بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 1

الكلمه والكلام

المقدمه

سنتاول في هذا الدرس، الكلام وتعريفه وأقسامَهُ، وسنسلّط الضوءَ على المراد من كلّ قسم من أقسام والكلام، ثم نوضّح بعض المصطلحات التي تأتي عادةً عند البحث عن الكلام وأقسامه، وهي: الكلمة، الكلِم، القول.
وبما أنَّ الكلمة هي موضوع علم النحو؛ فعلمُ النحو هو الذي يبحث عن أحوال الكلمة من حيث حركة آخرها اذا كانت معربةً، ومن حيث علامة بنائها إذا كانت مبنيةً. وسنبيّن أقسام الكلمة الثلاثة مع بيان تعريف و علامات كلٍّ منها.
واقسام الكلمة هي: الاسم، الفعل، الحرف، فهلمَّ معنا لندرسَ المحاورَ التي ذكرناها في هذه المقدِّمة.

المحتوى العلمى

تعريف الكلمه

الكلمة في النحو: «**هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد**» مثل: كلمة «زيد» فاللفظ المهمل غير الموضوع لمعنى، <u>لا يُسمّى</u> كلمة، مثل لفظة «ديز».
وهذا المعنى الذي توضعُ له الكلمة يكون مفرداً، وليس مركّباً كالمعنى الذي يفيده الكلام.
والكلمة في اللُّغة: **هي الجملة أو العبارة التامَّة**، كما في قولهم: «لا اله الاّ الله كلمةُ التوحيد»: وما ورد في الحديث القدسي: «كلمة لا اله إلاّ الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي»

تعريف الكلام

«**الكلام هو كل ما تركب من كلمتين أو أكثر، وأفاد معنىً تامّاً** كالجملة المفيدة» مثل: ـ اللهُ أحد ـ أو ـ قل هو الله أحد ـ
وقد يُعرَّف الكلام كالآتي:
«**الكلام هو اللفظ المُفيدة فائدةً يحسنُ السكوتُ عليها**» <u>فلا يطلق</u> على اللفظ المُهمل الذي لا يستعمل في اللُّغة كلاماً؛ لأنَّه غير مفيد.
<u>ولا يطلق</u> على الكلمة المفردة كلاماً لأنها لا تفيد فائدةً يحسن السكوت عليها، رغم أنَّ لها معنى مفرداً.

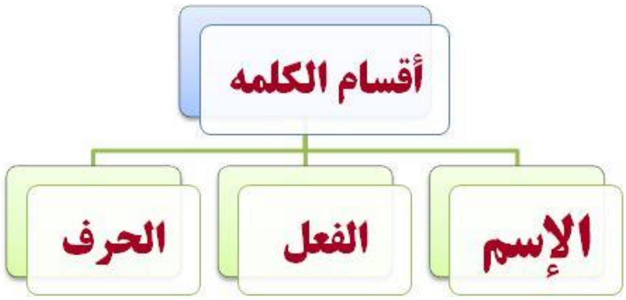
بيان بعض المصطلحات

هناكَ بعض المصطلحات التي يذكرها النُّحاة عند بحثهم عن الكملة والكلام، ومِن هذة المصطلحات مايلي:
١. الكلم: وهو ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان له معنى مفيد، مثل: «أداءُ الصلاةِ واجبٌ» أم لمن يكن له معنى مفيد، مثل: «إن عاد المسافرُ».
٢. القول: وهو مصطلح يستعمل في النحو، وهو أعم من الكلام والكلمة والكلِم، فالكلامُ قول والكلِمُ قول والكلمة قولٌ.

أقسام الكلمه

تنقسم الكلمة في النحو إلى ثلاثة أقسام:
١. الاسم: وهو كل كملة تدلُّ على معنى في نفسها، أي تدلُّ على مُسمّى، ولا يقترن معناها بأحد الأزمنة الثلاثة، مثل:
(محمّد ـ الصدق ـ الدُّعاء ـ فاطمة ...)
فكلُّ كلمة من الكلمات السابقة تدلُّ على مسمّى مُعيَّن، وكلُّها <u>لا تفيد</u> الدلالة على وقت على الاطلاق، وذاكَ هو الاسم.

٢. الفعل: وهو كلُّ كلمة تدلُّ على معنىِ في نفسها، وهوحدوث شيء، ولا بدَّ أن يكون الزمنُ جزءاً منه، مثل: (اعتكفَ ـ يَعتكِفُ ـ اعتكِفْ) أو (ذهبَ ـ يذهبُ ـ اذهب ..)
فكلُّ كلمة مِنَ الكلمات السابقة تدلُّ على حدوث شيءٍ في زمن معيَّن، فلو نظرنا إلى الفعل (اعتكفَ) نراه يدلّ على حدوث الاعتكاف في الزمن الماضي، وهذا هو الفعل الماضي. وإلى الفعل (يَعتكِفُ) نراه يدل على حدوث الاعتكاف في الزمن الحاضر أو المستقبل، وهذا هو الفعل المضارع.
وإلى الفعل (اعتكِفْ) نراه يدلُّ على طلب حدوث الاعتكاف في زمن المستقبل، وهذا هو فعلُ الامر.
٣. الحرف: وهو كل كملة لا تدلُّ على معنى في نفسها، أي: لا يظهر معناها إلاّ مع غيرها، فلا معنى لها بمفردها، مثل: (مِنْ ـ إلى – عن ـ على ـ هل ـ أو ـ حتّى ـ لم ـ لن ...).
فهذه الحروف يعرف معناها عند ائتلافها في جملة مفيدة، كقولِ الله تعالى: «سبحانَ الذي اسرى بعبدهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله»
فلو نظرنا إلى الحرفين ـ من، إلى ـ في الآية الشريفة، وجدنا أنَّ ـ مِنْ ـ تدلّ على بدء الغاية المكانية، أي: المكان الذي بدأ منه الإسراء المبارك.
وأنَّ كلمة ـ إلى ـ تدلُّ على انتهاء الغاية المكانية، أي: المكان الذي انتهت فيه عملية الإسراء، وهو المسجد الأقصى.
وهكذا نجد أنَّ كل الحروف ليس لها معاني حينما تكون لوحدها، وإنّما تأخذ معانيها من التركيب الذي تنتظم فيه.



الاسمُ وعلاماته

قلنا: إنَّ الاسم كلمة تدلُّ على مسمّى و هذا المسمّى قد يكون شخصا أو حيواناً أو شيئا.
و لكنّنا لم نذكر العلامات التي يُعرّفُ بها الاسم و سوف نذكرها لک عزيزنا الطالب، وهي:
١. الجرُّ بالحروف أو بالإضافة:
الاسم يقبل الجر و هي علامة تميّزه عن الفعل و الحرف و إليکَ أمثلةً لجرّ الاسم ببعض الحروف: .١
قوله تعالى: «في عَمَدٍ ممدّده»[1]
٢. قوله تعالى: «وعِبادُ الرَّحمنِ الّذين يمشون على الأرضِ هونا»[2]
فالكمات (عَمَدٍ ـ الأرض) أسماء بدلالة دخول حروف الجرّ عليها.
وأمّا الجر بالإضافة، فاليک بعض الأمثلة عليه:
١- إنَّ الحسينَ مصباحُ الهدى وسفينة النَّجاة.
٢- بابُ فاطمةَ بابي وحجابُها حجابي.
فالكماتُ (الهدى ـ فاطمة) أسماء بدلالة قبولها الحجر بإضافة الأسماء التي قبلها إليها.
٢. التنوين:
التنوين لغةً: التصويت والترنيم
والتنوين في النحو: نونٌ ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتسقط كتابةً، لأنَّها استُبدلت بفتحتين، مثل: رأيتُ حامداً.
أو بضمّتين، مثل: جاء حامدٌ.
أو بكسرتين، مثل: مررتُ بحامدٍ.

[1] . سورة الهُمزة، آية ٩.
[2] . سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

ويمكننا أن نراها بوضوح في قوله تعالى: «سابقوا إلى مغفرةٍ من ربِّكم وجنّةٍ عرضُها كعرضِ الشماء والأرضِ أُعِدَّت للّذين آمنوا باللّهِ ورسلِهِ، ذلكَ فضلُ اللّهِ يؤتيهِ مَن يشاء».[١]
أو في قولهِ تعالى: «ليسَ لوقعتِها كاذبةٌ، خافضةٌ رافعةٌ.

٣. دخول (أل)، مثل: العدلُ أساسُ المُلك فكون الكلمة مبدوءة بـ(أل)، دلالة على كونها اسماً، ولعلّ من الامثلة التي تعدَّدت فيها الكلمات التي تبدأ بـ(أن) قوله تعالى: «سابقوا الى مغفرةٍ من ربّكم وجنّةٍ عرضُها كعرض السماء والأرض أعدّت للّذين آمنوا باللّه ورسلِهِ ذلك فضلُ اللّهِ يُؤتيهِ مَنْ يشاء، واللّهِ ذو الفضل العظيم».[٢]

فالكلمات التي تحتها خط: (السماء ـ الأرض ـ الّذي ـ الله ـ الفضل ـ العظيم ...) كلُّها أسماء لدخول (أل) عليها.

٤. أن تكون الكلمة منادَاة، بمعنى دخول حرف النداء عليها، مثل: (يا محمّدُ ـ يا فاطمةُ).
أو كقوله تعالى: «يا أهلَ الكتاب تعالوا ألى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم»[٣] أو قوله تعال: «وقيل يا أرضُ ابلعي ماءكِ ويا سماءُ أقلعي»[٤]
فالكلماتُ التي تحتها خط: أهل ـ أرض ـ سماء) كلُّها أسماء لدخول حرف النداء عليها.



هذه أشهر علامات الاسم، وهناك علامات آخرى تذكر للاسم، مثل:
١. الإخبار عنهُ، مثل: (محمدٌ رسولُ الله).
٢. التثنية:فالاسم يثنّى دون الفعل والحرف، مثل (محمّدان ـ عليّان).
٣. الجمع، والاسم يجمع دون الفعل والحرف، مثل: (مؤمنون، صدّيقون).
٤. النعت، فالاسم ينعت (يوصف) دون الفعل والحرف، مثل: (القرآن الكريمُ كتابُ الله).
٥. التصغير، فالاسم يُصغَّر دون الفعل والاسم، مثل: (دُرَيهِمْ مصغّر (دِرهَم).

الخلاصه

يمكن أن نلخّص الدرس الأول بالنقاط الآتية:
١. إنّ الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، مثل كلمة (زيد).
٢. الكلمة في اللغة قد تطلق على الجملة أو العبارة التامَّة، كما في (كلمة لا إله الاّ الله حصني).
٣. الكلامِ هو اللفظ المفيد فائدةً يحسنُ السكوت عليها.
٤. الكلِمُ هو ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أفاد معنىً أم لم يُفِدْ.

---

[١] . سورة الحديد، الآية: ٢١.
[٢] . سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
[٣] . سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
[٤] . سورة هود، الآية: ٤٤.

٥. القول هو مصطلح يستعمل في النحو، وهو أعم من الكلام والكلمة والكلم.
٦. الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف:
ـ فالاسم كل كلمة دلّت على مسمّى من غير اقتران بزمن معيَّن، مثل: (محمّد ـ الصدق ـ فاطمة)
ـ والفعل كل كلمة دلّت على معنىً مقترف بزمن من الأزمان الثلاثة: (الماضي ـ الحاضر ـ المستقبل)
والحرف هو كل كلمة لا تدلّ على معنى في نفسها، ولا يظهر معناها إلاّ في الجملة.
٧. علامات الاسم هي: (الجر ـ التنوين ـ قبول (أل) ـ قبول أدوات النداء). وله علامات أقل شهرة من الأربعة المذكورة، وهي: (الإخبار عنه ـ التثنية ـ الجمع ـ النعت ـ التصغير).

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 2

الكلمه والكلام

المقدمه

وفي هذا الدرس سنتحدث عن أقسام الاسم الثلاثة، وهي الظاهر والمضمر والمبهم، ومن ثمّ نتحدث عن الفعل وأقسامه الثلاثة باعتبار اقترانها بالزمن، وهي: الماضي والمضارع والأمر، وبيان تعريفاتها وخصائص كلٍّ منها.
وسنختم الحديث بذكر فائدة تُبيّن علامات كل فعل التي تميّز كلَّ فعلٍ عمّا سواه من الأفعال.

المحتوى العلمي

فائدة:

بقي أن نشير الى أنَّ الاسم ثلاثة أقسام:
١. ظاهر، مثل كلمة (محمَّد) في قولنا: (محمَّدٌ خاتمُ الأنبياء).
٢. مضمر، أي غير ظاهر في الكلام، كما في قولنا: (اتق اللّهَ) فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتَ)
٣. مبهم، أي لا يتضح معناه ولا يتحدّد إلاّ بشيء آخر، وهو:
أ: الإشارة، مثل: (هذا صادقٌ).
ب: الاسم الموصول، مثل: (الذي يحافظ على صلاتهِ المؤمنُ).

أقسام الإسم:
- ظاهر
- مضمر
- مبهم

الفعل، أقسامهُ وعلاماتُهُ:

تقدَّمَ تعريفُ الفعل و سنشير هنا إلى أمرٍ مهمٍّ يتعلّق بهذا القسم من أقسام الكلمة، وهو الفعل.
وهذا الأمر هو أنَّ الّذي يسمع أو يقرأ ـ مثلاً ـ هذين المثالين:
١. هاجرَ المسلمونَ الى الحبشةِ.
٢. عاد الحجيجُ إلى أوطانهم.
يدرك أنَّ كلَّ كلمة من الكلمتين: (هاجر، عاد) تدلُّ بنفسها على أمرين، دونَ الحاجة الى كلمةٍ أُخرى، وهذان الأمران هما:
١. معنى ندركه بالعقل، وهو الهجرة أو العودة، ويُسمّى: (الحدث).
٢. زمن حصلَ فيه ذلك المعنى، أي: ذلك الحدث، وانتهى قبل النطق بالكلمة، فهو زمن قد مضى وفات وانقضى قبل الكلام.
ونحنُ إذا غيَّرنا صيغة تلكُما الكلمتين، فقلنا: (يُهاجرُ ـ يَعودُ)، وجونا الكلمتين تدلاّن على الأمرين السابقين، أعني: (الحدث والزمن) ولكنَّ الزمن هنا تغيّر فصار صالحاً للحال والاستقبال.
وإذا قمنا بتغيير صيغة الكلمتين المذكورتين الى (هاجرْ – عُدْ) نجد الأمرين كذلك، أي: نجد الحدث والزمن، ولكنَّ الزمنَ هُنا يقتصر على المستقبل وحدهُ.
وكلّ كلمة من تلك الكلمات وأشباهها تسمّى (فعلاً)، فالفعل إذن: «كلمة تدلُّ على أمرين معاً، هما: معنى (حدث) وزمن يقترن به ذلك الحدث.

أقسامُ الفعل:

بعد المقدّمة التي اتضح من خلالها المقصود من الفعل، نأتي على ذكر أقسام الفعل، وهي:

ينقسمُ الفعلُ في حيث الزمن ألى: (ماضٍ ـ مضارع ـ أمر):

١: الفعل الماضي: وهو ما دلَّ على حدثٍ وقع قبل زمن التكلّم، كقوله تعالى: «إذا السماءُ انفطرت، وإذا الكواكبُ انتثرت، وإذا البحارُ فُجّرت، وإذا القبورُ بُعثرت. عَلِمَتْ نفسٌ ما قدَّمت وأخّرت، يا أيُّها الإنسانُ ما غرَّكَ بربِّك الكريم الذي خلقكَ فسوّاكَ فعدلَكَ، في أيِّ صورة ما شاء ركّبك»[١]
فالكلمات التي تحتها خط، كلّها أفعال ماضية.
٢. الفعلُ المضارع: وهو ما دلَّ على وقوع حدثٍ في الحال أو الاستقبال، مثل قوله تعالى: «مَنْ ذا الذي يُقرِضُ اللّهَ قرضاً حسناً فيضاعِفَهُ له أضعافاً كثيرةً. واللّه يقبضُ ويبسطُ وإليه ترجعون»[٢]
فالكلمات التي تحتها خط كلّها أفعال مضارعة؛ لأنّها تدلُّ على أمرين معاً: (الحدث والزمن الصالح للحال أو الاستقبال.
ولا بدَّ أن يكون المضارع مبدوءاً بالهمزة أو النون أو التاء أو الياء، وهذه الأحرف تسمّى بأحرف المضارعة.
٣. فعلُ الأمر: وهو طلب حدوث فعل في الزمن المستقبل، مثل قوله تعالى: «يا أيُّها المدَّثر، قُمْ فأنذِرْ، وربَّكَ فكبِّر، وثيابكَ فطهِّرْ، والرُّجزَ فاهجُرْ»[٣]
وكقولهِ تعالى: «ربِّ اجعلْ هذا البلدَ آمناً»
فالكلمات التي تحتها خط كلُّها أفعال مطلوب إيقاعُها وتحقيقها في الزمن المُستقبل. وقد اجتمعت الأفعال الثلاثة في قوله تعالى: «ولا تُطعْ الكافرينَ والمنافقينَ ودع أذاهم، وتوكّل على اللّه، وكفى باللّهِ وكيلا»
وكذلكَ في قول الشاعر:

أحْسِنْ إلى الناس تَستعبدْ قلوبَهُمُ   فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ



فائدة

لكلِّ فعلٍ من الأفعال الثلاثة: (الماضي، المضارع، الأمر) علامات خاصّة تميزه عن غيرهِ:
أ: فعلامة الماضي أن يقبلَ إحدى التاءين: (تاء التأنيث الساكنة)، (والتاء المتحركة) التي تكون فاعلاً.
وليس من الواجب واللازم أن يكون الفعل الماضي متّصلا بإحدى التّاءين، بل يكفي أن يكونَ صالحاً لقبولهما، وإن لم تظهرا فِعلاً، مثل: (أمرَ المؤمنُ بالمعروف، ونهى عن المنكر).
ب: وعلامة المضارع أن:
١. ينصب بناصبٍ، أو يُجزمَ بجازمٍ، مثل:
لم أتهاونْ في صلاتي، ولن أساومَ في ديني.
٢. قبوله (السين أو سوف)، مثل: سأزورُكَ، أو: سوفَ أزورُكَ.
ج: وعلامة فعل الأمر:
١. أنْ يدلَّ بصيغته على طلب شيء، مثل: (اكتُبْ) ولا يأخذ دلالته على الأمر من حرف داخلٍ عليه، كقولكَ: (لِيَكْتُبْ) فالدلالة على الأمر مستمدة من اللام هنا.
٢. أنْ يقبل ياء المخاطبة، فتقول: (ساعِدْ) وتقول: (ساعدي) فالفعل قبِلَ ياء المخاطبة مع دلالته بصيغته على الأمر، فالعلامة مزدوجة.

---

[١] . سورة الانفطار، الآيات: ١ ـ ٨.

[٢] . سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

[٣] . سورة المدّثر، الآيات: ١ - ٥.

الصحيح والمعتل:

و ينقسم الفعل من حيث اشتمال حروفه الأصلية على حرفٍ من حروف العلّة أو عدم اشتمالها إلى:
الفعل الصحيح: وهو ما خلت حروفُه الأصلية من أحرف العلّة، مثل: (ـ كَتَبَ ـ دَرَسَ ـ سَجَدَ ـ رَكَعَ). فلا وجود لأحد احرف العلّة في الأفعال المذكورة، وأحرف العلّة هي: (الواو ـ الألف ـ الياء)
الفعل المعتلّ: وهو ما كان في حروفه الاصلية حرف أو حرفان مِن أحرف العلّة، مثل: (صامَ ـ قالَ ـ وثبَ ـ دعا ـ وفىٰ ـ مشىٰ ـ طوىٰ ...).

الخلاصه

يمكن تلخيص الدرس الثاني. بمجموعة من النقاط، هي:
١. الاسم ثلاثة أقسام هي:
ـ الظاهر، مثل (محمّد) في قولنا: (محمد رسولُ الله).
ـ المضمر، وهو الذي لا يكون ظاهراً في الكلام أي مستتراً، وقد يكون ظاهراً.
ـ المُبهم، وهو الذي لا يتضح معناه ولا يتحدد إلاّ بشيءٍ آخر، وهو:
١. اسم الاشارة ٢. الاسم الموصول
٢. الفعل لا بدّ أن يشتمل على أمرين معاً هما:
ـ الحدث، وهو معنىً ندركه بالعقل.
ـ الزمن، وهو الظرف الذي وقع فيه الحدث.
٣. كلّ فعل من أقسام الفعل لا بدَّ أن يشتمل على الأمرين السابقين.
٤. الفعل الماضي هو ما دلّ على فعل وقع قبل زمن التكلّم.
٥. الفعل المضارع هو ما دلّ على وقوع حدث في الحال أو الاستقبال.
٦. فعلُ الأمر هو طلب حدوث فعلٍ في الزمن المستقبل.
٧. لكلّ فعل من الأفعال الثلاثة علامات خاصّة به تميّزه عن غيره.
٨. علامة الماضي أن يقبل إحدى التاءين: (تاء التأنيث الساكنة ـ تاء الفاعل).
٩. علامة المضارع أن يُنصب بناصبٍ أو يجزم بجازم. وكذلك قبوله السين أو سوف.
١٠. وعلامة فعل الأمر أن يدلَّ بصيغته على طلب الشيء، ولا يأخذ دلالته على الأمر من شي داخل عليه، مثل (اللام). وعلامته الثانية هي قبول ياء المخاطبة.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 3

اقسام الفعل

المقدمه

سيكون حديثنا في هذا الدرس عن تقسيم الفعل بلحاظات أُخرى غير لحاظ الزمن، فنتكلّم عن تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل، والى متعدّ ولازم وإلى جامد ومتصرِّف بكلا قسمي المتصرف: التام التصرُّف والناقص التصرُّف.
وسنذكر الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول، وسنبيّن اللحاظات التي على أساسها وضعت تلك التقسيمات.
وسنختم الحديث بذكر الفعل الماضي وحالات بنائه المختلفة حين اتّصاله بالضمائر، وسنتعرفُ إلى علامات بنائه طبقاً لما يتصل به في كلّ حالة.

المحتوى العلمي

المتعدّى واللازم:

وينقسم من حيثُ التعدِّي و اللُّزوم إلى:
١. الفعل اللازم: و هو الفعلُ الذي يقتصر على رفع فاعله، ولا يتعداه إلى المفعول به، مثل: (جلسَ عليٌّ) أو (ذَهَبَ الضّيفُ) فالفعلان (جلسَ ـ ذهب) لم يحتاجا الى المفعول به، بل اكتفيا بالفاعل.
٢. الفعل المتعدّي: وهو الفعل الذي يحتاج الى مفعولٍ به واحد او اثنين او أكثر ـ كما سيأتي بيانه في محلّه ـ إن شاء الله.
وإليكَ عزيزنا الطالب أمثلة توضيحته:
١. قد يتعدى الفعلُ الى مفعولٍ به واحد، كقوله تعالى: «اللهُ يتوفى الأنفسَ حينَ موتها، والتي لم تَمُتْ في منامِها فيُمسكُ التي قضى عليها الموتَ ويرسِلُ الأُخرى إلى أجَلٍ مسمّى».[1]
فالفعل (يتوفى) نصب مفعولاً واحداً هو (الانفسَ) والفعل قضى نصب كلمة (الموتَ) والفعل (يرسل) نصب كلمة (الأخرى).
٢. وقد يتعدى الفعل إلى مفعولين، كقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): «أعطِ الأجيرَ أجرَهُ قبل أن يجفَّ عرقُهُ».
فقد نصبَ الفعلُ (اَعطِ) مفعولين هما (الأجيرَ) و(أجرَهُ)

الجامد والمتصرِّف:

وينقسم الفعل من حيثُ التصرُّف والجمود إلى:
١. الفعل المتصرِّف:
وهو الذي لا يلزمُ صورةً واحدةً، بل يقبل التحوُّل من صورته إلى صور أُخرى، وهو قسمان:
إ. تام التصرُّف:
وهو الذي يأتي بصورة الماضي والمضارع والأمر، وتأتي منه المشتقات، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة وصنيع المبالغة.
وهذا النوع كثير لا يُحصر، ومنه «حَفِظَ، انطلقَ، لَحِقَ»
ب: ناقص التصرُّف:
وهو الذي يتصرُّف تصرُّفاً محدوداً ناقصاً، كأفعال الاستمرار وهي «ما زالَ» وأخواتها، و«كادّ وأوشكَ» وكلمتا «يَدَعُ ـ يَذَرُ» لأنَّ ماضيهما قد تُركَ وأُميتَ»
٢. الفعلُ الجامد:
وهو الفعل الذي يلازم صيغة واحدة لا يفارقها، ويكون مجرَّداً عن الزمان والحدث، وهو على ثلاثة أنواع:
أ: المُلازِمُ للماضي: ومنه أفعال المدح والذم (نِعْمَ، بئسَ، ساءَ، حَبَّذا)
ـ ومنه: فعلا التعجُّب في صيغة (ما أفْعَلَهُ ـ أفعِلْ به).
ـ ومنه: أفعال الاستثناء (خلا، عدا، حاشا).
ـ ومنه: أخوات كاد: كربَ، عسى، حرى، اخلولقَ، أنشأ، أخذَ)
ـ ومنه: (مادامَ، قلَّما، طالما..).

---

[1] . سورة الزمر، الآية: ٤٢.

ب: المُلازم للإمر: ومنه: (هَبْ، تَعَلَّمْ (بمعنى اعلَمْ)، هاتِ، تعالَ)
جـ: الملازم للمضارع: مثل: يَهيطُ (بمعى يصيحُ ويضجُّ).

الفعل المبنى للمعلوم والفعل المبنى للمجهول:

وينقسم الفعلُ من حيث ذكر الفاعل وعدم ذكرهِ إلى:
١. الفعل المبني للمعلوم:
وهو الفعلُ الذي ذكر فاعلُهُ في الكلام لفظاً أو تقديراً، كقوله تعالى: «إنّما يتقبلُ اللهُ من المتّقين»[١] نجد أنَّ لفظ الجلالة (اللّه) هو الفاعل وقد ذكر في الكلام.
وكما في قول عليٍّ(ع): «أحمدُ اللّهَ على ما قضى من أمر»[٢] فالفاعل هنا موجود، ولكنه مُقدّرٌ، وهو الضمير (أنا) فاعل للفعل أحمَدُ، والضمير (هو) فاعل للفعل (قضى).
٢. الفعل المبني للمجهول:
وهو الفعل الذي لم يذكر فاعلُهُ في الكلام لأسباب عديدة، سوف نبيّنُها في درس (نائب الفاعل) كقوله تعالى: «والسلامُ عَلَىَّ يومَ وُلِدْتُ ويومَ أموتُ ويومَ أُبعثُ حيّا»
فالفاعل غير مذكور للفعل (وُلِدَ) وقد حلَّ محلَّهُ (التاء) كنائب عن الفاعل. وكذلك فاعل الفعل (أُبعَثُ) غير مذكور، وقد حلَّ محلّهُ الضميرُ المستتر (أنا) كنائب عن الفاعل

فائدة:

١. فعلُ الأمر لا يبنى للمجهولِ أبداً.
٢. هناك أفعال وردت عن العرب ملازمةً للبناء للمجهول سماعاً، ومن أشهرها، (عُني (بمعنى اهتمَّ) ـ زُهيَ (بمعنى تكبّر)، والاسم المرفوع بعدها يعرف فاعلاً لا مفعولاً به).
وبعد أن تعرّفنا على تقسيمات الفعل وفقاً لدلالته الزمنية، أو للصحّةِ والاعتلال، وللتعدي واللزوم، أو للتصرُّف والجمود، أو وفقاً لذكر فاعله وعدم ذكره، نأتي الآن الى دراسة الأقسام الثلاثة الأساسية للفعل، وهي (الماضي ـ المضارع ـ الأمر).

الفِعْلُ الماضي:

وهو مبني دائماً، وسنعرضُ هنا لأحوالِ بنائه بعونِ الله، فنقول: للماضي ثلاثة أحوال في البناء، هي:
– الحالة الأولى: يُبنى الفعلُ الماضي على الفتح في ثلاثة مواضع:
أ: أذا لم يتّصل به شىءٌ، مثل: (وَصَلَ) فهو فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.
ومثِل: (سَعَى) فهو فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على آخره منع من ظهوره التعذُّر. فالفعلان (وَصَلَ ـ سَعَى) لم يتصل بهما شىء.
ب: إذا اتصلتْ به ألِفُ الاثنين:
ومثال ذلك الفعلِ (سَعَيا) فهو فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ الظاهرِ على آخرهِ.
ومثله الفعل (كَتَبَا) فهو فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.
ج: اذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، وهي من أهمّ العلامات التي تُميِّز الفعل الماضي، كقوله تعالى: «وإنْ امرأةٌ خافت من بَعلِها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناحَ عليهما أن يصلحا بينهما صُلحاً».[٣] فالفعل (خافَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصال بتاء التأنيث الساكنه.

تنبيه

إذا كان الفعل الماضي معتلَّ الآخرِ بالألف، كالفعل (سَعَى ـ مَشَى) فعند اتّصاله بتاء التأنيث الساكنة تُحذف الألف من آخرهِ فيصير (سَعَتْ ـ مَشَتْ).

---

[١] . سورة المائدة، الآية: ٢٧
[٢] . نهج‌البلاغة، الخطبة ١٨٠، صبحي الصالح.
[٣] . سُورة النساء، الآية ١٢٨.

ويعرب الفعل (سَعَت) هكذا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء للتأنيث.

– الحالةُ الثانية: يُبنى الفعلُ الماضي على السكون في ثلاثة مواضع ـ أيضاً ـ وهي:

أ: إذا اتّصلت به تاء الفاعل المتحركة، ومثال ذلكَ:

أقسَمْتُ لا أُقتلُ إلاّ حُرّاً وإن رأيْتُ الموتَ شيئاً نُكرا

فالفعلان: (أقسَمَ ـ رأى) فعلان ماضيان مبنيان على السكون لاتّصالهما بتاء الفاعل. والتاء: ضمير متّصل مبني على الضمّ في محلّ رفع فاعل.

وهذه التاء تكون للمتكلّم: كتبْتُ.

وللمخاطب المذكّر: كتبْتَ.

وللمخاطبةِ المؤنّثةِ: كتَبْتِ.

ب: إذا اتَّصلت به نُونُ النسوة، ومثال ذلك: (الأُمَّهات سَهِرْنَ على تربية أبنائهنَّ) فالفعل (سَهَرَ) مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. والنون ضمير متّصل مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.

ومثل هذا الفعل: (عَبَدْنَ ـ سَعَيْنَ ـ حَجَبْنَ ـ دَعَوْنَ..).

ج: ويبنى الفعلُ الماضي على السكون اذا اتصلت به (نا) الدالَّة على الفاعلين، ومثاله: (صُمْنا امتثالاً لأمر الله تعالى)، فالفعل (صام) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالّة على الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

– الحالة الثالثة: يَبنى الفعلُ الماضي على الضمّ اذا اتّصلت به واو الجماعة، مثل: «ومايُلقَّاها إلاّ الّذين صبروا، وما يُلَقَّاها إلاّ ذو حظٍّ عظيم»،[١] فالفعل (صَبَرَ) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتّصالهِ بـ(واو الجماعة). و(الواو) ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.

ومثله الأفعال: (استَغْفَروا ـ جاهَدُوا ـ سافَرُوا..).

تنبيه: الألف التي تكتب في آخر الفعل المتّصل بـ(واو الجماعة) تُسمّى بـ(الألف الفارقة) لأنَّها تفرق بين واو الجماعة وبين الواو التي تكون في الفعل، مثل الواو في:يدعو ـ يغزو ـ يهفو..).

الخلاصه

يمكننا أن نلخّص الدرس الثالث بالنقاط الآتية:

١. ينقسم الفعل من حيث اشتمال حروفه الأصلية على أحرف العلّة إلى:

ـ الفعل الصحيح، وهو ما خلت حروفه الاصلية من احرف العلّة (الألف ـ الواو ـ الياء)

ـ الفعل المعتل، وهو ما اشتملت حروفه الأصلية على حرف أو حرفين من احرف العلّة.

٢. ينقسم الفعل من حيث التعدي الى المفعول به أو عدم التعدّي الى:

ـ لازم، وهو الفعل الذي يكتفي بفاعله.

ـ متعدٍّ، وهو ما جاوز فاعله الى المفعول به، وقد يكون المفعول واحداً أو أكثر.

٣. ينقسم الفعل بلحاظ الجمود والتصرف الى:

ـ جامد: وهو الذي يلزم صورة واحدةً لا يتعداها الى غيرها. ويكون مجرّداً عن الزمان والحدث.

ـ متصرف: وهو الذي يقبل التحوُّل من صورته إلى صور أخرى، وهو قسمان

أ: تام التصرف: وهو الذي يأتي منه الماضي والمضارع والإمر.

ب: ناقص التصرّف: وهو الذي يتصرَّف تصرُّفا محدوداً.

٤. وينقسم الفعل من حيث ذكر الفاعل وعدم ذكره الى:

ـ المبني للمعلوم: وهو الفعل الذي يذكر فاعله في الكلام لفظاً أو تقديراً.

ـ المبني للمجهول: وهو الذي لم يذكر فاعله في الكلام لأسباب يأتي ذكرها في درس (نائب الفاعل).

٥. فعلُ الأمر لا يبنى للمجهول أبداً.

٦. هناك أفعال وردت في اللغة العربية ملازمة للبناء للمجهول سماعاً.

٧. الفعلُ الماضي مبنىٌ على الفتح اذا لم يتصل به شيء أو اتّصلت به تاء التأنيث أو اتّصلت به ألف الاثنين،

إ: يبنى على الضم اذا اتصلت به واو الجماعة

ب: يبنى على السكون اذا اتصلت به (تاء الفاعل) أو (نا) المتكلمين أو (نون النسوة).

---

[١] . سورة فُصِّلت، الآية: ٣٥.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 4

الفعل المضارع

المقدمه

سوف نتحدث في هذا الدرس عن قسم ممّا يتعلّق بالفعل المضارع، فنبيّن المقصود من قولنا: إنّ الفعل المضارع معرب، ثم نذكر سبب رفع الفعل المضارع مع الإشارة إلى تنوع الأقوال في ذلك.
وبعد ذلك نتناولُ علاماتِ رفع الفعل المضارع في أحوالهِ المختلفة، وعلامة رفعه هي الضمّةُ الظاهرة حيناً، والضمَّةُ المقدّرةُ حيناً آخر وثبوتُ النون في حال كونه من الأفعال الخمسة.
ثمّ نختم الدرس بالحديث عن نصب الفعل المضارع وأدوات نصبه التي تنصبه بنفسها، وهي الادوات الأربعة المشهورة: (أنّ ـ لَنْ ـ إذَنْ ـ كَي). ثمّ نذكر الادوات التي تنصب الفعل المضارع بـ(أنْ) مضمرة بعدها.

المحتوى العلمى

الفعلُ المضارعُ مُعربٌ ، على خلاف الفعل الماضي و فعل الأمر المبنيين دائماً، و لا يُبنى الفعلُ المضارع إلاّ إذا باشرتهُ نونُ التوكيد ـ الخفيفة أو الثقيلة ـ أو اتصلت به نونُ النسوة.
ـ مثال نون التوكيد: قولهُ تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّهُم بشيءٍ من الخوفِ ونقصٍ في الأموالِ والأنفس والثمرات وبشر الصابرين»[١]
فالفعل (نبلو) بمعنى نمتحن، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة مباشرةً. والنون لا محلّ لها من الإعراب.
ـ مثال نون النسوة: قولُهُ تعال: «واللّاتي يأتِينَ الفاحِشَةَ مِن نسائِكُم فاستشهدوا عليهنَّ أربعةً مِنكم»[٢]
فالفعل (يأتي) فعل مضارع مبني على السكون لاتّصال بـ(نون النسوة).

إعرابُ الفعل المضارع:

نقصدُ بقولنا: (الفعلُ المشارع معربٌ) أنَّ المضارع يأتي مرفوعاً ويأتي منصوباً ويأتي مجزوماً. وهنا لا بُدَّ من توضيح بعض النقاط المهمّة:
أولاً: إنَّ الفعلَ المضارعَ يكونُ مرفوعاً، وعلَّةُ رفعِهِ هي تجرُّدهُ من الناصب والجازم، فهو مرفوع بعاملٍ معنويٍّ لا بعاملٍ لفظيٍ، وهذا العاملُ المعنوي هو التجرُّد من الناصب والجازم كما ذكرنا.
مثال توضيحيٌ: (يتوضّأ المُسلمُ قبل الصلاة)، فالفعلُ (يستوضأُ) فعلٌ مضارع مرفوع لتجرُّدهِ من الناصبِ والجازم.

فائدة:

هناك مَنْ قال: إنَّ سببَ رفعِ المضارع هو وقوعُهُ موقع الاسم، وهذا قول لم يقبله مشهور النحاة، وقد اعترض عليه ابن هشام في (أوضح المسالك) بأنَّ الفعل المضارع يقبل دخول أداة التحضيض (هلاّ) ويقبل دخول (سوفَ) والإسم لا يقبل ذلك.
ـ أمثلة توضّح الاعتراض: قولنا: (هلاّ تّفْعّلُ).
قولنا: (سّوْفَ يقومُ عّلِيٌّ).

علامات رفع الفعل المُضارع:

يكون الفعل المضارَعُ مرفوعاً كما مرَّ قبل قليل و علامات رفعِهِ مُتعددةٌ، و هي:
أ. الضمّة الظاهرة: و مثالها «يَرفَعُ اللّهُ الذين آمنوا منكم والّذينَ أُوتوا العِلمَ درجاتٍ»
فالفعل (يرفعُ) فعل مضارع مرفوع لتجرُّده عن الناصب والجازم، وعلامَةُ رفعه الضمَّة الظاهرة على آخرِهِ.
ب: الضمّة المقدّرة: قد لا تظهر (الضمّة) على آخر المضارع وهو الألف للتعذُّر، مثل «نورهمْ يَسْعَى بى أيديهم»؛[١] لأنَّ الفعل (يسعى) ينتهي بالألف أو للثقل، مثل: «يدعو لمَنْ ضرُّه أقربُ من نفعهِ»،[٢] فالفعل (يدعو) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهروها الثّقل.

---

[١] . سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

[٢] . سورة النساء، الآية: ١٥.

ومثل: قول الشاعر:

سأمضي وما في الموتِ عارٌ على الفتى
إذا ما مضى حقّاً وجاهد مُسلماً

فالفعل (أمضي) فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعهِ الضمّة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الثّقل.

ج: ثبوت النون: قد تكون علامةُ رفعِ الفعل المضارع (ثبوت النون)، وذلك عندما يتصل به:

ـ ألف الاثنين، مثل: (الطالبان يَدرسان) فالفعل (يدرسان) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.

ـ واو الجماعة، مثل: (المؤمنون يُحيونَ اللّيل بالتهجُّدِ) فالفعل (يُحيونَ) مضارع مرفوع و علامةُ رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.

ـ ياء المخاطبة، مثل قول الشاعر:

تُريدينَ إدراكَ المعالي رخيصةً
ولا بُدَّ دونَ الشَّهدِ من إبر النّحل

فالفعل (تُريدينَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.



نصبُ الفِعل المُضارع:

ينصبُ الفعلُ المضارعُ إذا سبقته أداةُ نصب، وأدواتُ النَّصب هي: (أن ـ لن ـ إذن ـ كي ـ لام الجحود ـ لام التعليل، حتّى ـ فاء السّببية)

– تنبيه: الإدوات الأربعة الأولى، وهي (أن ـ لن ـ إذن ـ كي) تنصبُ الفعلَ المضارع بنفسها، والأدوات الأخرى تنصبه بـ(أن) مضمرة بعدها. ولأهمية الأدوات الأربعة المشار إليها، نعرضُ لها هنا بشيءٍ من التفصيل:

١. (لَنْ): وهي أداة نصب تفيد نفي الفعل في الزمن المستقبل غالباً، ونفي الفعل في الزمن المستقبل إمّا أن يكونَ له غاية وأمر ينتهي إليهما، مثل قوله تعالي: «فلَنْ أبرحَ الأرضَ حتى يأذنَ لي أبي».[٣]
وإمّا أن يكون النفي مستمراً مؤبَّداً، كقول تعالى: «لَنْ يَخلُقوا ذباباً ولو اجتمعوا له».[٤]

٢. (كَي): ونقصد بها (كي المصدريّة)، وعلامتها أن تقع بعد لام الجرّ المعروفة بـ(لام التعليل)، مثل: «لكيلا تأسَوا على مافاتكم»،[٥] وهي تقتضي سببية ما قبلها فيما بعدها، كقولك: «جئتُ لكي أُساعِدكَ» فسببُ المجيء هو تقديم المساعدة.

٣. (أنْ): وهي (أن المصدرية) التي تؤوِّل مع الفعل بعدها بـ(مصدر)، وهي تنصبُ الفعلَ المضارعَ بعدَها، ويُعرب المصدرُ المؤون من (أن والفعل) عدَّةَ إعرابات وكالآتي:

١. يعرب مبتدأ، كما في قوله تعالي: «وأنّ تصوموا خيرٌ لكم»[٦] فالتقدير: (صيامُكُمْ خيرٌ لكُم) فصار المصدر المؤوَّل (صيامُكُم) مبتداً، و(خيرٌ) خبرٌ.

٢. يُعرب فاعلاً، كما في قوله تعالى: «ألم يأنِ للّذين آمنوا أن تخشعَ قُلوبهم لذكر الله» والتقدير: (ألم يأنِ للّذين امنوا (خشوعُ قلوبهم)، فصار المصدر المؤوّل من (أن والفعل تخشعَ) في محل رفع فاعل.

٣. يُعربُ مفعولاً به، كما في قوله تعالى: «فأرَدْتُ أنْ أعيبَها»[١] والتقدير: (فأردتُ عيبَها) فالمصدر المؤوَّل من (أنْ والفعل أعيبَ) صار في محل نصب مفعول به.

---

[١] . سورة التحريم، الآية: ٨.

[٢] . سورة الحج، الآية: ١٣.

[٣] . سورة يوسف، الآية: ٨٠.

[٤] . سورة الحج، الآية: ٧٣.

[٥] . سورة الحديد: الآية: ٢٣.

[٦] . سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

٤. الجرّ بالاضافة، كما في قوله تعالى: «مِنْ قبل أن يأتيَ يومٌ لا بيعٌ فيه»[٢] والتقدير: (مِنْ قبلِ إتيانِ يومٍ) فالمصدر (إتيان) في محل جر بالإضافة.
٥. الجر بحرف الجرّ، كما في قولكَ: (عَجِبْتُ مِنْ أنِ تكشِفَ عن اللّصِّ)، والتقدير (عجبتُ من كشفِكَ عن اللِّصِّ)، فالمصدر (كشفك) في محل جر بحرف الجرِّ.
٤. (إذن): وهي حرف جزاء وجواب، تنصبُ الفعلَ المضارع، ولا تعملَ النصبَ إلاّ بشروط:
أ: أن تتصدرَ الكلام، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب، على الرغم من ارتباطهما في المعنى، كما في قولك: (إذن أكرِمَكَ) لمن قال لك: (سأزورُكَ).
ب: أن يكون زمنُ الفعل مستقبلاً، كما في المثال المتقدِّم.
ج: أن لا يُفصلَ بينها وبين الفعل المضارع بفاصلٍ، ماعدا الفصل بالقَسَم، فهو جائز، كما في قولك، (إذن واللهِ نُكرِمَهُم) لمن قال لكَ: (سيأتيكم الفقراءُ). وكذلك الفصل بـ(لا) النافية، كقولك: (إذن لا تندمَ) لمَنْ قال: (سأؤدّي واجبي).

علامات نصب المضارع:

أ: الفتحة، إذا لم يكن المضارع من الأفعال الخمسة، وهذه الفتحة تظهر على آخر المضارع، إلاّ إذا كان آخرهُ ألفاً، مثل: (يشْقى) فلا تظهر الفتحة، بل تقدَّر على آخرهِ للتعذُّر.
ب: حذف النون، إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة، كما في قوله تعالى: «لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممّا تُحبُّون».[٣]
فالأفعال (تنالوا ـ تنفقوا) أفعال مضارعة منصوبة وعلامَةُ نصبها حذفُ النون.

الخلاصه

يتلخّصُ هذا الدرس بالنقاط الآتية:
١. الفعلُ المضارعُ معربٌ، أي: إنّهُ يأتي مرفوعاً ويأتي منصوباً ويأتي مجزوماً.
٢. العاملُ في رفع الفعل المضارع معنويٌّ، لا لفظيٌّ، وهو التجرُّد من الناصبِ والجازم.
٣. هناكَ من قال بأنّ سبب رفع الفعل المضارع هو وقوعُهُ موقعَ الاسم، وهو قول لم يقبله المشهور من النُّحاة.
٤. يرفع الفعل المضارع وتكون علامة رفعهِ:
ـ الضمَّةُ الظاهِرةُ، كما في: (يكتُبُ).
ـ الضّمة المقدَّرة، كما في: (يسعى ـ يمشي).
ـ ثبوتُ النون، وذلك عند اتّصاله ـ ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.
٥. وينصب الفعل المضارع إذا تقدّمت عليه أداة من أدوات النصب، وأدوات النصب نوعان:
ـ ما ينصب الفعلَ المضارعَ بنفسه، وهي الأدوات الأربع المشهورة: (أنْ ـ لَنْ ـ كَيْ ـ إذَنْ).
ـ ما ينصب الفعلَ المضارعَ بـ(أن مضمرة بعده)، وهي: (لام الجحود ـ لام التعليل ـ حتى ـ فاء السببية).
٦. أداةُ النصبِ (لَنْ) تفيد نفي الفعل في الزمن المستقبل.
٧. (كَيْ) التي تنصبُ المضارع هي (كَيْ المصدريَّة)، وعلامتها أن تقع بعد لام الجر المعروفة بـ: (لام التعليل) كما في: «لكيلا يكونَ على المؤمنين حرج».
٨. (أنْ) المصدرية هي التي تُؤَوَّلُ مع الفعل بعدها بمصدرٍ، ويعرب المصدرُ المؤوّلُ من (أن + الفعل) عدَّة إعرابات، فقد يعربُ فاعلاً، وقد يعرب مبتدأ، وقد يعرب مفعولاً به، وقد يكون في محل جرّ بالإضافةِ أو بحرف الجر.
٩. (إذَنْ) حرف جزآء وجواب لا يعمل النصب في الفعل المضارع الاّ بشروط، هي:
ـ أنت تتصدّر في الكلام
ـ أن يكونَ زمنُ الفعل مستقبلاً
ـ أن لا يفصل بينها وبين الفعل المضارع بفاصل، ماعدا الفصل بالقسم وبـ(لا النافية).
ومثال توفر هذه الشروط قولُكَ لِمَنْ قال لك: سأزورُكَ: إذنْ أكرِمَكَ.
١٠. علامات نصب الفعل المضارع هي:

---

[١] . سورة الكهف، الآية: ٧٩.
[٢] . سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.
[٣] . سورة آل عمران، الآية ٩٢.

ـ الفتحة الظاهرة، كما في: «لَنْ يهتديَ الجاحِدُ».
ـ الفتحة المقدَّرة، كما في الفعل الذي يكون آخره ألفاً، مثل: (يشقى ـ يبقى).
ـ حذف النون، اذا كان الفعل من الأفعال الخمسة، كما في: «لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون».

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 5

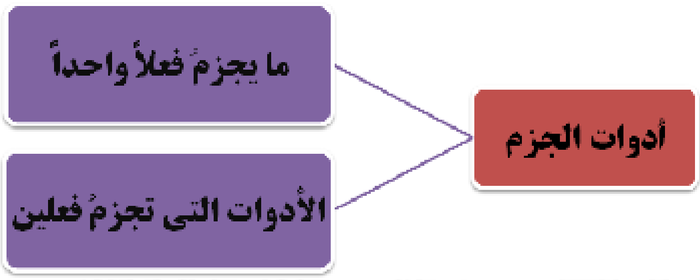
أدوات جزم الفعل المضارع

المقدمه

سنتاولُ في هذا الدرس جزمَ الفعلِ المضارع، وأدوات جزمه بكلا نوعيها: الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً، والادَوات التي تجزم فعلين. وسنبيّنُ عمل ومعنى كل أداةٍ من هذه الأدوات، وكيفية الفعل المضارع الصحيح والمعتل عند دخول أداة جزمٍ عليه، سواء أكانت من الادوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً، أم التي تجزم فعلين.

وسنذكر وجوه الاختلاف بين بعض هذه الادوات، مثل: (لم ـ لمّا) فإنّهما تجتمعان في وجوه وتفترقان في وجوه أُخرى، وسنعزّز القواعد التي يتضمنها هذا الدرس بالأمثلة التطبيقية الوافية إن شاء الله تعالى وسنختم بذكر فعل الأمر وتعريفه.

المحتوى العلمي



يجزمُ الفعلُ المضارع إذا سبقتهُ أداةُ جزمٍ و أدوات الجزم نوعان:

–أولاً: ما يجزمُ فعلاً واحداً و هي أربعة أحرف (لمْ ـ لمّا ـ لام الأمر ـ لا الناهية)

أ: أداة الجزم (لم):

وهي حرف نفى وجزم وقلب، أي تقلب زمن المضارع إلى الماضي، كما في قوله تعالى: «لم يَلِدْ ولم يُولدْ»[1]، وكقوله تعالى: «ألم ترَ كيفَ فَعَلَ ربُّك بأصحاب الفيل»[2] فالأفعال: (يَلِدْ ـ يُولَدْ ـ ترَ) كلها مجزومة بـ(لم)، وعلامة جزم (يَلِد ـ يولَد) هي السكون لأنّهما فعلان صحيحا الآخر.

وعلامة جزم الفعل (ترَ) هي حذف حرف العلّة؛ (لأنَّ أصلَهُ (ترى).

ب: أداة الجزم (لمّا):

وهي تشترك مع (لمْ) في أنّهما حرفان، يعملان في المضارع النفي والجزم والقلب، كما في قول الله تعالى: «قالتِ الأعرابُ آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخُلِ الإيمانُ في قُلوبكمُ».[3]

فالفعل (يدخل) مجزوم بـ(لمّا) وعلامة جزمه السكون، وكسر آخرُهُ للتخلّص من التقاء الساكِنَين.

فائدة:

رغم أنَّ (لمْ ـ لمّا) تشتركان في النفي والجزم والقلب، إلاّ أنَّ هناكَ أوجهاً للاختلاف بينهما، واليكَ عزيزنا الطالب بيان ذلك:

١. يتقدّم الشرط على (لمْ)، مثل: «وإنْ لم تفعل فما بلّغتَ رسالته»،[4] ولا يصحُّ ذلك مع (لمّا).

٢. يجوز حذف مجزوم (لمّا)، كما في قولنا: (قارَبْتُ المدينةَ ولمّا) أي: ولمّا أدخلْها.

ج: أداة الجزم (لامُ الأمر):

وتسمّى بـ(اللام الطلبية)،وهي تجعل المضارع يحملُ معنى الطلب والأمر، كما في قولهِ تعالى: «لِيُنفقْ ذو سعَةٍ من سعتهِ».[1]

---

[1] . سورة الإخلاص، الآية ٣.

[2] . سورة الفيل، الآية: ١.

[3] . سورة الحجرات، الآية: ١٤.

[4] . سورة المائدة، الآية: ٦٧.

فالفعل (يُنْفِقْ) مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهرة في آخره. وكما في قوله تعالى: «ونادَوا يا مالِكُ لِيَقضِ علينا ربُّك»[٢]
فالفعل (يقض) مضارع مجزوم بلام الأمر، وَعلامة جزه حذف حرف العلّة. وكما في قوله تعالى: «فَلْيتقوا اللّهَ ولْيقولوا قولاً سديدا».[٣]
فالفعلان (يتّقوا ـ يقولوا) مضارعان مجزومان بـ(لام الأمر) وعلامة جزمهما حذف النون؛ لأنهما من الأفعال الخمسة.

د: أداة الجزم (لا الناهية):

وهي تفيد طلب الكفّ والامتناع عن فعل شيءٍ، كما في قوله تعالى: «يا بُنَيَّ لا تُشركْ بالله».[٤] وكما في قوله تعالى: «ربَّنا لا تؤاخِذْنا إن نَسينا أو أخطأنا»[٥] فالفعلان (تُشرك ـ تؤاخذْ) مجزومان بـ(لا) كما هو ظاهر وواضحٌ.
ومن أمثلة جزمها للمضارع المُعتل» قوله تعالى: «ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً»[٦] فالفعل (تمش) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

علامات جزم المضارع:

أ: السكونُ الظاهرة، إذا كانَ صحيح الآخر، كما في:
(لا تعجَلْ ـ لم يذهَبْ ـ لمَّا يأكُلْ ..)
ب: حذف حرف العلّة، إذا كان معتلّ الآخر، كما في:
(لا تأبَ ـ لم يأتِ ـ لِيَدْعُ ..)
ج: حذف النون إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة، كما في:
(لا تُسرِفوا ـ لِتُسارعوا ـ لمْ تُنجزي ..)

– ثانياً: الأدوات التي تجزمُ فعلين:

وتسمّى هذهِ الأدوات بـ(أدوات الشرط)، وهي تجزمُ فعلين: الأول يُسمّى (فعلَ الشرط) والثاني يسمّى (جواب الشرط).
و أدوات الشرط التي تجزمُ فعلين هي (إنْ ـ مَنْ ـ ما ـ مَهْما ـ مَتى ـ أينَ ـ أيْفَ ـ أينَما ـ أنّى ـ حَيثُما ـ كيفَما ـ أيّ).
و سنتناولها واحدةً واحدةً:

١. أداة الجزم (إنْ):

وهو حرف لا محلَّ له في الإعراب، ولا خلاف في كونه حرفاً، كما في قوله تعالى: «وإنْ تعودوا نَعُدْ».[٧]
فالفعل (تعودوا) مجزوم لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمِهِ حذف النون لأنّه في الأفعال الخمسة.
والفعل (نَعُدْ) مجزوم أيضاً لأنّه جواب الشرط، وعلامةُ جزمه السكون.»

٢. أداة الجزم (مَنْ):

وهي اسم شرط مبني على السكون يَجزم فِعلين، ويستعمل مع العاقل، كما من قوله تعالى: «مَنْ يعملْ سوءاً يُجزَ به».[٨] فالفعل (يعملْ) مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط وعلامة جزمه السكون. والفعل (يُجزَ) مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة؛ لأنّه معتل الآخر.

٣. أداة الجزم (ما):

وهي اسم شرط جازم يحتاج إلى فعل شرط وجواب شرط، ويكون مبنياً على السكون، ويستعمل مع غير العاقل، كما في قولهم: (ما يكُنْ قبيحاً فاجتنبْهُ).
فالفعلان (يكُنْ، اجتنبْ) هما فعل الشرط وفعل الجواب، ونعربُهما هكذا:

---

[١] . سورة الطلاق، الآية: ٧.
[٢] . سورة الزخرف، الآية: ٧٧.
[٣] . سورة النساء، الآية: ٩.
[٤] . سورة لقمان، الآية: ١٣.
[٥] . سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
[٦] . سورة لقمان، الآية: ١٨.
[٧] . سورة الأنفال، الآية: ١٩.
[٨] . سورة النساء، الآيه: ١٠٣.

يَكُنْ: فعل مضارع مجزوم لأنّه فعلُ الشرط، وعلامة جزمه السكون.
اجتنبْ: فعل أمر مبني في محلّ جزم جواب الشرط. وكما في قوله تعالى: «وما تُقدّموا لأنفسِكُم من خير تجدوه عند الله هو خيرا»[1] فالفعلان (تقدّموا ـ تجدوه) فعلان مضارعان، وهما فعل الشرط وفعل الجواب، هما مجزومان وعلاقة جزمهما حذف النون؛ لأنّهما من الأفعال الخمسة.

٤. أداة الجزم (مَنهما):

وهي اسم شرط يجزم فعلين، مبني على السكون، ويستعمل مع غير العاقل، ومن أمثلته قول زهير بن أبي سُلمى:

ومهما تَكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالها تخفى على الناس تُعلَمِ

فالفعل (تكنْ) مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلاقة جزمه السكون، وكذلك الفعلُ (تُعلمْ) مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشرط، قد كسرَ آخرهُ للضرورة الشعرية.

٥. أداة الجزم (متى):

وهي اسم شرط جازم ـ يجزم فعلين، يفيد الظرفية الزمانية، كقولنا: (متى تَحتَرسْ تَنْجُ)، فالفعل (تحترس) فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وكذلك الفعل (تَنْجُ) فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

٦. أداة الجزم (أيَّانَ):

وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين، يفيد الظرفية الزمانية، كما في قولنا: (أيَّانَ تُحْسِنْ يُؤجرْكَ اللهُ).
فالفعلان (تُحْسِنْ ـ يُؤجرْكَ) هما فعل الشرط وفعل الجواب على الترتيب، وكلاهما مجزوم وعلامة جزمة السكون؛ لأنّهما صحيحا الآخر.

٧. أداة الجزم (أينَ):

وهي اسم شرط جازم، يجزم فعلين مضارعين، ويفيد الظرفية المكانية، كما في قولنا: (أينَ تجلِسْ أجلِسْ) أي: المكان الذي تجلسُ فيه أجلسُ فيه أنا.
والفعل (تجلسْ) هو فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفعل (أجلسْ) هو فعل الجواب، مجزوم وعلامة جزمه السكون.

٨. أداة الجزم (أينما):

وهي عبارة عن (أينَ) بعد أن ألحقت بها (ما) الزائدة، فتعمل عمل (أينَ)، كما في قوله تعالى: «أينما تكونوا يأتِ بِكُمُ اللهُ».[2]
فالفعل (تكونوا) مضارع مجزوم لأنّه فعلُ الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
والفعلُ (يأتِ) مضارع مجزوم لأنّه جوابُ الشرط، وعلامة جزمِهِ حذف حرف العلّة لأنه معتلّ الآخر.
ومن أمثلة (أينما) قوله تعالى: «أينما تكونوا يدركْكُمُ الموتُ ولو كنتم في بروجٍ مشيَّدة».
ويكون اعراب هذه الآية بالشكل الآتي:
أينما: اسمِ شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان (مفعول فيه).
تكونوا: تقدَّم اعرابها في الآية السابقة.
يُدْرِكْكُم: (يدركْ) فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر، و(كُمْ) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
الموتُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخرهِ.

٩. أداة الجزم (أنّى):

اسمِ شرط جازم بمعنى (أينَ) مبني على السكونِ في محل نصب ظرف مكان، كما في قولنا: (أنّى اتّجهْتَ تجِدْ عوناً من الناس).
والفعل (تجدْ) فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط، وَعَلامَةُ جزمه السكون الظاهرةُ على آخرهِ.

١٠. أداةُ الجزم (حَيْثُما):

وهي اسم شرط جازم يفيد الظرفية المكانية، يجزم فعلين. وهي مؤلّفة من كلمة (حيثُ) الظرفية، ثمَّ زيدت (ما) الحرفية عليها، فصارتا كلمةً واحدة مبنية على السكون، كما في قولنا: (حَيْثُما تُسافِرْ تجدْ نَصَباً).
فالفعلان (تُسافِرْ ـ تجِدْ) فعلان مضارعان مجزومان لأنّهما فعلا الشرط وجوابه، وعلامة جزمهما السكون الظاهرة على آخرهما.

١١. أداةُ الجزم (كيفَما):

---

[1] . سورة المزمل، الآية: ٢٠.
[2] . سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

هي اسم شرط جازم مبنى على السكون، يجزمُ فعلين، كما في الحديث: (كيفما تكونوا يُوّلَّ عليكم) فالفعل (تكونوا) فعل الشرط وقد مرَّ عليك إعرابُهُ. والفعل (يُوَلَّ) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمهِ حذف حرف العلّة.

١٢. أداة الجزم (أيّ):

اسم شرط معرب، يختلف معناه و اعرابه بحسب ما يُضاف إليه، وهو يجزم فعلين، كما في قولكَ، (أيَّ ساعةٍ تطلُبْي تجدْني)، فتعرَب (أيّ) هنا نائب عن ظرف الزمان، والفعل (تطلُبْني) هو فعلُ الشرط، وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر أيضاً وهو جواب الشرط، مجزوم: وعلامة جزمه السكون الظاهر أيضا.

فعلُ الأمر:

وهو طلبُ حدوث فعلٍ في الزمن المستقبل، كما في قولهِ تعالى: «يا أيُّها المزّمِلُ، قُم الليلَ إلا قليلا، نصفَهُ أو انقُصْ منه قليلا، أو زدْ عليه ورتّل القرآنَ ترتيلا»[١]

ـ فالأفعالُ: (قُمْ ـ انقُصْ ـ زدْ ـ رتّلْ) كلّها أفعال أمر تدلُّ على الطلب.

الخلاصه

١. يجزم الفعلُ المضارع اذا سبقته أداة من أدوات الجزم.

٢. علامة جزم المضارع الصحيح الآخر هي السكون، وعلامة جزم المضارع المعتل هي حذف حرف العلّة، وعلامة جزم المضارع من الافعال الخمسة هي حذف النون.

٣. أدوات الجزم التي تجزم فعلاً واحداً أربع هي: (لَمْ ـ لمّا ـ لا الناهية ـ لامُ الأمر)

٤. (لمْ ـ لمّا) تفيدان جزم الفعل المضارع ونفيه وقلب معناه الى الماضي.

٥. (لا الناهية) تفيد جزم المضارع وطلب الكف والامتناع عن فعل شيء.

٦. (لام الأمر) تسمّى بـ(اللام الطلبية) وهي تحمل معنى الطلب والأمر.

٧. الأدوات التي تجزم فعلين تسمّى أدوات الشرط، وهي قسمان:

ـ حروف، وهي: (إنْ) الشرطية.

ـ أسماء، وهي كثيرة، أهمُّها:

١. مَنْ، وتستعمل مع العاقل.

٢. مَا، وتستعمل مع غير العاقل.

٣. مهما، وتستعمل مع غير العاقل.

٤. (متى ـ أيَّان) ويفيدان الظرفية الزمانية.

٥. (أينَ ـ أينما) ويفيدان الظرفية المكانية.

٦. (أنّى ـ حينما) ويفيدان الظرفية المكانية.

٧. (كيفما) وتفيد الدلالة على الحال.

وهذه السبعة كلُّها مبنية، وعندنا اسم شرط واحدٍ غير مبني، وهو (أيّ)، ويختلف معناه بحسب ما يضاف إليه.

---

[١] . سورة المزَّمِلْ، الآية: ٤ ـ ١.

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 6

الإعراب والبناء

المقدمه

نبحث في هذا الدرس حولَ (الإعراب والبناء) وسنبدأ بذكر تعريف كلٍّ من هذذين المصطلحين، ثمّ نعرِّج على تقسيم النحاة لعلاماته الاعراب وجعلها قسمين أساسيين، هما: (العادمات الأصلية) و(العلامات الفرعية).
وسنبيِّن أنَّ العلامات الأصلية وهي: (الفتحة ـ الكسرة ـ الضمّة ـ السكون) قد تكون ظاهرة وقد تكون مقدَّرة حسب الأحوال المختلفة للكلمة.
وبعدها سيكون بحثنا عن العلامات الفرعية، وذكر الأبواب التي تقع فيها، وهي سبعة أبواب بشكل فهرس، لتركَ الحديث عن تصفيانى الى الورى السابع ـ إن شاء الله تعالى ـ

المحتوى العلمى

قبل الخوضِ في تفاصيلِ الإعراب والبناء، سنبدأ بذكر تعريف لكلٍّ منهما، فنقول:
– الإعرابُ: و هو تغيُّر أواخر الكلمات بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليه و ذلك تبعاً لتغيّر وظائفها النَّحوية ضمن الجملة.
– البناء: و هو لزوم آخر اللفظ علامة واحدةً في كلّ أحواله، لا تتغيّرمهما تغيَّرت العوامل.
و بعد اتّضاح المقصود فى هذين المصطلحين نإتي على بيانهما بشكل مستقل، متبدأ ببيان علامات الإعراب الأصلية والفرعية فنقول:

يقسم النجاه علامات الاعراب إلى قسمين:

١. علامات أصلية.
٢. علامات فرعية.
أولاً: العلامات الأصلية:
(الضمّة ـ الفتحة ـ الكسرة ـ السكون)
– الضمّة للوضع: وتكون في الأسماء والأفعال، وهيأكون ظاهرة او متعدِّدة، فالضمَة الظاهرة تكون في:
١. آخر الاسم المفرد الصحيح الآخر، مثل: (الرَّجلُ، الصبيُّ.. الخ)
٢. آخر الجمع الذي ليس جمع مذكر سالماً ولا ملحقاً به، مثل: (أقبلَ الطّلابُ والطالباتُ).
٣. اخر الفعل المضارع غير المسبوق بناصبٍ أو جازم، مثل:(يجاهدُ ـ ينجحُ) وأمّا الضمّة المقدَّرة للتعذُّر فتكون في:
١. الاسم المقصود المرفوع، مثل: جاء الفتى.
٢. الفعل المضارع المرفوع المنتهي بألف، مثل: (يحيا).
٣. الاسم المنتهي بواو ساكنه قبلها ضمّة، مثل (أرسطو).
وأمّا الضمّة المقدَّرة للثقل فتكون في:
١. آخر الاسم المنقوص المرفوع، مثل: (جاء القاضي).
٢. آخر الفعل المضارع المنتهي بـ(ياء) غير مشدَّدة، مثل: (يقضي ـ يرمي..)
– الفتحة: وتدخل في الاسم وفي الفعل المضارع، وهي تكون ظاهرةً وتكون مقدَّرة، فالفتحة الظاهرة تكون في:
١. آخر الاسم المنصوب المفرد غير المنتهي بألف، مثل (المُعلِّم).
٢. آخر جمع التكسير المنصوب، مثل: (الرِّجال).
٣. الفعل المضارع المسبوق بحرف ناصب غير المنتهي بألف. (لن أدعوَ)
ومثال هذه الأمور مجتمعة، قولنا: (لن أدعوَ المُقصِّرَ أو الجانيَ أو العُتاةَ إلى حفل التكريم).
وأمَّا الفتحة المقدَّرة للتعذُّر، فتكون في:
١. آخر الاسم المنصوب المنتهي بألف، مثل (مصطفى) في قولك: (شاهدت مصطفى). وفي آخر الاسم المنصوب المنتهي بواو ساكنة لازمة قبلها ضمّة، مثل: (أرسطو) في قولك: (أكرمت أرسطو).
٢. آخر الفعل المضارع المنتهي بألف المنصوب، مثل: (لن أرضى بظالم الأبرياء).
تنبيه: إنَّ الفتحة لا تقدَّر إلاّ للتعذر.
– الكسرة: و تكون ظاهرةً ومقدَّرة، فأمّا الظاهرة فتكون في:
١. آخر الاسم المجرور المفرد الصحيح الآخر، مثل: (المُعلِّم) في قولنا: «أعجبتُ بالمعلِّمِ
٢. في جمع المؤنث السالم، مثل: (أثنيتُ على الأمَّهاتِ).

٢. في جمع التكسير غير الممنوع من الصرف، مثل: (احتفيتُ بطلاَّبِ العلم).
وأمّا الكسرة المقدَّرة، فتكون للتعذُّر، مثل:
١. الاسم المنتهي بواو ساكنه قبلها ضمّة، مثل كلمة (أرسطو) من قولك: (استفدتُ من أرسطو)
٢. الاسم المجرور المنتهي بألف، مثل: (الفتى) في قولنا: (اثنيتُ على الفتى المغوار).
وتكون الكسرة مقدّرة للثِّقل، كما في:
١. آخر الاسم المنقوص، كما في: (القاضي) فنقول: (سلَّمتُ على القاضي).
– السكون:
وهو قسمان: ظاهر و مقدَّر، فالسكون الظاهر يكون في:
١. المضارع المسبوق بأداة جزم، وغير معتل الآخر، ولا مشدَّد الآخر، وغير محرَّك لضرورة القافية، اوِ للتخلص من التقاء الساكنين، وليس من الأفعال الخمسة، كما في قوله تعالى: «لا تُحركْ به لسانكَ لِتعْجَلَ به»[1]
وأمَّا السكون الذي يمنع من ظهوره مانع فيكون في:
١. المضارع غير المعتل الآخر، المسبوق بجازم، وليس من الأفعال الخمسة، وهذا النوع قد يكون محرَّكاً للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قول الشاعر:

وَمَنْ يفعلِ المعروفَ في غير أهلِهِ يكُنْ حمدُهُ ذمّاً عليه ويندمِ

فالفعل (يندمِ) مجزوم لأنّه فعلُ الشّرطِ، وعلامةُ جزمِهِ السكون وكسرَ للتخلّص من التقاء الساكنين.
قد يكون مشدَّدَ الآخر، مثل: (لم يَمُدَّ المؤمنُ يدَ الذُّلِّ لأحدٍ)، فالفعل (يمدّ) مجزوم علامة جزم السكون، وقد فتح آخره لأنّه مشدَّد الآخر. وقد يكون محرَّكاً لضرورة القافية، كما في قول الشاعر:

ومهما تكُنْ عندَ امرئٍ من خليقةٍ
وإن خالَها تخفى على الناس تُعْلَمِ

فالفعل (تُعلَمِ) مجزوم وعلامة جزمه السكون، وكسر آخرهُ لضرورة الشعر.
ثانياً: العلاماتُ الفرعية
وتقع هذهِ العلاماتَ في سبعة أبوابٍ، هي:
١. الاسماء الستّة ٢. المثنى
٣. جمع المذكّر السالم ٤. جمع المؤنَّث السالم
٥. الممنوع من الصرف ٦. الأفعال الخمسة
٧. الفعل المضارع المعتلّ الآخر.



وسنأتي على ذكر هذه الابواب باباً باباً.

الخلاصه

يمكننا تلخيص هذا الدرس بالنقاط الآتية:

[1] . سورة القيامة، الآية: ١٦.

١. الأعراب هو تغيُّر أواخر الكلمات بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها؛ تبعاً لوظائفها النحوية ضمن الجملة.
٢. البناءُ هو لزوم آخر اللفظ علامةً واحدة في كلّ أحواله، ولا تتغيّرمهما تغيَّرت العوامل.
٣. تنقسم علامات الإعراب الى قسمين، هما:
ـ العلامات الأصلية.
ـ العلامات الفرعية.
٤. العلاماتُ الاصليةُ هي: (الضمّة ـ الكسرة ـ الفتحة ـ السكون).
٥. تكون الضمّة ظاهرة في:
ـ آخِر الاسم المفرد الصحيح الآخِر، مثل: (الرّجلُ ـ الصبيٌّ).
ـ آخر الجمع الذي ليس جمعَ مذكّرٍ سالماً ولا ملحقاً به، مثل: (أقبلَ الطَّلابُ) أو (أقبلَتِ الطالباتُ)
ـ آخِر الفعل المضارع غير المسبوق بناصبٍ أو جازم، مثل: (يُجاهِدُ) يَنْجحُ). وتكون الضمّة مقدَّرةً للتعذّر في:
ـ الاسم المقصور المرفوع، مثل: (جاءَ الفتى).
ـ الاسم المنتهي بـ(واو ساكنة) قبلها ضمّة، مثل: (أرسطَو ـ أبولّو).
ـ الفعل المضارع المرفوع المنتهي بـ(ألف)، مثل (يَجْبا ـ يرقى).
وتكون الضمَّة مقدَّرة للثّقل، في:
ـ آخر الاسم المنقوص، مثل: (حَكَمَ القاضي).
ـ آخر الفعل المضارع المنتهي بـ(ياء) غير مشدَّدة، مثل: (يُنهي ـ يرمي).
٦. الفتحة، وتدخل في الاسم وفي الفعل المضارع، وتكون ظاهرةً في:
ـ آخر الاسم المنصوب المفرد غير المنتهي بـ(ألف)، مثل: (المهندس).
ـ الفعل المضارع المسبوق بـ(ناصبٍ) غير المنتهي بـ(ألف)، مثل: (لَنْ نَدْعو فى دون الله أحدا). أمَّا الفتحة المقدَّرة، فتكون مقدّرةً للتعذُّر في:
ـ آخِر الاسم المنصوب المنتهي بـ(ألف)، مثل مصطفى.
ـ آخر الاسم المنصوب المنتهي بـ(واو ساكنة) لازمة قبلها ضمّة، مثل: (أرسطُو).
ـ آخر الفعل المنصوب المنتهي بـ(ألف)، مثل: (لن أرضى).
٧. الكسرة: تكون ظاهرة في:
ـ الاسم المجرور المفرد الصحيح، مثل: (الفلاّح).
ـ في جمع المؤنّث السالم، مثل: (المعلّمات).
ـ في جمع التكسير مثل: (العُمّال).
وتكون الكسرةُ مقدَّرةً للتعذُّر في:
ـ الاسم المنتهي بـ(واو) ساكنة قبلها ضمّة، مثل: (أرسطُو).
ـ الاسم المجرور المنتهي بـ(ألف)، مثل (مستشفى ـ مجتبى).
وتكون الضمّة مقدَّرة للثّقل في:
ـ آخر الاسم المنقوص مثل: (القاضي).
٨. السكون: وتكون ظاهرة ومقدَّرة:
فالسكون الظاهر يكون في:
ـ المضارع غير المعتلّ الآخر المسبوق بأداة جزم، وليس فيه ما يستوجب كسر آخره أو فتحه.
ـ قد يكسر آخر المضارع أو يفتح فإذا كان مشدَّدَ الآخِر فُتح آخره عند الجزم، وأمَّا الكسر فيكون للتخلُّص من التقاء الساكنين.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 7

الأسماء الستّه

المقدمه

سوف يكون بحثنا في هذا الدرس حول ذكر الأبواب التي تقع فيها العلامات الفرعية للإعراب و هذه الأبوابُ سبعة، هي:
(الأسماء الستّة ـ المثنى ـ جمع المذكر السالم ـ جمع المؤنث السالم ـ الممنوع من الصرف ـ الأفعال الخمسة ـ الفعل المضارع المعتل الآخِر).
وهذا الدرس سيكون مخصّصاً للباب الأول من الأبواب السبعة المشار إليها، أعني: باب الاسماء الستة، من حيث عددها وشروط إعرابها العامّة، والشروطُ الخاصّة ببعضٍ منها فقط، ثمَّ نختم درسنا بأمثلة تطبيقية على الاسماء الستّة.

المحتوى العلمى

وهي: أبٌ، أخٌ، حمٌ (وهو كلُّ قريب للزوج أو الزوجة ولكنَّ العرف جعله يختص بالوالد) فمٌ، هنٌ (ومعناه: شيء أو بمعنى: الشيء اليسير والتافه، وكناية عن كل ما يستقبح ذكره)، ذو (بمعنى صاحب).
وكل واحدٍ من هذه الستّة يرفع بالواو نيابةً عن الضمّة و ينصب بالألف نيابةً عن الفتحة، و يجرّ بالياء نيابةً عن الكسرة، كما في قولنا: (أبوكَ طيّبٌ)ن و(أطِعْ أباكَ) و(استمع النصيحةَ من أبيكَ).

ـ شروط إعراب الاسماء الستّه بالحروف:

١. أن تكونَ مفردةً، فلو كانت مثناة أعربت إعرابَ المثنى، كما في قولنا (جاء أبوانِ ـ رأيتُ أبوين ـ سلَّمتَ على أبوين)
ولو كانت مجموعةً أُعربت بالحركات الأصلية، كما في قولنا: (جاء آباءٌ ـ رأيتُ آباءً ـ مررتُ بآباءٍ).
٢. أن تكونَ مكبَّرةً، فإذا جاءت مصغَّرةً أُعربت بالحركات الثلاث الأصلية، كما في قولنا: (هذا أُبيُّكَ العالِمُ ـ إنَّ أُبَيَّكَ عالم ـ اقتدِ بأُبَيِّكَ).
٣. أن تكون مضافةً، فإذا لم تضف أُعربت بالحركات الأصلية، كما لو قُلنا: (هَذَّبَ أبٌ والدَهُ) أو (كُنْ أباً فاضلاً) أو سلَّمتُ على أخٍ في الله). وقد اجتمع في بيتٍ شعري واحدٍ اعرابُها بالأحرفِ والحركات، وهو:
أبونا أبٌ لو كان للناس كلِّهم أباً واحداً أغناهُم بالمناقبِ
فالكلمة (أبونا) تعرب بالحروف هكذا: (أبو) مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الواو؛ لأنّه من الاسماء الستّة ـ و هو مضاف ـ و(نا) ضمير متصل مبني في محلّ جر بالإضافة.
وكلمة (أبٌ): خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
وكلمة (أباً): خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرهِ.
٤. أن تكون تلك الأسماء مضافة الى غير ياء المتكلّم:
فلو كانت الإضافة إلى ياء المتكلم كقولك: (أبي عطوفٌ) أو (إنَّ أبي محسنٌ) أو (وجدْتُ في أبي خصالاً حميدةً)، فعند إعراب هذه الاسماء نقول: (أبي) في المثال الأول: مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة قبل الياء. وفي المثال الثاني كلمة (أبي) اسم منصوب بفتحة مقدرة قبل الياء، وفي المثال الثالث: مجرور بكسرة مقدَّرة قبل الياء.

فائدتان:

١. وهذه الشروط الأربعة المتقدِّمة شروط عامَّة و هناك شروط خاصّة، منها ما يخصُّ كلمة (فم). وهو حذف الميم من آخرها، و الاقتصار على الفاء وحدها كما في قولك: (ينطِقُ فوكَ الحكمةَ) أي: فمُكَ) أو قولك: (إنَّ فاكَ عذبُ القولِ) أو (مِنْ فيكَ يُنتظَرُ الخيرُ)
فإنْ لم تحذف الميمَ من كلمة (فم) أُعربت بالحركات الأصلية لا بالحروف، كما في قولك: (هذا فمٌ ينطق بالحقّ) أو (إنَّ فماً ينطق بالحقّ جدير بأن يُصغى إليه) أو (انتظر الخيرَ من فمِ المؤمن).
٢. وهناك شرط خاص بكلمة (ذو) بمعنى صاحب، وهو أن تكون مضافة إلى اسم ظاهر دالٍّ على الجنس (وهو الاسم الدال على المعنى الكلّي المجرّد، أي: على الصورة الذهنية العامَّة، كقوله تعالى: «إنَّ الله لذو فضلٍ على الناس ولكنَّ أكثر الناس لا يشكرون»[1] فكلمة (ذو) مضافة إلى كلمة (فضل) وهي اسم جنس.

---

[1] . سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

وكما في قول الشاعر:
و مَنْ لا يكنْ ذا ناصرٍ يَوْمَ حقِّهِ يُغَلَّبْ عليهِ ذو النصير ويُضهَدُ
فالاسم (ذو) فى الأسماء الستة جاء بصورتين في البيت السابق، وهو في كليتهما يعربُ بالحروف؛ لأنّه مضاف إلى اسم جنس، فقد اضيف في الشطر الى كلمة (ناصر) و في العجز الى كلمة (نصير).

أمثله تطبيقيه على الأسماء الستَّه:

١. قال تعالى: «قال: ما خطبُكما قالتا لا نسقى حتى يُصدِرَ الرِّعاءُ و أبونا شيخ كبيرٌ».[١] فلفظ (أبونا) مرفوع و علامة رفعه الواو لأنَّه من الاسماء السّتّة ـ مضاف ـ و(نا) ضمير متصل مبني في محلّ جر بالأضافة.
٢. قال تعالى: «يا أبانا مالكَ لا تأمنَّا على يوسف»[٢]
فلفظ (أبانا) منصوب لأنّه منادى و علامة نصبه الألف لأنَّه من الاسماء السّتّة ـ مضاف و (نا) ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

الخلاصه

يمكن أن نلخّصَ الدرس السابع بالنقاط الآتية،
١. العلاماتُ الفرعية تقع في أبوابٍ سبعة هي: (الاسماء السّتّة ـ المثنى ـ جمع المذكّر السالم ـ جمع المؤنّث السالم ـ الممنوع من الصرف ـ الأفعال الخمسة ـ الفعل المضارع المعتلّ الآخر).
٢. الاسماء الستَة هي: (أبٌ، أخ، حمٌ، فمٌ، هنٌ، ذو (بمعنى صاحب)).
٣. شروطِ اعراب الاسماء السّتّة بالحروف هي:
ـ أن تكونَ مفردةً لامثناة ولامجموعة.
ـ أن تكون مضافةً الى غير ياء المتكلم.
ـ أن تكون مكبَّرةً لا مصغّرة.
٤. هناك شروط خاصَّة غير الشروط المتقدّمة، وهي:
ـ ما يخصّ كلمة (فم) وهو حذف الميم من آخرها، والاقتصار على الفاء وحدها، مثل: (فُوكَ نظيفٌ).
ـ ما يخص كلمة (ذو) بمعنى صاحب، وشرط إعرابها بالحروف هو أنْ تكونَ مضافة الى اسم ظاهر دالٍّ على الجنس، كما في قوله تعال: «إنّ اللّهَ لذو فضلٍ على الناس».

---

[١]. سورة القصص، الآية: ٦٣.
[٢]. سورة يوسف، الآية: ١١.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 8

المثنى وما يُلحق به

المقدمه

سنبحث في هذا الدرس عن الباب الثاني ممّا يعرب بالعلامات الفرعية، وهو المثنى وما يُلحقُ بهِ. وسنبدأ الدرسَ بتعريف المثّنى، ثمّ نبيّن كيفية إعرابه بالحروف نصباً ورفعاً وجرّاً. وسنعرِّجُ على مسألة حذف نون المثني عند الإضافةِ وذكر سبب ذلك ممثّلين لكنّ ما نقوله.
وبعد ذلك سنوضّح كيفيةَ تثنيةِ الاسم المقصور والاسم الممدود. وبهذا نختم الحديث عن المثنى وننتقل الى الحديث عن الملحق به، فنذكر تعريفه وننتقلُ لبيان قسمين من الأسماء التي تلحق به، تاركين القسم الثالث وهو: (كلا ـ كلتا) للدرس القادم، إنْ شاء الله تعالى.

المحتوى العلمي

وهو كلُّ اسم دلّ على اثنين متّفقين في الحروف والحركات والمعنى، بزيادةٍ في آخره، وهذه الزيادة هي (ألف ونون) رفعاً، و(ياء ونون) نصباً وجرّاً، وتكون نون المثنى مكسورةً، كما في قولنا: (الرَّجلانِ صادقانِ).

أعراب المثنى

يرفع المثنى بالألف و ينصب و يجر بالياء المفتوح ما قبلها، مل:
(تعاهَدَ الصديقانِ على الوفاء ـ رأيتُ الصديقين ـ أُعجبتُ بالصديقين) فلفظ (الصديقان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثَنى، وهو في المثال الثاني مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وفي المثال الثالث مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنى.
ومن أمثلة المثنى في القرآن الكريم، قوله تعالى: «قال رجلان من الّذين آمنوا»[1]
فلفظ (رجلان) فاعل مرفوع وعلامة رفعهِ الألف لأنه مثنى.
وقوله تعالى: «واضرب لهم مثلاً رَجُلَين جعلنا لأحدِهما جنّتين»[2]
فلفظ (رجلين) مجرور بالإضافة، والمضاف محذوف والتقدير ـ مثلاً مِثلَ رجلين ـ وهو مجرور ـ علامة جرّه الياء لأنّه مثنى.
ولفظ (جنّتين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنَّه مثنى.

حذف نون المثنى:

يجب حذف نون التثنية عند الإضافة كما في قولنا: (الصدقَ والدُّعاءُ سلاحا المومن) فأصل كلمة (سِلاحا) سلاحان، فتحذف النون، لأنّ النون في المثنى بمثابة التنوين في المفرد، فكما أنَّ التنوين يحذف فى المفرد عند اضافته، فإنّ نون المثنى تحذف منه حال إضافته.
فلفظ (سلاحا) خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنَّه مثنى، والنون حذفت للإضافة.
ومثلُهُ قولنا: (لَبِستُ ثوبَي الإحرام):
فلفظ (ثوبَي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والنون حذفت للإضافة، وأصلُها (ثوبين).
ومنه قوله تعالى: «واتلُ عليهم نبأ ابني آدمَ بالحقِّ»[3]:
فلفظ (ابني) مضاف اليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه مثنى وأصلها (ابنين).

تثنيه المقصور و الممدود:

1. تثنيه المقصور:

إذا كان الف المقصور منقلباً عن واو في الثلاثي، مثل: (عصا) فعند التثنية ترجع إلى أصلها وهو الواو، فتصير: (عصوان).
وإذا كان الف المقصور منقلباً عن ياء، مثل: (فتى)، فترجع عند التثنية الى أصلها وهو الياء، فتصير: (فتيان).

---

[1] . سورة المائدة، الآية: ٢٣.
[2] . سورة الكهف، الآية: ٣٢.
[3] . سورةالمائدة، الآية:٦٧.

أمّا إذا كان المَقصور فوق الثلاثي، فتقلب الفهُ ياءً، مثل: (مصطفى ـ مصطفيان) أو (مُستشفى ـ مستشفيان).

2. تثنيه الممدود:

عند تثنية الممدود ننظر إلى همزته:
فإذا كانت همزته أصليةً، مثل: (قرّاء) تبقى عند التثنية.
وإن كانت همزته للتأنيث تقلبُ واواً، مثل: (حمراء) فعند التثنية تصبح (حمراوان).
وإن كانت متقلبةً عن (واو) أو (ياء) جاز فيها الأمران، أي البقاء على حالها أو قلبها إلى (واو)، مثل:
(كساء: كساءان، كساوان).
(رداء: رداءان، رداوان).
(غطاء: غطاءان، غطاوان).

الملحق بالمثنى:

والمقصود بالملحق بالمثنى، الكلمات التي تعرب اعراب المثنى و لا يصدق عليها حكم المثنى، وليست صالحةً للتجريد من علامته، وهذه الكلمات هي:

1. اثنانِ ـ اثنتانِ:

وهما كلمتان لا مفرد لهما، فليستا من المثنى حقيقة، لكنّهما تعربان إعراب المثنى، فهما ملحقتان بالمثنى، مثل: (اثنتان من حقائق الإيمان: أن تؤثر الحقّ وإن ضرّك، على الباطل وإن نفعكَ..).
فلفظ (اثنتان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الالف، لأنّه ملحق بالمثنى.
وكقولنا: (أكرمْتُ اثنين من المجاهدينَ)، فلفظ اثنين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بالمثنى.
وكقولنا: (توفقتُ لزيارة اثنين من مساجدِ المدينة المنوَّرة). فلفظ (اثنين) مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بالمثنى.

2. هذانِ ـ هاتانِ اللّذانِ ـ اللّتانِ:

وهذه الألفاظُ تشاركُ المثنى في أنَّ لها مفرداً من لفظها، ولكن المفرد من كلٍّ منها مبني، وإذا كان المفرد مبنياً، كان ما يدلُّ على التثنية منه ملحقاً بالمثنى، كما في الأمثلة الآتية:
ـ قال تعالى: «هذانِ خصمانِ اختصموا»[1]
فلفظ (هذان) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنّه ملحق بالمثنى.
ـ وقال تعالى: «ربّنا أرنا اللّذَيْنِ أضلاّنا»[2]
فلفظ (اللّذَيْنِ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بالمثنى.

الخلاصه

نتمكّن أن نُلخِّص هذا الدرسَ في النقاط الآتية:
١. المثنّى كلُّ اسمٍ دلَّ على اثنين متّفقين في الحروف والحركات والمعنى، بزيادةٍ في آخرهِ،
٢. تكونُ الزيادة (الألف والنون رفعاً) و(الياء والنون نصباً وجراً).
٣. تكون نونُ المثنَّى مكسورةً دائماً، كما في: (الرجُلانِ صادقانِ).
٤. تحذفُ نونُ المثنى عند الإضافة، كما في: (المالُ والبنونَ زينتا الحياةِ).
٥. النون في المثنّى بمثابة التنوين في المفرد، فكما يحذف التنوين في المفرد عند إضافته، فإنّ نون المثنى تحذف عند إضافته.
٦. عند تثنية المقصور:
ـ إذا كانت ألفُه منقلبةً عن (واو) فعند التثنية ترجع إلى أصلها، مثل: (عصا ـ عصوان).
ـ واذا كانت الفه منقلبةً عن (ياء) فترجع إلى أصلها عند التثنية، كما في: (فتى ـ فتيان).
ـ إذا كانت الف المقصور فوق الثلاثي، فتقلبُ ياءً، مثل: (مصطفى ـ مصطفيان).
٧. عند تثنية الممدود ننظر الى همزته:

---
[1] . سورة الحج، الآية.
[2] . سورة فصلت، الآية: ٢٩.

ـ فإن كانت أصليته تبقى على حالها، مثل: (قرّاء ـ قرّاءان).
ـ وإنْ كانت الهمزة للتأنيث، قُلِبت واواً، مثل (حمراء ـ حمراوان).
ـ وإن كانت منقلبةً عن واو أو ياء، جاز فيها الأمران، أي: بقاؤها على حالها أو قلبها واواً، كما في (كساء، كساءان، كساوان)، (رداء: رداءان، رداوان).
٨. الملحق بالمثنّى هو كل كلمة تعرب إعرابَ المثنّى ولا يصدق عليها حكم المثنى.
٩. (اثنان ـ اثنتان) كلمتان ملحقتان بالمثنى ولا مفرد لهما.
١٠. (هذانِ ـ هاتانِ ـ اللّذانِ ـ اللّتانِ) كلمات لها مفرد من لفظها، ولكنَّ مفردها مبني، وما كان مفردهُ مبنياً كان مثناه (ما يدل على التثنية منه ملحقاً بالمثنى).

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 9

الملحق بالمثنی

المقدمه

سنبحث في هذا الدرس عمّا تبقّى من الملحق بالمثنى، و هو (كلا ـ كلتا) وأحكامهما، ثمّ ننتقل إلى بحث جمع المذكر السالم و تعريفه و بيان كيفية إعرابه بالعلامات الفرعية، أي: بالحروف، وهي الواو رفعاً والياء نصباً وجرّاً.
بعد ذلك ننتقل إلى بحث الشروط الواجب توفّرها في الاسم العلم الذي يجمع جمع مذكّر سالماً، وفي الصفة التي تجمع كذلك.
وسنبحث كيفية جمع الممدود والمقصور والمنقوص جمع مذكّر سالماً، ومن ثمّ نختم بحذف نون جمع المذكّر السالم عند الإضافة.

المحتوى العلمي

3. كلا ـ كلتا:

وهاتان الكلمتان تُلحقان بالمثنى إذا أُضيفتا الى الضمير، مثل: (كلاهما ـ كلتاهما) كما ورد في قوله تعالى: «إمّا يبلُغَنَّ عندكَ الكِبَرَ أحدُهما أو كِلاهما، فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريما».[١]
فلفظ (كلاهما) معطوف على الفاعل (أحدُهما) مرفوع و علامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى.
وكذلك في حالة النصب، كما في: (امتحنتُ الطالبين كليهما، فلفظ: (كليهما) توكيد مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنَّه ملحق بالمثنى.
أمّا إذا أُضيف (كلا ـ كلتا) إلى إسم ظاهر، فيعربان إعرابَ الاسم المقصور بحركات مقدّرة على الألف رفعاً ونصباً وجرّاً، كما في قولنا: (كِلا الأمرين مرتهنٌ بتوفيق الله). فلفظ (كلا) مبتدأ مرفوع بضمّة مقدره على الألف منع من ظهورها التعذّر. وليس ملحقاً بالمثنى؛ لأنّه مضاف إلى اسم ظاهر هو كلمة (الأمرين).
٤. هناك ألفاظ تُثنّى من باب التغليب، مثل:
(أبوان) إذا قصدت الأبَ والأمِ .
(قمران) اذا قصدت الشمسَ و القمر
٥. ما سمّى به من الأسماء المثناة، مثل:
(حسنين) و(محمّدين)، فهذان الإسمان وما شابههما، مثنيان في اللفظ، ويسمّى بهما المفرد، فهما ملحقان بالمثنى ويعربان كإعرابهِ بالحروف.
و هناك رأيٌ يرى أصحابهُ أن يعربا بحركات أصلية على آخرهما ـ

جمع المذكَّرِ السالم وما يُلحق به

و هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النّصب والجر.
ويسبق النون واو مضمومٌ ما قبلها في حالة الرفع، وياء مكسور ما قبلها في حالتي النصب والجرّ.

نوعا جمعِ المذكَّرِ السالم:

الاسمِ الذي يَجمع جمع مذكّرٍ سالماً نوعان: أحدُهما (العَلَمُ) والآخر: (الصفة)
١. الشروط التي يجب أن تتوفَّر في العَلَم لكي يجمع جمع مذكّر سالماً:
أ. أن يكون علماً لمذكّر، فلو كان علَماً لمؤنث لم يجمع هذا الجمع، فلا يقال في (زينب) (زينبون) ولا في (سُعاد) سعادون. وكذلك العلم المذكر الذي فيه تاء التأنيث الزائدة مثل: (حمزة ـ عطية).
ب. أن يكون عَلماً لمذكّرٍ عاقل، فلا يجمع غير العاقل، مثل: (قمر).
٢. الشروط التي يجب أن تتوفّر في الوصف (المشتق) لكي يُجمَعَ جمعَ مذكّر سالماً:
أ: أن تكون صفة لمذكّر، فإذا كانت الصفة لمؤنّث لا تجمع جمع مذكر سالماً، مثل: (مُرضع) فلا يقال: (مرضعون)
ب: أن تكون لمذكّر عاقل، فصفة المذكّر غير العاقل لا تجمع جمع مذكَّرٍ سالماً، مثل: (صاهل) صفة للحصان، و(ناعب) صفة للغراب، فلا يُقالُ: (صاهلون ـ ناعبون)

---

[١] . سورة الاسراء، الآية: ٢٣.

ج: أن تكون الصفة مشتملة على (تاء تدلّ على التأنيث)، مثل: (قاعِدَة) فلا يقال: (قاعدتون).
د: الوصف الذي على وزن (أفعل) ومؤنثه (فَعلاء)، مثل (أخضر ـ خضراء) فلا يقال:(أخضرون).
هـ: الوصف الذي على وزن (فَعْلان) ومؤنثه (فَعلى)، مثل: (سكران ـ سكرى).

إعراب جع المذكَّر السَّالم:

يرفع جمع المذكر السالم بالواو، كما في قوله تعالى: «قد أفلحَ المؤمنون»[١]
فلفظ (المؤمنون) فاعل مرفوع وعلامة رفع الواو لأنه جمع مذكر سالم.
وينصب جمع المذكر السالم بالياء، كما في قوله تعالى: «يُعذّبَ اللّهُ المنافقين والمنافقاتِ والمشركين والمشركاتِ ويتوبَ اللّه على المؤمنينَ والمؤمنات وكان اللّه غفوراً رحيما».[٢]
فكلمة (المنافقين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم.
وكلمة (المشركين) اسم معطوف على المنافقين منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكّر سالم.
وكلمة (المؤمنين) اسم مجرور لحرف الجر وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره لِأنه جمع مذكر سالم.

جمع الممدود والمقصور والمنقوص جمعَ مذكّر سالماً:

١. جمع الاسم الممدود:
تبقى همزة الممدود عند الجمع إذا كانت أصليةً، مثل: (قرّاء ـ قرّاؤون)
وأمّا إذا كانت الهمزة منقلبةً عن واو، مثل: (رجاء) جاز فيا الوجهان: ابقاؤها على حالها أو قلبها واواً، فيصحّ (رجاؤون ـ رجاوون).
وكذلك إذا كانت مقلبةً عن ياء، فيصحّ في غطاء: (غطاؤون ـ غطاوون).
٢. جمع الاسم المقصور:
يجمع الاسم المقصور جمعَ مذكّر سالماً بحذف آخرهِ أى الألف ـ وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، مثل: (أعلى ـ أعلَون) و(مُصطفى ـ مصطَفون).
ومنه قول اللّه تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعْلَوْن إن كنتم مؤمنين»[٣] فكلمة (الأعلون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.
ومنه قوله تعالى: «وإنَّهم عندنا لَمِنَ المصطَفَيْنَ الأخيار».[٤]
فكلمة (المصطَفيْن) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الياء لأنَّه مثنى.
٣. جمع الاسم المنقوص:
يجمعُ المنقوص جمع مذكّر سالماً بحذف يائه وضمِ ما قبلها في حالة الرفع، مثل: (القاضُونَ). وحذف يائه وإبقاء كسرته في حالتي النصب والجر، مثل: (المُحامين).

حذف نون جمع المذكّر السالم:

تحذف نون جمع المذكّر السالم للإضافة، كقوله تعالى: «إنّكم لذائقوا العذاب»[٥]
وهي تحذف سواء أكان جمع المذكر السالم مرفوعاً ـ كما في الآية ـ أو منصوباً أو مجروراً، في حال كون الجمع مضافاً.

الخلاصه

واليك ـ عزيزنا الطالب ـ تلخيص الدرس التاسع في النقاط الآتية:
١. (كلا ـ كلتا) تلحقات بالمثّنى اذا أُضيفتا الى الضمير، مثل: (كلاهما)، (كلتاهما) في حالة الرفع، وكذلك في حالتي النصب والجر: (كليهما ـ كلتيهما).
٢. إذا أُضيفت (كلا، كلتا) الى الظاهر تعربان اعراب الاسم المقصور بالحركات المقدَّرة على أواخرهما.
٣. هناك اسماء تثنّى من باب التغليب، مثل: (أبوان ـ قمران)، ويراد بـ(أبوان) الأب والأم. وبـ (قمران) الشمس والقمر.
٤. ما سمّي به من الأسماء المثناة، يلحق بالمثنى ويعرب بإعرابه، أي: بالحروف، مثل: (حسنين ـ محمّدين).

---
[١] . سورة المؤمنون: الآية: ١.
[٢] . سورة الأحزاب، الآية: ٧٣.
[٣] . سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.
[٤] . سورة ص، الآية: ٤٧.
[٥] . سورة الصافات، الآية: ٣٨.

٥. جمع المذكّر السالم هو ماد دلّ على أكثر من اثنين بزيادةٍ في آخرهِ، وهي (واو ونون) في حالة الرفع. (وياء ونون) في حالتي النصب والجر.
٦. يشترط في العَلَم الذي يجمع جمعَ مذكّرٍ سالماً أن يكون:
أ. عَلَماً لمذكّر ب. عَلَماً لمذكّر عاقل
٧. يشترط في المشتق (الوصف) الذي يجمع جمعَ مذكَّرٍ سالماً أنْ يكونَ:
أ. صفةً لمذكّر. ب. صفةً لمذكّر عاقل. ج. أن تكون الصفة مشتملةً على تاءٍ تدلّ على التأنيث. د. أن لا يكون الوصف على وز: (أفعَلْ ـ فعلاء) مثل: (أخضر خضراء).
هـ. أن لا يكون الوصف على وزن: (فعلان ـ فَعْلى) مثل: (سَكران ـ سَكْراى).
٨. عند جمع الاسم الممدود جمعَ مذكَّرٍ سالماً، نلاحظ همزته، فإن كانت:
ـ أصليةً، تبقى على حالها، مثل: (قرّاء ـ قرّاؤون).
ـ اذا كانت منقلبةً عن واو أو عن ياء، جاز فيها الأمران، مثل: (رجاء ـ رجاؤون ـ رجاوون). اذا كان (رجاء) علماً لمذكّر. ومثل: (غطاء ـ غطاؤون ـ غطاوون).
٩. عند جمع الاسم المقصور جمعَ مذكَّرٍ سالماً:
تُحذف ألفُهُ ونبقي الفتحة دليلاً عليها، مثل: (أعلى ـ أعلَوْن)، (مصطفى ـ مُصطَفَوْن).
١٠. عند جمع الاسم المنقصو جمعَ مذكَّرٍ سالماً، نحذف ياءَهُ ونضمُّ ما قبلها في حالة الرفع، مثل: (قاضي ـ قاضُون).
ونحذف ياءه وإبقاء الكسرة في حالتي النصب والجر، مثل: (المحامين ـ الماشين).
١١. عند اضافة جمع المذكّر السلام تحذف منه النون للإضافة في حالة الرفع والنصب والجر.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 10

الملحق بجمع المذكر السالم

المقدمه

سيكون هذا الدرسُ مخصَّصاً لبحث الملحق بجمع المذكّر السالم، فإنَّ هناک أسماء تُلحق بجمع المذكّر السالم و تعرب كما يعرب و لكن لا تتحقّق فيها شروط هذا الجمع. وهي كلمات كثيرة سنذكرها مع بيان كيفية إعرابها، وسنذكر لها أمثلةً توضيحةً وافية، مع ذكر فوائد نحويةلا بدّ من ذكرها في هذا البحث، وبهذا سينتهي بحث جمع المذكّر السالم؛ لننتقل بعده إلى بحث نوع آخر من الجمع، هو: جمع المؤنَّث السالم.

المحتوى العلمى

هناک ألفاظ دالّة على الجمع تلحق بجمع المذكّر السالم و تُعرب كما يُعرب، لكنّها لا تتحقّق فيها كل شروط هذا الجمع، فجعلها النحاة مُلحقةً به، و أشهر أنواعها ستّة:

١. أولو: ومعناها (أصحاب) ومفردها (ذو)، وسبب إلحاقها بجمع المذكّر السالم أنها ليس لها مفرد من لفظها، ومن الامثلة عليها:

ـ قوله تعالى: «إنّما يتذكَّر أُولوا الألباب».[١]

فكلمه (أولو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم.

ـ قوله تعالى: «ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسَّعة أن يؤتوا أُولي القربى والمساكين والمهاجرينَ».[٢]

فكلمة (أولو) في الموضع الأول، فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه ملحق بجمع المذكَّر السالم. وكلمة (أولي) في الموضع الثاني، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم.

ـ قوله تعالى: «إنَّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأُولي الألباب».[٣]

فكلمة (أُولي) اسم مجرور وعلامة جرّه الياء؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكَّر السالم.

٢. ألفاظ العقود: وهي الألفاظ من (عشرين) إلى (تسعين) و هي كُلُّها ألفاظ جموع لامفرد لها من لفظها، ومن أمثلتها:

ـ قوله تعالى: «وحملُهُ وفِصالُهُ ثلاثونَ شهرا»[٤]

ثلاثون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم.

ـ وقوله تعالى: «تعرجُ الملائكة والروحُ في يوم كان مقدارُهُ خمسين ألفَ سنةٍ»[٥]

ـ وقوله تعالى: «ومَنْ لم يستطع فإطعامُ ستينَ مسكيناً».[٦]

فكلمة (خمسين) خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السالم.

و كلمة (ستين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السالم.

ـ و منه قول الشاعر:

أنَّ الثمانين وبُلّغتها قد أحوجت سمعي إلي تَرجُمانِ

فكلمة (الثماين) اسم (إنَّ) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السالم.

٣. بنون (جمع ابن) ـ أهلون (جمع أهل) ـ عالَمون (جمع عالَم) ـ وابلون (جمع وابل) (هو المطر العزيز) ـ أرَضون ـ سنون ـ ذوو (جمع (ذو) بمعنى صاحب) ـ عِضو ن جمع (عِضَة) بمعنى كذب أو تفريق ـ عِزون (جمع عِزَة) وهي الفرقة بين الناسِ ـ علّيون.

وإليک أمثلة على الكلمات المتقدِّمة:

ـ قوله تعالى: «المالُ والبنونَ زينةُ الحياة الدُّنيا»[٧]

البنون: اسم معطوف على المبتدأ (المال)، و(البنون) مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه ملحق بجمع المذكر السالم.

ـ قوله تعالى: «وجعلَ لكم من أزواجكم، بنينَ وبنينَ» فكلمة (بنين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ـ قوله تعالى: «سيقولُ لک المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا»[٨]

---

[١] . سورة الرعد، الآية: ١٩.
[٢] . سورة النور، الآية: ٢٣.
[٣] . سورة آل عمران: الآية: ١٩٠.
[٤] . سورة الاحقاف، الآية: ١٥.
[٥] . سورة المعارج، الآية: ٤.
[٦] . سورة المجادلة: الآية: ٤.
[٧] . سورة الكهف، الآية: ٤٦.
[٨] . سورة الفتح، الآية: ١١.

فكلمة (أهلونا) مرفوعة وعلامة رفعها الواو؛ لأنها ملحقة بجمع المذكّر السالم، معطوفة على الفاعل (أموالُ).
ـ قوله تعال: «بل ظننتم أن لن ينقلب الرسولُ والمؤمنون إلى أهليهم»[1]
فـ(أهليهم) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم.
ـ قوله تعالى: «الحمدُ للّه ربِّ العالمين»[2]
فـ(العالمين) اسم مجرور بالإضافة، وعلامة جرّه الياء لأنَّهُ ملحق بجمع المذكر السالم.
ـ قول الشاعر:

ثمَّ انقضت تلكّ السنون سريعةً
فكأنّها وكأنّهم أحلامُ

فـ(السنون) بدن من (تلك) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم.
ـ وقوله تعالى: «ولبثوا في كهفهم ثلاثمائةٍ سنينَ وازدادوا تسعا».[3]
و(سنينَ) بدل من (ثلاثمائة) منصوب و علامة نصبه الياء لأنَّه ملحق بجمع المذكّر السالم.
ـ فائدة: من العرب من يعرب كلمة (سنين) بالحركات الظاهرة على النون، مثل: (مرَّت علينا سنينٌ عصيبة) أو (صبرنا على البلادِ سنيناً طويلة) أو (درسنا النحو في سنينٍ ثلاث).
ـ وقوله تعالى: «الّذين جعلوا القرآن عضين»[4]
فـ(عضين) مفعول به ثان للفعل (جعل) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم.
ـ وقوله تعالى: «عن اليمين وعن الشّمال عِزينَ».[5]
فـ(عزينَ) حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنّها ملحقة بجمع المذكّر السالم.
ـ وقوله تعالى: «كلاّ إنّ كتابَ الأبرار لفي علِّيينَ، وما أدراك ما علِّيونَ»[6]
فـ(علِّيينَ) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم
و(علِّيون) خبر للمبتدأ (ما) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكّر السالم.

الخلاصه

يتلخص هذا الدرس بالنقاط الآتية:
١. الأسماء الملحقة بجمع المذكّر السالم تعرب بإعرابه، أي: بالحروف، فهي تعرب بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً.
٢. كلمة (أولوا) معناها أصحاب، ومفردها (ذو) اي ليس لها مفرد من لفظها.
٣. ألفاظ العقود من (عشرين) إلى (تسعين) كلها ألفاظ جموع لا مفرد لها من لفظها، فهي ملحقة بجمع المذكّر السالم.
٤. الكلمات (بنون) جمع ابن ـ (أهلون) جمع أهل ـ (عالمون) جمع عالم ـ (وابلون) جمع وابل ـ (أرضونِ) جمع أرض ـ (سنون) جمع سنة ـ (ذوو) جمع ذو بمعنى صاحب ـ (عضون) جمع عضة ـ (عزون) جمع عِزَة. كلُّها ملحقة بجمع المذكّر السالم وتعرب بإعرابه.
٥. قد تعرب (سنون) بالحركات الظاهرة على آخرها، كما هو عند بعض العرب.

[1]. سورةالفتح، الآية: ١٢.
[2]. سورة الفاتحة، الآية: ٢.
[3]. سورة الكهف، الآية: ٢٥.
[4]. سورة الحجر، الآية: ٩١.
[5]. سورة المعارج، الآية:٣٧.
[6]. سورة المطففين، الآية: ١٨ ـ ١٩.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 11

جمع المؤنَّث السالم و المحلق به

المقدمه

يكون البحث في هذا الدرسِ عن جمع المؤنَّث السالم وما يلحق به، وسنذكر فيه تعريف كلٍّ منهما، ونبيّن الأنواع التي تجمع جمع مؤنّث سالماً.
وسنوضّح كيفية إعراب هذا الجمع والمُلحق به، ونذكر الكلمات الملحقة بهذا الجمع، وكيفية إعرابها في حالات الإعراب المختلفة رفعاً ونصباً وجرّاً.
وسنختمُ هذا الدرس بذكر كيفية جمع المقصور والممدود من الأسماء جمع مؤنَّث سالماً ونميّز بين ما إذا كانت الهمزةُ في الممدود أصلية أو زائدة للتأنيث أو منقلبةً.

المحتوى العلمي

و هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة (ألف وتاء) في آخرهِ، مثل:(مُسلمات ـ قانتات ـ صادقات ـ سائحات)
و يجمع هذا الجمع ستّة أنواع هي:
١. الاسم المؤنّث بالمعنى فقط، مثل: (زينب ـ زينبات) أو (دلال ـ دلالات).
٢. الاسم المؤنّث بالتاء دون المعنى، مثل: (طلحة ـ طلحات) او (حمزة ـ حمزات).
٣. الاسم المؤنّث بالتاء والمعنى معاً، مثل: (فاطمة ـ فاطمات) أو (عاتكة ـ عاتكات).
٤. الاسم المؤنّث بالالف المقصورة، مثل: (حُبلى ـ حبليات) أو (صُغرى ـ صُغريات).
٥. الاسم المؤنّث بألف التانيث الممدودة: (عذراء ـ عذراءات) أو (شيماء ـ شيماوات).
٦. الاسم الذي لغير العاقل، مثل: (اصطبل ـ اصطبلات) أو (سُرادق ـ سُرادقات) وهذا يشمل كل اسم لم يسمع له من العرب جمع تكسير، مثل: (حمَّام ـ حمَّامات).
٧. صفة الاسم غير العاقل، مثل صفة كلمة (جبال) فتجمع هكذا: (جبال عاليات).
٨. الاسم المصغَّر غير العاقل، مثل: (نُهَيْر ـ نُهيرات) أو (كُتَيِّب ـ كُتيِّبات).
٩. كل اسم اعجمي لم يعرف له جمع آخر، مثل: (تلفون ـ تلفونات) أو تلِّغراف ـ تلِّغرافات).
١٠. ما صدِّر بـ(ابن) أو (ذي) من اسماء غير العاقل، مثل: (ابن آوى ـ بنات آوى) أو (وذي الحجّة ـ ذوات الحجّة).

إعراب جمع المؤنَّث السالم:

يُرفعُ جمع المؤنَّث السالم بالضمة، كما في قوله تعالى: «تسبِّحُ له السمواتُ السبعُ و الأرضُ و من فيهن».[١]
فـ(السمواتُ) فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمَّة.
و ينصب و يجرُّ بالكسرة، كما في قوله تعالى: «خلَقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ بالحقِّ إنَّ في ذلك لآيةً للمؤمنين».[٢]
فـ(السمواتِ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
و كقوله تعالى: «يعلمُ ما في السمواتِ والأرض ويعلمُ ما تُسرونَ وما تُعلنون والله عليم بذاتِ الصُّدورُ»[٣]
فـ(السمواتِ) اسم مجرور بحرف الجر (في) وعلامة جرِّه الكسرة.
وكقوله تعالى: «يا أيُّها الَّذينَ آمنوا اذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ فامتحنوهَنَّ اللهُ أعلمُ بإيمانِهنَّ».[٤]
فـ(المؤمناتُ) فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة علل آخره.
و(مهاجراتٍ) حال منصوبة و علامة نصبها الكسرة نيابةً عن الفتحة؛ لأنّه جمع مؤنّث سالم.

الملحقُ بجمع المؤنّث السالم:

ألحقَ النحاه بجمع المؤنّث السالم شيئين:

١. أولات:

---

[١] . سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
[٢] . سورة العنكبوت، الآيه: ٤٤.
[٣] . سورة التغابن، الآية: ٤.
[٤] . سورة الممتحنة، الآية: ١.

وهي اسم جمع بمعنى (ذوات) أي: صاحبات، ولا مفرد لها من لفظها، ومفردها من معناها (ذات) بمعنى صاحبة، ومن الأمثلة عليها:
ـ قوله تعالى: «وأُولاتُ الأحمالِ أجلُهُنَّ أن يضعن حَمْلَهُنَّ، ومن يتّقِ الله يجعل له من أمرهِ يُسرا»[٥]
فـ(أولاتُ) مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمّة الظاهرة.
و تنصب هذه الكلمة كما في قوله تعالى: «وإنْ كُنَّ أولات حملٍ فأنفقوا عليهنَّ حتى يضَعْنَ حملهنَّ».[٦]
فـ(أولاتِ) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم.
و تجرّ هذه الكلمة، كما في قولنا: «المؤمنون أكفاء لأُولات الدّين».
فـ(أولات) اسم مجرور بحرف الجر (اللام) وعلامة جّرهِ الكسرة الظاهرة على آخره.
٢. و هو ما سمّي به من جمع المؤنث السالم، و صارَ علَماً لمؤنّث أو مذكّر بسبب التسمية، مثل: (عَرَفات ـ عنايات ـ عطيّات ـ أذرعات (اسم قرية في سورية). فهذه الكلمات تعرب اعراب جمع المؤنث السالم، فترفع بالضمّة و تنصب و تجر بالكسرة؛ لأنَّها ملحقة بجمع المؤنّث السالم.

جمع المقصور جمع مؤنثٍ سالماً:

١. إذا كانت ألف المقصور ثالثة أصلها ياءً، فعند جمعه جمع مؤنث سالماً تقلب هذه الألفُ ياءً، مثل: هُدى (اسم علم) ـ هُدَيات.
وكذلك إذا كانت الف المقصور رابعة فأكثر، مثل: سعْدى ـ سعُديّات.
٢. إذا كانت الف المقصور ثالثة أصلُها (واواً)، فعند جمعه جمع مؤنّث سالماً تقلب إلى (واو)، مثل: رضا ـ رضوات.
٣. إذا أدَّى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات، وجبَ الاقتصارُ على اثنتن فقطُ، فمثل: ثُرَيّا ـ ثُرَيَّات.

جمع الممدود جمع مؤنَّثٍ سالماً:

١. إذا كانت همزة الممدود زائدة للتأنيث قُلبت واواً مثل:
(بيضاء ـ بيضاوات) أو (عذراء ـ عذراوات).
٢. تبقى همزة الممدود على حالها إذا كانت من أصل الكلمة،مثل:
(قرّاء ـ قرّاءات)، اذا كانت كلمة (قرّاء) اسم لانثى.
٣. ويجوز أن تبقى الهمزة وأن تقلب واواً إذا كانت مبدلة من حرف أصلي، مثل: (دُعاء دعاءات، دعاوات فداء ـ فداءات ـ فداوات).

الخلاصه

١. جمع المؤنّث السلام هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة (ألف وتاء) في آخره، مثل: (مسلمات ـ قانتات ... الخ).
٢. الأسماء التي تجمع جمعَ مؤنّث سالماً كثيرة هي:
ـ الاسم المؤنّث بالمعنى ـ الاسم المؤنّث بالتاء دون المعنى ـ الاسم المؤنث بالتاء والمعنى معاً ـ الاسم المؤنّث بالألف الممدودة ـ الاسم الذي لغير العاقل ـ الاسم المصغّر غير العاقل ـ كلّ اسم أعجمي لم يعرف له جمع آخر ـ ما صُدِّر بـ(ابن) أو (ذي) من أسماء غير العاقل.
٣. يُعرب جمع المؤنّث السالم بالحركات:
ـ بالضمّة رفعاً، مثل: «تسبّحُ له السمواتُ والأرض».
ـ بالكسرة نصباً وجرّاً، مثل: «خلقَ اللهُ السمواتِ» و«يعلَمُ ما في السمواتِ».
٤. يُلحق بجمع المؤنّث السالم شيئان:
أ: أُولات: وهي اسم جمع بمعنى (ذوات)، لا مفرد لها من لفظها، ومفردها من معناها (ذات) بمعنى صاحبة.
ب: ما سُمِّيَ به من جمع المؤنّث السالم، وصار عَلَماً لمؤنّث أو مذكّر بسبب التّسمية، مثل: (عرفات ـ عنايات ـ عطيّات).
٥. يُجمع الاسم المقصور جمع مؤنّثٍ سالماً، وذلك حسب حال ألفهِ:

---

[٥] . سورةالطلاق، الآية: ٤.
[٦] . سورة الطلاق، الآية: ٦.

١. إذا كانت ألفهُ ثالثةً أصلها (ياء) فعند جمعه جمعَ مؤنّث سالماً تقلبُ هذه الألف ياءً، مثل: (هُدى ـ هديات).
٢. إذا كانت الف المقصور ثالثة أصلها (واو) فعند الجمع تقلبُ إلى الواو.
٣. إذا أدّى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات، وجب الاقتصار على اثنتين فقط، مثل: (ثُرَيّا ـ ثُرَيّات).
٦. يجمعُ الاسم الممدود جمع مؤنّث سالماً، تبعاً لحال همزته:
١. إذا كات همزته زائدةً للتأنيث قُلبَت واواً، مثل: (بيضاء ـ بيضاوات).
٢. أذا كانت من أصل الكلمة تبقى على حالها، مثل: (قرّاء ـ قراءات) عندما تكون كلمة (قرّاء) علماً لأُنثى.
٣. ويجوز أن تبقى الهمزة أو تقلب إذا كانت منقلبةً عن حرف أصلي، مثل: (دُعاء ـ دُعاوات ـ دُعاءات).

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 12

الممنوع من الصرف

المقدمه

بحثنا هنا سيكون عن الممنوع من الصرف و هذا البحث يتضمّن نقاطاً كثيرة لا بدَّ من توضيحها و بيان المقصود منها، و أوّل ما سنوضّحه هو معنى الصرف، ثمّ ذكر الأسماء التي تُمنع من الصرف كالعَلَم المؤنّث و العلم الاعجمي، والعَلَم المختوم بألف ونون زائدتين، و العَلَم الذي يكون على وزن الفعل، والعلم المركّب تركيباً مزجياً، والعَلَم الذي يكون على وزن (فُعَل). و بعد ذلک نتحدَّث عن حالات منعِ الوصف من الصرف، وذلکَ حين تنضمّ الى الوصفية الألف والنون الزائدتان، والصفة التي على وزن (أفْعَل)، والوصف الذي ينضمّ إليه العدلُ. وهذا كلّه بخصوص الأسماء الممنوعة من الصرف لعلّتين.
و أمَّا بخصوص الاسماء التي تمنع من الصرف لعلَّة واحدة، فسنذكر الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة، و الاسم المنتهي بألف مقصورة و صيغة منتهى المجموع، و سنذكر لكلّ ما تقدَّم أمثلةً وافية توضح شكل تلك الكلمات و كيفية إعرابها..

المحتوى العلمى

والقسم الخامس من المعربات هو الاسم الممنوع من الصرف و لابدَّ من معرفة المقصود من كلمة (الصرف).
الصّرفُ: هو التنوين، والاسم الذي لا ينصرف يعني الاسم الذي لا ينوَّن، وكذلک لا يُجرُّ بالكسرة، وإنّما تكون علامة رفعه الضمّة، وعلامة نصبه وجرّه الفتحة. وسنأتي على بيانِ إعرابه بالتفصيل، عند ذكرنا لأقسامه.

الأسماءُ التى تُمنَعُ من الصرف:

1. العَلَمُ المؤنَّث:

سواء أكان مؤنثاً لفظاً، مثل: (حمزة ـ طلحة ـ مُعاوية) أم كان مؤنّثاً معنىً، مثل: (سعاد ـ زينب) أم كان مؤنّثاً لفظاً و معنىً، مثل (فاطمة ـ فاختة). فكل اسم من هذهِ الأسماء فيهِ علّتان من العلل التي يمنع الاسم بسببها من الصرف و هاتان العلّتان هما (العلمية و التأنيث).

2. العلم الأعجمى:

و من أمثلته: (إبراهيم ـ اسماعيل ـ اسحاق ـ يعقوب ـ موسى ـ عيسى ـ يوسف ـ هارون ـ داود ـ سُلَيمان ـ أيوب ـ عمران ـ فرعو ـ هامان ـ قارون ـ ثمود).
فإنَّ هذه الإسماء وكثير غيرها ممنوعة من الصرف ما عدا: (محمد ـ صالح ـ شعيب ـ هود ـ نوح ـ لوط)

3. العَلَمُ المختوم بـ(ألف و نون زائدتين):

ومن أمثلته: (رمضان ـ عدنان ـ شعبان ـ سلمان)، كما في قولهِ تعالى: «شهر رمضانَ الذي أُنزلَ فيه القرآنُ».[١]
فـ(رمضان) اسم مجرور بالإضافة وعلامة جرِّهِ الكسرة عوضاً عن الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.
وسبب منع هكذا أسماء هو وجود علّتين من علل منع الاسم من الصرف فيه، وهما: (العلمية ـ والألف والنون الزائدتان).

4. العَلَمُ الذى يكون على وزن الفعل:

ومن إمثلته: (أحمد ـ تدمُر ـ يثرب ـ أيمن..) فكل فعلٍ من الأفعال المذكورة على وزن فعلٍ من الأفعال.
فـ(أحمدُ) على وزن (أفهَمُ) و(تدمُر) على وزن (تنصُرُ) وهكذا. وكلٌّ من هذاِ الاسماء ممنوع من الصرف لعلّتين، هما: (العلمية ووزن الفعل).

---

[١] . سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

5. العَلَمُ المركّب تركيباً مزجياً:

ومن أمثلته: (حضرموت ـ بعلبك ـ بورسعيد ـ سيبويه ـ خالويه ـ عند من يُعرب هذه الأسماء ولا يبنيها... الخ)
فكل اسم من هذه الأسماء ممنوع من الصرف لوجود علَّتين، هما: (العلمية والتركيب المزجي).

6. العلم الذى يكون على وزن (فُعَل):

ومن أمثلته: (زُحَل ـ مُضَر ـ قُزَح ـ زُفَر..) وهذه الأسماء وما شاكلها ممنوعة من الصرف لوجود علّتين من علل المنع من الصرف، وهما: (العلمية ووزن فُعَل) على القول الأصح». وهو ما إختاره صاحب (النحو الوافي). وباقي النحاة يقول عن هذه الأسماء: إنّها ممنوعة (للعلمية والعدل) أي: أنَّ العربَ قد عدلت عن (فاعِل إلى فُعَل) فصار عدولها علّة في منع (فُعَل) من الصرف.

7. الوصفيه زائداً الألف والنون الزائدتين:

ومن أمثلته: (عطشان ـ غضبان ـ ظمآن ـ) وهذا يتمُّ بشرطين:
١. أن تكون الوصفية أصلية فيه، كما في الكلمات المذكورة.
٢. أن يكون المؤنّث منه غير مختوم بالتاء، كما في مؤنث الكلمات المذكورة، فمؤنّثها (عطشى ـ غضبى ـ ظمأى). وسبب منع هذه الأسماء وجود علّتين من علل المنع فيها، هما: الوصفية والألف والنون الزائدتان).

8. الصفه التى على وزن (أفعَل):

ومن أمثلتها: (أفضل ـ أعلى ـ أدنى ـ أُخضر ـ أعظم..) ولابدَّ أن يكون مؤنّث هذا الوصف غير مختوم بالتاء.
و يكون مؤنّث هذا الوصف الممنوع من الصرف على صورتين هما:
ـ أفعَل ـ فَعْلاء ـ أحمر ـ حمراء ـ أبيض ـ بيضاء ـ
أفعل ـ فُعلى ـ أفضل ـ فُضلى ـ أعظم ـ عُظْمى ـ

9. الوصفيه مع العدل:

و لهذا النوع صورتان:

الأولى: أن يكون المعدول عنه أحد الأعداد العشرة (من ١ ـ ١٠) ويكون ذلك على وزن (فُعال) مثل: (أُحاد).
وعلى وزن (مَفْعَل) مثل: (مَوْحَدِ).
وهكذا بقية الإعداد: (ثُلاث ـ مَثلَث) و(رُباع ـ مَربَع) الخ.
الثانية: كلمةُ (أُخَر) وهي جمع مفرده كلمة (أُخرى).
فالكلمات التي في الصورة الأولى، وكلمة (أُخر) في الصورة الثانية، ممنوعة من الصرف لوجود علَّتين، هما: (الوصفية + العدل). فقد عدلنا عن (واحد إلى أُحاد أو مَوحَد) و مثلها بقية الأعداد المُشار اليها.
و كذلك عدلنا عن كلمة (آخَر) بفتح الخاء، فعدلوا عن (آخَر) إلى (أُخَر). وكلمة (أُخَر) جمع آخرا. و المفرد و الجمع و المذكر و المونث كلها ممنوعة من الصرف.
ـ الأسماء التي تمنع من الصرف لوجود علّةٍ واحدة:
ما تقدَّم من الأسماء الممنوعة من الصرف، كان سببُ منعه وجود علّتين معاً، إمَّا العلمية مع علّة أُخرى كما تقدَّم بيانه. وإمّا الوصفية مع علّة أُخرى كما مرَّ أيضاً.
أمّا الآن فسنذكر أسماء تمنع من الصَّرف لوجود علَّة واحدةٍ لا علَّتين، وهذه العلّة تقوم مقامَ علَّتينِ وإليک بيانها:

1. الاسم المنتهى بألف تأنيث ممدودة:

ومن أمثلته: (صحراء ـ حمراء ـ جرداء ـ سمراء ـ سمحاء ـ أشحَّاء ـ أقوياء ـ أعزّاء ـ أشدَّاء ـ أشقاء ـ ضُعَفاء ...).
فالاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة سواء أكانَ:
ـ جمعاً على وزن (أفعِلاء) ومفردهُ (فَعيل)، مثل: (أطِبَّاء ـ طبيب) أو (أشحّاء ـ شحيح).
ـ جمعاً على وزن (فُعَلاء) ومفردهُ (فَعيل)، مثل: (ضُعَفاء ـ ضعيف) أو (سُعَداء ـ سعيد).

ـ جمعاً على وزن (فُعَلاء) ومفردهُ (فاعِل)، مثل: (عُلَماء ـ عالم) أو (فُضَلاء ـ فاضل).

2. الاسم المنتهي بألف تأنيث مقصورة:

ومن أمثلته: (حُبلى ـ جرحى (جمع جريح). وعند إعراب مثل هذه الكلمات نقول: سلَّمتُ على جرحى الحرب).
فـ(جرحى) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنَّه ممنوع من الصرف.
وهكذا تقدَّر على آخره الضمّة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب.

3. صيغة منتهى الجموع:

وهذه الصيغة ـ أيضاً ـ علَّة واحدةٌ إذا وُجدت في الاسم تمنعه من الصرف وتقوم مقامَ علَّتين.
و تعريف هذه الصيغة هو: صيغة منتهى الجموع كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف، بشرط أن يكون الحرف الوسط من هذه الثلاثة ساكناً.
ومن أمثلة هذه الصيغة: (معابِدْ ـ أقارِب ـ طبائع ـ جواهر ـ تجارب ـ مناديل ـ مصابيح ـ أحاديث ...).
ويتّضح من خلال الامثلة المذكورة أنَّ صيغة منتهى الجموع قد تكون على وزن (مفاعِلْ) أو (مفاعيل) مثل (معابدْ ـ مناديل). وقد تأتي على أوزان أُخرى ينطبق عليها التعريف، كما في الأمثلة السابقة.

إعراب الممنوع من الصرف:

يُرفعُ الآسم الممنوعُ من الصَّرفِ بالضمّة ويُنصب ويجرُّ بالفتحة، كما في الأمثلة الآتية:
ـ مساجدُ المدينةِ المنوَّرةِ كثيرة.
فـ(مساجدُ) مبتدإ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة في آخرها.
ـ شيَّدتِ الدولةُ مدارسَ للأيتام.
فـ(مدارسَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
ـ قوله تعالى: «ولقد زيَّنا السماءَ الدُّنيا بمصابيحَ وجعلناها رُجوماً للشياطين»[٢]
فـ(مصابيحَ) اسم مجرور وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنَّه ممنوع من الصرف.

شروط جرّ الاسم الممنوع من الصرف بالفتحة نيابة عن الكسرة:

أولاً: أن لا يكون مضافاً، فإذا أُضيف جُرَّ بالكسرة حاله حال الاسماء المنصرفة؛ كما في قوله تعالى: «لقد خلقنا الإنسانَ في أحسنِ تقويم».[٣]
فـ(أحسنِ) اسم مجرور وعلامة جرّهِ الكسرة لأنّه مضاف، فصُرفَ بسبب الإضافة.
ثانياً: أن يُعرَّفِ بـ(أل) فإذا عُرِّفَ بها أصبحَ مُنصرفاً، كما في قوله تعالى: «إنّما الصَّدقاتُ للفقراءِ والمساكينِ».[٤]
فـ(المساكين) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

الخلاصه

١. نقصد بـ(الصرف) التنوين، والاسم الذي لا ينصرف هو الاسم الذي لا ينوَّن، ولا يُجرّ بالكسرة، بل تكون علامة رفعه الضمّة وعلامة نصبه وجرهِ الفتحة.
٢. الممنوع من الصرف إمَّا أن يكون علماً، مثل:
ـ العَلَمُ المؤنّث (اللفظي والمعنوي)، مثل: (حمزة ـ زينب).
ـ العَلَمُ الأعجمي، مثل: (إبراهيم ـ اسماعيل ـ موسى).
ـ العَلَمُ المختوم بـ(الألف والنون الزائدتين، مثل: (رمضان ـ عدنان).
ـ العَلَمُ الذي يكون على وزن الفعل، مثل: (أحمَد ـ تَدْمُر ـ يَثرِب).
ـ العَلَمُ المركّبُ تركيباً مزجياً، مثل: (حضرموت ـ سيبويه ـ بعلَبَك).
ـ العَلَمُ الذي يكون على وزن (فُعَل)، مثل: (مُضَر ـ زُحَل ـ قُزح). على القول الأصحّ.

---

[٢] . سورة المُلك، الآية: ٥.
[٣] . سورة التين، الآية: ٤.
[٤] . سورة التوبة، الآية: ٦٠.

وإمّا أن يكون وصفاً، مثل:
- الوصفية زائداً الألف والنون، مثل: (عطشان ـ ظمآن ـ غضبان).
ـ الوصفية مع العدل، كما في المعدول عن أحد الأعداد العشرة،أي: من ١ ـ ١٠ ويُعدل على وزن (فُعَال) مثل (أُحاد)، وعلى وزن (مَفْعَل)، مثل: (مَوْحَدْ).
وكما في كلمة (أُخَر) المعدولة عن (آخَر) بفتح الخاء.
وأمَّا الاسماء التي تُمنع من الصرف لعلَّةٍ واحدة فهي:
ـ الاسم المنتهي بألف تأنيث ممدودة، مثل: (حَمْراء ـ صَحْراء ـ أشيِّاء).
ـ الاسم المنتهي بإلف تأنيث مقصورة، مثل: (جرحى ـ حُبلى).
ـ صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، مثل: (مَعابِدْ ـ تجارب ـ مفاتيح ـ مصابيح ـ طبائع).
٣. يشترط في جرّ الاسم الممنوع من الصرف بالكسرةِ نيابة عن الفتحة أن:
ـ لا يكون مضافاً، فإذا أُضيف إنصرف.
ـ أن لا يكون معرفاً بـ(أل)؛ فإنَّه حينئذٍ يكون مُنصرفاً.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 13

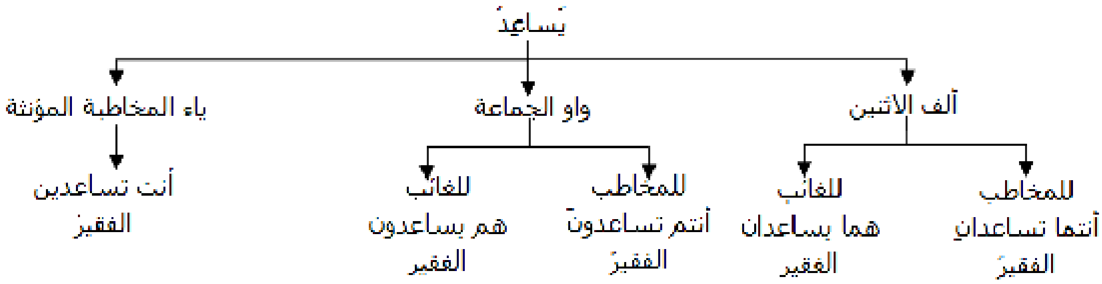
الأفعال الخمسه

المقدمه

محور هذا الدرس هو الأفعال الخمسة، وسنبدأ الدرس بتعريفها وذكر الأمثلة لها. ثمّ نتطرّق لإعراب هذه الأفعال باعتبارها من الأبواب التي تعرب بعلامات إعرابٍ فرعية.
ثمَّ نتطرف إلى نصب الأفعال الخمسة وجزمها بعد أن نذكر علامةَ رفعها، فهذا باب يكثر الابتلاءُ به في اللُّغة العربية.
وفي نهاية البحث سوف نتعرض الى الضمائر التي تتصل بالأفعال الخمسة، وهي: ألفُ الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة ـ وسنذكر محلَّ هذه الضمائر من الإعراب، مع تقديم مخطّط توضيحي لإعراب الأفعال الخمسة رفعاً ونصباً وجزماً.

المحتوى العلمي

و هي كل فعل مضارع اتّصل به ألفُ الاثنين، مثل: تفعْلانِ ـ يفعْلانِ ـ أو واو الجماعة، مثل: تَفْعلونَ ـ يَفْعلونَ، أو ياء المخاطبة، مثل: تَفعَلين.
ويعرب كلٌّ من: ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة، فاعلاً للفعل المضارع الذي اتصلت به هذه الضمائر.
ونأخذ الفعلَ (يساعِدُ) مثالاً نوضّح به صورَ الأفعال الخمسة:



– **إعرابُ الأفعال الخمسة**: ترفع الأفعالُ الخمسة بثبوت النون وتنصب وتجرّ بحذف النون
أولاً: رفعُ الأفعال الخمسة:
ـ مثل قوله تعالى: «الذين يؤمنونَ بالغيب ويقيمون الصلاةَ وممّا رزقناهم ينفقون»[1]
فالأفعال: (يؤمنون ـ يقيمون ـ ينفقون) كلها أفعال مضارعة مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون؛ لأنّها من الأفعال الخمسة.
ـ وكقوله تعالى: «قالوا نحنُ أولو قوة، واولو بأسٍ شديد والأمر إليكِ فانظري ماذا تأمرين.»[2]
فالفعل تأمرين مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة.
ـ و قوله تعالى: «وأمُّه صدّيقة كانا يأكلان الطّعام انظر كيف نبيّن لهم الآيات ثمّ انظُر انّى يؤفكون».[3]
فالفعلُ (يأكلان) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الافعال الخمسة. وكذلك الفعل (تؤفكون) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.
ـ وكقوله تعالى: «وجاؤوا أباهم عشاءً يبكون».[4]
فالفعل (يبكون) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.
ـ قال الامام الصادق (عليه‌السلام): «إنَّ المتكبرين يُجعلونَ في صورة الذرّ يتوطؤهم الناس حتى يفرغَ اللهُ من الحساب».[5]
فالفعل (يُجعلونَ) مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.
ثانياً: نصب الأفعال الخمسة وجزمها:
قلنا: إنَّ الأفعال الخمسة تنصب وتجزم بحذف النون، واليك أمثلةً على ذلك:

---

[1]. سورة البقرة، الآية: ٣.
[2]. سورة المائدة، الآية: ٧٥.
[3]. سورة النمل، الآية: ٣٣.
[4]. سورة يوسف، الآية: ١٦.
[5]. منتخب ميزان الحكم، التكبُّر.

ـ قال تعالى: «فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناسُ والحجارةُ أُعِدَّت للكافرين»[٦]
فالفعلان (تفعلوا ـ تفعلوا) جاء الأول فهما مجزوما بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون، وجاء الثاني منهما منصوباً بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون، لأنهما من الأفعال الخمسة.
ـ وكقوله تعالى: «إنَّ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثمّ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق».[٧]
فالفعل (يتوبوا) مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.
ـ وكقوله تعالى: «إنّما النسيء زيادة في الكفر يُضلّ به الذى كفروا يحلّونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدَّةَ ما حرَّم الله فيحلّوا ما حرَّم الله زُيِّنَ لهم سوء أعمالهم».[٨]
فالأفعال: (يُحلّون ـ يُحرِّمون ـ يواطئوا ـ يحلّوا) كلّها أفعال مضارعة تعرب كالآتي:
يُحرِّمونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنّه من الأفعال الخمسة.
يُحِلّون: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة.
يواطئوا: مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة.
ـ وكقول الشاعر: لا تيأسوا أن تستردوا مجدَكم
فلرُبَّ مغلوبٍ هوى ثمّ ارتقى.
فالفعل (تيأسوا) مضارع مجزوم بـ(لا الناهية) وعلامة جزمهِ حذف النون؛ لانه من الأفعال الخمسة.
وكقولنا: «لا تُؤخّري صلاتَكِ يا ابنتي).
فالفعل (تؤخري) مجزوم بـ(لا الناهية) و علامة جزمهِ حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة.
ـ تنبيه: علينا أن لا ننسى أنَّ (ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة) يعرب كلٌّ منها فاعلاً للفعل الذي يتصل به، وكمثال اعرابي على ذلك:
قوله تعالى: «قالوا: إنْ هذانِ لساحرانِ يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى»[٩]
فكلمة (يُخرجاكم) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه حذف النون، وأصلهُ (يُخرجان). والف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل. وكلمة (يذهبا) فعل مضارع منصوب لأنَّه معطوف على (يخرجاكم) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

مخطّط توضيحي لإعراب الأفعال الخمسة

الضمير المتصل بالفعل	الافعال الخمسة في حالة الرفع	الافعال الخمسة في حالة النصب	الافعال الخمسة في حالة الجزم
الف الاثنين للمخاطب	أنتما تفعلانِ الخيرَ	أنتما لن تفعلا الشرّ	أنتما لم تقولوا الباطلَ
الف الاثنين للغائب واو الجماعة للمخاطب	هما يأمران بالمعروف أنتم تستحقون الفوز	أنتما لن تطلبا ما ليس لكما أنتم لن تهملوا الواجب	هما لم يقصّرا في الواجب أنتم لم ترهبوا الباطل
واو الجماعة للغائب	هم يعبدون الله	هم لن يعبدوا من دون الله شيئا	هم لم يسرفوا على أنفسهم
ياء المخاطبة المؤنثة	أنتِ تواظبين على صلاتكِ	أنت لن تقصّري تجاه والدين	أنتِ لم تقولي غيرَ الحق

الخلاصه

١. الأفعال الخمسة هي كلّ فعل اتصل به: (ألف الإثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة).
٢. تُرفَع الأفعالُ الخمسة بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون، كما في: (المؤمنونَ يُصلّون جماعةً)، (المجاهدونَ لن ييأسوا من النصر)، (الطلاّبُ لم يؤدّوا واجباتهم).
٣. الأدواتُ التي تنصبُ الأفعال الخمسة هي نفسها التي تنصبُ الفعل المضارع العادي.
٤. الأدوات التي تجزم الفعل المضارع هي نفسها التي تجزم الأفعال الخمسة، سواء التي تجزم فعلاً واحداً أو التي تجزم فعلين.
٥. الأفعال الخمسة عند ما تتصل بالضّمائر يكون اعرابُ الضمير فاعلاً، مثل:

---

[٦] . سورة البقرة، الآية: ٢٤.
[٧] . سورة البروج، الآية: ١٠.
[٨] . سورة التوبة، الآية: ٣.
[٩] . سورة طه، الآية: ٦٣.

ـ يكتبان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(ألف الاثنين) ضمير في محلّ رفع فاعل.
ـ يكتبون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(واو الجماعة) ضمير في محلّ رفع فاعل.
ـ تكتبين: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و(ياء المخاطبة) ضمير في محل رفع فاعل.
ـ في حالة النصب والجزم تبقى الضمائر الثلاثة: (ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة) في محلّ رفع فاعل.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 14

الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخر

المقدمه

سوف نبحث في هذا الدرس حول الفعل المضارع المُعتلِّ الآخِر، ونبيّن أنَّ المقصود به هو ما كان آخره غير صحيح على تفصيل سيتّضح بعد قليل.
وبعد ذلك سنتحدث عن كيفية إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر، سواء أكان معتلّاً بالألف أو بالواو أو بالياء. وسنبيّن علامة رفع هذا الفعل وعلامةَ نصبه وعلامة جزمه، كلُّ ذلك من خلال الأمثلة التطبيقية التي سوف نذكرها.

المحتوى العلمي

الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخر، هو الذي ينتهي بأحد حروف العلّة و هي: الألف ـ الواوِ ـ الياء.
مثال المضارع المعتل الآخر بالألف: (يَسْعَى ـ يَشْقَى ـ يَبْقَى ـ يَنْسَى ـ يَرَى ـ يَخْشَى..).
ومثال الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو: (يَدْعُو ـ يَنْجُو ـ يَسْمُو ـ يَعْلُو..).
ومثال الفعل المضارع المعتل الآخِر بالياء: (يَهْدِي ـ يَهْتَدي ـ يَمْضِي ـ يمشِي..).

إعراب الفعل المضارع المعتلّ الآخر:

أولاً: الفعلُ المضارع المعتلُّ الآخِر بالألف:
و هذا النوع من المضارع المعتلّ الآخر، يرفع بالضمّة المقدّرة على آخرهِ، وينصب بالفتحة المقدَّرة كذلك، ويجزم بحذف حرف العلّة (الالف) من آخره، وتبقى الفتحَة دليلاً عليها، كما في
ـ قوله تعالى: «ما كذبَ الفؤادُ ما رأى، أفتُمارونه على ما يرى، ولقد رآهُ نزلةً أخرى، عند سدرةِ المنتهى، عندها جنّة المأوى، إذ يغشى السدرةَ ما يغشى».[1]
فالأفعال: (يرى ـ يغشى ـ يغشى) أفعال مضارعة مرفوعة وعلامة رفعها الضمّة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر.
ـ وقوله تعالى: «ولن ترضى عنكَ اليهودُ ولا النصاى حتّى تتّبعَ ملَّتهم»[2]
فالفعل (ترضى) مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخرهِ، منع من ظهورها التعذُّر.
ـ وكقول الشاعر:

لم أنسَ إذ هتكوا حماها فانشت تشكو لواعَجها إلى حاميها

فالفعل (أنسَ) مضارع مجزومٍ بـ(لم) وعلامة جزمهِ حذف حرف العلّة.
ـ وكقوله تعالى: «ولْيَخْشَ الّذين لو تركوا من خلفهم ذريّةً ضعافاً خافوا عليهم، فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا».[3]
فالفعل (يخشَ) مضارع مجزومٍ وعلامة جزمهِ حذف حرف العلّة، وأصله (يخشى).
ثانياً: الفعلُ المضارع المعتلُّ الآخر بالواو:
وهذا النوع من الفعل المضارع يرفع بالضمّة المقدَّرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلّة، وإليك أمثلةً على ذلك:
ـ قولنا: (يدعو المؤمنُ آناءَ الليل وأطراف النهار).
فالفعل (يدعو) مضارع مرفوع وعلامةُ رفعه الضمّة المقدَّرة على الواو، منع من ظهورها الثّقل.
ـ وقولنا: (على المدرسةِ أن تسموَ بأفكار التلاميذ)
فالفعل (تسموَ) مضارع مصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
ـ وقوله تعالى: «ولا تدعُ من دونِ اللّهِ ما لا ينفعك ولا يضرُّكَ، فإنْ فَعلْتَ فإنّكَ إذاً من الظالمين».[4]
فالفعل (تدعُ) مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.
ـ من أدب الحكمة: (لا تعلُ على الناس بشىءٍ صنعهُ غيرك).
فالفعل (تعلُ) مضارع مجزوم بـ(لا الناهية)) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره.
ثالثاً: الفعل المضارع المعتلُّ الآخر بالياء:

---
[1] . سورة النجم، الآيات: ١١ ـ ١٦.
[2] . سورة البقرة، الآية: ١٢٠.
[3] . سورة النساء، الآية: ٩.
[4] . سورة يونس، الآية: ١٠٦.

وهذا النوع من المضارع يُرفعُ بضمّة مقدَّرة على آخره، ويُنصبُ بفتحة ظاهرة، ويجزم بحذف الياء من آخرهِ، واليكَ امثلةً على ذلك:

ـ قول الفرزدق في مدح زين‌العابدين(ع):

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتهِ فما يُكلَّمُ إلا حين يَبْتَسِمُ

فالفعل (يُغضي) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدَّرة على آخرهِ، منع من ظهورها الثقل.

ـ وكقول الشاعر:

تبكي على الدُّنيا وما مِن مَعْشرِ فَجَعتُهُم الدُّنيا فلم يتفرقوا

فالفعل (تبكي) مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدَّرة على آخرهِ، منع من ظهورها الثقل.

ـ قولنا: (لن يبغيَ المؤمن على أحدٍ).

فكلمة (يبغيَ) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرهِ.

ـ وقولنا: (إذا أردتَ أن ترتقيَ في حياتِكَ فاجعَل القرآنَ دستوراً).

فالفعل (ترتقيَ) مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرهِ.

ـ ومن أمثلة الفعلِ المعتل بالياء مجزوماً:

قوله تعالى: «ومَنْ يبتغِ غير الإسلام ديناً فلن يُقبَل منه وهو في الآخرةِ من الخاسرين»[٥]

فالفعل (يبتغِ) مضارع مجزوم بـ(مَنْ) وعلاقة جزمهِ حذف حرف العلّة.

مخطّط توضيحي لإعرابِ الفعل المضارع المعتل الآخر

العلامات / الفعل المضارع	معتلُّ الآخر بالألف	معتلُّ الآخر بالواو	معتل الآخر بالياء
المثال	يسعى	ينجو	يقضي
علامة الرفع	الضمة المقدرة للتعذر	الضمة المقدّرة للثقل	الضمة المقدرة للثقل
علامة النصب	الفتحة المقدرة للتعذر	الفتحة الظاهرة	الفتحة الظاهرة
علامة الجزم	حذف حرف العلّة (الألف)	حذف حرف العلة (الواو)	حذف حرف العلة (الياء)

مخطَط توضيحي لعلامات الإعراب الأصلية والفرعية

نوع الإعراب	علامته الأصلية	علامته الفرعية
الرفع	الضمّة المفرد ـ جمع التكسير جع المؤنث السالم	١. الواو في الأسماء الستّة ـ جمع المذكّر السالم. ٢. الألف في المثنى. ٣. ثبوت النون في الأفعال الخمسة.
النصب	الفتحة	١. الألف في الأسماء الستّة. ٢. الياء في المثنى وجمع المذكّر السالم. ٣. الكسرة في جمع المؤنث السالم. ٤. حذف النون في الأفعال الخمسة.
الجر	الكسرة	١. الياء في الاسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم ٢. الفتحة في الممنوع من الصرف.
الجزم	السكون	١. حذف النون في الأفعال الخمسة. ٢. حذف حرف العلّة في المضارع المعتلّ الآخر.

الخلاصه

١. المضارعُ المعتلُّ الآخر هو الذي ينتهي بأحد حروف العلّة الثلاثة: (الألف ـ الواو ـ الياء)

٢. مثال المعتل بالألف: (يَشْقى ـ يَسْعى)، ومثال المعتل بالواو: (يدعو ـ يسمو)، ومثال المعتلّ بالياء: (يمشي ـ يدري).

٣. يعرب المعتلّ الآخر بالالف هكذا: يرفَعُ بالضمّة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر، وينصب بالفتحة المقدَّرة على آخره، ويجزم بحذف حرف العلَّة.

[٥] . سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

٤. يعرب الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالواو هكذا: يرفعُ بالضمَّة المقدّرة، وينصب بالفتحة الظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلّة.
٥. يعرب الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالياء هكذا: يُرفَعُ بالضمّة المقدرّة على آخره منع من ظهورها الثِّقل، وينصب بفتحة ظاهرة، ويجزم بحذف حرف العلة.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 15

أنواع الإعراب

المقدمه

في بداية هذا الدرس نبيّنُ أقسام الإعراب الثلاثة، وهي الظاهري والتقديري والمحلّي وبيان المقصود بكلّ منها، وأين يقع كل قسم من هذه الأقسام.
وبعد ذلك نشرع في بحث (البناء) وبيان تعريفه والتمثيل له، ثمَّ ننتقل إلى تفاوت أنواع الأسماء المبنية، وسيكون أول ما نتناوله هو (اسم الاشارة) فنوضّح المراد منهُ، ونبيّن ما ليس مبنياً منه.
ثمّ نعرّج على بيان وظائف أسماء الإشارة، ومواقع استعمالاتها في النداء والنعت والإخبار عنه، مع بيان بعض الفوائد حول اسم الإشارة من قبيل عدم إمكان إضافته إلى غيره.

المحتوى العلمى

ينقسم الإعراب الى ثلاثه أقسام:

أولاً: الإعراب الظاهري: وهو الاعرابُ الذي تظهر فيه العلامة الاعرابية على آخر الكلمة، مثل:
جاء الحقُّ: (الحقُّ) اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.
ـ نصرتُ الحقَّ: (الحقَّ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
ـ نزلَ الكتابُ بالحقِّ: (الحقِّ) اسم مجرور وعلامة جرّهِ الكسرة الظاهرة في آخرهِ.
ثانياً: الإعراب التقديري:
وهو الإعراب الذي تقدَّر فيه الحركات على آخرهِ، لعلّةٍ تمنع من ظهور العلامة الإعرابية، ومن أمثلة:
١. الاسم المقصور، كما في قولك:
ـ جاء مصطفى: كلمة (مصطفى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة.
ـ رأيتُ مصطفى: كلمة (مصطفى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدّرة.
ـ سلّمتُ على مصطفى: كلمة (مصطفى) اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على آخره. والحركات المقدَّرة على (مصطفى) في الحالات الثلاث، منع من ظهورها التعذُّر.
٢. الاسم المنقوص كما في قولكَ:
أ: قال الهادي البشير: (الصلاةُ عمودُ الدين)
فكلمة (الهادي) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.
ب: سَمِعْتُ من الهادي الى الحقّ قولَه
فكلمة (الهادي) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على الياء، منع من ظهورها الثّقل.
٣. الاسم المتصل بضمير المتكلّم (الياء) والذي يسمّى بـ(ياء المتكلّم) ومن أمثلته: (صلاتي ـ كتابي ـ والدي)، كما في:
ـ (صَلاتِي أحبُّ شيءٍ إليّ) فكلمة (صلاتي) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلّم
ـ (أدّيتُ صلاتي بحضور قلب) فكلمة (صلاتي) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره، منع في ظهورها اشتغال محلها بالكسرة المناسبة لياء المتكلم.
ـ (تعلّمتُ من صلاتي الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر).
فكلمة (صلاتي) اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال محلّها بالكسرة المناسبة لياء المتكلّم.
٤. الإعراب المحلّي:
ونقصد به إعراب الكلمة المبنية الواقعة في محلّ اسم معرب، ومن أمثلة ذلك:
١. اسم الإشارة.
٢. الاسم الموصول.
٣. الضمائر.
٤. أسماء الشرط.
٥. أسماء الاستفهام.
٦. أسماء الأفعال.
٧. بعض الكنايات والظروف.
وسيأتي الحديثُ عن الأسماء المبنية مُفصَّلا في البحث الآتي، تحت عنوان: «المبنيات وأنواعها».

«البناءُ»

تقدَّم تعريف البناء، و قد قُلنا: **هو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدة**، (الضم ـ الكسر ـ الفتح)، و لا يتغيّر آخرها بتغيّر العوامل الداخلة عليها.
والمقصود بالعوامل الداخلة، كل ما يدخل على الكلمة ويؤثر على ضبط وتشكيل آخرها، من قبيل: كان واخواتها ـ إنَّ وإخواتها.
و كمثال على الكلمة التي لا يتغيّر آخرها مهما تغيَّرت العواملُ الداخلةُ عليها، كلمة (هؤلاء) كما في قوله تعالى:
ـ «وجاءه قومهُ نهرعون إليه ومن قبلُ كانوا يعملون السيّئات قال يا قوم: هؤلاء بناتي هُنَّ أطهَر لكم فاتّقوا الله ولا تُخزونِ في ضيفي».[1]
فكلمة (هؤلاءِ) مبتدأ مرفوع وهي اسم مبني على الكسر في محلِّ رفع.
ـ و قال تعالى: «مُذَبذَبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يُضلل الله فلن تجدَ له سبيلا».[2]
فكلمة (هؤلاءِ) في الآية وردت مرَّتين مجرورة بحرف الجر، فهي اسم مبني على الكسر في محلّ جرّ بحرف الجر.
ـ و قال تعالى: «قال يا قوم إنَّ هؤلاء ضيفي فلا تفضحون».
فكلمة (هؤلاءِ) اسم إنَّ مبني على الكسر في محلّ نصب.
فنلاحظ أنَّ كلمة (هؤلاءِ) لم يتغيّر ضبطها رغم تغيُّر موقعها من الجملة.

المبنى من الأسماء:

أوَّلاً: اسم الإشارة:
و هو اسم يُعيّن مدلولهُ تعييناً مقروناً بإشارة حِسيّة إليه وأسماء الإشارة تنقسم إلى ثلاث مراتب: (القريب ـ المتوسط ـ البعيد). ومنهم من يقسِّمها إلى: (القريب ـ البعيد) فقط. ويجعل ما فيه كاف الخطاب للبعيد.
وكمثال توضيحي لمعنى اسم الإشارة:
إنّك إذا رأيت عصفوراً فإنكَ تقول وأنت تشير إليه: (ذا رشيقٌ) فكلمة: (ذا) تتضمّن أمرين معاً، هما: جسم العصفور والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه، وهذان الأمران يقعان في وقت واحد، لا ينفصل أحدُهما عن الآخر.

بناء أسماء الإشاره:

أسماء الاشارة من الكلمات المبنية لفظاً معربة محلّاً، أي إنّ حركات أواخرها لا تتغير باختلاف وظائفها النحوية في الجملة.
واختلف النحاة في (ذانِ ـ تانِ) وكيفية إعرابهما، والإعراب المشهور هو معاملتهما معاملة الاسم المثنى، فترفع بالألف وتنصب وتجرّ بالياء، فهي ملحقة بالمثنى.

الوظائف النحويه لأسماء الإشاره:

يأتي اسم الإشارة في محلّ رفع، كما في قوله تعالى: «هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون».[3]
فكلمة (هذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ويأتي في محلّ نصب كقول الشاعر:
أيُّها الناسُ إنَّ ذا العصر عصر الـ ... علم والجدِّ في العُلا والجهادِ
فـ(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محلّ نصب اسم (إنَّ).
ويأتي في محل جر، كقول الشاعر:
ولستُ بإمَّعةٍ في الرجالِ ... أُسائِلُ عن ذا وذا ما الخبرْ؟
فكلمة (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

---
[1] . سورة هود، الآية: ٧٨.
[2] . سورة النساء، الآية: ١٤٣.
[3] . سورة التوبة، الآية: ٣٥.

وظائف أسماء الإشاره:

لأسماء الإشارة وظائف نحوية، فهي تقع موقع الأسماء، المعربة فتأخذ وظائفها، وأهم هذه الوظائف:
١. في النداء: تستخدم أسماء الإشارة وصلة (واسطة للنداء)، مثل: «يا هذا القادمُ». ويجوز أن نحذف كلمة (القادم) ونقول: يا هذا.
٢. في النّعت: يُشترط في النعت أن يكون مشتقاً، وقد أوَّلوا ما هو غير مشتق، ومنه أسماء الإشارة بالمشتق، مثل: (مررتُ بزيدٍ هذا) أي: المُشار إليه.
تنبيه: النعت لا يكون أعرفَ من المنعوت، فإنَّ أسماء الإشارة لا تقع نعتا إلاّ للعَلَم، أو للمضاف إلى المضمر مثل:
(أخوكَ هذا شاعرٌ) أو (محمَّدٌ هذا كاتب).
ويُنعتُ (يوصف) اسم الاشارة، ويكون وصفهُ معرَّفا بـ(أل)، ولا بدَّ أن يكون مشتقاً، مثل: (هذا الفارسُ شجاعٌ).
فإذا كان الوصف جامداً يعرب بدلاً، مثل: (هذا الرجلُ صادقٌ).
فائدة:
تستخدم أسماء الاشارة في كل المواقع من رفعٍ ونصبٍ وجرٍ، إلاّ أنّها لا تأتي مضافة إلى غيرها.
٣. عدم الإخبار عن الضمير الذي تدخل عليه (ها) التنبيه بغير الإشارة:
من المعروف عند النُّحاة في إعراب التركيب (ها أنذا) هو الآتي:
ها: حرف تنبيه
أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ
ذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع خبر.
وقالوا: إنّ قولك: (ها أنا أكتبُ درسي) خطأ؛ لأنَّ الضمير (أنا) المسبوق بـ(ها) لا يخبر عنه الا باسم الإشارة. وهنا أُخبر عنه بالجملة الفعلية (اكتب درسي). ولكنَّ البحث الجديد أثبت أربعين شاهداً من الشعر والنثر على جواز ذلک.

الخلاصه

١. ينقسم الإعراب إلى ثلاثة أقسام:
٢. الإعراب الظاهرى: وهو الإعراب الذي تظهر فيه العلامة الإعرابية على آخر الكلمة، مثل: (جاءَ الحقُّ وزهَقَ الباطلُ).
ـ الإعراب التقديري: وهو الإعراب الذي تقدَّر فيه الحركات على آخره، لعلّةٍ تمنع من ظهور العلامة الإعرابية، ويكون في:
ـ الاسم المقصور، مثل: (مجتبى).
ـ الاسم المنقوص، مثل: (القاضي).
ـ الاسم المتصل بياء المتكلّم، مثل: (صلاتي).
٣. الإعراب المحلّي: وهو الإعراب الذي يكون في الكلمة المبنية الواقعة في محلّ اسم معرب، ومن أمثلته: اسم الاشارة ـ الاسم الموصول ـ الضمائر ـ أسماء الشرط ـ أسماء الاستفهام ـ أسماء الأفعال ـ بعض الكِنايات والظروف.
٣. البناءُ هو لزومُ آخر الكلمة حالة واحدة، ولا يتغيَّر آخرها بتغيُّر العوامل الداخلة عليها، مثل كلمة (هؤلاءِ) فتبنى على الكسر دائماً.
٤. اسم الإشارة يُعيِّنُ مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسّية، ويكون للبعيد أو القريب أو المتوسط.
٥. لا بدَّ في كلّ اسم إشارة من توفُّر أمرين، هما: الجسم والإشارة الى ذلكَ الجسم.
٦. أسماء الإشارة من الكلمات المبنيّة لفظاً المعربة محلّاً، ما عدا (هاذان ـ هاتان) فإنَّهما يُعربان إعرابَ المثنى.
٧. يقع اسم الإشارة في محلّ رفع ويأتي في محل نصب ويأتي في محل جرّ.
٨. اسم الإشارة يأتي وُصْلَةً للنداء، كما في: (يا هذا القادِمُ).
٩. يأتي اسم الاشارة نعتاً، وبما أنَّه جامد،فيؤوَّل بالمشتق، مثل: (مررتُ بزيدٍ هذا)، أي: المُشار إليه.
١٠. يقع اسم الإشارة خبراً للضمير المنفصل المسبوق بهاء التّنبيه، مثل: (ها أنذا)، ويعرب الضمير (أنا) مبتدأ، واسم الإشارة (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محلّ رفع خبر.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 16

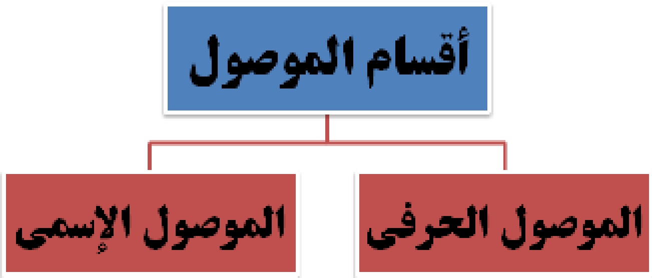
الاسمُ الموصول

المقدمه

حديثنا في هذا الدرس حول الاسم الموصول، وسنذكرُ تعريفه وأقسامه؛ إذ إنَّه ينقسم إلى قسمين هما: الموصول الحرفي الذي سنعرِّفه في هذا الدرس والموصول الاسم الذي سنأتي على توضيح المقصود به أيضاً. وسنأتي على بيان المراد من أقسام كلٍّ منهما، خاصّةً قسمي الموصول الاسمي: (المشترک ـ الخاص)، وسنوضّح حالات الأسماء الموصولة من حيث استعمالها للعاقل ولغير العاقل، وماشا به ذلک من التوضيحات.
ونختم ببيان كيفية إعراب الأسماء الموصولة، مع ذكر فائدة تتعلّق بمجيء الاسم الموصول نعتاً للاسم الظاهر وشرط ذلک.

المحتوى العلمي

تعريفه: «و هو كل اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده: إمّا جملة وإمّا شبه جملة، وتسمّى الجملة وشبه الجملة بعده: صلة الموصول».



أقسام الاسم الموصول:

الموصول قسمان:

١. الموصول الحرفي: وهو كل حرف يُؤوَّل مع صلته بمصدرٍ، وهو ستّة أنواع:
ـ أنَّ، مثل «أوَلَمْ يكفِهِم أنَّا أنزلنا».[١] والتقدير: أو لم يكفهم إنزالُنا.
ـ أنْ، مثل: «وأنْ تصوموا خيرٌ لكم».[٢] والتقدير: صيامُكُمْ خير لكم.
ـ ما، مثل: «بما نَسُوا يومَ الحساب».[٣] والتقدير: بنسيانهم يومَ الحساب.
ـ كي، مثل: «لكيلا يكون على المؤمنين حرج»[٤] والتقدير: لعدم كونِ حرجٍ على المؤمنين.
ـ لو، مثل: «يودُّ أحدُهم لو يُعَمّرُ الفَ سنةٍ»[٥] والتقدير: يودُّ أحدهم التعمير.
٢. الموصول الاسمي: وهو الاسم المبهم الذي يحتاج في توضحيه وتعيُّن المراد منه إلى شيءٍ يتصل به، يسمّى الصلة، وهذهِ الصلة تشتمل على ضمير أو شبهه يربطها به، ويسمّى هذا الضمير بـ(العائد).

والموصول الاسمي قسمان:

أ.خاصٌّ: وهو اسم الموصول الذي يفرد و يثنّى و يجمع و يذكّر ويؤنّث حسب مقتضى الكلام و هذه الموصولات هي:
(الّذي) للمفرد المذكّر، مثل: «الحمدُ للهِ الذي صدَقنا وعدهُ»[٦]
(اللّذانِ ـ اللّذينَ) للمثنى المذكّر، مثل: «ربَّنا أرنا اللّذينِ أضلانا»[٧] و«واللّذانِ يأتيانها منكم»[٨]

---

١ . سورة العنكبوت، الآية: ٥١.
٢ . سورة البقرة، الآية: ١٨٤.
٣ . سورة ص، الآية: ٢٦.
٤ . سورة الاحزاب، الآية: ٣٧.
٥ . سورةالبقرة، الآية: ٩٦.
٦ . سورة الزمر، الآية: ٧٤.

(الَّذينَ) للجمع المذكّر العاقل، مثل: «والَّذين جاهدوا فينا لنهدينَّهم سُبُلَنا»[٩]
(التي) للمفردة المؤنثة العاقلة وغيرها، مثل: «قد سمع الله قولَ التي تجادلُكِ في زوجها»[١٠]
(اللَّتانِ، اللَّتين) للمثنى المؤنّث، مثل: (كرَّمتُ اللَّتين حفظتا القرآن).
(اللاتي ـ اللّواتي ـ اللائي) للجمع المؤنّث، مثل: (اللّاتي يُطْعِنَ أزواجَهُنَّ مؤمناتٌ).
ب: مشترك: وهو كل اسم موصول يكون بلفظ واحدٍ للجميع فيشترك فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكّر والمؤنّث، وهي:
(مَنْ، ما، ذا، أل، أيّ، ذو)، وإليك توضيح الموصولات المشتركة:
أولاً: (مَنْ) اسم موصول للعاقل **ولغير العاقل في ثلاث حالات**:
الأول: أن ينزّل العاقل مع غير العاقل، فينسب لغير العاقل شيء من شأنه أن يكون للعاقل، فيشبّه بالعاقل ويُنزَّل منزلته، مثل قوله تعالى: «مَنْ لا يَستجيب له»؛[١١] لأنَّ الذي يدعونه من دون الله لا يعقل شيئا، ولكنّ المشركين لمّا اتّخذوه الهاً لهم؛ فقد أنزله منزلة العاقل.
ومن هذا القبيل، قول الشاعر:

أسِرْبَ القطاهل مَنْ يُعيرُ جناحَهُ   لعلّي إلى مَنْ قد هويتُ أطير

فقد استعمل (مَنْ) في غير العاقل، وهو (القطا)، وقد جاز ذلك؛ لأنّه نزّل القطا منزلة العاقل، فناداها وطلب منها الجناح، ومعلوم أنّه لا يتصور النداء والإقبال إلاّ مِن العاقل الذي يفهم الطلب.
الحالة الثانية: أن يكون مضمون الكلام يشمل العاقل وغير العاقل، ولكنَّ المتكلم يراعي العاقل فيغلّبه على غيره، مثل قوله تعالى: «كمن لا يخلُقْ»،[١٢] لأنَّ (مَنْ) هنا تشمل الملائكة والآدميين والأصنام.
ومثل قوله تعالى: «ألم ترَ أنَّ اللهَ يسجُدُ له مَن في السمواتِ ومَنْ في الأرض»[١٣] لأنَّ مَنْ في السموات يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها.
ومَن في الأرض يشمل الآدميين والجبال والشجر وغير ذلك.
وكذلك قوله تعالى: «مَنْ يمشي على رجلين»،[١٤] فإنّه يشمل الآدمي والطائر، ولذلكَ استعمل (مَنْ) تغليبا للعاقل على غير العاقل.
الحالة الثالثة: أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عنوان عام يشملها معاً «والله خَلَقَ كلَّ دابّة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع»،[١٥] مثل: قوله تعالي: «مَنْ يمشي على بطنه»[١٦] و«مَن يمشي على أربع»،[١٧] لاقتران غير العاقل بالعاقل في عموم «كلّ دابّة» في الآية.
ثانياً: (ما) وهو اسم موصول لغير العاقل وحدَهُ، مثل قوله تعالى: «ما عندكم ينفدُ وما عند الله باق».[١٨]
فقد دلَّ (ما) على غير العاقل، وهو الأصل في استعماله، والتقدير: (الّذي عندكم ينفد). وقد تستعمل (ما) في العاقل؛ عندما يُغلَّب غير العاقل على العاقل، كما في قوله تعالى: «سبَّح لله ما في السمواتِ وما في الأرض»[١٩]

بناء الأسماء الموصوله وكيفيه إعرابها:

جميع الأسماء الموصولة مبنية على حركاتِ أواخِرِها، فكلمة (الّذي): مبنية على السكون؛ لأنَّه حركةُ آخرها. ويستثنى من البناء في الأسماء الموصولة (أيّ) فهي معربة دائماً.
وأمَّا بالنسبةِ الى (اللّذانِ ـ اللّتانِ) فإنّهما يعربان ـ على الأصح ـ إعراب المثنى. فيرفعان بالألف وينصبان ويجرّان بالياء، كما في:
(جاء اللَّذانِ ساعدا الفقيرَ) في حالة الرفع.
(شكرتُ اللَّذين ساعداني) في حالة النصب.

---

٧. سورة فصلت، الآية: ٢٩.
٨. سورة النساء، الآية: ١٦.
٩. سورة العنكبوت، الآية: ٢٩.
١٠. سورة المجادلة، الآية: ١.
١١. سورة الأحقاف، الآية: ٥.
١٢. سورة النحل، الآية: ١٧.
١٣. سورة الحج، الآية: ١٨.
١٤. سورة النور، الآية: ٤٥.
١٥. سورة النور، الآية: ٤٥.
١٦. سورة النور، الآية ٤٥.
١٧. سورة النور، الآية ٤٥.
١٨. سورة النحل، الآية: ٩٦.
١٩. سورة الحشر، الآية: ١.

(احتفيتُ باللَّذينِ فازا في مسابقة حفظ القرآن) في حالة الجرّ.
وأمَّا الاسماء الموصولة المبنية، فتعرب حسبَ موقعها من الجملة، كما في قوله تعالى: «قد أفلحَ مَنْ زكّاها».[٢٠]
فـ(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.
وقوله تعالى: «أفرأيتَ مَن اتّخذ إلهَهُ هواه».[٢١]
فـ(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
وكقولك: (طوبى لِمَنْ عمِلَ لما بعدَ الموتِ)
فـ(مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.
ومن الأمثلة على الاسم الموصول المبني (ما) هذهِ المجموعة المختارة:
ـ قولنا: (كفانِي رزقاً ما قَسَمَهُ الله لي)، فكلمة (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.
ومما تقدَّم يظهر لک ـ عزيزنا ـ الطالب ـ أنَّ الأسماء الموصولة تعرب حسبَ موقعها من الجملة، وهي مبنية في محل ـ رفع ـ نصب ـ جر ـ تبعاً لوظيفتها النحوية.

فائده:

يكون الاسم الموصول نعتاً للاسم الظاهر الذي يسبقه، إذا كان الاسم الظاهر معرفة، مثل: (جاءَ الوقتُ الذي انتظرهُ)، فكلمة (الذي) اسم موصول مبني على السكون، في محل رفع نعت لكلمة (الوقت).
ويأتي الاسمُ الموصول ـ مضافاً اليه ـ اذ اسبقه اسم نكرة، كما في قولک: «هذا أفضلُ ما قرأت)، فكلمة (ما) اسم موصول مبني على السكون في محلّ جر مضاف إليه.

الخلاصه

١. الاسم الموصول هو كل اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله وايضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعدَهُ: إمّا جملةً وإمّا شبه جملة، وتسمّى الجملة وشبه الجملة بعده: (صلة الموصول).
٢. الموصول قسمان: (حرفي) و(اسمي):
ـ الموصول الحرفي وهو كل حرف يؤوّل مع صلته بمصدر، وهو خمسة أنواع، هي: (أنَّ ـ أنْ ـ ما ـ كَيْ – لَوْ ـ).
ـ الموصول الاسمي: وهو المشار إليه في تعريف الاسم الموصول، وهو يحتاج إلى صلة بعده تشتمل على الضمير الذي يربطها به، ويسمّى (العائد).
٣. الموصول الاسمي قسمان: (المشترک ـ الخاص):
ـ المشترک هو الاسم الموصول الذي يكون بلفظ واحدٍ للجميع، أي: للمفرد والمثنى والجمع والمذكّر والمؤنث، مثل: (مَنْ ـ ما ـ ذا ـ أل ـ أيّ ـ ذو).
ـ الخاص: هو الاسم الموصول الذي يفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنّث، حسب مقتضى الكلام، مثل: (الّذي ـ اللذان ـ الَّذينَ ـ التي ـ اللّتان ـ اللاتي ـ اللّواتي ـ اللاّئي).
٤. (مَنْ) اسم موصول للعاقل ولغير العاقل في حالات معيّنة.
٥. (ما) اسم موصول لغير العاقل وحدهُ.
٦. جميع الاسماء الموصولة مبنيةٌ على حركات أواخرها، فهي مبنية تعرب حسب موقعها في الجملة.
٧. (اللّذان ـ اللّتان) اسمان موصولان معربان، ويعربان إعرابَ المثنّى.
٨. يكون الاسم الموصول نعتا للاسم الظاهر قبله إذا كان الاسم الظاهر معرفة.
٩. يكون الاسم الموصول ـ مضافاً إليه ـ إذا سبقه اسم نكرة

[٢٠] . سورة الشمس، الآية: ١٠.
[٢١] . سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 17

صِلَةُ الموصول

المقدمه

يدور هذا الدرس حولَ ـ صلة الموصول والشروط التي لا بدَّ من توفُّرها في الصلة، وسوف نبيّن أقسامها وما يتفرّع عن كل قسم.
وسنبحث عن الضمير العائد على الموصول، وأنواع هذا الضمير ومسألة جواز حذفهِ ومتى يكون ذلك، وسيتمّ كل ذلك مع الأمثلة التوضيحية التي لا تترك لبساً في الموضوع.

المحتوى العلمي

يحتاج الاسم الموصول الى صِلة توضِّح معناه و هذا الصِّلةُ تأتي بَعدهُ ولا تتقدَّم عليه، ويحتاج إلى (عائدٍ).



و تكون صله الموصول على قسمين:

أ: **جملةً**، ولابدَّ أن تكون خبريّةً مشتملة على ضمير بارز أو مستتر يعود إلي الموصول، ويُسمّى هذا الضمير (العائد) لعودهِ على الموصول، كما في قولنا: (استمع الى العالم الذي يُفيدُكَ).
ب: **شبه جملة**، وهو ثلاثة:
ـ ظرف المكان، مثل: طار الطائرُ الذي فوقَ الشجرة.
فـ (شبه الجملة (فوق الشجرة) صلة للموصول (الذي) وصلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.
ـ الجار والمجرور، مثل قول الشاعر:
إنَّ الذي في القلب ليس سوى حُبَّ النبيّ وآلهِ الغُرِّ
فـ(شبه الجملة (في القلب) شبه جملة جار ومجرور، صلة الموصول (الذي) لا محلَّ لها من الإعراب.
ـ الصفةُ الصريحة أي: الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدُّد والحدوث شبهاً صريحاً، ويشمل (اسم الفاعل ـصيغ المبالغة ـ اسم المفعول).
وهذا يختص بـ(الألف واللام الحرفية الموصولة)، مثل: (أقبل الفائزُ) أو (هذا المغلوبُ على أمرهِ).
فكلمتا (الفائز ـ المغلوب) يتألف كل منهما من (أل الموصول الحرفي) وكلمة بعده صفة صريحة له، وهي صلة (أل).
تنبيه: هناك من يفضل اعتبار (الفائز ـ المغلوب) كلمة واحدة، وإعرابها بالحركات.

حذف الصّله:

يجوز حذف صله الموصول إذا:

١. **دلّ عليها دليل**، مثل قول الشاعر عبيد بن الأبرص:
نحنُ الأُولى فاجمع جمو
عَكَ ثمَّ وجِّههمْ إلينا
أي: نحنُ الأُولى عُرفوا بالشجاعة.
٢. **إذا قصدَ الإبهام**: مثل: (بَعْدَ اللُّتيا والّتي) أي: بعد الأمر الذي من فظاعته كيت وكيت.

العائد على الموصول وحذفه:

لا بدَّ للجملة الواقعة صلةً للموصول من أن تشتمل على ضمير يعود الى الاسم الموصول، **ويكون هذا الضمير:**
ـ بارزاً، مثل: (تعلَّم ما تنتفعُ بِهِ)، فالضمير (الهاء) في (بهِ) يعود إلى (ما).
ـ مستتراً، مثل: (اقرإ ما يفيدُكَ)، فالضمير المستتر ـ هو ـ في الفعل (يُفيدُ) يعود على (ما).
ويشترط في الضمير العائد إلى الموصول (الخاص) أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، كما في:
(كافئ الذي نجَحَ ـ التي نجَحَتْ ـ اللَّذينِ نَجَحا ـ اللَّتين نجَحَتا ـ الَّذينَ نجحوا ـ اللاّتي نَجَحْنَ).

فائده:

يجوز حذف الضمير العائد الى الموصول، إن لم يقع بسبب حذفه التباسٌ، كقوله تعالى: «ذَرْني ومَنْ خَلَقْتُ وحيداً»، والتقدير: (ومَنْ خَلَقْتُهُ وحيدا).
وكقولهِ تعالى: «فاقضِ ما أنتَ قاضٍ»، والتقدير: (ما أنتَ قاضيهِ).

الخلاصه

يمكن أن نلخّص هذا الدرس في النقاط الآتية:
١. يحتاج الاسم الموصول الى صلة توضّح معناه وتأتي بعده.
٢. لا يجوز أن تتقدّم الصِّلةُ على الموصول.
٣. تحتاج جملة الصلة إلى ضمير رابط، ويسمّى بـ(الضمير العائد).
٤. صلة الموصول قد تكون جملة وقد تكون شبه جملة.
٥. شبه الجملة التي تأتي صلة على أنواع:
ـ شبه الجملة الظرفية، مثل: حطّ العصفورُ الذي فوقَ الشجرةِ.
ـ شبه الجملة (الجار والمجرور)، مثل: إنَّ الذي في البيتِ عليٌّ.
٦. يجوز حذف صلة الموصول إذا دلَّ عيها دليل، أو إذا قصد الإبهام.
٧. يجوز حذف الضمير العائد إذا لم يقع بسبب حذفه التباسٌ.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 18

«الضمائر»

المقدمه

سنتكلّم في هذا الدرس عن (الضمائر) وتعريفها وتحديد المقصود بها من حيث كونه مخاطباً حاضراً أو غائباً، مفرداً أو مثنىً أو جمعاً.
ثمَّ نقسِّم الضمير باعتبار ظهوره أو عدم ظهورهِ في الكلامِ إلى بارز ومستتر، وبعد ذلك نذكرُ أقسام الضمير البارز، لأنَّه ينقسم أيضاً إلى قسمين رئيسين، وسنعزّز كلّ ذلک بالأمثلة التي توضّح كل قسمٍ من تلك الأقسام.

المحتوى العلمى

تعريف الضمير: «**هو اسم جامد وُضِعَ ليدلَّ على متكلّم أو مخاطب أو غائب، والضمائر كلُّها مبنيةٌ**»، وإليک أمثلة توضيحيَّةٌ لذلک:
فالمُتكلّم، مثل: (أنا)، (نحنُ)، (التاء)، (الياء)، (نا)، كما في قولنا:
(أنا أدّيتُ صَلاتي).
وكقولنا: (نحن نحرنا هَدَيْنا).
والمخاطب، مثل: (أنتِ)، (أنتُما)، (أنتم)، (أنتُنَّ)، كما في قولنا:
ـ (وأنتَ المعوَّلُ عليه في الشدَّةِ والرخاء).
ـ (وانِتِ عالمةٌ غير معلَّمة، وفهمة غير مفهَّمة).
ـ (أنتُما جارانِ كريمانِ).
ـ (أنتُم السبيلُ إلى اللّهِ).
ـ (أنتُنَّ مؤمناتٌ حقّاً).
ومن ضمير المخاطب، الكاف وفروعها، كما في: (إنَّ أباکَ عالِمٌ)، (إنَّ الإسلامَ قد صانَکَ).
والغائبُ مثل: (هو ـ هي ـ هُما ـ هُمْ ـ هُنَّ ـ الهاء)، وإليک أمثلة لها:
ـ كقول أبي العلاء:

ما الخيرُ صومٌ يذوب الصائمونَ لَهُ ... ولا صلاةٌ ولا صوفٍ على الجسد
وإنما هو ترک الشرِّ مطَّرَحاً ... ونفضُکَ الصدرَ من غلٍّ ومن حسدِ

ـ وكقول الحكيم: (عندما لا ندري ما هي الحياة، كيف يمكننا أن نعرف ما هو الموت؟).
ـ وقوله تعالى: «وما نرسلُ المُرسَلينَ إلاّ مبشرين ومنذرينَ، فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».[١]
ـ وكقولنا: (هما يجرَّانِ النارَ إلى قُرصيهما).
ـ وكقولنا: (المُربياتُ الفاضلاتُ هُنَّ مناجمُ الخير للمجتمع).
ـ وكقولنا: (يفدي المؤمن دينَهُ بدمهِ).

فائده:

١. يسمّى ضمير المتكلّم والمخاطب (ضميرَ حضور)؛ لأنَّ صاحبه لا بدَّ أن يكونَ حاضراً وقت النطق به.
٢. الضمير بأنواعه الثلاثة (المتكلم ـ المخاطب ـ الغائب) لا يثنّى ولا يجمع، وإنّما يدلّ على المفرد والمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه بذاتِهِ. ويكون دالاً على التثنية و على الجمع ولكنّه لا يسمّى مثنى ولا جمعاً.

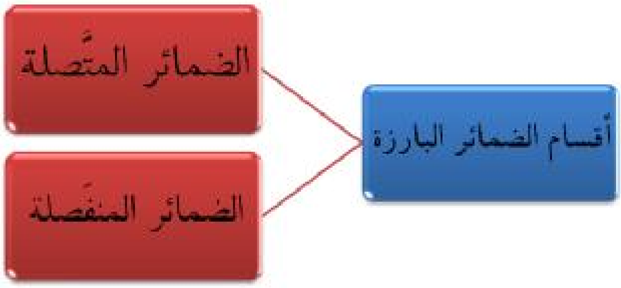
أقسام الضمير:

أ: ينقسم الضمير بحسب مدلوله الى ما يدلّ على المتكلّم أو على المخاطب، أو على الغائب. وهناک ضمائر تصلح للدلالة على المخاطب وعلى الغائب حيناً آخر، وهذه هى: (ألف الاثنين)، (واو الجماعة)، (نون النسوة)، وإليک أمثلة توضيحية:
ـ ألف الإثنين: (اكتُبا يا مجتهدانِ) للدلالة على الخطاب.
(الطالبانِ كتبا) للدلالة على الغائب.
ـ واو الجماعة: (جاهدوا يا مؤمنون) للدلالة على الخطاب.

---

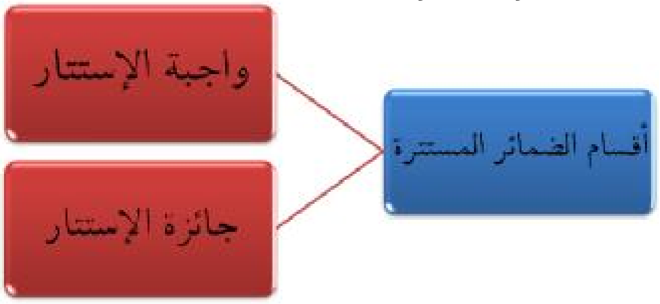
[١] . سورة الانعام، الآية: ٤٨.

(المؤمنون جاهدوا المشركينَ) للدلالة على الغيبة.
ـ نون النسوة: (احتَشْمِنَ يا مؤمناتُ) للدلالة على الخطاب.
(المؤمناتُ احتَشمْنَ) للدلالة على الغائب.
ب: وينقسمُ الضمير بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهورهِ، إلى:
بارز (ظاهر) و(مستتر).
أولاً: الضمائر البارزة: وهي الضمائر التي تكون لها صورة في اللفظ، مثل: (التاء) في (قمتُ).



والضمائر البارزة تنقسم ـ بحسب اتّصالها بالكلمات أو عدم اتِّصالها ـ إلى قسمين:

أ: الضمائر المتَّصلة:
وهذه الضمائر قد تكون ضمائر رفع متّصلة لا تتّصل إلاّ بالأفعال، وعددها عشرةٍ هي: (تُ ـ تَ ـ تِ ـ نا ـ تُما ـ تُم ـ تُنَّ ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ نون النسوة). وأمثلتها كثيرة لا تعدُّ ولا تُحصر.
وقد تكونُ ضمائر نصبٍ متّصلة، لا تتصل إلاّ بالأفعال وأسماء الأفعال، وعددها اثناعشرَ ضميراً هي (ي ـ نا ـ كَ ـ كِ ـ كُما ـ كُمْ ـ كُنَّ ـ هـُ ـ ها ـ هُما ـ هُمْ ـ هُنَّ).
وقد تكون ضمائر جرّ متصلة، ولا تتصل إلاّ بالأسماء، وهي: (ي ـ نا ـ كَ ـ كِ ـ كُما ـ كُمْ ـ كُنَّ ـ ها ـ هما ـ هم ـ هُنَّ).
ب: الضمائر المنفصلة:
وتنقسم الى قسمين هما:
١. ضمائر رفع منفصلة، وعددها إثناعشر ضميراً، وهي: (أنا ـ نحنُ ـ أنتَ ـ أنتِ ـ أنتُما ـ أنتمُ ـ أنتُنَّ ـ هو ـ هي ـ هُما ـ هُمْ ـ هُنَّ).
ثانياً: الضمائرُ المستترة:



و تنقسم إلى قسمين:

١. ضمائر واجبة الاستتار و تأتي عندما لا يمكن وضع الاسم الظاهر أو الضمير البارز مكانها، وذلكَ في المواضع الآتية:
ـ مع الفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلّم، مثل: أرى عِللَ الدُّنيا عَلَيَّ كثيرةً وصحابُها حتى المماتِ عليلُ.
فالفاعل هنا ضمير مستتر وجوباً تقديرهُ (أنا).
ـ مع الفعل المضارع المبدوء بنون المتكلمين، كما في قول الشاعر:
نبني كما كانت أوائِلُنا تبني ونفعل كالَّذي فَعَلُوا
فالفاعل هنا ضمير مستتر وجوباً تقديره ـ نحنُ ـ
ـ مع المضارِع المبدوء بتاء الخطاب المفرد المذكّر، مثل: (أنتَ تُؤدّي دينَكَ) فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره ـ أنتَ ـ

ـ مع اسم الفعل المضارع، مثل: (أُفٍّ من إهمالِكَ) بمعنى (أتضجَّر)، فالفاعل هنا مستتر وجوباً تقديره (أنا).
ـ مع فعل الأمر الموجّه لمفرد مذكّر، مثل قوله تعالى: «اقرأ باسمِ ربِّک الذي خلَقَ»[٢]
فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتَ).
ـ مع اسم فعل الأمر، مثل (صَهْ) أو (مَهْ)، كما في قولنا: (صَه أيُّها المُعْتابُ) فالفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتَ). و(صه ـ مَهْ) بمعنى (اسكُتْ).
ـ مع المصدر النائب عن فعلهِ، مثل: (إكراماً الضيفَ) فالمصدر (إكراماً) بمعنى (أكرِمْ) وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنتَ).
ـ مع (نِعْمَ ـ بِئسَ) إذا كان فاعلهما ضميراً مستتراً مُفسَّراً بتمييز، كما في قول الشاعر:
نِعْمَ امرءاً هَرِمٌ لم تعرُ نائبةٌ إلا وكان لمرتاعٍ بها وَزَرا
فالفاعلِ هنا ضمير مستتر وجوباً تقديره ـ هو ـ.
وكذلِكَ قولنا: (بِئسَ شراباً الخمرُ) فالفاعل للفعل (بئسَ) ضمير مستتر وجوباً تقديره ـ هو ـ.
وهناک حالات أخرى لا يسعنا ذكرها في هذا المقام.
٢. ضمائر جائزة الاستتار:
ومن المواضع التي يستتر فيها الضمير جوازاً:
ـ مع كلّ فعلٍ أُسند إلى غائبٍ أو غائبةٍ، مثل قول الشاعر:
ـ المرء يجمعُ والزمانُ يُفرِّق ـ
وكقولنا: (العُمُر فاتَ فتدارَکْ ما بقيَ منه).
فالفاعل في المثالين ضمير مستتر جوازاً تقديره ـ هو ـ.
ـ مع اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة وصيغ المبالغة، كما في: (عليٌّ حازم وسبَّاق الى الخير ومعظّم عند الناس، وطيِّبٌ)
فالفاعل لكلٍّ من الكلمات التي تحتها خط، ضمير مستتر جوازاً تقديره ـ هو ـ.
ـ مع اسم الفعل الماضي، مثل (هيهاتَ ـ بمعنى (بَعُدَ)) قيل: (هيهاتَ النجاةُ هيهاتَ)
فالفاعل لـ(هيهاتَ) الثانية ضمير مستتر جوازاً تقديره ـ هي ـ.

الخلاصه

١. الضمير هو اسم جامد وضع لِيُدلَّ على متكلّم أو مخاطبٍ أو غائبٍ، والضمائر كلُّها مبنيةٌ.
٢. يُعرب الضمير إعراباً محلّياً، فنقول: ضمير مبني في محلّ كذا.
٣. الضمير بأنواعه الثلاثة: (المتكلّم ـ المخاطب ـ الغائب) لا يثنّى ولا يُجمع.
٤. الضمير إمّا أن يدلّ على المتكلّم أو على المخاطب أو على الغائب، وهناک ضمائر تصلح للدلالة على المخاطب وعلى الغائب حيناً آخر، مثل: (ألف الإثنين ـ واو الجماعة ـ ياء المخاطبة).
٥. ينقسم الضمير من حيث الظهور وعدمه إلى: (بارز) و(مستتر).
٦. يقسم الضمير البارز الى قسمين هما:
ـ الضمائر المتّصلة، وهي: (تُ ـ تَ ـ تِ ـ نا ـ تُما ـ تُم ـ تُنَّ ـ ألف الاثنين ـ واو الجماعة ـ نون النسوة).
ـ الضمائر المنفصلة، وهي قد تكون ضمائر رفع وقد تكون ضمائر نصب.
٧. ينقسم الضمير المستتر الى واجب الاستتار وإلى جائز الاستتار.

---
[٢] . سورة العلق، الآية: ١.

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 19

أدواتُ الاستفهام

المقدمه

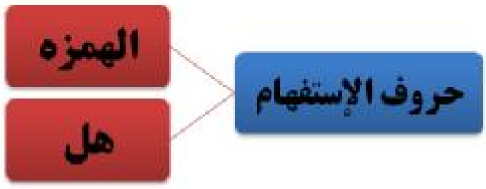
والبحث في هذا الدرس سيكون حولَ أدوات الاستفهام وتقسيمها إلى حروف وأسماء بعد أن نوضّح المراد من الاستفهام.
وسيتم بحثُ حرفَي الاستفهام بشكل مفصَّل من حيث استعمالُهُما وحالاتُهُما ووجوه الاتفاق والاختلاف بينهما. ثمَّ ننتقل بعد ذلك الى الشروع ببيان بعض أسماء الاستفهام ومعانيها واستعمالاتها، ونترك الحديث عن الباقي الى الدرس اللاحق إن شاء الله.

المحتوى العلمى

تعريف الاستفهام: «هو طلب يرادُ به الجواب عن شيء مجهول في ذهن المتكلِّم بأداةٍ من أدوات الاستفهام». وتسمّى الجملة التي تبدأ بأداة من أدوات الاستفهام بـ(الجملة الاستفهامية).

أنواع أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام نوعان: **حروف و أسماء** و اليک الحديث عن كلٍّ من هذينِ النوعينِ بشكل مستقل.
أولاً: حروف الاستفهام.



و هما حرفان: (الهمزة) و (هل) و يستفهم بهما فيكون الجواب بـ(نعم) أو (لا)، كقولنا: (هل حضر المعلِّمُ؟) أو (أحضرَ المعلِّم؟). فجواب السؤالين يكون بـ(نعم) في حالة الإيجاب. وبـ(لا) في حالة النفي.
و منه قوله تعالى: «*فهلْ وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقّاً قالوا نعم*»، و هذا الاستفهام يكون للتصديق.
و يكون الاستفهام للتصور وجوابه حينئذٍ بالتعيين، و ذلك عند ما يكون الاستفهام طلباً لتعيين أمر بين أمرين، فيكون الجوابُ بالتعيين، وأداته الهمزة، مثل: (إراحِلٌ أنتَ أم مقيم؟) فالجواب يكون: (راحِلٌ) أو (مقيمٌ) أي: بتعيين أحد الأمرين. وكقولك: (أشعراً قرأتَ أم نثراً؟) فيكون الجواب (شعراً) أو (نثراً) اي بتعيين أحد الأمرين.
تنبيه:
تتشابه الهمزة مع (هل) عند ما يكون الاستفهام تصديقاً مثبتاً، كما في قولك:
ـ هل ترى السعادةَ في السفر؟
ـ أترى السعادةَ في السَّفر؟
و الجواب هنا يكون بـ(نعم) في حالة الإيجاب، وبـ(لا) في حالة النفي، و هو الاستفهام المعبَّر عنه بـ(التصديق).

– وجوه الاختلاف بين الهمزة وهل:

أ: تدخل الهمزة فى الاستفهام للتصديق و التصوّر، بينما لا تدخل (هل) إلاّ على الاستفهام للتصوُّر فقط، مثل:
ـ (أعادَ المسافرُ) فالهمزة هنا دخلت على الاستفهام للتصور.
ـ أحصاناً اشتريتَ أم جملاً) فالهمزة هنا دخلت على الاستفهام للتصديق.
و يظهر لنا أنَّ الهمزة عند دخولها على الاستفهام للتصوّر تأتي معها (أم المعادلة)، و المستفهم عنه يأتي بعد الهمزة مباشرةً.
ب: تدخل الهمزة في الاستفهام المثبت والاستفهام المنفي، في حين يتعذّر دخول (هل) في الاستفهام المنفي، كما في قوله تعالى: «ألم نشرح لک صدرک»[١]
وكقولك: (ألَمْ تذهب إلى الحج؟).

---

[١] . سورة الانشراح، الآية: ١.

والجواب هنا يكون بـ(بلى) في حالة الإثبات، أي: (بلى سافَرْتُ) ويكون الجواب بـ(نعم) في حالة النفي، أي: (نعم لم أُسافر إلى الحج).
ومنه قوله تعالى: «ألم يأتكم نذير قالوا: بلى قد جاءنا نذير».[٢]
وكقوله تعالى: «ألستُ بربّكم قالوا بلى»،[٣] أي: (بلى أنت ربُّنا)، وقد قال ابن عبّاس عن هذه الآية: لو قالوا: (نعم) لكفروا.
ج: يمكن حذف الهمزة من الكلام تخفيفاً وتفهم من سياق الكلام، كما في قول الكميت بن زيد الأسدي (رحمهالله):

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعِباً منّي وذو الشيبِ يلعبُ

والتقدير: «أوَذو الشيب يَلعبُ).
أو تحذف همزة الاستفهام و يدلّ عليها دليل هو وجود أم المعادلة في الكلام، كما في قولِكَ: (إلى مكّة سافرتَ أم إلى كربلاء) والتقدير: أ إلى مكّة سافرت أم إلى كربلا؟). وهذا الحذف غير جائز مع (هل).
د: الهمزة لها الصدارة في الكلام، و هي تسبق أحرفَ العطف (الواو ـ الفاء ـ ثمّ)، و ذلك كقوله تعالى: «أوَ كلّما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون».[٤]
و كقوله تعالى: «أثمَّ إذا ما وقع ءامنتُم به ءآلْئن وقد كنتم به تستعجلون».[٥]
فقد تقدّمت الهمزة على أحرف العطف، في حين تتقدّم هذه الأحرف على (هل)، كما في قوله تعالى: «فهَلْ يُهلَكُ إلاّ القومُ الفاسقون»[٦]
هـ: تدخل الهمزة على أسلوب الشرط، كما لو قلتَ: (أ إن هاجرَ أبي هاجرتَ مَعَهُ)، ولا يجوز ذلك مع (هل).
و: تدخل الهمزة على الحرف المشبّه بالفعل (إنَّ) فنقول: (أ إنَّ الصدقَ نجاةٌ) ولا يجوز في (هل).
و بعد أن وضّحنا حرفي الاستفهام (الهمزة ـ هل) ننتقل إلى ذكر أسماء الاستفهام ومعانيها و دلالاتها و

أهم اسماء الاستفهام:

١. مَنْ: و هو اسم استفهام يُسأل به عن العاقل، و يدخل على الاسم، مثل قوله تعالى: «و مَنْ أصدقُ من الله قيلا».
و يدخل على الجملة الفعلية، كما في قوله تعالى: «و مَن يرغبُ عن ملّة إبراهيم إلاّ مَنْ سفه نفسه».
و قد تلحقها (ذا) فتصير (مَن ذا) وتفيد الاستفهام بمعنى (مَنْ) لكنّها أقوى في التعبير، قال تعالى: «مَنْ ذا الذي يُقرضُ اللهَ قرضاً حسَنا»
٢. ما: اسم استفهام يسأل به عن غير العاقل، مثل: (ما الجزء) (ما في الدار؟). قال تعالى:«وما تلك بيمينك يا موسى».[٧]
وقد يستفهم بها عن حقيقة الشيء للعاقل وغير العاقل، فتقول: (ما الذّهبُ؟)، قال تعالى: «قال فرعونُ: وما ربُّ العالمين».[٨] فهذا سؤال عن حقيقته تعالى.
وقد تلحقها (ذا) فتصبح (ماذا) وتفيد الاستفهام بمعنى (ما)، كما في قول الصّديقة الزهراء سلام الله عليها في رثاء أبيها:

ماذا على مَن شمَّ تربةَ أحمدٍ أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

و قال تعالى: «و يسئلونك ماذا ينفقون قُلِ العفو»[٩]

الخلاصه

١. الاستفهام هو طلب يراد به العلم بشيءٍ لم يكن معلوماً زمن التكلُّم، وذلك بأداة من أدوات الاستفهام، وتسمّى الجملة التي تبدأ بأداة الاستفهام بالجملة الاستفهامية.
٢. للاستفهام حرفان، هما: (الهمزة ـ هل).
٣. الاستفهام قد يكون للتصديق، وتستعمل فيه (الهمزة ـ هل) ويكون الجواب بـ(نعم) في حالة الإيجاب، وبـ(لا) في حالة النفي.
٤. إذا كان الاستفهام (للتصوُّر) يكون الجواب بالتعيين، ولا يستعمل هنا إلاّ الهمزةُ.

---

[٢] . سورة الملك، الآية: ٨ و ٩.
[٣] . سورة البقرة، الآية: ١٠٠.
[٤] . سورة البقرة، الآية: ١٠٠.
[٥] . سورة يونس، الآية: ٥١.
[٦] . سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
[٧] . سورة طه، الآية: ١٧.
[٨] . سورة الشعراء، الآية: ٢٧.
[٩] . سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

٥. تتشابه الهمزة مع هل عندما يكون الاستفهام تصديقاً مثبتاً، مثل:
ـ أترى السعادةَ في السفر؟
ـ هل ترى السعادةَ في السفر؟ ويكون الجواب ـ حينئذٍ ـ بـ(لا) في حالة النفي وبـ(نعم) في حالة الإيجاب.
٦. وتختلف الهمزة عن هل في أُمور، هي:
ـ الهمزة تدخل في الاستفهام للتصور والتصديق، بينما (هل) تأتي مع التصديق فقط.
ـ الهمزة تدخل في الاستفهام المنفي والمثبت، بينما (هل) لا تأتي إلاّ في المثبت.
ـ الهمزة يمكن حذفها تخفيفاً ولا يمكن حذف (هل) كذلك.
ـ الهمزة لها الصدارة في الكلام، فتتقدّم على أحرف العطف (الواو ـ الفاء ـ ثمَّ) بينما (هل) تأتي بعد تلك الأحرف.
ـ الهمزةُ تدخل على أُسلوب الشرط، بينما (هل) لا تدخل.
٧. (مَنْ) اسم استفهام يستفهم به عن العاقل.
٨. (ما) اسم استفهام يستفهم به عن غير العاقل.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 20

أسماءُ الإستفهام

المقدمه

سيكون هذا الدرس مختصاً بأسماء الاستفهام أيضاً، وسوف نتناول ما تبقى منها، أعني: (متى ـ أيَّان ـ أنّى ـ كيفَ ـ كم ـ أيٌّ ـ) ثم ننتقل إلى إعراب أسماء الاستفهام.
وسيكون حديثنا عن اعراب أسماء الاستفهام مفصّلاً؛ لأنّنا سنذكر كلّ الاحتمالات المذكورة في إعراب اسم الاستفهام و سنطبّق ذلك عمليا ضمن مجموعة مختارة من الأمثلة.

المحتوى العلمي

٣. متى: اسم استفهام يسأل به عن الزمان الماضي و المستقبل، كما في قولك: (متى حضرَ المُدرِّس؟)، وكما في قول الشاعر:
ومتى تفعلُ الكثير من الخيـ ـر إذا كنتَ تاركاً لأقلّهْ؟
٤. أيّانَ: و يستفهم بها عن الزمان المستقبل و تفيد التهويل و التضخيم، كما في قوله تعالى: «*يسئلون أيّانَ يومُ الدين*»[1]
وقوله تعالى: «*يسئل أيَّان يومُ القيامة*»[2]
٥. أنّى: و لها ثلاثة معان:
ـ يستفهم بها عن الزمان: أنَّى تتداركُ مافات؟ ويكون الاستفهام بها عن الزمان قليلا
ـ يستفهم بها عن المكان: (بمعنى أينَ)، قال تعالى: «*يا مريمُ أنّى لكِ هذا*»[3]
أي: من أينَ لكَ هذا؟
ـ يستفهم بها عن الحال إذا كانت بمعنى (كيف)، كما في قوله تعالى: «*أنّى يُحيي هذهِ الله بعد موتها*».[4]
٦. كيف: اسم استفهام يسأل به عن الحال، مثل قوله تعالى: «*انظر كيف يفترون على الله الكذب*».[5]
٧. كم: اسم استفهام مبهم لا يُفهم معناه إلاّ بتمييز يأتي بعده يوضّح معناه، و يجب أن يكون مفرداً منصوباً، كما في قول الشاعر:
كم أخاً قد دَفَنْتَ يا أيُّها المغرو رُ هلاّ ارعوَيْت بعد غرور؟
و قد تأتي كم خبريةً، كما إذا جاء بعدها جمع مجرور، او اسم مفرد، كما في:
كم صولةٍ صُلِتَ والأرماحُ مشرعةٌ والنصرُ يخفقُ فوقُ الجحفل اللَّجبِ
أو قولك: (كم علومٍ درستَ). و لا فرقَ في الإعراب بين (كم) الخبريّة و(كم) الاستفهامية.
٨. أي: اسم مبهم لا يُعرف معناه إلا ممّا يضاف إليه، وتكون (أيّ) معربةً، وتدلّ على العاقل وعلى غير العاقل وعلى الزمان والمكان والمفعولية المطلقة، وإليكَ الأمثلة:
ـ للعاقل: أيُّ عالمٍ أصدرَ الفتوى؟.
ـ لغير العاقل: أيَّ كتابٍ اشتريتَ؟.
ـ للزمان: في أيِّ يوم تزور أرحامَكَ؟ أو (أيَّ يومٍ سافرت).
ـ للمكان: في أيِّ إرضٍ ولِدْتَ؟ أو (أيَّ أرضٍ سكنتَ).
ـ للحال: أيُّ حالٍ أنت فيه؟
ـ للمفعولية المطلقة: أيَّ جهادٍ جاهدتَ؟.

إعراب أسماء الاستفهام:

أسماء الاستفهام جميعها مبنية ، ماعدا (أيّ) فهي معربة كما تقدّم قبل قليل، و تقسم هذهِ الأسماء بحسب إعرابها على خمس مجموعات:
أوّلاً: ما يدلّ على الذات العاقلة وغير العاقلة، وهي:
(من (مَنْ ذا) ـ ما (ماذا) ـ أي: بحسب المضاف الذي تضاف إليه).

---
[1] . الذاريات، الآية: ١٢.
[2] . القيامة، الآية: ٦.
[3] . آل عمران، الآية: ٣.
[4] . البقرة، الآية: ٢٧٩.
[5] . النساء، الآية: ٥٠.

و تعرب هذه الأسماءُ مبتدأً إذا:

أ. جاء بعدها اسم نكرة، كما في قوله تعالى: «*وعدَ الله حقّا ومَنْ أصدقُ من الله قيلا*».[٦]
فـ(مَنْ) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وكلمة (أصدقُ) خبر مرفوع ونلاحظ أن كلمة (أصدق) اسم نكرة.
وكذلك قول الشاعر:

إذا القومُ قالوا مَنْ فتىً خِلتُ أنَّني   عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلَّدِ

فالجملة الاستفهامية (مَنْ فتىً) تعرب كالآتي:
مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محلٍّ رفع مبتدأ. (فتىً): خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر وكلمة (فتى) اسم نكرة. وكذلك في قولكَ: (أيُّ رجلٍ قادمٌ).
فـ(أيُّ) مبتدأ مرفوع. (رجل) مضاف إليه مجرور. (قادم) خبر مرفوع وسبب إعراب (أيّ) مبتدأ هو مجيؤها قبل اسم نكرة.
ب: أو جاء بعدها شبه جملة، مثل: (مَنْ في الدار)، أو كما في قوله تعالى: «وماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال فأنّى تصرفون».
ففي المثالين السابقين جاءت (مَنْ ـ ماذا) في محل رفع مبتدأ، والسبب هو أنّ كليهما قد جاءت بعده شبه جملة ظرفية.
ومثل ذلك قول الشاعر: ومالِيَ لا أُثني عليكَ وطالما

وفيتَ بعهدي والوفاءُ قليلُ؟

فـ (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وقد جاء بعده شبه جملة هي (لي) وهي في محل رفع خبر لـ(ما).
ومثلهُ قول الشاعر: مَنْ لي بإنسانٍ إذا أغضبتُه

وجهلتُ كانَ الحلمُ ردَّ جوابه.

فـ (مَنْ) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. (لي) شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر.

الخلاصه

١. (متى) اسم استفهام يُسأل به عن الزمان الماضي والمستقبل.
٢. (أيَّانَ) اسم استفهام يُستفهم به عن المستقبل.
٣. (أنَّى) اسم استفهام يُسأل به عن: (الزمان ـ المكان ـ الحال).
٤. (كيفَ) اسم استفهام يُسأل به عن الحال.
٥. (كَمْ) اسم استفهام مبهم لا يفهم معناه اِلاّ من خلال تمييز يوضّح معناه. وقد تأتي (كم) خبريّة.
٦. (أيّ) اسم مبهم لا يعرف معناه إلاّ ممَّا يضاف إليه، فيستعمل لـ(العاقل ـ غير العاقل ـ الزمان ـ المكان ـ الحال ـ المفعولية المطلقة).
٧. اسماء الاستفهام جميعها مبنية، ماعدا (أي) فإنّها معربة.
٨. (مَنْ ـ ما ـ أي) تعرب: (مبتدأ) إذا جاء بعدها اسم نكرة، وإذا جاء بعدها شبه جملة.

---

[٦] . النساء، الآية: ١٢٢.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 21

أسماءُ الإستفهام

المقدمه

سوف يكون هذا الدرس استمراراً للدرس السابق، و هو إعراب أسما، الاستفهام، و سنكمل ما تبقّى من حالات الإعراب لكّل من: (منْ ـ ما ـ أيِّ). و ننتقل بعدها إلي الحديث عن أسماء الاستفهام التي تدلُّ على الزمان و على المكان، و هي: (متى ـ أيّان ـ أينّ ـ أنّي)، و سنذكر حالاتها الإعرابية حسب موقعها في الجملة، فإنّ لها مواقع إعرابية متعدّدة.

و سنشفعُ كلَّ قاعدة بالأمثلة التطبيقية التي تمكّن الطالب من إعراب هذه الأسماء حيثما وجدها.

المحتوى العلمى

ج: و كذلك إذا جاء بعدها فعل لازم، كما في قوله تعالى: « *و مَنْ يرغبُ عن ملَّةِ ابراهيم إلا مَنْ سفِهَ نفسه*».[1]

فـ (مَنْ) التى تحتها خط، اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ؛ لأنَّ الفعل الذى بعده (يرغب) هو فعلٌ لازم.

و كما في قول الشاعر: فقالت: حناناً ما أتى بكَ هاهنا أذ و نسبٍ أم أنتَ بالحيِّ عارفُ

فـ (ما) فى محل رفع مبتدأ؛ لأنّ الفعلَ بعده فعل لازم.

د: إذا جاء بعدها فعل متعدٍّ استوفى مفعوله، كما في قوله تعالى:«*قُلْ مَنْ أُنزلَ الكتابَ الذى جاء به موسى نوراً و هُدى للناس*».[2]

فـ (مَنْ) اسم استفهام مبنى على السكون فى كل رفع مبتدأ، و السبب فى إعرابه مبتدأ هو مجىء فعل متعدّ استوفى مفعوله بعد (مَنْ).

و مثله قوله تعالى: «*ما و لّهم عن قبلهتم التى كانوا عليها*»[3]

فـ (ما) اسم استفهام مبنى على السكون فى محلّ رفع مبتدأ. و سبب إعرابه مبتدأ هو مجيء فعل متعدّ استوفى مفعول بعده.

و مثله قوله تعالى:«*قل مَن يَللؤكم بالليل و النهار من الرحمن*».[4]

فـ (مَنْ) اسم استفهام مبنى فى محلّ رفع مبتدأ، و سبب اعرابه مبتدأ هو السبب المذكور فى الأمثلة المقدّمة.

هـ: و تعرب أسماء الاسفتهام (مَنْ ـ ما ـ أى) مبتدأ أيضاً اذا جاء بعدها فعل ناقص استوفى اسمَهُ و خبره، كقول الشاعر:

فقلتُ لها يا نفسُ ما كنتُ أخذاً من الأرض أن لو كنتُ أملِكُ كلَّها

فـ (ما) يعرب مبتدأ لأنّه قد تلاه الفعل الناقص و قد استوفى الفعلُ الناقصُ اسمه و خبره.

و كما لو قلتَ: (مَنْ أمسى رئيساً للدولة؟)

فـ (مَن) اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ؛ لأنّه متلو بفعل ناقص قد استوفى اسمه و خبره. فاسم (أمسى) ضمير مستتر تقديره (هو) و (رئيساً) خبر أمسى منصوب.

و: إذا جاء بعدها فعل مبنى للمجهول لا يحتاج الى مفعول به، كما في قول الشاعر:

قالت حُيستَ فقلت ليس بضائرى حبسى و أيُّ مُهنَّدٍ لا يغمَدُ

و كقول الشاعر:

فلو اطلعتَ على تباريح الهوى لَعَلَمِتَ أيَّ دمٍ يُحِبّك يُهَدرُ

فكلمة (أُى) فى الموضعين جاء بعدها فعل مبني للمجهول و هما: الفعل (يُغَمدُ) و الفعل (يُهْدَرُ)؛ و لذلك يعرب (أى) فى البيتين (مبتدأ).

ز: إذا جاء بعدها اسم معرفة تُعرب مبتدأ أيضاً، مثل:

قوله تعالى: «و أصحابُ اليمين ما أصحابُ اليمين».[5]

---

[1] . البقرة، الأية: ١٣٠.

[2] . سورة الانعام، الأية ٩١.

[3] . سورة البقرة الآية: ١٤٢.

[4] . سورة الأنبياء الآية: ٤٢.

[5] . الواقعة، الآية: ٢٧.

فـ (ما) اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ، و سببُ إعرابه كذلك مجىء اسم معرفةٍ بعده، و هي كلمة (أصحاب) فهي معرَّفة بالإضافة.
و كقوله تعالى:«*مَنْ ذا الّذى يقرضُ اللّهَ قرضاً حسناً فيضاعِفَهُ لهٌ*».[6] و يمكن أن تعرب هنا خبراً مقدّماً.
هذه هى المواضع التى يعربُ فيها اسم الاستفهام مبتدأ
و تعرب هذهِ الأسماء مفعولاً به إذا تلاها فعلٌ متعدّ لم يستوف مفعوله، و ذلك كقوله تعالى:«*و اتلُ عليهم نبأ ابراهيم إذ قال لأبَيه و قومه ما تعبدون*»، فالفعل (تعبدون) فعل متعدّ لم يأخذ مفعوله؛ و لذا نُعرب اسم الاستفهام (ما) فى محّل نصب مفعول به.
و تعرب هذه الأسماء أيضاً مجرورة إمّا بحرف الجّر إذا سبقها حرف جر، و إمّا بالإضافة اذا سبقها اسم نكرة مضاف، مثل قول الشاعر:

بِمَنْ يثِقُ الإنساتُ فيما ينوبُهُ و مِن أينَ للحُرِّ الكريمِ صحابُ

و قول الآخر:

بِمَ التعلُّلُ لا أهلٌ و لا وَطَنُ و لا نديمٌ و لا كأسٌ و لا سَكَنُ

فـ (مَنْ) و (ما) جاء فى محلّ جر بحرف الجرّ، و قد ظهر واضحاً جواز حذف الألف فى (ما) تخفيفاً و تمييزاً عن الأنواع الأخرى لـ (ما)، ومنه قوله تعالى:«عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون».[7]
ثانياً: أسماء الاستفهام التى تدلُّ على الزمان و المكان:
و هذه طائفة أُخرى من أسماء الاستفهام، و هى(متى، أيَّان، أينَ، أنّى).
و تعرب هذه الأسماء:
فى محل رفع خبر مق[8]دّم، إذا تلاها اسم معرفة، مثل:
قوله تعالى: «*و يقولون متى هذاالوعد إنْ كنتُم صادقين؟*»[9]
فكلمة(متى) اسم استفهام يدلّ علىالزمان مبنى فى محلّ رفع خبر مقدَّم، لمجيء اسم معرفةٍ و هو اسم الاشارة بعدها.
و كقولنا: (كلّما قلتُ: متى ميعادُنا؟ قلتَ لى: بعد غد).
فـ(متى) فى محل رفع خبر مقدّم، والسبب هو مجيء اسم معرفة بعدها، و هو كلمة (ميعادُنا) فكلمة (ميعاد) مضاف، و كلمة(نا) ضمير مبنى فى محل جرّ بالإضافة.
٢. فى محلّ نصب خبر مقدّم للفعل الناقص، إذا تلاها فعل ناقص لم يستوفِ خبرهُ، مثل: أينَ اسم استفهام مبنى فى محل نصب خبر (يكون) مقدّم.
٣. و تعربُ مفعولاً فيه (ظرف زمان أو مكان) = إذا تلاها فعل تامّ، مثل قوله تعالى: «فأينَ تذهبون إن هو إلّا ذكر للعالمين»[10]
فقد جاء بعد (أينَ) فعل تام: و لذا نعربها: اسم استفهام مبنى فى محل نصب علىالظرفية المكانية. و مثل ذلك قول الشاعر:

متى يبلغ البنيانُ يوماً تمامهُ إذا كنت تبنيه و غيركَ يهدمُ

و كقوله تعالى: «*و ما يشعرون أيانَ يبعثون*»[11]
و كذلك تُعرب مفعولاً فيه إذا تلاها فعل ناقص استوفى اسمه و خبره، كما فى قوله تعالى: «قالت ربّ أنّى يكون لى ولد و لم يمسسنى بشر»[12]
فكلمة(أنّى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية؛ لمجىء الفعل الناقص مع اسمه و خبره بعد (أنّى).
و مثلُه قولُنا: (متى يصبحُ العملُ مُنجزاً).
فـ (متى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية الزمانية، لمجىء(يصبح) مع إسمها و خبرها بعد (متى).
و تعرب هذه الأسماء مجرورة بحرف الجرّ إذا سبقها حرف جرّ، مثل قول الشاعر:

حتّى متى أنتَ فى لهو و فى لعبٍ والموت نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ

---

6. سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
7. سورة النبأ، الآية: ١،٢،٣.
8. سورة الشعراء، الآية: ٦٩ـ٧٠.
9. يونس، الآية: ٤٨
10. سورة التكوير، الآية: ٢٦، ٢٧
11. سورةالنمل، الآية: ٦٥
12. سورة آل عمران، الآية: ٤٧

و قول الآخر:

بمَنْ يثقُ الإنسانُ فيما ينوبُهُ   و مِن أينَ للحرِّ الكريم صِحابُ

فجاء كلٌّ مِن (متى) في البيت الأول. و (أينَ) في البيت الثاني في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

الخلاصه

١. تُعرب (مَنْ ـ ما ـ أيِّ) مبتدأً إذا جاء بعدها فعلٌ لازم، مثل : (و مَنْ يرغَبُ عنِ الحّق).
٢. و تعربُ مبتدأً ـ أيضاً ـ إذا جاء بعدها فعل متعدٍّ ستوفى مفعولهُ، مثل: (مَنْ يُنقذِكُم من الشيطان غيرُ الإيمان).
٣. و تعربُ مبتدأ ـ أيضاً ـ إذا جاء بعدها فعل ناقصٌ استوفى اسمه و خبرهُ، كما في: (مَنْ أمسى قائداً للشرطة).
٤. و تُعربُ مبتداً كذلك إذا تلاها فعل مبنيٌّ للمجهول، كما في: (أيُّ ظالمٍ لايُقاضى).
٥. و تعربَ مبتدأ ـ أيضاً ـ إذا جاء بعدها اسم معرفة،كما في: (أصحابُالبصائِرِ ما أصحابُالبصائِر).
٦. و تُعربُ (مَنْ ـ ما ـأيّ)مفعولاً به إذا تلاها فعلٌ متعدّ لم يستوف مفعولهُ.
٧. و تعرب مجرورةً بحرف الجر إذا سبقها حرف جر، و مجرورة بالإضافة إذا سبقها اسم نكرة مضاف.
٨. أسماء المكان التي تدلّ علي الزمان و المكان هي أربعة:(متي ـ أيّان ـ أينَ ـ أنّى).
٩. تعرب هذه الأسماء في محلّ رفع خبر مقدَّم، إذا تلاها اسم معرفة، مثل: (متى هذا الوعدُ يا صديقي؟).
١٠. في محل نصب خبر مقدَّم للفعل الناقص الذي لم يستوفِ خبرهُ، مثل:(أينَ يكونُ السَّفرُ).
١١. و تعرب مفعولاً فيه (ظرف زمان أو ظرف مكان) إذا تلاها فعلٌ تامٌّ، مثل: (أينَ تسكنونَ؟).
١٢. و تعرب هذه الأسماء مجرورة بحرف الجر إذا سبقها حرف جر، مثل: (إلى متى أنت في غفلة؟)

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 22

أسماءُ الإستفهام

المقدمه

نتناولُ في هذا الدرس أسماء الاستفهام التي تدلّ علي الحال، و هما أداتان: (كيف ـ أنّى)،و كذلك الأدوات التي تدلّ علي العدد، و هي (كم) الاستفهامية، و ننتقل إلي أدوات الاستفهام التي تدلُّ على الحدث، و أداته (أيّ) مضافة الي مصدر من لفظ الفعل. و سنبيّن كيفية إعراب الأدوات المذكورة في حالاتها المختلفة؛ إذ إنَّ لها حالات و مواقع إعرابية متنوعة يجدرُ بنا الاطّلاع عليها، و ممارسة تطبيقها في الكلام تطبيقا سليماً.

المحتوى العلمي

ثالثاً: أسماء الاستفهام التي تدلُّ على الحال و هي أداتان: (كيف، أنّى) و تعرب هذه الأسماء كالآتي:

١. في محلّ رفع خبر مقدّم، إذا جاء بعدها اسم معرفة، مثل:

قيلَ لي: <u>كيف أنت؟</u> قلتُ عليلٌ   سهر دائمٌ و حزنٌ طويلُ

فـ (كيف) اسم استفهام يدلّ علي الحال مبني في محل رفع خبر مقدَّم. و (أنتَ) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخّر؛ و ذلك لمجيء اسم معرفة بعدها، و هو (أنتَ)

٢. في محلّ نصب خبر للفعل الناقص، إذا جاء بعدهما فعل ناقص <u>لم يستوف</u> خبره، مثل قوله تعالى: «ثمّ *بعثنا من بعدهم موسي بآياتنا إلى فرعون و ملإيه فظلموا بِها فانظر كيف كان عاقبةُ المفسدين*».[١]

فالفعل الناقص(كان) لم يستوفِ خبره فيالآية الشريفة، فتُعرب(كيف) في محل نصب خبر لـ (كان).

و مثله قوله تعالى: «و لقد كذَّبَ الّذين في قبلهم فكيف كان نكير»[٢]

٣. و تعرب هاتان الأداتان، أي(أنّي ـ كيف) في محلّ نصب حال، إذا تلاهما فعلٌ تام أو فعل ناقص، استوفى خبره، مثل قوله تعالى: «*ما لكم <u>كيف</u> تحكمون*»[٣]. فكلمة(كيف) اسم استفهام يدلّ علي الحال مبني في محل نصب حال، والسبب هو مجيء الفعل التام بعده.

و كقوله تعالى: «*قال ربِّ <u>أنّى يكون لي غلام</u> و قد بلغني الكبر و امرأتي عاقر*»[٤]

فـ (أنّي) في محل نصب حال، فقد تلاها فعل ناقص استوفى اسمه و خبره.

و مثله قولُ الشاعر:

<u>و كيف يكونُ المرءُ حرّاً</u> مهذَّباً   و يأتي بما يأتي به كلُّ فاسق

فـ (كيف) اسم استفهام مبني في محل نصب حال، فقد جاء بعده فعل ناقص استوفى اسمه و خبره.

رابعاً: ما يدلُّ علي العدد و أداتُه (كم) الاستفهمامية:

(كم) اسم مبهم يميّز بنكرة مفردة منصوبة، و هذا التمييز هو الذي يحدّد معني (كم)، فتأتي للدلالة على العاقل و على غير العاقل، و تأتي للزمان و المكان و الحدث.

ـ فإذا دلّت على ذات (عاقلة أو غير عاقلة) أُعربت إعرابها، فتعرب:

مبتدأ أو مفعولاً به أو اسماً مجروراً، مثل:

(كم شاعراً مبدع؟) أو (كم متسابقاً اشترك في السِّباق؟) أو (كم كتاباً قرأت؟) و هكذا.

ـ و تعرب (كم) مفعولاً فيه (ظرف زمان أو ظرف مكان اذا جاء بعدها فعلٌ تام. و كان تمييزها يدلُّ على الزمان أو المكان، مثل:

(كم يوماً مكثتَ في كربلاء؟) أو (كم مفازةً قطع الركبُ؟).

ـ و تعربُ مفعولاً مطلقاً إذا جاء تمييزها مصدراً من لفظ الفعل نفسه الذي يأتي بعدها، مثل قول الشاعر:

فكم سعياً سَعَيْتَ و أنت كفءٌ   و قد كُنْتَ المكلّفَ بالسّدادِ

ـ و تأتي (كم) في محلّ نصب خبر للفعل الناقص الذي لم يستوفِ خبره، مثل قولك: (كم كانَ عددُ أصحاب الحسين عليه السلام؟)

ملاحظة:

يجوز حذف تمييز (كم) الاسفهامية، كما في قوله تعالى:«*قال كم لبثت قال لبثتُ يوماً أو بعض يوم*»، فالتقدير: قال كم يوماً لبثتَ.

ـ و تأتي (كم) مجرورة بحرف الجرّ إذا سُبقت به، و يكون تمييزها مجروراً، كما في قولنا: (منْ كم شخصٍ تتألّفُ القافلة؟)

---

[١]. سورةالاعراف، الآية: ١٠٣

[٢]. سورةالملك، الآية: ١٨

[٣]. سورة الصافات: الآية: ١٥٤

[٤]. سورة آل عمران، الآية: ٤٠

ـ و تأتي (كم) مجرورة بالإضافة إذا اسبقها مضاف، كقولكَ:
(بضائعَ كم تاجرا اشتريت).
خامساً: ما يدلُّ علي الحدث من أدوات الاستفهام، و أداتُه (أيّ) مضافة إلي مصدر من لفظ الفعل الذي يتلوها، كما في قوله تعالي:«و *سَيْعلَمُ الّذين ظلموا أيَّ منقلبٍ ينقلبون*».[٥]
فـ (أيّ) مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب
فائدة رقم ١: كلّ أسماء الاستفهام تكون مجرورة بحرف الجر اذا كانت مسبوقة به، ما عدا (أيّان ـ أنّى).
فائدة رقم ٢:
إذا أردتَ أن تعرف إعراب اسم الاستفهام فأجب عن السؤال، و الكملة الجديدة في جملة الجواب يكون إعرابها مطابقاً لإعراب اسم الاستفهام، كقولكَ:
مَنْ رسمَ اللّوحةَ؟ و الجواب: زيدٌ رسمَ اللّوحةَ. فيكون إعراب كلمة (زيد) مبتدأ، و هو يطابق إعراب اسم الاستفهام (مَنْ) في السؤال.

أسما أخرى لازمت البناء:

١. الأعلام المختومة بلفظ (ويه)، مثل:
(سيبوية ـ نفطويه ـ درستويه) فهذه الأعلام مبنية على الكسر، و هناك من قال بإعرابها كما تقدَّم في موضوع الممنوع من الصرف.
٢. الأعلام المؤنثه على وزن ـ فَعالِ مثل:
(حَذامِ ـ قطامِ ـ رَقاشِ ...)، فهي مبنية علي الكسر، كما في قول الشاعر:
إذا قالتَ حذامِ فصدِّ قوها   فإنّ القولَ ما قالت حذامِ
فلكمة (حذام) في البيت وقعت فاعلاً في الموضيعن، و لكنّها جاءت مبنية على الكسر في محل رفع فاعل.
٣. بعض الظروف، مثل: (حيثُ ـ أمسِ ـ الأنَ ـ إذْ). و يجدرُ بنا أن نذكّر بأنّ الظروف بعضها مبني و بعضها معربٌ.
٤. الأعداد المركَبة:
و هي الأعدادُ من أحَدَعشرَ ـ إلى تسعة عشرَ، فكلّها مبنية على فتح الجز أين، ما عدا (اثناعشر ـ اثنتاعشر) فإنّ الجزء الأول منهما (اثنا ـ اثنتا) معرب إعراب المثنى، فيرفع بالألف كقولنا: (أئمّةُ الحقّ اثنا عشرَ إماماً) حالة الرفع. و كقولنا: (آمنتُ باثني عشرَ إماماً) في حالة الجر. و كقولنا: (صبرتُ اثني عشرَ شهراً) في حالة النصب.
انتهينا من الحديث عن أهم الأسماء المبنية في لغتنا العربية، و سوف ننتقل الي الحديث عن عنوان جديد من عناوين النحو العربي، و هو (النكرة و المعرفة) بعونِ اللّه تعالي.

الخلاصه

١. أسماء الاستفهام التي تدلُّ على الحال، هي أداتان (كيف ـ أنَّي).
٢. تعرب هاتان الاداتان كما يلي:
ـ خبراً مقدَّماً إذا جاء بعدها اسم معرفة، مثل: (كيف أنت يا أخي؟).
ـ خبراً مقدَّماً للفعل الناقص، مثل: (كيف كانَ مصير الظالم؟).
ـ في محل نصل حال، إذا تلاهما فعلٌ تام، مثل: (ما لكمْ كيفَ تحكمون؟). أو فعل ناقص استوفى اسمه و خبره، مثل: (كيفَ تكون متوكلاً و أنت تجزعُ عند أبسطِ مصيبةٍ؟).
٣. (كم) اسم استفهام يدلّ علي العدد، مثل: (كمْ كتاباً عندكَ؟)، تُعَربَ كماياتي:
ـ اذا دلّت علي ذات عاقلة أو غير عاقلة أُعربت إعرابهما، فتعرب مبتدأ أو مفعولاً به أو اسماً مجروراً.
ـ و تعرب (كمْ) مفعولاً فيه (ظرف زمان أو ظرف مكان اذا جاء بعدها فعل تام، مثل: (كمْ يوماً أمضيتَ في سفرك) أو (كم مفازةً قطعت في مسيركَ؟).
ـ و تعرب خبراً للفعل الناقص بعدها إذا لم يستوف اسمه و خبرهُ، مثل: (كم كانَ مقدارُ الكُرّ عند الفقهاء؟).
ـ (أيّ) تدلُّ على الحدث إذا أُضيفت إلى مصدر من لفظ الفعل الذي يأتي بعدها، مثل: «أيَّ اجتهادٍ اجتهدتَ)، و تعرب ـ حينئذٍ مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر منصوب.
٤. كل أسماء الاستفهام تكون مجرورة بحرف الجرّ اذا سبقت به، ما عدا: (أيَّان ـ أنّي).
٥. هنان الكلمات أُخري غير التي ذكرناها، تأتي ملازمة للبناء مثل:
ـ الأعلام المختومة ب (ويه)، مثل: (سيبويه ـ خالوية ـ الخ).
ـ الأعلام المؤنّثة على وزن (فَعالِ)، مثل: (حذامِ ـ رَقاش).

[٥] . سورة الشعراء الآية: ٢٢٧.

ـ بعض الظروف، مثل: (حيثُ ـ أمسِ ـ الآنَ ـ اذْ)
ـ الاعداد المركّبة من (أحدَ عشرَ إلى تسعة عَشرَ) ما عدا (اثنا عشر و اثنتا عشرة).

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 23

النکره المعرفه

المقدمه

و هذا الدرس يدور حولَ النكرة و المعرفة، و سنبيّن خلاله المقصود من هذين المطلحين، مع ذكر العلامات اللفظية و المعنوية للنكرة.
و بعد ذلكَ سنبحث حول المعرفة و ذكر أنواعها السبعة، و هي: (الضمائر ـ الأعلام ـ أسماء الاشارة ـ الموصولات ـ المعَّرف بـ (أل) ـ المعَّرف بالإضافة و اسم الجنس المنادى ـ و قد تقدَّم بحث بعض هذه الابواب في باب المبني من الأسماء، و سنكمل بحث ما تبقّى منها هنا.
و سينكفّل هذا البحث ببيان جزء مهم من اسم العَلَم، و هو ذكر تقسيم اسم العَلَم بحسب تشخّصه و عدم تشخصه، و بحسب لفظه المفرد و المركّب، و بحسب دلالته على معنى زائد على العلمية و عدم دلالته. و سيكون بحث كلّ قسم مشفوعاً بالأمثلة التوضيحية اللازمة.

المحتوى العلمي

أولاً: النكرة اسم وضع ليدلّ على غير معيَّن بسبب شيوعه في جنسه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، و هذا الاسم يصدق على كلّ من تلك الأفراد، مثل: (كتاب ـ عصفور ـ رجل).
علامات النكرة:
للنكرة علامات معنوية و علامات لفظية، فالعلامات المعنوية هي دلالتها على شيء غير معيّن من جنسها. و علاماتها اللفظية قبولها (أل) مؤثرة في معناها، أو و قوعها موقع كلمة تقبل (أل) كما هو الحال في كلمة (ذو) فإنها لا تقبل (أل) ولكنّها تأتي بمعنى كلمة (صاحب) و هذه الكلمة تقبل (أل).
و من علامتها دخول (رُبَّ) عليها، فـ (رُبَّ لا تجرّ إلّا النكرات. و من علاماتها إضافة (كم الخبرية) إليها.
ثانياً: المعرفة: و هي فرع النكرة و النكرة هي الأصل، و نعني بالمعرفة (ما وضع خاصاً لمعيّنٍ كـ (محمّد) و (بغداد) و كذلك (كتابُ الأدبِ).
تنبيه:
لا يشترط في النكرة أن تصدقَ على معاني كثيرة في الوجود، بل العبرةُ في الصلاحية، فـ (شمس) و (قمر) نكرتان، و ليس لهما ثانٍ في الوجود.

أنواع المعارف:

المعارفُ سبعة هي: (الضمائر ـ الأعلام ـ أسماء الاشارة ـ الموصولات ـ المعرف بـ (أل) ـ المعرف بالإضافة إلى ضمير أو علم أو اسم إشارة او موصولٍ أو معّرف بـ (أل) ـ و اسم الجنس المنادى.
و قد مضي الحديث عن الضمائر و أسماء الاشارة و الأسماء الموصولة في بحث (المبني من الأسماء) و سنجت هنا ما يسمح به المقام من أنواع المعارف. و سنبدأ بذكر (العلم).
(العَلَمُ)
و سيكون الكلام حولَ العَلَم في نقاط:
أولاً: تعريفه: العَلَمُ لفظ يدلَّ على تعيين مسمّاهُ تعييناً مطلقاً، من غير أن يقيّد بقرينة لفظية أو معنوية توضح مدلوله و تحدّد المراد منه؛ لأنَّه علامة مقصورة على المسمّى بهذا العلم خاصَّة.
و يختلف العلم لذلك عن بقية المعارف، فإنّما تدلّ على تعريفها بقرائن لفظية، كما هو الحال في (أل التعريف) و في الإضافة، أو بقرائن حسية كما هو الحال في اسم الإشارة.

أقسام العَلَم:

ينقسم العلمُ باعتبارات متعدِّدة على أقسام متعدّدة، و على النحو التالي:
أـ من حيث تشخص معناه و عدم تشخّصه إلى:
١. علم الشخص: أي أنَّ مسمّاه شخص مجسّم محسوس متميّز له وجود حقيقي، يقع على الأشخاص، مثل: (محمّد ـ علي ـ ساعي).
٢. عَلَمْ الجنس: ما يخصّ كل شخص من الجنس المعيَّن يصدق عليه هذا العلم، مثل: (أسامة (من أسماء الأسد) ـ ثُعالة) فهذان علمان يصدقان على كل أسدٍ و تعلب من غير تمييز لأسد معيّن أو ثعلب معيّن.

و هو لشموله كل أفراد جنسه صار بمنزلة العَلَم لهذا الجنس، فهو ـ إذن ـ معرفة بالاعتبار اللفظي، و نكرة بالاعتبار المعنوي.
٣. علم الغَلَبة: و هو يلحق بعَلَم الشخص مقروناً بـ (أل) الزائدة، و هي من لوازمه، مثل: (الرسول ـ المصحف ـ المدينة). و هو في بداية أمره معرفة لوجود (أل العهدية)، و لم يكن علماً. ثم نُزِّلت غلبته أي: شهرته، منزلة الوضع، فصار بهذا التنزيل في درجة العلم الشخصي فألغيت درجة تعريفه السابقة، و صار عَلَماً على مسمّاه، و صارت (أل العهدية) زائدة لازمة).
ب: و يقسم العَلَم من حيثُ لفظه إلي: (مفرد) و (مركّب). و هذا المركّب ينقسم إلى:
ـ المركب الإضافي: (عبداللّه)
ـ المركّب المزجي: (بعليك ـ سيبويه ـ حضرموت).
ـ المركّب الإسنادي: (تأبّط شرا (اسم شاعر) ـ جاء الحق (اسم لرجل).
ج: و ينقسم العلم من حيث دلالته علي معنىً زائد على العلمية أو عدم دلالته، إلى: اسم و كنية و لقب.
ـ فالاسم لمجرّد الدلالة على ذات المسّمي و تعيينها من غير زيادة مدح أو ذمّ.
ـ و الكنية: ما أوّله (أب) أو (ابن) أو (أُم) أو (أُخت) أو (بنت) أو (أخت) أو (عمّ) أو (عمّة) أو (خال) أو (خالة). مثل: (أبو ثمامة ـ أمّ كلثوم ـ أخت الأنصار ـ ابن هاني).
ـ و اللّقب: ما أشعر بمدح أو ذمّ، و يأتي اللقب متأخراً عن الاسم، مثل: (زينُ العابدين ـ المؤيَّد) فهنا افاد المدح.
و مثل: (الأخفش ـ السفّاح ـ الأخطل) فهنا أفاد الذم.
و قد يأتي اللّقب لمجرد التعيين ـ لتعيين بلد المسّمي، مثل: (الحجازي ـ البصري) أو صنعة المسّمي، مثل: (النّجار ـ البّزار ـ الكتبي).

الخلاصه

١. النكرة اسم وضعَ ليدلَّ علي غير مُعَّين؛ بسبب شيوعه في جنسه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، مثل: (كتاب، بُلبُل ـ امرأة).
٢. للنكرة علامات معنوية هي: دلالتها على شيء غير معيَّن في جنسها. و لها علامات لفظية، هي: (قبولها (أل) المؤثرة في معناها ـ وقوعها موقع كلمة تقبل (أل)، مثل: (ذو) ـ قبولها (رُبَّ) ـ إضافة (كم) الخبرية اليها.
٣. المعرفة هي اللفظ الذي وضع وضعاً خاصّاً لمُعيَّن، مثل: (محمّد ـ بغداد ـ الخ).
٤. أنواع المعارف سبعة هي: (الضمائر ـ الأعلام ـ أسماء الإشارة ـ الموصولات ـ المُعرَّف بـ (أل) ـ المُعَّرف بالإضافة ـ اسم الجنس المنادى).
٥. العَلَمُ لفظ يدلُّ على تعيين مسمّاه مُطلقاً، بلا تقييدٍ بقرينةٍ لفظية أو معنوية.
٦. ينقسم العَلَمُ باعتبارات متعدّدة إلي عدّةِ أقسام، هي:
ـ ينقسم باعتبار تشخُّصه و عدم تشخُّصِه إلى: (علم الشخص ـ علم الجنس ـ عَلَم الغَلَبَة).
٧. ينقسم العلم من حيثُ لفظُه الى: (مفرد ـ مركّب)، و هذا المركّب ينقسُم إلى ثلاثة أقسام: (المركب الإضافي ـ المركّب المزجي ـ المركّب الإسنادي).
٨. ينقسم العَلَمُ من حيث دلالته على معنىَ زائدٍ عن العَلَمية الى: (اسم ـ كُنية ـ لقب).

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 24

النكره المعرفه

المقدمه

سنتعرضُ في هذا الدرس إلي العلم و انقسامه من حيث الأصالة و عدم الأصالة، إلي مُرتجل و منقول، و سنبيّن المراد من كل قسمٍ من هذين، و نذكر الأشياء التي ينقل منها العلم.
ثمّ نذكر فوائدَ ستّة تخصّ إعرابَ اسم العَلَم بأنواعه المختلفة، و كيفية اعراب العَلَم إذا اجتمع الاسم و اللّقب، و نُبيّن الحكم من حيث التقديم و التأخير في حالة اجتماع الاسم و الكنية و اللّقب. ثم نختم بذكر المعرَّف بأداة التعريف و تقسيمات (أل) الاسمية و أنواعها الثلاثة.

المحتوى العلمي

- و ينقسم العلم من حيث أصالته و عدم أصالته، إلي: (مرتجل ـ منقول):
ـ المرتجل: ما وضع من أول الأمر علماً و لم يستعمل قبل ذلك في غير العَلَمّية. و يشمل كل الأعلام التي يضعها الناس أعلاماً علي مسّميات مشخصة محدّدة.
ـ المنقول: ما استعمل من أول الأمر في شيء غير العَلَمية، ثمّ نقل إلي العَلَمية، أي: ما استعمل أول أمره عَلَماً لفرد معيّن في نوع، ثمّ صار علماً لفرد في نوع آخر يَخالف الأوّل، مثل (سعاد) عَلَم لامرأة، ثمّ انتقل إلي علم قرية.
و ينقل العَلّم المنقول، إمّا من:
أ: لفظ مفرد معنوي الدلالة، أي من مصدر، كـ (كَرَمٌ ـ تحسين ـ هبة)، و هو أنواع:
ـ لفظ مفرد حسّي الدلالة، كـ (غزالة ـ كُلَيب ، بحر).
ـ لفظ مفرد مشتق، مثل: (كريم، حازم، مصباح، أمجد).
ـ ظرف، كـ (جمعة ـ رمضان).
ـ لفظ مثني أو جمع، مثل: ضيبان ـ أنمار ـ كلاب).
ب: من جملة اسمية، كـ (علي أسد) ، (ماشاء اللّه) أي: الذي أراد اللّه، أو جملة فعلية كـ (فتح الله، زاد الخير).
ج: من فعل و حرف، كـ (اليزيد).

فوائد:

١. يعرب العلمِ المفردِ علي حسب موقعهِ في الجملة، رفعاً أو نصباً أو جراً.
٢. يعرب العَلَمُ المَركّب تركيباً إضافيا كإعراب المفرد في جزئه الأول و يضاف الي جزئهِ الثاني، كما في: (جاءَ عبدُاللّهِ).
٣. يبقي المركب الاسنادي في الإعراب علي حالهِ، و يعرب حسبَ موقعه في الجملة إعراباً تقديرياً، بسبب وجود علامة للحكاية، فتقول في: (جاء جادَ المولى). فـ (جاد المولي)) فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمّة المقدّرة علي آخره للحكاية.
و كذلك نقولُ في (أكرمتُ تأبّط شرّا) فـ تأبّط شرّاً) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره للحكاية.
٤. أمّا المزجي غير المختوم بـ (ويه) مثل: (حضرموك ـ بعلبك) فيعامل في الإعراب معاملة الممنوع من الصرف، فلا ينوّن في حالة الرفع و النصب و يجر بالفتحة نيابةً عن الكسرة في غير تنوين.
أمّا إذا كان مختوماً بـ (ويه) فيبني على الكسر علي أشهر الآراء.
٥. اذا اجتمع اسم و لقب و كان اللّقب مركّباً أعربَ الاسمُ علي حسب موقعه في الجملة و ما بعدُه تابع له و أضيف إلي جزئه الثاني، مثل: (جاء عليٌ زينُ العابدينَ) أي: هو زين العابدين.
و يجوز القطع بالنصب علي إضمار فعلٍ، مثل: (نجحَ عليٌ زينَ العابدينَ) و التقدير: أعني زينَ العابدينَ).
٦. اذا اجتمع اسم و كنيه و لقب، فلك تقديم الاسم على الكنية، أو العكس، و لكَ تقديم الكنية على اللقب أو العكس، و لكن يجب أن يتقدّم الاسم على اللقب متي ما اجتمعا، فنقول: (علي زينُ العابدين) و لا يصحّ: (زين العابدين علي). إلا إذا كان اللّقب أشهر من الاسم فلكَ تقديمه، كما في:
(المسيحُ بن مريم عليه السلام رسولُ كريم) و هذا هو سبب شيوع تقديم ألقاب الملوك على أسمائهم مع صحّة التأخير.



المعرَّف بأداه التعريف

أوّلاً: أل على نوعين أساسيّين هما:
أ: (أل) الاسمية، و هي تفيد التعريف و أنواعها:
ـ أل العهدية.
ـ أل الجنسية.
ـ أل لبيان الحقيقة.



ثانياً: أل الحرفية، و هي لغير التعريف و أنواعها:
ـ أل الغلبة، مثل: (الكعبة ـ المدينة)، و قد أشرنا إليها في درس العَلَم.
ـ زائدة، مثل: (الحادث ـ اللّات). و هي زائدة لازمة، و زائدة غير لازمة.
ـ في التمييز، مثل: (وطبتَ النفسَ) و التقدير: (وطبتَ نفساً).[1]
ـ عوض من الضمير، كقوله تعالي:«إنّ الجّنة هي المأوى» أي: مأواه.
ـ للتعظيم و التفخيم، مثل (أل الداخلة على لفظ الجلالة) اللّه.
و إليك ـ عزيزنا الطالب ـ توضيح لما ذكرناه:

تنبيه:

نحن نلاحظُ خط أنَّ من أنواع أل ما يستعمل للتعريف، فلا خلاف في أنَّ مثل: (الأستاد ـ الجامعة) معرفة بسبب دخول (أل) عليها.
(أل) التي تفيد التعريف: و هي على ثلاثة أنواع:
أ: عهدية: و هي التي يتقدّم مصحوبها (آي الاسم الذي تصاحبه)، و هذا التقدُّم يكون بذكره في الكلام، مثل: (أكرمتُ رجلاً فأكرمني الرّجلُ)، و هذا يسمّي بـ (العهد الذكري)
و قد يكون العهد ذهيناً، و هو أن نشيرِ بما اتّصل بـ (أل) إلي أمر ثابت في الذهن، كأن يسأل طالب زميله قائلاً: (أذهبت الي الجامعةِ) أو (أكتبتَ المحا ضرة؟) أو (أعائد أنت إلى البيت؟
فلا شك أنَّ يسأل عن جامعة معهودة و محاضرة معهودة و بيت معهودة. و (أل) هنا هي التي توجّه الذهن الي المطلوب، و هذا هو ما يسمّى بـ (العهد الذهني) أو (العهد العلمي). و قد يكون العهد حضورياً، و تقصد به تحقق مدلول (أل) وقت الكلام أو في أثنائه كما في الآمثلة الآتية: (اليومَ اكلمتُ لكم دينكم)، (يبدأُ عملَنا السّاعةَ)، (البردُ شديد اللّيلةَ).
و نحن نريد من (اليوم ـ الليلة ـ الساعة) ـ في الأمثلة المتقدّمة ـ الوقتَ الحاضر الذي نحن فيه خلال الكلام.

[1] . النازعات، الآية: ٤١.

و مثل ذلك أنّك ترى صياداً يرمي شبا كه في النهر فتقول له: السمكةَ، أي: صد السمكة. أو تري كاتباً يحمل بين اَصابعه قلماً فتقول له: الورقةَ، أي خذ الورقةَ. و هذا هو ما نسميه بـ (العهد الحضوري).

فائدة:

أكثر ما تكونه (أل) للعهد الحضوري بعد أسماء الإشارة، مثل: (جاءني هذا الرجلُ). أو بعد أيّ في النداء، مثل: (يا أيُّها الرجلُ). و قد تقع في غير ذلك كالامثلة التي ذكرناها.

ب: (أل الجنسية): و هي أنواع من ناحية دلالتها المعنوية، و من ناحية إفادتها التعريف، فمن أنواعها:

١. (أل) التي تدخل على واحد من الجنس فتجعله يفيد الشمول و الاحاطة بجميع أفراده احاطة حيقيقةً، لا مجازيّةً، و علامتها صحّة مجيء كلمة (كل) محلّها فلا يتغيّر المعني، مثل: (النهر عذب ـ النباتُ حيّ ـ الإنسان مفكر). فإنّنا لو حذفنا (أل) و قلنا: (كلّ نهر عذب ـ كلُّ نباتٍ حيّ ـ كلُّ إنسانٍ مفكّر) بوضع كلمة (كل) مكانها، لما تغيّر المعني.

و الكلمات التي تدخل عليها (أل) في هذا النوع تكون معرفة، و تجري عليها أحكام المعرفة، و مثال هذا النوع كثير، و منه قول الشاعر:

إذا الملكُ الجبّار صعَرَ خدّهُ مشينا إليه بالسيوفِ نعاتبه

٢. (أل) التي تدخل على واحد من الجنس، فتجعله يفيد الإحاطة و الشمول لا بجميع الأفراد، و لكن بصفة واحدة من الصفات الشائعةبين تلك الأفراد، و ذلك على سبيل المجاز و المبالغة، لا علي سبيل الحقيقة الواقعة.

و من أمثلة هذا النوع قولك: (أنت الرَّجلُ علماً ـ صالح هو الإنسانُ لطفاً ـ عليٌّ هو الفتى شجاعة).

و أنت تقصد بذلك: أنت كلّ الرجال من ناحية العلم، أي: بمنزلتهم جميعاً من هذه الناحية، فإنّك جمعت من العلم ما تفرّق بينهم. و هكذا يقال في باقي الأمثلة التي ذكرناها.

٣. (أل) التي لا تفيد نوعاً من نوعي الإحاطة و الشمول السّابقين، و إنّما تفيد أيّ الجنس يراد منه حقيقته القائمة في الذهن، و مادته التي تكوّن منها بالعقل، بغض النظر عمّا ينطبق عليه من أفراد قليلة أو كثيرة.

و من أمثلة هذا النوع من (أل) قولنا: (الصوف أغلى من القطن)، (الذهب أنفس من النحاس)، (الرجل أقوي من المرأة).

فالمقصود في الأمثلة ليس أنّ كل فرد من الصوف والذهب و الرجال، هو خير من الطرف الآخر المذكور في الأمثلة، بل المقصود أنّ حقيقة الصوف و مادته أغلى من حقيقة القطن و مادّته، حقيقته الذهب و مادته و عنصره أنفس من حقيقته النحاس و مادته و عنصره. و هكذا يقال في مثال (الرجلُ أقوي في المرأة) أي بحسب الحقيقته، لا بحسب الأفراد، لأنّ فرض أن يكون كل فرد من أفراد الرجال أقوى في كل فرد من أفراد النساء خلاف الواقع و الوجدان.

إذن:

معاني (أل) الجنسية، إمّا إفادة الإحاطة و الشمول بكل أفراد الجنس حقيقة لا مجازاً، و إمّا إفادة الإحاطة و الشمول لا بأفراد الجنس، و إنمّا بصفة من صفاته و خصائصه علي سبيل المبالغة و الادّعاء و المجاز. و إمّا بيان الحقيقة الذاتيّة دون غيرها.

الخلاصه

١. ينقسم العَلَم ـ من حيث الأصالة و عدم الأصالة ـ إلي مرتجل و منقول.

٢. المرتجل هو ما وُضِعَ من أول الأمر علماً، و لم يستعمل قبل ذلكَ في غير العَلَمية.

٣. المنقول هو ما استُعمِلَ أوّل الأمر في غير العلمية، ثمَّ نُقِلَ إلى العلمية، أو ما استعمل أوّلاً علماً لفرد معيَّن ثم صار علماً لفرد آخر.

٤. ينقل من لفظ مفرد معنوي الدلالة أي: من مصدر، مثل: (كرمٌ ـ هبةٌ) أو من لفظ مفرد حسّي الدلالة، كـ (بحر ـ غزالة) أو (لفظ مفرد مشتق، مثل: (كريم ـ مصباح ـ أمجد) أو ظرف، مثل (رمضان ـ جمعة) أو مثنى، مثل (ظبيان) أو جمع، مثل (أنمار).

٥. ينقل العَلَمُ من جملة اسمية، مثل: (ماشاء اللّه) أو من جملة فعلية، مثل: (فَتَحَ اللّه).

٦. ينقل العَلَمُ من حرف و فعل، مثل: (اليزيد).

٧. يعرب العَلَمُ المفرد حسب موقعه في الجملة.

٨. العَلَم المركّب تركيباً إضافياً يعربُ جزؤه الأول حسب موقعه ـ كالعلم المفرد، و يضاف إلى جزئه الثاني.

٩. عند إعراب العَلَم المركّب تركيباً إسنادياً يعربُ حسبَ موقعه بالحركات المقدّرة.

١٠. يعامل العَلَمُ المركب تركيباً مزجياً غير المختوم بـ (ويه) معاملة الممنوع من الصرف في الإعراب. أمَّا المختوم بـ (ويه) فيكون مبيناً على الكسر على الرأي المشهور.

١١. اذا اجتمع اسم و لقب و كنيه، فلنا تقديم الاسم على الكنية أو العكس، و لنا تقديم الكنية على اللقب أو العكس، و لكنّ الاسم لابدّ أن يتقدّم على اللّقب.

١٢. (أل) التعريف على نوعين، هما:
ـ (أل) الاسمية، و هي إمّا أن تكون عهدية أو جنسية او لبيان الحقيقة.
ـ (أل) الحرفية، و هي لا تفيد التعريف و منها: (أل للغلَبَة ـ أل الزائدة ـ أل عوض عن ضمير).

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 25

المضاف إلى المعرفه

المقدمه

سوف نتناولُ في هذا الدرس بحث المضاف إلى المعرفة، و سنبدأ بتعريف الإضافة، ثمّ نبيّن أنواعها من محضة و غير محضة، و توضيح المراد من كلٍّ من هذين المصطلحين، و الحروف التي حمل النحاة معنى الإضافة عليها، و هي:(اللام ـ في ـ مِنْ ـ عِند).
ثمّ نتعرّض إلي النتائج المترتبة على الإضافة، و هي خمسُ نتائجُ تحدث للمضاف تارةً و للمضاف إليه تارةً أُخرى، من قبيل جرّ المضاف إليه و حذف التنوين في المضاف و أُمور أُخرى سنأتي على ذكرها.
و سختتم درسنا بذكر إضافة أيّ الاستفهاميّة و الشرطية إلى المعرفة و النكرة، مع ذكر الأمثلة التوضيحية لكل ما تقدَّم.

المحتوى العلمي

تعريف الإضافه:

هي نسبته تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر مطلقاً، و يسمّى الاسم الأوّل من الاسمين مضافاً، و يعرب حسب موقعه في الكلام، فيكون مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو نائب فاعل او مفعولاً به ـ الخ. و يسمّى الثاني مضافاً إليه و هو مجرور دائماً، و الاسم الأول منها يكون نكرة و يضاف إلى معرفة فيصبح معرَّفاً بالإضافة.

أنواع الإضافه:

أنواع الإضافة:
- ١- الإضافة المحضة
- ٢- الإضافة غير المحضة

قسَّم النحاة الإضافة إلي قسمين: محضة ـ غير محضة.

أ: الإضافه المحضه

و هي الإضافة التي تسمّى أيضاً بالإضافة الحقيقية و المتّصلة و المعنوية، و هي ما كان فيها الاتصال بين المضاف و المضاف إليه قوياً. أو هي التي يستفيد فيها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً كما سيتّضح.
و قد حمل جمهور النحاة هذا النوع من الإضافة علي تقدير حرف جر .

و هذا الحرف قد يكون:

ـ **اللام**: كما لوقلنا: (دارُ زيدٍ) أي: الدارُ لزيدٍ. أو مثلاً: (كتابُ عليّ) أي: الكتابُ لعليّ. و هذا كثير.
ـ **في**: أي: الإضافة بمعني (في)، و ذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً وقع فيه المضاف، كما في قوله تعالى:«*بل مكرُ الليل و النهار*»[1] أي:«مكر في الليل و مكر في النّهار». و كذلك قولنا: (الحسينُ شهيد كربلاء) أي: شهيد في كربلاء.
ـ **من**: و ذلك إذا كانت الإضافة لبيان النوع، مثل: (هذا ثوبُ حريرٍ) أي: ثوبٌ من حرير.
و كذلك إذا كانت الإضافة إضافة عدد الي معدود، مثل: (جاء ثلاثة رجالٍ) أي: جاء ثلاثة من الرجال.
ـ **عندَ**: و ذلك كقولنا: (هذه بَقرةٌ هادئةُ الحلب) أي: حادئةٌ عند الحلب. و قد رأى بعض النحاة أنَّ الإضافة ليست علي تقدير أيّ حرف من حروف الجر، و إنّما كان وجود الحرف مقصوراً على تخيّل الاستعانة بحرف الجر على توصيل معنى ما قبله إلى ما بعده.

[1] . سورة سبأ، الآية: ٣٣.

ب: الإضافه غير المحضه

و تسمّي أيضاً بـ (الإضافة اللفظية) أو (الاضافة المجازية) أو (الإضافة المنفصلة) و هي التي لا يستفيد فيها المضاف تعريفاً و لا تخصيصاً و يغلب فيها أن يكون المضاف اسماً مشتقاً عاملاً في المضاف إليه، و زمن هذا المشتق الحال أو الاستقبال أو الدوام و ذلك يكون في:

١. اسم الفاعل، مثل: (ضاربُ زيدٍ) و يلحق به صيغ المبالغة، مثل: (قرّاءُ الكتبِ).
٢. اسم المفعول، مثل: (مجهولُ المكانةِ اليومَ قد يصيرُ معروفَ المكانةِ غداً).
٣. الصفة المشبّهة، مثل: (رفيعُ الشرفِ مَن يُحافظُ على شرفِ غيرِهِ).
٤. الأسماء المبهمة، مثل: (غير ـ شبه ـ خدن (بمعني صديق) حسبُكَ ـ الخ).
٥. صدر العلم المركّب تركيباً مزجياً الى عجره، و ذلك على بعض اللغات كما في: (وصلتُ الى بَعْلِبَكٍ).

فائدة ١: في الإضافة المعنوية يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف، إن كان المضاف إليه معرفة، كما في قولك: (سيفُ عليٍّ أولُ سيفٍ في الإسلام).
و يكتسب تخصيصاً إذا كان المضاف إليه نكرة، و هذا النوع هو الغالب في هذه الإضافة، كقولنا: (غُصْنُ شجرةٍ) أو (غلامُ رَجُلٍ).
فائده ٢: و قد يفيد المضاف تخصيصاً دون تعرُّفه، و ذلك إذ كان المضاف متو غلا في الإبهام، مثل: (غير) ، (مثل) إذا أردنا بها مطلق المغايرة و المماثلة لا كمالِها، و لذلك صحّ وصف النكرة بهما، مثل: (مررتُ برجلٍ مثلِكَ) أو (مررتُ برجلٍ غيركَ). فا لإضافة هنا محضة خالصة من تقدير الانفصال.

النتائج المترتبه على الإضافه:

مضافاً إلي ما ذكر في الفائدة من آثار الإضافة ـ أعني التعريف و التخصيص ـ هناك بعض الأمور التي يجدرُ بنا أن لا نغفل ذكرها.

١. جرّ المضاف إليه، في الإضافة، أي: يكون المضاف إليه مجروراً دائماً، أمَّا المضاف فيعرب حسب موقعه من الجملة.
٢. حذف نون المثنى و نون جمع المذكّر السالم و ما يلحق بهما، مثل: (حضر معلّما الصفّ)، (عاد فلاحو المزرعة).
٣. حذف التنوين: و ذلك عندما يضاف الاسم المنون قبل أن يضاف، مثل: (كلُّ حيٍّ سائر الى الموت)، و الأصل تنوين (كل) قبل إضافته.
٤. حذف (أل) في الإضافة المعنوية؛ لأنّ (أل) للتعريف، و الإضافة للتعريف، فلوقلنا: (الكتابُ زيدٍ) جمعنا على الاسم تعريفين.
أمَّا في الاضافة اللفطية فيجوز اقتران المضاف بـ (أل) إذا كان المضافُ و صفاً مثنى، مثل: (الضاربَيَ زيدٍ) أو مجموعاً جمع مذكّر سالماً، مثل: (الضاربي زيد) و أمَّا إذا لم يكن المضاف وصفاً مثنى أو مجموعاً، فيشترط لاقترانه بـ (أل) أن يكون المضاف إليه فيه (أل)، مثل: (القاطعُ رأس الحيّة).
٥. جواز حذف تاء التأنيث في آخر المضاف، و ذلك مثل قوله تعالى: «و أوحينا اليهم فعلَ الخيراتِ و إقامَ الصلاةِ»[2]، و الأصل: و إقامة الصلاة.
٦. استفادة المضاف من المضاف إليه وجوب التصدير:
و ذلك إذا كان المضاف إليه واجب الصدارة، كان يكون من ألفاظ الاستفهام و الشرط و غير هما من الأسماء واجبة الصدارة؛ و لذا وجب تقديم المبتدأ في مثل: (كِتابُ مَنْ مَعَكَ؟)، و الخبر في مثل: (مساءَ أيِّ يومٍ زواجُكَ؟)، و الجار و المجرور في مثل: (مِنْ غُلامِ أيّهم أفضُل؟) هذه هي أوضح الفوائد التي يمكن أن تذكر كنتائج لعملية الإضافة، و هنان نتايج أُخرى لا يسمح المقام بذكرها جميعاً.

كلمات واجبه الإضافه:

١. من الكلمات ما هو واجب الإضافة إلي الجمل، اسمية كانت أو فعلية، و هو: (إذ ـ حيثُ)، فأمّا (إذ) فمثل قوله تعالي: «و اذكروا إذ أنتم قليلٌ»[3] و قوله تعالى: (و اذكروا إذ كنتم قليلا».[4]
و قد يحذف ما أضيفت اليه (إذ) للعِلم به، و أكثر ما يكون ذلك إذا كان المضاف اسم زمان كـ (يومئذ ـ حينئذ ـ ساعتئذٍ) فيحذف المضاف و يُؤتى بالتنوين بدلاً عنه، كقوله تعالي: «و يومئذٍ يفرح المؤمنون».[5]
أمَّا (حيث) فمثل: (جلستُ حيثُ خطب النبيّ و آله)، (جَلَسْتُ حيثُ العالمُ جالسٌ). و قد تضاف إلى المفرد، كما في: (طعنّا همُ حيثُ مواطن الأسرار).

---

[2]. سورة الانبياء، الآية: ٧٣.
[3]. سورة الأنفال، الآية: ٢٦.
[4]. سورة الأعراف، الآية: ٨٦.
[5]. سورة الروم، الآية: ٤.

شروط إضافة (كلا) و (كلتا):

لا يضاف هذان الاسمان إلّا إلى الاسم الذي توّفرت فيه ثلاثة شروط:

١. التعريف: فلا يجوز: (كلا رجلين) أو (كلتا امرأتين).
٢. الدلالة علي شيئين مذكّرين أو مؤنثين، مثل: (كلاهما) أو (كلتا الجّنتين)
٣. أن يكون كلمة واحدة، فلا يصّح قولك: (كلا زيدٍ و عمرو) فما ورد فيه المضاف إليه كلمتين يعتبر نادراً، كما في قول الشاعر:

كلا أخي و عضيدي واجدي عَضداً في النائباتِ و إلمامِ الملمّات

فهذا من نوادر الضرورات.

– أيّ و إضافتها إلى النكرة مطلقاً:

و ذلك كما في قولك: (أيّ رجلٍ أنتَ)، (أيُّ رَجُلَين).

و تضافُ إلى المعرفة إذا كانت مثنّاة، مثل: (فأيّ الفريقين أحقٌ)[٦] أو المعرفة المجموعة، مثل: «أيُّكم أحسنُ عملا».[٧] إضافة أيّ الاسفتهامية و الشرطية إلى المعرفة و النكرة:

و ذلك كما في المثلة القرآنية الآتية، قال تعالي:

ـ «أيّكم يأتيني بعرشها؟»[٨] فأضيفت أيّ الاستفهامية إلي الضمير، و هو معرفة.
ـ «أيّما الأجلين قضيتُ»[٩] فأضيفت أي الشرطية إلى المعرفة.
ـ «فبأيّ حديثٍ»[١٠] فأضيفت أي الاستفهامية إلى النكرة.

الخلاصه

١. الإضافة هي نسبة تقييدية بين اسمين توجب للثاني منهما الجر، الأوّل منهما هو المضاف و الثاني هو المضاف إليه. و الاسم الأوّل منهما يكون نكرة و يضاف الى معرفة فيصبحُ معرَّفاً بالإضافة.

٢. الإضافة قسمان:

ـ محضة: و هي التي يستفيد فيها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً، و تكون بمعنى: (اللام ـ في ـ مِن ـ عند).
ـ غير محضة: و هي التي لا يستفيد فيها المضاف تعريفاً و لا تخصيصاً، و يغلب فيها أن يكون المضاف مشتقاً.

٣. في الإضافة المعنوية يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف إن كان المضاف إليه معرفة، و التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة.

٤. هناك مجموعة من النتابح التي تترتّب على الإضافة، من قبيل: (جر المضاف إليه ـ حذف التنوين في المفرد و النون في المثنى و جمع المذكر السالم ـ جواز حذف تاء التأنيث من آخر المضاف ـ و استفادة المضاف من المضاف إليه وجوب التصدير.

٥. هناك كلمات واجبة الإضافة إلى الجمل إسميةً أو فعليةً. مثل: (إذ ـ حيثُ)، فنحن نقول: (اذكروا إذ أنتم فقراء) أو (اذكروا إذ كنتم فقراء).

و نقول: (جلستُ حيثُ جلس العالِمُ) و (جَلَستُ حيثُ العالِمُ جالسٌ).

٦. يضاف كلٌ من (كلا ـ كلتا) بشروط، هي:

ـ التعريف، فلا يضافان إلي نكرة.
ـ الدلالة علي شيئين مذكّرين أو مونثين.
ـ أن يكون المضاف إليه كلمة واحدة.

٧. تضاف أيّ الاستفهامية أو الشرطية إلي المعرفة و النكرة.

---

[٦] . سورة الانعام، الآية: ٨١.
[٧] . سورة الملك، الآية ٢١.
[٨] . سورة النحل، الآية: ٣٨.
[٩] . سورة القصص، الآية: ٢٨.
[١٠] . سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 26

حكم المضاف إلى ياء المتكلّم

المقدمه

حديثنا في هذا الدرس سيكون إكمالاً لما بدأنا به في موضوع المعرف بالإضافة، وسنتحدث هنا حول المضاف إلى ياء المتكلّم، وسنبيّن أنّه لا بدّ أن يكون واحداً من اثنين: امّا أن يكون صحيح الآخر، وإمّا أن يكون معتلّ الآخر، و بعد أن نبيّن الحالات المختلفة لهذين القسمين، ننتقل الى موضوع جديد و هو (الفاعل)، فسنعرّفه و نذكر علامات رفعه الأصلية و الفرعية، ثمّ نبيّنُ أحكامه و أهمَّها ستّة سوف نوضّحها مع الأمثلة اللازمة.

المحتوى العلمى

الاسم الذي يضاف إلى ياء المتكلم، إمّا أن يكون صحيح الآخر أو يكون غير صحيحالآخر، و **إليك التفصيل**:
أوّلاً: إضافة الصحيح الآخر إلى ياء المتكلّم:
إذا أُضيف الاسم الصحيح الآخر الى ياء المتكلّم، فله و للياء أحكام ثلاثة:
أ: وجوب كسر آخر المضاف، مثل: (أكرمتُ أُمِّي)
ب: جوازِ إسكان الياء، كقوله تعالى: «إنّ صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله ربّالعالمين»[1] في قراءة من يسكّن الياء في(محيايْ).
ج: جواز فتح الياء، مثل: (صديقيَ لا تخُنْ مَن يُحبُّك).
ثانياً: إضافة غير صحيح الآخر إلى ياء المتكلّم:
و نقصد به هنا المقصور و الممدود و المنقوص و يلحق بهما المثنى و الجمع، و هنا وجوه:
أ: إذا أضيف الاسم المقصور إلي ياء المتكلّم يجب إسكان آخره و فتح الياء و قد تقلب الألف ياء و تدغم في ياء المتكلّم، مثل قوله تعالى: «هي *عصايَ أتوكأ عليها و أهش بها علي غنمي*».[2]
ب: إذا أضيف الاسم المنقوص إلي ياء المتكلّم ترغم ياؤه في ياء المتكلّم مبنيةً علي الفتح، مثل: (يا حامِيَّ ـ يا قاضِيَّ).
ج: إذا أُضيف المثنى إلى ياء المتكلم تحذف منه النون للإضافة، و تدغم ياء المثنى في ياء المتكلّم، مثل: (رأيتُ ابنيَّ)، (سلّمتُ على رفيقتيَّ) ... أمّا في حالة الرفع فتبقى ياء المثنى سالمة و تأتي بعدها ياءالمتكلّم، مثل: (أنتما مُعَلّماي)
د: إذا أُضيف جمع المذكّر السالم إلى ياء المتكلّم، ترغم ياؤه (في حالتي النصب و الجر) بياء المتكلّم. و تقلب واوهُ(في حالة الرفع) ياءً، ثمَّ تدغم بياء المتكلّم و تحذف منه النون للإضافة، كقوله تعالى: «و ما أنتم بمصرخيَّ إنّي كفرتُ بما أشركتمون من قبل»، و كقول الشاعر: أودى بنيَّ و أودعونيَ حَسْرَةً عند الرُّقادِ و عَبرةً لا تُقلِعُ

«الفاعل»

تعريفالفاعل:
و هو اسم مرفوع تقدَّم عليه فعل مبني للمعلوم، و الفاعل هو مَن قامَ بالحدث أو اتّصف به و هو من أُسند إليه الفعل.

علامته:

الأصل في الفاعل الرفع، و اختصّ الفاعل بالرفع لقوّته بإحداث الفعل و عدم استغناء الفعل عنه، و قد يأتي مجروراً بالباء، كما في قوله تعالى: «*قل كفى بالله شهيدا*».[3]
و كذلك يجر بالباء لفظاً، كما في أسلوب التعجّب في صيغة (أفعِلْ به) فنقول: (أجمِلْ بالصدقِ).
فكلمة (الصدق) فاعل (أجمِلْ) مجرور لفظاً مرفوع محلّاً.
و كذلك يجرّ الفاعل بـ(مِنْ) بشرط أن يكون الفاعل نكرةً بعد نفي أو شبهه، كما في قولك: (ما زارني مِنْ أحدٍ).

---

[1]. سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.
[2]. سورة طه، الآية: ١٨.
[3]. سورة الرعد، الآية: ٤٣.

إذن: الفاعلُ اسم، كما في قوله تعالى: «تباركَ اللّهُ أحسنُ الخالقين»،أو يكون الفاعل مؤوّلاً بالاسم، كما في قوله تعالي: «*أوَلَمْ يكفِهِمْ أنّا أنزلنا*»[٤]، و التقدير (أولَمْ يكفهم إنزالُنا).
و لابّد أن يسند لهذا الاسم فعل لكي يكون فاعلاً لهذا الفعل، كما في: «*إذا جاء نصرُاللّهِ و الفتح*»[٥]. أو: (نِعَم الفتى عليٌّ). فلا فرق بين الفعل المتصرّف و الفعل الجامد.
و قد يكون ما أُسنِدَ للفاعلَ مؤوّلاً بالفعل، كما في:«مختلفٌ ألوانُه»[٦]، فكلمة (مختلف) في تأويل (تختلف) و (ألوانُه) فاعل.
و مثل هذا قولنا: (أتى المؤمنُ منيراً وجهُهُ) فالتقدير: ينير وجهُهُ.
أحكام الفاعل: للفاعل أحكام عديدة نذكرها فيما يلي:
أوّلا: الرفع، و قد يجرُّ الفاعل لفظاً بإضافة المصدر إليه، كما في قوله تعالى: «*و لولا دفعُ اللّهِ الناس*»[٧].
أو يجر بإضافة اسم المصدر إليه، كما في:«من عطاءِ الرَّجُلِ خادِمَهُ الثوابُ»، فكلمةِ (عطاء) اسم مصدر مضاف الى فاعله و هو كلمة (الرجل) و الجار و المجرور خبر مقدَّم، و الثوابُ مبتدأ مؤخّر.
و قد يجرّ بـ (من ـ الباء) الزائدتين، كما في قوله تعالى: «*أن تقولوا ما جاءنا من بشير*»[٨] أو كقولة تعالى: «*كفي باللّه شهيدا*»[٩].
و التقدير: (ما جاءنا بشيرٌ) و (كفي اللّهُ شهيدا) و لكنّ الفاعل في الآيتين جاء مجروراً لفظاً بحرف جر زائد و هو مرفوع محلّاً كما اتّضح في إعرابه.
ثانيا: الحكم الثاني من أحكامِ الفاعل هو وقوعه بعد ما أسند اليه ، فإن جاء ما يوهِمُ أنّه فاعل تقدَّم علي الفعل ، كما في: (زيدٌ قامَ) فظاهره أنّ (زيد) هو الفاعل، و لكنّ الحقيقه هو أنَّ (زيدٌ) مبتدأ، و الفعل قام فاعله ضمير مستتر تقديرهُ ـ هو ـ.
و مثل هذه الحالة تأتي مع أداة الشرط، كما في قوله تعالى: «و إنْ أحدٌ من المشركين استجاركَ فأجِرْه».
فقد يبدو أنَّ (أحدٌ) هي الفاعل للفعل (استجارك). و لكنَّ الحقيقة هي أنَّ كلمة (أحدٌ) فاعل لفعل مقدَّر، و التقدير: و إن استجاركَ أحدٌ من المشركينَ استجاركَ، لأنَّ أداة الشرط مختصةٌ بالدخول على الجملة الفعلية، و من هذا القبيل قول الشاعر:

إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ فلا بدَّ أن يستجيب القدر

فالتقدير: (إذا أرادَ الشعبُ يوماً أراد الحياة) و ذلك للسبب الذي ذكرناه، و هو اختصاص أداة الشرط بالدخول على الجملة الفعلية.
ثالثاً: من أحكام الفاعل أنّه لابد منه، فإن ظهر في اللفظ، مثل: (قام زيدٌ) أو (الزيدان قاما) فهذا واضح، و إلّا فالفاعل يكون ضميراً مستتراً راجعاً الى شيئ مذكور في الكلام، كما في قولنا: (زيدٌ قامَ) أي: هو، فالفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
و من أمثلة ذلك قولهُ تعالى: «*كلّا إذا بلغت التراقي*»[١٠]، أي: إذا بلغت الروحُ التراقي.
رابعاً : و من أحكام الفاعلِ أنّه يصحّ حذف فعله و ذلك إذا أُجيبَ به نفي، كقولك: (بلى زيدٌ) لِمَنْ قال: ما قامَ أحدٌ. و التقدير: بلى قامَ زيدٌ.
و من ذلك قولُ الشاعر:

تَجلّدتُ حتّي قيلَ لم يعرُ قلبهُ من الوجدِ شيء قلتُ: بل أعظمُ الوجدِ

فكلمة (أعظم) فاعل لفعلٍ محذوف تقديره: بل عراهُ أعظمُ الوجدِ.
و كذلك يحذف الفعل إذا أُجيب به عن استفهام بأداة ملفوظة ظاهرة، كما في قولك: (نَعَمْ زيدٌ) لمن قال: (هل جاءك أحدٌ).
و من هذا قول اللّه تعالى: «*و لئن سألتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُم ليقولُنَّ اللّهُ*»[١١]. و التقدير: ليقولَنَّ خَلَقَنا اللّهُ.
خامساً : إنّ الفعل يبقى مفرداً مع الفاعل المثنى أو الجمع، كما لو كان مع الفاعل المفرد، فكما أنّنا نقول: (قام أخوك) كذلك نقول: (قامَ أخواكَ) أو (قامَ إخوتُكَ)، و كما ورد في كتاب اللّه العزيز:«*قال رجلان*»[١٢] أو قوله تعالى: «*قال الظالمون*»[١٣] أو «*قال نسوةٌ*»[١٤].

---

[٤]. سورة العنكبوت، الآية: ٥١.
[٥]. سورة النصر، الآية: ١.
[٦]. سورة النحل، الآية: ٦٩.
[٧]. سورة البقرة، الآية:٢٥١.
[٨]. سورة المائدة، الآية: ٢٩.
[٩]. سورة الفتح، الآية: ٢٨.
[١٠]. سورة القيامة، الآية: ٢٦.
[١١]. سورة الزخرف، الآية: ٨٧.
[١٢]. سورة المائدة، الآية: ٢٣.
[١٣]. الفرقان، الآية: ٨.
[١٤]. سورة يوسف، الآيه: ٣٠.

سادساً : من أحكام الفاعل أنَّه إذا كان فعله مؤنّثا أُنث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي و بتاء المضارعة في أوّل المضارع.
و **يؤنّث الفعل مع الفاعل المؤنّث في مسألتين**:
الأولي: أن يكون ضميراً مستتراً، مثل: (فاطمةُ خطبت بالمهاجرين والأنصار) أو (فاطمةُ تقومُ في محرابها كلَّ ليلة). فالفاعل ضمير مستتر مؤنّث تقديره هي في المثالين. و هنا يعود الضمير علي مؤنث حقيقي هو فاطمة.
و كذلك إذا كان الضمير يعود علي مؤنث مجازي، كما في قولنا: (الشمسُ طلعت) أو (الشمسُ تطلُع).
الثانية: أن يكون الفاعلُ مؤنّثاً حقيقياً لم يفصل بينه و بين الفاعل بفاصل، كما قوله تعالى: «إذ قالت امرأةُ عمرانَ»[١٥]، فقد اتصلت تاء التأنيث بالفعل (قال) لأنَّ فاعله مؤنّث حقيقي هو (امرأة).

الخلاصه

١. الاسم الذي يضافُ الى (ياء المتكلّم) إمّا أن يكون صحيح الآخر، و إمّا ان يكون معتلَّ الآخر.
٢. اذا أُضيفُ صحيح الآخر إلى ياء المتكلّم فله و للياء أحكام ثلاثة:
ـ وجوب كسر آخر المضاف، مثل: (احترمتُ أُمّي).
ـ جواز إسكان الياء، كما في (و محيايْ ومماتي).
ـ جواز فت الياء، مثل: (صديقيَ لا تخُنْ أمانتكَ).
٣. يقصد بالمعتل الآخر الذي يضاف إلى (ياء المتكلّم) المقصور و الممدود و المنقوص، و يُلحق بهما المثنى و الجمع.
٤. الفاعل هو اسم مرفوع تقدَّم عليه فعل مبنيٌّ للمعلوم، و الفاعل هو من قام بالفعل أو اتّصف به، و هو من أسند اليه الفعل.
٥. العلامة الاصلية لرفع الفاعل هي الضمّة.
٦. قد يرفع الفاعل بعلامات فرعية كالألف في المثني و الواو في جمع المذكّر السالم. و قد يرفع بالضمَّة المقدرة كما في الاسم المقصور أو المضاف الى ياء المتكلّم.
٧. الفاعل حكمة الرفع، و قد يأتي مجروراً لفظاً بإضافة المصدر إليه، كما في قوله تعالى: «و لولا دَفْعُ اللّهِ الناسَ».
٨. و قد يجر الفاعل بـ (مِنْ ـ الباء) الزائدتين، كما في قوله تعالى: «أن تقولوا ما جاءنا مِنْ بشير». أو قوله تعالى: «كفي باللّهِ شهيدا».
٩. يقع الفاعل بعدما أسند إليه، و إذا جاء ما يوهِم أنَّه فاعل تقدَّم على الفعل كما في: (زيدٌ قامَ) فظاهره أنّ (زيد) هو الفاعل، و الحقيقة أنَّه مبتدأ. و فاعل (قامَ) ضمير مستتر تقديره ـ
١٠. الفاعلُ لابدّ منه لكل فعل، فاذا ظهر فيها، و إلّا كان ضميراً مستتراً.
١١. يمكن حذف الفعل و ذكر الفاعل فقط؛ و ذلك عندما يُجاب به نفي، كقولك: (بلى زيدٌ) لمن قال: (ما قامَ أحدٌ).
١٢. يؤنَّث الفاعل إن كان فعلهُ مؤنّثاً.
١٣. يؤنّث الفعل مع الفاعل إذا كان الفاعلُ ضميراً مستتراً، مثل: (فاطمةُ أفحمتِ القومَ بخطابها). و كذلك إذا كان الضمير يعود على مؤنث مجازي، مثل: (الشمسُ طلعت).
١٤. يؤنّث الفعل مع الفاعل إذا كان الفاعلُ مؤنّثاً حقيقياً لم يفصل بينه و بين الفاعل بفاصل، كما في: «و إذا قالت امرأةُ عمران».

---
[١٥]. سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 27

جواز التأنيث و التذكير للفعل

المقدمه

في هذا الدرس سيكون البحث في مواضيع متعدّدة، أوّ لها جواز تأنيث الفاعل و تذكيره، ثم ننتقل إلى بيان حكمٍ آخر من أحكام الفاعل و ذكر الحالتين اللّتين يتقدم فيهما الفاعل على المفعول به وجوباً.
و بعد ذلك سنتحدث عن وجوب توسُّط المفعول به بين الفعل و الفاعل و ذكر المسألتين اللّتين يتّم فيهما ذلك.
ثمّ نذكر تقدّم المفعول على الفاعل جوازاً و وجوبا؛ لكي نوضّح بعد ذلك الأشياء التي تعمل عمل الفاعل مبتدئين بـ (اسم الفاعل) و تعريفه و ذكر طرق صياغته في الأفعال الثلاثية و غير الثلاثية و بيان كيفية اعراب و ما يحتاج إليه من شروط عند إعماله و متى تكون تلك الحاجة الى مثل الشروط المشار إليها.

المحتوى العلمي

يجوز ذلك في مسألتين:

الأولى: إذا كان الفاعلُ منفصلاً عن فعله بفاصلٍ، كما في: (لقد سرقَ الدارهمَ امرأةٌ) فيجوز تأنيث الفعل و تذكيره. و كقولهم: (حضَر القاضيَ اليومَ امرأةٌ)، و لكنّ تأنيث الفعل في هذه الحالة أكثر.
الثانية: في المجازيّ التأنيث، مثل:«*و جُمِعَ الشمسُ و القمرُ*»[1]. و هذا جائز، و قد جاز في غير القرآن: (و جمعت الشمسُ).
و كذلك في حال كون الفاعل اسم جنس أو اسم جمع أو الجمع؛ لأنَّ اسم الجنس و اسم الجمع في معنى الجماعةٌ و الجماعة مؤنّث مجازي، فلذلك جاز التأنيث في مثل قوله تعالى: «*كذَّبت قومُ نوح*»[2] و «*قالت الأعراب*»[3] فقد أنّث الفعل مع (الأعراب) و هو جمع تكسير.
أمّا في جمع المذكّر السالم و جمع المؤنّث فيذكّر الفعل مع الفاعل و يؤنَّث مع الفاعل، كما في: (قام الرجالُ) و (قامت المعلّماتُ).

الحكم السابع من أحكام الفاعل هو:

إنَّ الأصل في الفاعل أن يأتي بعد فعله بلافصل ثمّ يأتي المفعول به، فالجملة الفعلية تترتّب هكذا: الفعل + الفاعل + المفعول.
فالفاعل يتقدَّم على المفعول جوازاً كما في قوله تعالى: «*و ورثَ سليمانُ داودَ*»[4]
تقدُّم الفاعل على المفعول وجوباً:
و هذا يكون في حالتين:
الأولي: إذا لم يُؤمن اللّبس، كما في قولك: (ضربَ موسى عيسى). فهنا لا يمكن أن نميّز الفاعل عن المفعول، لأنَّ كلاًّ منهما اسم مقصور.
و لكن اذا كانت هناك قرينة معنوية او لفظية جاز ذلك، أي جاز تقديم المفعول به على الفاعل.
ـ مثال القرينة المعنوية: (أزعجت ليلى الحمّى) فالمعنى يحدّد أنَّ الحمّى هي الفاعل و قد تأخّر عن المفعول.
ـ و مثال القرينة اللفظية: (أكرمت يحيى سَلمى) فوجود التاء قرينة لفظية على تحديد الفاعل و تميزه عن المفعول، و هنا (سلمى) هي الفاعل.
الثانية: أن يكون المفعول محصوراً بـ (إنّما)، مثل: (إنّما ضربَ زيدٌ عمراً) فيجبُ تقديم الفاعل على المفعول في هذه الحالة، لأنَّه لو أخّر الفاعل لا نقلب المعنى.
– وجوب توسّط المفعول بين الفعل و الفاعل:
يتوسط المفعول بين الفعل و الفاعل وجوباً في مسألتين:
الأوّلى:أن يتّصل بالفاعل ضمير المفعول به، كما في:«*و إذ ابتلي إبراهيمَ ربُّهُ*»[5] لأنّ الفاعل متصل بضمير يعود الي المفعول، فوجب التقديم لكي لا يعود الضمير على متأخر لفظاً و رتبةً.

[1] . سورة القيامة، الآية: ٩.
[2] . سورة الشعراء: الآية: ١٠٥.
[3] . سورة الحجرات الآية: ١٤.
[4] . سورة النحل، الآية: ١٦.
[5] . سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

و كذلك في مثل قوله تعالى: «*يومَ لا ينفع الظالمين معذرتُهم*» فتوسط المفعول به بين الفعل و الفاعل وجوباً لكي لا يلزم محزور رجوع الضمير الي متأخّر لفظاً و رتبة.
الثانية: أن يحصر الفاعل بـ (إنَّما)، مثل:«*إنّما يخشي اللّهَ من عبادهِ العلُماءُ*»[٦] فيجب تقدّم المفعول لانحصار الفاعل بـ (إنَّما)؛ لأنّ المعنى: ما يخشي اللّه من عباده إلا العلماءُ.
– تقدُّم المفعول علي الفاعل: و يكون هذا التقديم
ـ جوازاً، كما في«*فريقاً كذّبتم و فريقاً تقتلون*»[٧]
ـ وجوباً، **و ذلك في حالتين**:
أ: أن يكون المفعول به له الصدارة، مثل: «*فأيَّ آياتِ اللّه تنكرون*»[٨]. و كذلك قوله تعالى: «*أيّاً ما تدعوا*»[٩].
ب: أن يقع عامله بعد الفاء (فاء الجزاء)، و ذلك في جواب أمّا، بشرط أن لايفصل بين الفاء و بين أمّا فاصلٌ، كما في مثل:«*فأمّا اليتيم فلا تقهر*»[١٠].
فائدة:
ـ إذا كان الفاعل و المفعول ضميرين، و لا حصر في أحدهما، وجب تقديم الفاعل، مثل: (ضربتُهُ).
ـ اذا كان المضمرُ أحدهما، فإذا كان المضمرُ مفعولاً وجب وصلُهُ و تأخير الفاعل، مثل: (ضربني زيدٌ).
و إن كان المضمرُ فاعلاً وجب وصله و تأخير المفعول، مثل: (ضربتُ زيداً). أو وصله و تقديم المفعول، مثل: (زيداً ضربتُ).
الأشياء التي تعمل عمل الفعل و تحتاج الى فاعل:
أوَّلاً: اسم الفاعل: و هو اسم مشتق للدلالة على معنى مجّرد حادث (أي يطرأ و يزول) و على فاعل. فهو ما دلّ على الفعل و فاعله جارياً مجرى الفعل في إفادة الحدث و في صلاحيته للاستعمال.

صياغه اسم الفاعل:

لاسم الفاعل صيغة قياسية تختلف باختلاف الفعل، و كما يأتي:
١. من الثلاثي الصحيح، يصاغ على وزن (فاعِلْ)، مثل: (غفَرَ ـ غافر)، (كتبَ ـ كاتب)
٢. من الثلاثي غير الصحيح، و يكون:
ـ مهموز الفاء (حرفه الأول همزة)، مثل: (أمِنَ ـ آمِنْ)، (أخذ ـ آخِذ).
ـ مهموز العين، مثل: (سأل ـ سائل).
ـ مهموز اللام، مثل: (قرأ ـ قاري).
٣. من الفعل الثلاثي المعتل، و يكون:
ـ من معتل الأوَّل (مثال)، مثل: (وَقَفَ ـ واقِف).
ـ من معتل الوسط (أجوف)، مثل: (قال ـ قائِل).
ـ من معتل الآخر (ناقص)، مثل: (رمي ـ رامي)،(غزا ـ غازي).
فهذا في حالة النصب تقول: (رأيتُ رامياً)،(قتلتُ غازياً).
أمّا في حالتي الرفع و الجر، فتحذف الياء من اسم الفاعل ويبقى التنوين دليلاً عليها، و ينقل التنوين الي الحرف الذي قبل الياء المحزوفة، و إليك الأمثلة:
ـ في حالة الجر: (اقتدينُ بهادٍ لايضلُّ من اهتدى به).
تنبيه:
إذا دخلت (أل) هنا سقط التنوين و عادت الياء المحذوفة؛ لأنَّ التنوين و التعريف لا يجتمعان، فنقول: (هذا الناعي ـ جاء الناعي ـ استمعتُ الي الناعي) بسكون الياء. و في حالة النصب تظهر الفتحة، كما في (أكرمتُ الساعِيَ الي الخير).
٤. من غير الثلاثي:
أ: الصحيح: يصاغ اسم الفاعل على زنة المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، بعد كسر ما قبلِ الآخِر، و اليك الأمثلة:
أنجزَ ـ يُنجز ـ مُنجزٌ
تقدّمَ ـ يتقدّمُ ـ متقدّمٌ
استغفر ـ يستغفر ـ مستغفر
ب: الأجوف: و يكون على وزن: (أفْعَلَ) اسم الفاعل هو: (مُفْعِل)، مثل:
أقامَ ـ مُقيمٌ

---

[٦] . سورة فاطر: الآية: ٢٨.
[٧] . سورة البقرة، الآية: ٨٧.
[٨] . سورة غافر، الآية: ٨١.
[٩] . سورة اسراء، الآية: ١١٠.
[١٠] . سورة الضحي، الآية: ٩.

أعانَ ـ معينٌ
و يكون على وزن: (افتَعلَ) و اسم الفاعل هو: (مُفْتَعِلٌ)، مثل:
انقادَ ـ مُنقاد
احتال ـ مُحتال
ج: الناقص: و تحذف ياؤه في حالتي الرفع و الجر، و تثبت في حالة النصب، مثل:
ـ حالة الرفع: هذا مهتدٍ.
ـ حالة الجرّ: سلمتُ على مهتدٍ.
ـ حالة النصب: أكرمتُ مهتدياً.
فإذا عرَّفته بـ (أل) عادت الياء المحذوفة، مثل:
ـ هذا المهتدي (و هو هنا خبر)
ـ تعرَّفتُ علي المهتدي (و هو هنا مجرور بحرف الجر)
ـ أكرمتُ المهتديَ (و هو هنا مفعول به).

الخلاصه

١. يجوز تأنيث الفاعل أو تذكيره في مسألتين:
ـ اذا كان الفعل منفصلاً عن فعله بفاصلٍ، مثل: (لقد حَفِظَ القصيدةَ طالبةٌ).
ـ في الاسماء مجازيّة التأنيث، مثل: «وَ جُمِعَ الشمسُ و القمرُ».
٢. يتقدَّم الفاعل على المفعول وجوباً في حالتين:
ـ إذا لم يُؤمَن اللَّبسُ، مثل: (إنمّا ضربَ زيدٌ عَمْراً).
٣. يتوسط المفعول بين الفعل و الفاعل وجوباً في حالتين:
ـ أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول به، مثل: (ضربَ التلميذَ مُعَلِّمُهُ).
ـ أن يكون الفاعل محصوراً بـ (إنّما)، مثل: (إنّما يخشى اللّهَ من عبادهِ العُلماءُ).
٤. يتقدم المفعول به علي الفاعل، و يكون هذا التقدُّم:
ـ جوازاً، كافي: «فريقاً كذَّبتُم و فريقاً تقتلون).
ـ وجوباً و ذلك في حالتين:
أ: أن يكون المفعول به لم الصدارة في الكلام.
ب: أن يقع عامِلُهُ بعد (فاء الجزاء) و ذلك في جواب أمَّا، بشرط أن لا يفصل بين الفاء و بين أمّا، و مثال ذلك:«فأمَّا اليتيم فلا تقهر».
٥. اسم الفاعل هو اسم مشتق للدلالة علي معنىً مجّرد و فاعلهِ، و يجري مجرى الفعل في إفادة الحدث و صلاحيته للاستعمال.
٦. تختلف صياغة اسم الفاعل بحسب اختلاف الفعل الذي يشتق منه، من حيث كونه ثلاثياً أو غير ثلاثي.
٧. إذا دخلت أل على اسم الفاعل سقط التنوين و عادت الياء المحذوفة؛ لأنَّ التنوين و التعريف لايجتمعان.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 28

شروط عمل اسم الفاعل

المقدمه

مازلنا في بحث اسم الفاعِل، و سنتطرّق هنا إلى شروط عمل اسم الفاعل عملَ فعله، و نقسّمه إلي قسمين رئيسين، هما: المُحلّى بالألف و اللام و المجرّد من الألف و اللام.
و سنشير إلى أنَّ المجرّد من الألف و اللام لا يعمل إلا بشروط سوف نذكرها تفصيلا، و أمّا المحلّى بالألف و اللام فإنّه يعملُ عملَ الفعل بلا قيد و لا شرط:

المحتوى العلمى

إنّ اسم الفاعل يأتي علي نوعين:
محّلى بالألف و اللام
و هذا النوع يعمل عمل الفعل
اللازم أو المتعدي بلاقيد و لا شرط
و في جميع الأزمنة، مثل:
(الضارب ـ القاتل ـ الخ)
مجرد من الألف و اللام
و هذا يعمل عمل الفعل المضارع اللازم
أو المتعدي في زمن الحال و الاستقبال فقط،
و يشترط في عمله أن يكون:
١. معتمداً على الاستفهام أو النفي.
٢. ان يكون خبراً.
٣. أن يقع صفةً أو حالاً أو منادى.
و إليك توضيح ما تقدَّم:
ـ إذا كان اسم الفاعل صلة لـ (أل)، أي: محّلى بالألف و اللام، كما لو قلنا:
ـ الماحي ديجورَ الضلالِ القرآنُ ـ
إذ أنَّ كلمة (الماحي) قد عملت عمل الفعل المضارع فنصبت المفعول به (ديجورَ) و أخذت فاعلاً هو ـ القرآنُ ـ
و إذا سألت قائلاً: إن كلمة (الماحي) هي مبتدأ، فأينَ خبرُها؟ يكون الجواب: إنّ كلمة الماحي هنا مبتدأ، فهي تحتاج إلى خبر، و هو ـ القرآنُ ـ و في الوقتِ نفسهِ تحتاج الى فاعل، و هو ـ القرآن ـ لإنه هو الذي محى ديجورَ الضلال. و لذا نقول عند الإعراب:
الماحي: مبتدأ
ديجورَ: مفعول به لاسم الفاعل (الماحي) مضافٌ
الضلالِ: مضاف إليه
القرآنُ: فاعل كلمة (الماحي) سدَّ مسدَالخبر.
و مثل ذلك قوله تعالى: «*فويلٌ للقاسيةِ قلوبُهم من ذكر الله*»[١].
فاسم الفاعل (القاسية) عمل الرفع، لأنّه مأخوذ من فعل لازم هو قسا، و(قلوبُهُم) فاعل مرفوع، و كأنّه تعالى قد قال: (فويل للّذينَ قست قلوبهُم).
ـ أمّا إذا كان اسم الفاعل مجرّداً من (أل) فإنّه في هذه الحالة يعمل في زمن الحال أو الاستقبال، بشروط هي:
ـ أن يقع بعد استفهام، كما في قوله تعالى: «*أراغبٌ أنتَ عن الهتي يا إبراهيمُ*»[٢].
و منه قول الشاعر:
أناشِدٌ أنت حتفاً صُنعَ منتحر		أو شابكٌ أنتَ مغتراً يدَ القَدر
فاسم الفاعل (راغب) في الآية عامل عمل الفعل رغم تجرُّده من (أل) بسبب اعتماده على استفهام قبلّهُ.
و كذلكَ اسم الفاعل (ناشد) في بيت الشعرِ عَمِلَ عملَ فعلهِ للسبب ذاته.
ـ أن يقع بعد نفي، كما في: (ما مُذعِنٌ عليٌّ لأهل الشقاق)

---
١. سورة الزمر، الآية: ٢٢.
٢. سورة مريم، الآية: ٤٦.

فـ (مُدعِن) اسم فاعل من الرباعي (أذعَنَ) و هنا قد عملَ عَمَلَ فعله رغم تجرُّدِهِ من (أل) لأنّه مسبوق بـ (نفي).
ـ أن يكون منادى، كما في قولِكَ:
(يا صانعاً المعروفَ ستُكافأ).
ـ أن يقع نعتاً لمنعوتٍ مذكور، كما في قولك:
(الكذبُ رذيلةٌ فاضحةٌ صاحبَها).
ـ أن يقع اسمِ الفاعلِ خبراً لمبتدأ أو لناسخٍ، مثل:
(أنتَ مساعدٌ الفقيرَ).
(أنّكَ مبذّرٌ مالاً).
ـ أن يقع حالاً، كما في قولِكَ:
(سُحقاً للطمعِ جالباً الذُلَّ).

فوائد:

١. قد يذكر اسم الفاعل و لا يراد به معنى الفعل، بل يراد به الدلالة علي المسمّي من غير نظر الي حدوث فعل في ذلك المسمّي، كما في: (القاضي ـ المفتي ـ المثّل ـ المربّي ـ الخ).
٢. حكم اسم الفاعل عند تثنيته أو جمعه جمع مذّكرٍ سالماً أو مؤنّثٍ سالماً من حيث الإعمال، هو حكمهُ نفسه عند الإفراد كما في:
ـ هذانِ المنصفانِ الحق
ـ هؤلاءِ المنصفونَ الحقّ
ـ أُولاءِ المنصفاتُ الحقّ
ـ أمنصفونَ الحقَّ
٣. لا يعمل اسم الفاعلِ إذا صغِر أو وصف عند أكثرِ النُحاة؛ لأنَّ التصغير و الوصف من خصائصِ الأسماء فيزيلان شبه الفعل لفظاً و معنى، فلا يقال: (هذا مُكيرمُ الضيوفِ) أو: (هذا مُكرِمٌ سخيٌّ الضيوفَ).
٤. يبقي اسم الفاعل عاملاً إذا جمع ـ مع توفّر الشروط ـ؛ لأنَّ الجمع و إنْ غيَّر بنية المفرد ـ و لاسيما جمع التكسير ـ و لكنّه لايحدث فيه صورة تبعده عن الفعلية، كما هو الحال في التصغير.

صيغ المُبالغه:

إذا أردنا المبالغة في الوصف و التكثير فيه، حوَّلنا اسم الفاعل عن الثلاثي المتعدّي إلي صيغ أُخرى تسمّى (صيغَ المبالغة)، و أشهرها:
ـ فعّال، كـ (قوّال ـ منّاع)
ـ فَعُول، كـ (غفور ـ شكور)
ـ فعيل، كـ (سميع ـ عليم)
ـ مِفْعال، كـ (مِنحار ـ مِطعام)
ـ فَعِلٌ، كـ (حَذِر ـ فَهِمٌ)
و تُستعمل هذه الصيغ التي ذكرناها كاسم الفاعل، و تعمل عملهُ بالشروط السابقة نفسها، فنقول:
ـ (الرَّدي مِنّاعٌ الخيرَ، قوالٌ الباطِلَ)
ـ (المؤمِنُ شكورٌ ربَّه) أو (إنَّ اللهَ غفورٌ ذنوبَ عبادِهِ)
ـ (الطالِبُ الجيدُ سميعٌ توجيهاتِ أساتذته)
ـ (الأصيلُ مِطعامٌ ضيوفَهُ)
ـ (العاقِلُ حَذِرٌ عواقبَ أفعاله و أقوالهِ)

فائده:

قد تجيئُ صيغ المبالغة على قِلَّةٍ من الفعل اللازم، مثل: (فَرِحٌ ـ صبورٌ)
من الفعلين اللازمين: (فَرِحَ ـ صَبَرَ).
و ربَّما جاءت من غير الثلاثي، مثل: (مِعطاء ـ مِتلاف) في أعطى، أتلفَ.

الخلاصه

١. يعمل اسمُ الفاعلِ عملَ فعله الذي اشتق منه ـ لازماً كان الفعل أو متعدياً ـ بلا قيد و لا شرط، إذا كان محلّى بالألَف و اللام ـ و في كلّ الأزمنة ـ.
٢. يعمل اسم الفاعل المجّرد من الألف و اللام عمل الفعل اللازم أو المتعدّي الذي اشتقّ منه، في زمن الحال و الاستقبال فقط.
٣. يعمل اسم الفاعل المجرّد من (أل) عمل فعله بشروط:
ـ أن يكون معتمداً على الاستفهام أو النفي
ـ أن يكون خبراً
ـ أن يكونَ صفةً أو حالاً أو منادى
٤. قد يذكر اسم الفاعل و لا يراد به الدلالة علي معنى الفعل، بل يُرادُ به الدلالة على المسمّى من غير نظرٍ الى الحدث، مثل: (القاضي ـ المفتي ـ المربّي).
٥. حكم اسم الفاعل من حيث الإعمال عند كونه جمع مذكّر سالماً أو مؤنّث سالماً أو مثنى، هو حكمهُ عند الإفراد.
٦. لا يعمل اسم الفاعل إذا صغِّر أو وُصِفَ عند أكثر النُّحاة.
٧. يبقى اسم الفاعل عاملاً إذا جمع ـ مع تَوفُّر الشروط.
٨. إذا أردنا المبالغةَ في الوصف و التكثير فيه، حوّلنا اسم الفاعل المصاغ من الثلاثي المتعدّي إلى صيغ أُخرى تسمّى (صيغ المبالغة) و لها أوزان عديدة تعرف بها.
٩. قد تأتي صيغ المبالغة ـ على قلّةٍ ـ من الفعل اللازم، مثل: (فَرِحٌ ـ صبورٌ) من الفعلين (فَرِحَ ـ صَبَرَ). و ربَما تأتي من غير الثلاثي: (معطاء)، (مِتلاف) في الفعلين (أعطى ـ أتلفَ).

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 29

النائب عن الفاعل

المقدمه

محورُ هذا الدرس هو نائب الفاعل و سنتناولُ تعريفه و أسباب حذف الفاعل اللفظية و المعنوية و نذكرالعامل في نائب الفاعل و أقسام نائبالفاعل الظاهر و المؤوّل و الضمير، و نعرّج علي رتبة نائبالفاعل و الأشياء التّي تنوب عنه.
و سوف لن نفسى الحديث عن أحكامه و ذكر مجموعة من الفوائد و التنبيهات التي تتعلّق بهذا العنوان من عناوين النحو العربي.
و سنزوّد طلّا بنا الأعزّاء بجدول نوضح فيه الإجراءات الصرفية التي تطرأ علي الأفعال المختلفة عند بنائها للمجهول. ثمَّ نختم مادَّة الدرس بذكر تطبيقات عملية حول الدرس.

المحتوى العلمي

Ÿ تعريفهُ: نائب الفاعل اسم أو ما يؤوّل بالاسم، حذف فاعِلُهُ لأسباب لفظية أو معنوية و أُقيم هو مقامَهُ؛ لأنَّ الفعل في اللّغة العربية لا يخلو من فاعل، فلمّا حُذِفَ الفاعل وجبَ أن يُقيمَ مقامَ الفاعل اسماً مرفوعاً.
Ÿ العاملُ فيه هو: العاملُ في نائب الفاعل هو الفعلُ المبنيّ للمفعول (للمجهول)، مثل: (كُتِبَ البَحثُ أو يكون العامل فيه هو اسمِ المفعول، مثل: (أ مكتوبٌ البحثُ). أو يكون العامل في نائب الفاعل هو: الاسم المنسوب، مثل: (هذا رجُلٌ عربيٌّ نسبهُ).
Ÿ أقسام نائب الفاعل:
ينقسمُ نائب الفاعل إلى انقسامات مختلفة، فينقسمُ من حيثُ كونه اسماً ظاهراً (صريحاً)، أو من حيثُ كونه مؤوّلاً، و من حيث كونه ضميراً، إلى:
أولاً: من حيثُ كونه ظاهراً صريحاً: و يكون نائب الفاعل هنا اسماً مذكوراً، مثل قوله (صلى الله عليه وآله): «رُفِعَ القلمُ عن ثلاثة: عن النائمِ حتّى يستيقظ، و عن الصبيّ حتّى يحتلِم، و عن المجنون حتى يعقِلُ».
فنائب الفاعل (القَلَمُ) اسم ظاهرٍ مذكورٍ في الكلام.
ثانياً: نائب الفاعل في حيثَ كونُه مؤوّلاً:
يتمّ تأويل الفعلِ مع حرفٍ مصدري يسبق الفعل، و يُؤوَّلان على صورة المصدر على أنّهما نائب فاعل،
مثل: يُحمَدُ أن تُساعِدَ الفقراء ـ يُشكَرُ ما فعلتَ من الخير.
و التقدير: تُحمَدُ مُساعَدَتُكَ الفقراء ـ يُشْكَرُ فُعلُكَ الخيرَ.
ثالثاً: نائب الفاعِل من حيث كونه ضميراً:
أ: قد يكونُ الفاعِل ضميراً مُتّصلاً، مثل:
ـ تاء الفاعل: اضطُرِرْتُ للتيمُّمِ اضطراراً.
ـ نا الفاعلين: أُبْعِدْنا عن ديارنا بغير الحقّ.
ـ ألفُ الأثنين: الأَبَوانِ أُكرِما.
ـ و او الجماعة: المجاهِدونَ اَستُشهدوا في ساحات الشرف.
ـ نون النسوة: الأُمَّهاتُ أُكْرِمْنَ.
فالضمائر المتّصلة بالأفعال المبنية للمجهول كلُّها تُعربُ في محلّ رفع نائب فاعل.
و من ذلكِ قولُ الله سبحانه: «أحسبَ الناسُ أن يَتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يُفتنون»[1]
فالفعل (يُتركوا) مضارع مبني للمجهول منصوب بـ (أنْ) و علامة نصبه حذف حرف العلّة، و الواو و او الجماعة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع نائب الفاعِل.
ب: قد يكون نائب الفاعلُ ضميراً منفصلاً، مثل: (ما يكرَمُ إلّا أنا) أو (لا يُشكَرُ إلّا أنتَ)، فنائب الفاعل في المثالين الضميران (أنا)، (أنت) على الترتيب.
ج: قد يكون نائبُ الفاعل ضميراً مستتراً، و يقدَّر في الكلام علي حسب المعنى، مثل: (عليٌّ عادلٌ لا ظالمٌ له و لكنّه قُتِلَ غدراً)، فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو):
Ÿ رُتبةُ نائب الفاعل:
ـ الأصلُ في نائب الفاعل أن يتأخَّر عن الفعل.

---
[1] - سورة العنكبوت، الآية:٢.

ـ إذا قُدِّمَ و كان مفعولاً به في الأصل، كما في: (قُتِلَ اللصُّ) فإن (اللصُّ) كان في الأصل مفعولاً بـه، فعنـد تقديمه صار مبتدا هكذا: (اللصُّ قُتِلَ) فصارت كلمة (اللـصُّ) مبتـدا، و نائـب الفاعـل للفعـل (قُتِـلَ) مسـتتر تقديره (هو).

ـ إذا كانَ نائبُ الفاعل الاسمُ المجـرور لا يجـوز تقديمُـهُ علـى عامِلـهِ؛ لأننـا لا نسـتطيع أن نُعـربَ الاسـم المجرور مبتدأ كما هو شأن الفاعل أو نائب الفاعل إذا تقدَّما.

Ÿ بواعث بناء الفعل للمجهول في اللُّغة العربية:

هنان بواعثُ لفظية أو معنوية أُسلوبية تدعو إلي حذف الفاعل، فمن تلك الأسباب و البواعث:

١. السّجع، كقولهم: (مَنْ طابَتْ سريرَتُهُ حُمِدَتْ سيرتُهُ)، و لو قلنا: (حمدَتِ الناسُ سـيرتَهُ) لطال الكـلام المسجوع. و هذا الباعث راجع إلي الاختصار و الإيجاز.

٢. يُحذف الفاعلُ و يبنى الفعل للمجهول للعلم بهِ، كمـا فـي قولـه تعـالى « *خُلِـقَ الإنسـانُ مـن عَجَـلٍ*» فالذي خلَقَ معلوم و هو الله.

٣. قد يُحذف أيضاً للجهل به و عدم إمكان تعيينه، كما في قولِكَ: (سُرِقَ البيتُ).

٤. و قد يُحذف الفاعل و يبنى الفعل للمفعول للرغبةِ في إخفائِهِ و عـدم معرفتـه، كمـا فـي قولنـا: (قُتِـلَ اللصُّ)، فحذفنا الفاعل هنا لكي لا يُعرف و يطلب.

٥. و قد يكون الباعث على حذف الفاعل معنوياً دلالياً، كما في تحقير الفاعل، مثل: (أُوذِيَ فـلانٌ) فحـذف الفاعل الذي آذاه تحقيراً له.

٦. احترام الفاعل و تنزيهه من أن يقترن باسم المفعول، كما في قولنا: (مَنْ رُمِيَ بشـيءٍ مـن النجاسـةِ فليتطهّر)، فنائب الفاعل للفعل (رُمِيَ) ضمير مستتر تقديره (هو) و الفاعل حذف لكي لا يقترن بالمفعول و هو النجاسـة.

٧. و يُحذف الفاعلُ كذلك إذا قُصِدَ الإبهامُ و أُريد الشمولُ و التعميم، كما في قولـه تعـالى: « *و إذا حُيّيـتم بتحية فحيُّوا بأحسـنَ منها أو ردُّوها*»[٢]

Ÿ فائده:

أطلق **سيبويه و كثير من النُّحاة** على نائب الفاعل اسم المفعول الذي لم يُسمَّ فاعِلُهُ). و التسـمية بـ (نائب الفاعل) أفضل؛ لأنّها أكثر اختصاراً؛ و لأنَّ نائب الفاعل قد يكونُ مفعولاً و قد يكـون غيـر المفعـول بـه كالمصدر والظرف و الاسم المجرور.

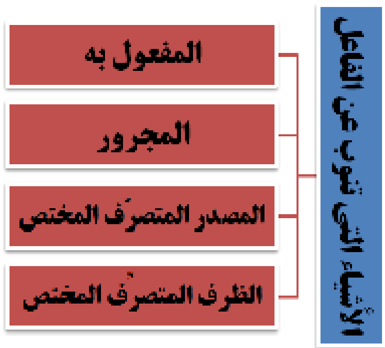
Ÿ ما ينوبُ عن الفاعل:

لا يجوز أن ينوب عن الفاعل اثنان أو أكثر؛ لأنَّه كما لا يكون للفعل إلافاعـل واحـد، فكـذلك لا يكـون للفعـل المبني للمجهول إلا نائب فاعل واحد.

و لابدَّ ـ قبل ذكر الأشياء التي تنوب عن الفاعل ـ من ذكر الصـورتين اللّتـين يُسـند فيهمـا الفعـل المبنـي للمجهول إلي نائب الفاعل

الأولي: إسناده إلي المفعول الذي تحوَّلَ إلى نائب فاعل. و هذهِ حقيقة عقلية حالها حال إسناد الفعـل المبني للمعلوم إلى الفاعل.

الثانية: إسـناد الفعل المبني للمجهول إلي غير المفعول به، كـالظرف الزمـاني أو المكـاني، و المصـدر و الجار و المجرور، و هذا الأسنادُ مجازي. و الفعل المبني للمجهول بني للمفعول كما بني الفعـل المبنـي للمعلوم للفاعل. و لم بين أحدُ هما للزمان او المكان أو المصدر، فصار البناءُ لهذه الأشياء مجازاً عقلياً.



[٢] - سورة النساء، الأية: ٨٦.

و بعد هذه المقدّمة نأتي على ذكر الأشياء التي تنوب عن الفاعل:

أوّلاً: المفعول به، مثل: «و غيضَ الماءُ و قُضِيَ الأمر»[٣]
ثانياً: المجرور، كما في: «و لمّا سُقِطَ في أيديهِم»[٤]، و كما في قولنا: (مسيِرَ بالقافلةِ).
ثالثاً: المصدر المتصرّف المختص، كما في: «و نُفِخَ في الصور نفخةٌ واحدةٌ»، فكلمة (نفخةٌ) نائب فاعل، و هو مصدر متصرف ـ لكونِه مرفوعاً ـ و مختصاً ـ لكونه موصوفاً ـ.
رابعاً: الظرف المتصرِّف المختص، مثل: (صِيمَ شهرُ رمضان) أو (جُلِسَ أمامَ الأميرِ)، و لا تأتي الظروف الآتية نائبةً عن الفاعل؛ لأنّها لا تأتي مرفوعة، أي: ليست متصرِّفة، و هي: (عندكَ ـ معَكَ ـ ثَمَّ ـ).

Ÿ أحكام نائب الفاعل:

كلّ ما هو للفاعل من أحكامٍ و أقسام فهو لنائبهِ:
ـ فنائبُ الفاعل يجبُ أن يُرفع.
ـ و يجب أن يكون بعد الفعل الذي أُسنِدَ إلى نائب الفاعل.
ـ و لابدَّ أن يؤنّث فعله إن كان هو مؤنّثاً.
ـ و أن يكون فعله مفرداً، حتي لو كان هو مثنىً أو مجموعاً.
ـ و يجوز حذف فعلِهِ لقرينة دالّةٍ عليه.

Ÿ فائده:

وردت بعض الأفعال عن العرب ملازمة لصيغة البناء للمجهول؛ و لذلك يُعرِب النحاة الاسم المرفوع بها فاعلاً و ليس نائباً عن الفاعل، و من أمثلة هذه الأفعال، (هُزِلَ ـ دُهِشَ ـ شُدِهَ ـ شُغِفَ ـ استُهْتِرَ ـ أُغْرِيَ ـ أُعزِمَ به ـ أُهرِعَ ـ هُرِعَ ـ أُغمِيَ ـ امتُقِعَ). و مضارع هذه الأفعال مقصور على السَّماع، مثل: (يُهرَعُ ـ يُولَعُ ـ يُستهتَرُ).
Ÿ النائب عن الفاعل إذا تعدّى الفعلُ إلى أكثر من مفعولٍ واحدٍ، يكون المفعول الأوّل؛ لأنّه الأقرب إلي الفاعل و رتبتُه التقديم، كما في: (أُعطِيَ زيدٌ ديناراً) و الأصلُ: (أعطيتَ زيداً ديناراً).

التَّغيُّرات الصرفيه في صيغ الأفعال عند البناء للمجهول:

الفعل	نوعُهُ	بناؤه للمجهول	التغييرات
دَرَسَ / بَعْثَرَ	ماض غير معتلّ العين و غير مبدوء بهمزة وصل أوتاء	دُرِسَ بُعثِرَ	ضمّ الأوّل و كسر ما قبل الآخر
انطَلَقَ / استخرجَ	ماض مبدوء بهمزة وصل	أُنطُلِقَ / أُستُخرِجَ	ضمّ الأوّل و الثالث + كسر ما قبل الآخر
تَعَلَّمَ / تَدَحْرَجَ	ماض مزيد مبدوء بتاء	تُعُلِّمَ / تُدُحْرِجَ	ضمّ الأول و الثاني + كسر ما قبلَ الآخر
قالَ ـ باعَ ـ كاتَبَ	ماضٍ معتلّ العين	قِيلَ / بِيعَ / كُوتِبَ	كسر الأوّل + ياء ساكنة

فإذا أُسند الفعلُ إلي ضمير متكلّم، أو مخاطب، أو غائب، و هو معتل العين بالواو وجب كسر الحرف الأوّل أو الأشمام، مثل: (سِمْتُ) و لا تقول: (سُمْتُ) لأنَّ الضمّ يجعله مبنياً للمعلوم.
فإن كان الفعل المُسند للضمير معتلّاً بالياء، وجب ضمّه أو الأشمام، و لا يجوز الكسر، مثل: (بُعتُ) و لا تقول (بِعْتُ) لئلّا يلتبس بالفعل المبني للمعلوم.

الفعل	نوعه	بناؤه للمجهول	التغييرات
اعتادَ / انقادَ	معتل العين علي وزن (افتعلَ) (انفعَلَ)	أُعتيدَ ـ أُنقيدَ	نجري علي ثالثه ما نجري علي أوّل الثلاثي المعتل العين

[٣] - سورى هود، الأية: ٤٤.
[٤] - سورة الأعراف، الأية: ١٤٩.

ضم حرف المضارعة + فتح ما قبلَ الآخر	يُكتَبُ ـ يُستَخْرَجُ	أفعال مضارعة	يَكتُبُ ـ يَستخرِجُ

✓ **فوائد و تنبيهات:**

- فعلُ الأمر، مثل: (ادرُسْ ـ انطلِقْ) لا يبنى للمجهول، لأنَّ الأمر لا يكون إلّا معلوماً
- الأفعال التي مبني للمجهول هي الأفعال المتصرِّفة، فلا بناء للمجهول لمثل (نِعِمَ ـ بِئسَ).

و كذلك لا تُبنى للمجهول الأفعال الدالّة علي عاهاتٍ و ألوان و طماع، مثل: (كرُمَ ـ حَوِرَ ـ خَضِرَ)، و لا الفعل الذي انتصبَ فاعِلُهُ على التمييز، مثل: (تَصبَّبَ وجهَهُ عرقاً).

✓ تطبيقات علي نائب الفاعل: «التطبيقُ الأوَّلُ»

١. قال تعالى: *«و إذا تُتلى عليهم آياتُنا قالوا قد سمعنا لو نشاءُ لقُلنا مثلَ هذا، إن هذا إلّا أساطيرُ الأوَّلين»*[٥]

٢. قالَ اميرُالمومنين علي بن ابي طالب (عليه‌السلام): «ما انتُم إلّا كالابل ضلَّ رعاتُها، فكلَّما جُمِعَتْ من جانبٍ انتشرت في جانبٍ آخر، تُكادونَ و لا تكيدونَ، لا يُنامُ عنكُم و أنتم في غفلةٍ ساهون، غُلِبَ و اللهِ المتخاذلون».

عيِّن في النَصَّين السابقين نائب الفاعل و نوعَهُ و عامِلَهُ:

الحلُّ:

١. نائب الفاعل هو (آياتُنا)، و قد كان مفعولاً به، و عامِلُهُ الفعل (تُتلى)

٢. نائب الفاعل هو الضمير المستتر في (جُمعت) و تقديره: (هي) و العاملُ فيه هو الفعل (جُمِعَ). و كذلك (واو الجماعة) نائب فاعل و هو ضمير متّصل، و العامل فيه هو الفعل (تُكادون).

و كذلك (عنكم) و نوعُهُ جارومجرور، و العامل هو الفعل (يُنام).

و كذلِكَ (المتخاذلون) و نوعه (مفعول) و عامِلُهَ الفعلُ (غُلِبَ).

«التطبيق الثاني»

أعرب الآتي و اذكر موطِن الشاهد: قال تعالى: «و قيلَ يا أرضُ ابلعي ماءك و يا سماءُ أقلعي، و غِيضَ الماءُ».

الحلّ:

قيلَ: فعلٌ ماضٍ مبنيّ للمجهول مبني على الفتح، و نائب الفاعل إمَّا مستترٌ أو جملة النداء. يا أرضُ: (يا) أداة نداء ـ أرضُ ـ منادى مبني علي الضمّ في محل نصب.

ابلعي: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، و ياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ماءَكِ: مفعول به منصوب ـ و هو مضاف ـ الضمير (الكاف) في محلّ جر بالإضافة

و (يا سماءُ) مثل إعراب (يا أرضُ).

وأقلعي: مثل إعراب (ابلعي).

و الشاهدُ في الآية هو جواز القراءة بالإشمام

في مثل: (قيلَ ـ غيضَ).

الخلاصه

١. نائب الفاعل اسم صريح أو مؤوَّل حذف فاعِلُهُ و أُقيم هو مقامه.

٢. نائب الفاعل يكون اسماً صريحاً أو مصدراً مؤوَّلاً، و يكون ضميراً (تاء الفاعل ـ نا الفاعلين ـ أُلف الا ثنين ـ واو الجماعة ـ نون النسوة).

٣. نائب الفاعل لا بدَّ أن يتأخّر عن عامله، و يأخذ أحكام الفاعل الذي ناب عنه.

٤. يحذف الفاعل، لإيجاز الكلام أو للعلم بالفاعل أو الجهل به أو للرغبة في إخفائه أو لاحترام الفاعل أو إذا أُريد الإبهامُ أو الشمول أو التعميم.

٥. ينوب عن الفاعل أشياء هي: (المفعول به ـ الجار و المجرور ـ الظرف المختص المتصّرف ـ المصدر المتصِّرف المختص).

---

[٥] - سورة الأنفال، الأية: ٣١

٦. إذا تعدَّى لأُكثر من مفعولٍ، كانَ المفعول الأول هو نائب الفاعل.
٧. هناك تغييرات صرفية تطرأ على الفعل عند بنائهٍ للمجهول تختلف من فعل إلى آخر حسب نوع كلِّ فعلٍ.
٨. فعلُ الأمر لا يبني للمجهول أُبداً.
٩. هناك أفعال في اللُّغة، مثل: (هُرِعَ ـ شُدِهَ ـ أُغرمَ به ـ الخ) وردت بصيغة المبني للمجهول، فالمرفوع بها يُعَربُ فاعلاً.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 30

المبتدأ والخبر

المقدمه

محورُ هذا الدرس هو ـ المبتدأ و الخبر ـ و سوف نبدأ بتعريف المبتدأ و توضيح أجزاء هذاالتعريف توضيحاً مصحوباً بالأمثلة.
ثمّ نبدأ بتعريف الخبر و بيانِ ما يدخلُ و ما يخرج فيالتعريف، ثمَّ نعرِّج علي بيانِ صور كلٍّ من المبتدأ و الخبر، مفصّلين القول في كلٍّ منهما، مع الأمثلة التي تجعلُ تلكَ الصورَ واضحةً جليّةً.
و سوف نعرض أنواع الرابط الذي تحتاجه الجملةُ الواقعة خبراً، و بيان أشكال هذا الرابط،و نختم بعد ذلك ببيان الأحكام الأصلية الثلاثة للمبتدأ.

المحتوى العلمي

المبتدأ اسمٌ أو ما في منزلة الاسم (ما في تأويل الاسم) مُخبَرٌ عنه، مجرَّد عن العوامل اللفظية، أو ما بمنزلة المجرَّد من العوامل اللفظية، أو الوصف الذي في قوَّة الفعل الرافع، يحتاج هذا الوصف الي فاعل بعده، أو نائب فاعل يتمّم الجملة و تكميل معناها.

❖ بيان التعريف:

ـ المراد بالاسم، مثل: «اللهُ ربُّنا»، «محمَّدٌ بنيّنا ـ عليٌ إمامُنا».
ـ و المراد بـ (منزلة الاسم): المصدر المؤوَّل، كما في قوله تعالي و أنْ تصوموا خير لكم»[1] أو قوله تعالي: « سواءٌ عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم»[2]
و التقدير في الأيتين: (صيامُكم خيرٌ لكم ـ إنذارُكَ وعدمُهُ سواءٌ عليهم).
ـ و المراد بالمجرَّد: الأمثلة المتقدّمة.
ـ و المراد بـ (ما في منزلة المجرد) هو المبتدأ المجرور لفظاً بحرف جر زائد، كما في قوله تعالى: «هل مِنْ خالقٍ غيرُ الله)[3]، و قولنا: (بحَسْبِكَ درهمٌ)؛ لأنَّ وجود حرف الجر الزائد كعدم وجوده، فيكون الاسم المجرور به كالمجرّد.
ـ و المراد بـ (مخبَر عنه) أي أنَّ هذا الاسم محكوم عليه بشيء، و هذا الشيء هو الذي يتّمم معناه و يكمل فائدته، و هو المسمّى بـ (الخبر).
ـ و المراد بالوصف: مثل: (أقائم الزيدان) أي: اسم الفاعل هنا مبتدأ. و يشترط في المبتدأ الوصف أن يسبقه نفي او استفهام. كما في:

خليلَيَّ ما وافٍ بعهدِيَ أنتما إذا لم تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ

هذا مثال المسبوق بـ (نفي).
و مثال المسبوق بالاستفهام:

أقاطنٌ قومُ مسلمي أم نووا ظَعَنا إنْ يطعنوا فعجيب عيشُ مَن قَطنا

❖ فائده:

إذا لم يطابق الوصف ما بعدَهُ تعيّنت ابتدائيتهُ، مثل: (أقائم أخواكَ). و اذا طابق الوصفُ ما بعدَهُ تعيَّنت خبريّته، مثل: (أقائمانِ أخواكَ)، (أقائمونَ إخوتُكَ).

❖ تعريفُ الخبر:

الخبرُ هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ، فخرج بذلك الفاعل؛ لأنَّه تحصل به الفائدة مع الفعل لا مع مبتدأ. و خرج كذلك فاعِلُ الوصف؛ لأنَّه لا يسمّى خبراً و إن حصلت به الفائدة مع المبتدأ، لأنَّ المبتدأ هو الوصف المذكور، و إنّما يُسمّي فاعل الوصف: (فاعلاً مدَّ مسدَّ الخبر).

---

[1] - سورة البقرة، الأية: ١٨٤.
[2] - سورة البقرة، الأية: ٦.
[3] - سورة فاطر، الأية: ٣.

و الخبر إمّا إن يكونَ: ← مفرداً / جملةً / شبه جملةٍ

و الخبر إمّا إن يكونَ:

ـ مفرداً، و قد ذهبَ مسيبويه و جمهور البصريين إلى أنَّ العاملَ في المبتدأ هو الابتداء، و أنَّ الخبر مرفوع بالمبتدأ.
فالعاملُ في المبتدأ معنوي، و هو التجرُّد من العوامل اللفظية غير الزائدة، فالعواملُ الزائدة كما في قولهم: (بحسبكَ درهمٌ) وجودهُ كعدمه.
و كذلك العامل اللفظي الشبيه بالزائد، كما في قولِكَ: (رُبَّ رَجُلٍ قائمٌ) فـ (ربَّ) حرف جر شبيه بالزائد، و كلمة (رجل) مجرور لفظاً مرفوع محلّاً مبتدأ. و كلمة (قائم) خبر مرفوع. و الدليل على كونه مرفوعاً هو أنّك لو عطفتَ عليه لجاء المعطوف مرفوعاً، كما في: (ربَّ رجلٍ قائمٌ و امرأةٌ).
ـ و إمّا أن يكونُ الخبرُ جملةً، و هي قد تكون اسميةً، كما في: «قل هو اللّهُ أحد»[٤]، أو جملة فعلية، كما في: (الجنودُ يحرمون الوطنَ).
فالخبر في الآية هو: (اللّه أحدٌ). و الخبر في المثال الثاني هو جملة (يَحرُسونَ الوطنَ).
ـ و قد يكون الخبر شبه جملةٍ:
أ: ظرف مكان: (الهلالُ عندَ الأُفُقِ).
ب: ظرف زمان: (الصيامُ عندَ الرؤيةِ).
ج: جار و مجرور: (النجاةُ في الصِّدقِ).
و سيأتي التفصيل أكثر في ثنايا البحث.

٢ صُوَرُ المبتدأ

للمبتدأ من حيث بنيتهُ صورُ متعدِّدة:
أ: أن يكون اسماً معرفة معرباً، و يشمل هذا المعرَّف بـ (أل) و المعرَّف بـ (الإضافة)، و الأعلام بأنواعها.
ب: الأسماء المبنية، كأسماء الإشارة و الموصولات و أسماء الشرط و الاستفهام.
ج: المصدر المؤوّل من (أن+الفعل) كما أشرنا مسابقاً.
د: الاسم النكرة في مواضع كثيرة، سنأتي على ذكرها عند بحث مسوِّغات الابتداء بالنكرة.

٢ صور الخبر:

ذكرنا بشكل موجز صور الخبر، وسنذكرها الآن بشيء في التفصيل:
أ: الخبر المفرد: و هو الأصل و قد يكون جامداً، أي ليس وصفاً متضمّناً معنى الفعل، مثل: (هذا محمد).
و هذا الخبر الجامد لا يوجد فيه ضمير، لأنَّ تحمُّل الضمير متفرّع على كون هذا المتحمّل صالحاً لرفع اسم ظاهرٍ فاعلاً له. و هذا خاص بالفعل أو بالمشتق الذي في معناه كآسم الفاعل أو اسم المفعول، و لا نصيبَ للجامد في هذا.
و الجامد نوعان:
ـ ذات، مثل: عليٌّ أسد
ـ معنى، مثل قوله تعالى: «إنَّه ليسَ من أهلِكَ إنَّه عملٌ غير صالح»[٥]. فأخبرَ عن الضمير بالمصدر، و الغرض من هذا الإخبار هو المبالغة بجعل العين هو الحدث نفسه، أي: إنَّ ابنكَ يا نوحُ قد تحوَّلَ إلى عملٍ غير صالح، و لم يبق فيه عنصر من عناصر الذات.
و حكم الخبر المفرد ـ جامداً كان أو مشتقاً ـ وجوب الرفع، إلّا إذا جُرَّ بحرف جرٍّ زائد ـ كما تقدَّم ـ

[٤] - سورة الإخلاص، الآية: ١.
[٥] - سورة هود، الآية: ٤٦.

ب: و قد يكون الخبر جملةً فعلية أو اسمية، و هذه الجملة إمّا أن تكون نفسُ المبتدأ في المعنى، و حينئذٍ لا تحتاج إلي رابط يربطها بالخبر، كما هو حال الخبر الجامد المفرد في عدم احتياجه إلى ضمير، و مثال ذلك الخبر الذي هو نفس المبتدإ: «دعواهم فيها سبحانَكَ اللهمَّ و تحيّتهم فيها سلام»[٦].
و قد تكون الجملة ليست نفسَ المبتدأ في المعني، و حينها تحتاج إلى رابط يعود على المبتدأ، و الأصل في هذا الرابط أن يكون ضميراً، مثل: (محمّد ناجحٌ أخوهُ) أو: (القماشُ متران بألف دينار) أي: منه.
و قد يقوم مقام الضمير اسم إشارة، كقوله تعالى: « *و لباسُ التقوي ذلك خيرٌ*»[٧]
فـ (لباس) مبتدأ و (ذلك) مبتدأ ثانٍ، و المبتدأ الثاني و خبرهُ خبرٌ للمبتدأ الأول.
و قد يكون الرابط إعادة المبتدأ بنفسه (بلفظه)، كقوله تعالى: «*الحاقّة، ما الحاقة*»[٨]
ج: و قد يكون الخبرُ ظرفاً أو جارّاً و مجروراً، بشرط أن يكونا تامّين، مثل قوله تعالى: «*الحمدُ للهِ ربِّ العالمين*»[٩]. و كقوله تعالى: «*و الركبُ أسفلَ منكم*»[١٠]
و لا يصحُّ أن يُقال: (زيدٌ فيكَ) أو (زيدٌ عليك) أو (زيدٌ غداً).
و لابدَّ من تعلُّق الظرف و الجار و المجرور بمحذوف، و هذا المحذوف إمّا أن يكون إسم فاعل تقديره (كائن) أو (مستقر) أو (قائم) أو يكون المحذوف فعلاً تقديره (استقرّ) أو (حَصَلَ).

٧ أحكام المبتدأ الأصليه:

للمبتدأ أحكام أصلية ثلاثة، هي:
ـ حكم لفظي، و هو أنَّ المبتدأ مرفوع، إلّا أذا كان مجروراً بحرف جرٍّ زائد.
ـ حكم تركيبيٌّ، و هو تقديمه على الخبر، لأنّه محكوم عليه بالخبر فهو سابق أصلاً، و قد يتأخّر ـ على خلاف الأصل ـ في مواضع سيتمُّ ذكرها.
ـ و للمبتدأ حكم معنوي، و هو أن يكون معرفة، لأنَّ حصول الفائدة في الجملة الاسمية إنّما يتمُّ في المقام الأوّل بالمعرفة لا بالنكرة.

الخلاصه

١. المبتدأ اسم صريحٌ أو مؤوَّلٌ مجرّد عن العوامل اللفظية. أو الوصف الذي هو في قوّة الفعل.
٢. إذا كان المبتدأ وصفاً يحتاج إلى فاعل بعده أو نائب فاعل يتمّم المعنى و يكمّل معناها.
٣. مثالُ المبتدأ الصريح: (اللّه ربُّنا) و مثالُ المؤوّل: (أن تصرموا خيرٌ لكم).
٤. إذا لم يطابق الوصف ما بعده كان مبتدأً، مثل: (أقائمُ أخواكَ). و إذا طابقهُ كان خبراً، مثل: (أقائمان أخواكَ) ، (أقائمون إخوتُكَ).
٥. الخبرُ هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ.
٦. الخبرُ قد يكون:
ـ مفرداً، كما في: (عليٌّ إمامٌ).
ـ جملة اسمية: (المدينةُ مساجدُها كثيرةٌ).
ـ جملة فعلية: (الواعِظُ يُحيي القلوبَ).
ـ شبه جملة ظرفية:
ـ ظرف مكان: (الركبُ أسفلَ الوادي)
ـ ظرف زمان: (اللّقاءُ صباحَ غدٍ).
ـ شبه جملة جار و مجرور: (الكتابُ في المكتبةِ)
٧. للمبتدا صور عديدة هي: (اسم معرب معرفة ـ الأسماء المبنية ـ المصدر المؤوَّل ـ الاسم النكرة في شروط معيَّنة).
٨. الخبر المفرد قد يكون اسماً جامداً ، و هو نوعان: (اسم الذات ـ اسم المعنى).
٩. إذا كانت الجملة ليست نفس المبتدأ في المعنى، فإنّها تحتاج إلي رابط، و هذا الرابط يكون: (ضميراً) و قد يكون: (إسم إشارة قام مقامَ الضمير). و قد يكون بتكرار المبتدأ بلفظه)
١٠. للمبتدأ ثلاثة أحكام أصلية هي: (أن يكون مرفوعاً ـ أن يتقدَّم على الخبر ـ أن يكون معرفةً).

---

[٦] - سورة يونس، الآية: ١٠.
[٧] - سورة الأعراف، الآية: ٢٦.
[٨] - سورة الحاقّة، الآية: ١- ٢.
[٩] - سورة الفاتحة، الآية: ٢.
[١٠] - سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 31

المبتدأ والخبر

المقدمه

سنتعرض في هذا البحث إلى المبتدأ و الأصل فيه من حيث التقديم و التأخير و علّة ذلك، و كذلك نتعرض لمسألة كون الاصل في المبتدأ أن يكون معرفة، و تبريز ذلك من وجهة النظر النحوية.

ثمَّ نتحدث عن جواز الابتداء بالنكرة، و الملاك العام الذي ترجع إليه كلُّ مسوّغات الابتداء بالنكرة، ذلك الملاك الذي هو حصول الفائدة، و هذا هو الذي عبَّر به ابن مالك في الألفية قائلاً:

و لا يجوزُ الابتدا بالنكرة   ما لم تَفِدْ كعندَ زيدٍ نَمِرَة

و سنتناول مسوِّغات الابتداء بالنكرة، ثم نبحث مواضع تقديم المبتدأ وجوباً و مواضع تقديم الخبر وجوباً، و المواضعَ التي يجوز فيها الأمران معاً.

المحتوى العلمي

قلنا: إنّ الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً و سبب ذلك هو أنَّ المبتدأ محكومٌ عليه و المحكومُ عليه لابدَّ أن يكون معلوماً و لو إلى حدّ معيَّن و إلّا كان الحكمُ عليه لغواً لا فائدة فيه.

و هذا الكلام يأتي عندما يكون للمبتدأ خبر، أمّا إذا كان وصفاً له فاعل أو نائب فاعل يُغنيان عن الخبر، فعندئذٍ لا مانع من كون المبتدأ نكرة بدون الحاجة إلي مسوّغٍ منالمسوِّغات الّتي تجوز الأبتداء بالنكرة، لأنّ المبتدأ الوصف يكون محكوماً به لا محكوماً عليه.

و بعد هذه المقدّمة نقول:

هناك مواضع كثيرة في اللُّغةالعربية يمكن فيهاالابتداء بالنكرة، بشرط أن تفيد فائدةً، وقد أوصل بعضُالنُّحاة المواضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة إلي نيِّفٍ و ثلاثين موضعاًـ ذكر منها **ابنُ عقيل** أربعةً و عشرين موضعاً و سنذكر هنا أشهر تلك المواضع:

١ـ إذا أُخبر عن المبتدأ بظرفٍ مختصٍّ مقدّم، أو بجارٍ و مجرور، كما في: «ولدينا مزيدٌ»[١] ف (مزيدٌ) مبتدأ نكرة جوَّز الابتداء بها الإخبار عنها بالظرف (لدينا) المتقدّم عليها. و كقوله تعالى: «*و على أبصارهم غِشاوةٌ*»[٢] فكلمة (غِشاوةٌ) مبتدأ و هي نكرة جوَّز الابتداء بها. مجيء خبرها شبه جملة جار و مجرور متقدِّم عليها.

٢ـ أذا تقدَّم على المبتدأ النكرة استفهام، كقوله تعالى: «*أ إله مع الله*»[٣]، فكلمة إله مبتدأ و هو لفظ نكرة جاز الأبتداء به لتقدُّم الاستفهام عليه.

٣ـ إذا تقدَّم عليه نفي، كما في: (ما مؤمِنٌ خائف): فكلمة (مؤمن) نكرة صحّ الأبتداء بها لأنَّها مسبوقة ب(نفي).

٤ـ أن يكون المبتدأ النكرة موصوفاً بصفة مذكورة، كما في: «*وَ لَعَبْدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ*»[٤] أو صفة محذوفة، كما في: «*و طائفةٌ قد أهمتهم أنفسُهُم» و التقدير: (و طائفةٌ من غيركم*».

---

[١] سوره ق، الاية: ٣٥.
[٢] سورة البقرة، الآية ٧.
[٣] سورة النمل، الآية : ٦٤-٦٠.
[٤] سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

٥ـ إذا كان المبتدأ عاملاً عملَ الفعل، كقول الرسول (صلى الله عليه و آله): «*أمر بمعروفٍ صدقةٌ، و نهـيٌ عن منكرٍ صدقةٌ*». فقد عمل كلٌّ من (أمر ـ نهي) في محل الجار و المجرور بهما، لأنّهما مصدران، والمصدر يعملُ عملَ فعلِه.

و كذلكَ إذا كانَ المبتدأ عاملاً فيما بعدهَ الإضافة، كما في: «خمسُ صلواتٍ كتَبَهُنَّ اللهُ» فالمبتدأ نكرة مسوّغ الأبتداء بها كونها ومضافةً لما بعدها.

٦ـ أن تكون النكرة مخصّصة معنوياً، كأن تكون مُصغّرةً، مثل: (شُوَيْعِرٌ عندنا)، لأنَّ التصغير كالوصف، فكأنّـك قلتَ: (شُوَيْعِرٌ متواضِعٌ عندَنا).

٧ـ أن يدلَّ المبتدأ النكرة على دعاء، كقوله تعالى: «سَلَامٌ عليكم»[5]

٨ـ أن يقعَ المبتدأ النكرة بعد (لولا)، كما في: (لولا اعتقاد لذهَبَ الدينُ). فكلمة (اعتقـاد)مبتـدأ مرفـوع، و خبره محذوف وجوباً تقديرهٌ (موجودٌ)، والتقدير: (لولا اعتقادٌ موجودٌ لَذهَبَ الدين).

٩ـ إذا كان المبتدأ النكرة دالٌّ على تنويع، كما في قول النَّمر بن تولب:

فيومٌ علينا و يومٌ لنا و يوْمٌ نُساءُ و يَوْمٌ نُسَرُّ

١٠ـ إذا كانَ المبتدأ النكرة محصوراً بأداة حصر، مثل: (إنّما طالبٌ ناجحٌ).

١١ـ إذا كان المبتدأ النكرة مُبهماً لغرض يريده المتكلِّم، مثل: (عالمةٌ في بيتنا).

١٢ـ إذا قصد بالمبتدأ النكرة حقيقته و ذاته الأصلية، كما في: (ذهبٌ خيرٌ من فضَّةٍ).

١٣ـ إذا كان المبتدأ مسبوقاً ب(كمْ) الخبرية، مثل: كمْ عليلٍ قد تخطّاهُ الردى.

١٤ـ إذا كان المبتدأ النكرة اسم شرط، مثل: (مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ يُجزَ به)، ف(مَنْ) الشرطية نكرة.

ÿ مواضع وجوب تقديم المبتدأ:

الأصل في المبتدأ التقديم و قد يتقدَّم الخبرُ في مواضعَ مُعيّنة كما سـيأتي بيانـه لاحقـاً، و هنـاك مواضـع لايجوز فيها إلّا تقديم المبتدأ، و هي:

١ـ خوفُ التباس المبتدأ بالخبر عند تساويهما في التعريف أو التنكر، كما في: (عليٌّ صديقُكَ) أو (خيرٌ منكَ خيرٌ من غيركَ). فلايجوز هنا إلّا تقديم المبتدأ، لأنّك لو أخّرته لصار خبراً، و صار المتقدِّمُ مبتدأ.

ÿ فائده:

إنَّ تقديم إحدى المعرفتين على الأُخرى يتبعه اختلاف في الإعراب كما ذكرنا و يتبعه اختلاف فيالمعنى، فرقٌ بين: (زيدٌ المُنطلِق) و (المُنطلِق زيدٌ) من حيث المعنى.

٢ـ الحالة الثانية التي يجـبُ تقـديمُ المبتـدأ فيهمـا علـى الخبـر، فيمـا إذا خيـفَ التبـاسُ المبتـدأ بالفاعـل للمبتدأ، مثل: (زيدٌ قامَ) فلو قدَّمنا الفعل لصار (زيد) فاعلاً، فإذا كان للفعل فاعل ظاهر جاز تقديمُهُ مع بقاء المبتدأ مبتدأ، كما في: (نجحَ أخوهُ محمّدٌ)، ف(محمدٌ) مبتدأ مؤخر، والجملة قبله خبريّة.

٣ـ إذا حصر الخبرُ في المبتدأ، مثل: (ما زيدٌ إلّا شاعرٌ) أو (إنّما زيدٌ شاعرٌ). وأنت تقصُد أنَّـه لـيس كاتبـاً أو طبيباً أو مهندساً...الخ.

٤ـ أن يكونَ المبتدأُ مسبوقاً بلام الابتداء، للتأكيد، كما في: (لَمُحَمَّدٌ مهذَّبٌ) أو (لأنتَ صادق). فلايجوز هنا إلّا التقديم، لأنَّ الابتداء له الصدارةَ في الكلام.

[5] سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

٥ـ أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كما في: (مَنْ لي مساعِدٌ)

Ÿ مواضعُ تقديمِ الخبرِ وجوباً:

و إنّما يكون ذلكَ في اللّغة العربية في أربعة مواضع:

١ـ أن يكون المبتدأ نكرة سوَّغ الإبتداء بها تقديمُ الخبر، والخبر ظرف أو جار و مجرور، مثل: •عندي كتابٌ) أو (في الحقيبةِ كتابٌ)

فإذا وصفت النكرة جاز الأمران، كما في: (عندي ضيف عزيز) أو (ضيفٌ عزيزٌ عندي).

٢ـ إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء ممّا هو مع الخبر، مثل: (عند محمدٍ ضيوفُهُ) أو (فيالدار صاحبها)، فلولا تقديم الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظاً و رتبةً.

٣ـ إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر، كما في: (ما فارسٌ إلّا عليٌ) و (إنّما في فراشِ النبيّ عليٌ).

٤ـ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، مثل: (أينَ بيتُكَ).

٥ـ إذا كان المبتدأ يتألف من (أن+صلتها) وجب تقديم الخبر، كقوله تعالى: «*وآيةٌ لَهُم أنّا حملنا ذريَّتَهم فيالفلكِ المشحون*»[٦]. والتقدير: (حَمْلُنا ذُريَّتَهم آيةٌ).

Ÿ مواضع جواز تقديم الخبر على المبتدأ:

الخبر يشبه الصفة من حيث لزومها التأخير عن الموصوف، إلّا أنّه يجوز فيه ما لا يجوز في الصفة من وجوب التأخير، فأُجيزَ تقديمُ الخبر إن لم يكُ هناك مانع، و ذلك يكون في مواضع معيَّنةٍ:

أ: إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف و أُمِنَ اللّبس، فلنا مثلاً أن نقول: (عليٌّ اللَّيثُ بأساً)، و أن نقول: (اللَّيثُ عليٌّ بأساً). لأنّنا نريدُ أن نخبرَ بالشجاعة عن علي.

ب: إذا أردتَ إزالة الوهم و تحديد شيء من أشياء، فتقول: (ناجحٌ محمّدٌ) لمن كان متردّداً لايدري أهو ناجح أم راسب؟ و لا فرق بين هذا و بين قولك: (محمد ناجحٌ)؛ لأنَّ الأوّل إخبار إبتدائي لمخاطب لايعلم بالحدث.

والثاني لمن يعلم بالحدث دون تحديد طبيعتهِ من نجاح أو فشل. و مثل ذلك تقديم الجار و المجرور في قولنا: (في الدار محمَّدٌ) لمن أنكر أن يكون في الدار أو في المكتب أو الحقل. و قولنا: (محمّدٌ في الدار) فهذا إخبار ابتدائي لمن كان ذهنُهُ خالياً من تصوُّر مكانٍ معيَّن لمحمَّد.

ج: إذا أردتَ الافتخار بدينكَ أو مذهبكَ ـ مثلاً ـ مثل: (مسلمٌ أنا) فهذا يختلف عن قولك: (أنا مسلمٌ) فأنّه إخبارٌ عن النفس.

د: و قد يتقدَّم الظرف أو الجار والمجرور للدلالة علي أنَّه خبر لانعتٌ، مثل: (له فضلٌ يشهدُ به الأعداء) فلو قلنا:(فضلٌ يشهد به الأعداء لَهُ) لكان الجار والمجرور صفةً، والخبر هو جملة (يشهد به الأعداء).

الخلاصه

١. الأصلُ في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنّه محكوم عليه بالخبر، و المحكوم عليه لابَّد أن يكون معلوماً.

٢. إذا كان المبتدأ وصفاً له فاعل أو نائب فاعل يغنيان عن الخبر، فلا مانع من كون المبتدأ ـ حينئذٍ ـ نكرةٌ.

٣. أوصلَ بعضُ النُّحاة مواضع جواز الابتداء بالنكرة إلي نيِّفٍ و ثلاثين موضعاً.

[٦] سورة يس، الآية:٤١.

۴. أشهرُ المواضع التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة، هي:
ـ إذا أُخبر عن المبتدأ بظرف مختص مقدّم أو بجار و مجرور.
ـ إذا تقدَّم على المبتدأ ظرف مختص مقدّم أو جار و مجرور.
ـ إذا كان المبتدأ موصوفاً بصفةٍ مذكورةٍ أو محذوفةٍ.
ـ إذا كان المبتدأ نكرة مخصّصة معنويا، مثل: (شُوَيْعِر)، لأنَّ التصغير كالوصف.
ـ إذا دلَّ المبتدأ النكرة على دعاء، مثل: (سلامٌ عليكم).
ـ إذا دلَّ المبتدأ النكرة على تنويع، مثل: (فعامٌ نَحُجُّ وعامٌ نُجاهدُ).
ـ إذا كان المبتدأ النكرة محصوراً بأداة حصر، مثل: (إنّما طالب ناجحٌ).
ـ إذا كان المبتدأ النكرة مُبهماً لغرضٍ يقصدهُ المتكلِّم، مثل: (عالمةٌ في بيتنا).
ـ إذا قُصِدَ بالمبتدأ حقيقتهُ و عنصره الأصلي، مثل: (ذهبٌ خيرٌ من فضَّةٍ.
ـ إذا سّبِق المبتدأ بـ (كم) الخبرية.
ـ إذا كان المبتدأ اسم شرط.
ـ يتقدَّم المبتدأ وجوباً في مواضع، هي:
ـ خوف التباس المبتدأ بالخبر عند تساويهما في التعريف أو التنكير، كما في: (عليٌ صديقُكَ).
ـ إذا خُشِيَ من التباس المبتدأ بالفاعل، مثل: (زيدٌ قامَ) فلو قدِّم الفعل هنا، لصار المبتدأ فاعلاً.
ـ اذا حُصِرَ الخبرُ في المبتدأ، مثل: (ما المتنّبي إلا شاعرٌ) أو (إنَّما المتنّبي شاعرٌ).
ـ اذا سبق المبتدأ بلام الابتداء، أو كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.
و يتقدم الخبرُ وجوباً إذا:
ـ كان المبتدأ نكرة سوَّغ الابتداءُ بها تقديم الخبر، و كان الخبر ظرفاً أو جارّاً و مجروراً.
ـ إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على الخبر، يقدّم الخبر، لكي لا يعود الضمير على متأخّر لفظاً و رتبةً.
ـ إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارةُ في الكلام.
و يجوز تقديم الخبر علي المبتدأ:
ـ إذا تساوى ا لمبتدأ و الخبر في التعريف و أُمِنَ اللّبس.
ـ إذا قصد إزالة الوهم و تحديد شيء في أشياء، مثل: (ناجحٌ محمدٌ) لمن لم يكن يدري أناجحٌ هو أم راسبٌ.
ـ إذا أردت الافتخار بدينكَ و مذهبكَ، مثل: (مُسلِمٌ أنا).

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 32

المبتدأ والخبر

المقدمه

البحثُ هنا حولَ (الحذف) الذي يحدث في الجملـة الاسـمية، و عـن الحـالات التـي يكـون فيهـا جـائزاً، و الحالاتِ التي يكون يها واجباً.
و سنبيّن دواعي حصول ذلك الحذف للمبتدأ أو للخبر أو لكليهما معاً. و سـتعرفُ عزيزنا الطالـب المواضـع التي يُحذف فيها الخبر وجوباً و هي أربعة، والمواضع التي يُحذَف فيها المبتدأ وجوباً، و هي أربعة أيضاً.
و بعد ذلك سنتعرض إلى اقتران الخبر بالفاء و مواطن هذا الاقتران، و بيان سبب ذلك؛ لأنّ عـدم الاقتـران بالفاء هو الأصل.
ثمّ نختم بذكر فائدة هامّة ترتبط بالإخبار عن المبتدأ بالظرف الزماني أو المكاني.

المحتوى العلمی

الحذف فی الجمله الاسميه:

الحذفُ في التركيب اللُّغوي نوع من الاختصار و الإيجاز و هذا الحذف قديكون جائزاً، و ذلك حين يقوم على المحذوف دليلٌ لفظي أو معنوي، كما في قولك: (مَنْ عندكَ).
ففي المثال حُذِفَ الخبر، لأنَّ الظرف و ما تعلَّق به دالٌّ عليه، فالتقدير: (مَنْ مُستقرٌ عندك؟)، فحذف الخبر جوازاً. و قديكون المحذوف هو المبتدأ، كما في قولكَ: (كيفَ زيدٌ) فيقال: بخيرٍ، والتقديرُ: زيدٌ بخيرٍ.
و قديحذف الجزءان، أي: المبتدأ و الخبر، كما في قولكَ، (نَعَمْ) جواباً لمنْ سأل: أزيدٌ ناجح؟.
و هنا قديسأل سائلٌ قائلاً: هل يمكن أن يكون حذف الخبر أو المبتدأ واجبـاً؟ والجـواب: نعـم، **فقديُحـذف الخبرُ وجوباً و ذلكَ في أربعة مواضع:**
أ: أن يكون الخبر المبتدأ واقع بعد (لولا)، مثل: (لولا عليٌّ لهَلَكَ عمـر) و تقـديرالكلام: لـولا علـيٌّ موجـودٌ لهلَكَ عمر.
و كما في قول الشاعر:

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ   وَ لزُرْتُ قبرَكِ الحبيبُ يُزارُ

والتقدير: لولا الحياءُ موجودٌ.
ب: و يحذف الخبرُ وجوباً إذا كان المبتدأ لفظاً صريحاً في القَسَمِ، أي: منالألفاظ التي لا تُستعملُ إلّا في معرضِ القَسمِ، مثل:
(لَعَمري ـ لَعَمْرُكَ ـ يمينُ الله ـ أيمُنُ اللهِ)، كما في قوله تعالى: «*لَعَمْرُكَ إِنَّهُـمْ لَفـي سَـكْرَتِهِمْ يعمهـون*».[1]
والتقدير: لَعَمْرُكَ قَسَمي.
و كما في قول الشاعِر:

لَعَمْرُكَ ماضاقت بلادٌ بأهلها   ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تضيقُ

والتقديرٌ: لَعَمْرُكَ قَسَمي.
ج: أن يقع الخبرُ بعد مبتدأ متبوع ب(واو) هي نصٌّ في المعيَّـةِ، كمـا فـي قولنـا: (كـلُّ إنسـانٍ و أخلاقَهُ).
والتقدير: كلُّ إنسانٍ و أخلاقَهُ مقترنان.
د: و من مواضع حذف الخبر وجوباً كون المبتدأ مصدراً و بعده حال سدَّ مسدَّ الخبر، والحال لاتصلحُ أنتكونَ خبراً، كما في: (إكراميَ الضيفَ جائعاً).
فكلمةُ (الضيف) مفعول به للمصدر (إكرام). و كلمة (جائعاً) حال سدَّ مسدَّ الخبر، والخبرُ محـذوف تقـديرهُ هكذا:
ـ إذا جاء جائعاً، و هذا في حال الاستقبال.
ـ إذا كانَ جائعاً، و هذا في الزمن الماضي.
و قد يُحذفُ المبتدأ وجوباً، و ذلك في أربعة مواضعَ ـ أيضاً ـ هي:
أ: أن يخبرَ عن المبتدأ بمخصوص (نِعْمَ ـ بِئْسَ) مؤخراً عنهما، كما في: (نِعْمَ الصحابيُّ عمّارُ بن ياسر) أو: (بِئْسَ الصديقُ الخؤون)إذا قُدِّرا خبرين لمبتدأين محذوفين وجوباً.
و كأنّ سامعاً سمعَ: (نِعمَ الصحابيُّ) أو سمع (بِئْسَ الصديقُ) فسأل عن المخصوص بالمدح أو المخصوص بالذمّ مَنْ هُوَ؟ فقيل له: عمّاربن ياسر، أو قيل له: الخؤونُ.

[1] سورة الحجر، الآية: ٧٢.

ب: أن يُخبرَ عن المبتدأ بنعتٍ مقطوعٍ لمجرّد مدحٍ أو ذمٍّ أو ترحُّمٍ. كما في قولكَ: (الحمدلله الحميدُ) فيالمدح.
أو قولك: (أعوذُ باللهِ من إبليسَ عدوُّ المؤمنين) في الذمّ.
أو قولكَ: (رثَيْتُ لجاريَ المسكينُ).
والتقدير في الاسئلة السابقة:(هو الحميدُ)، (هو عدوُّالمؤمنين)، (هو المسكينُ).
ج: أن يُخبرَ عن المبتدأ بما يُشعِرُ بالقسم، أي: لفظ غير صريح في القسم، كما في: (في ذمّتي لأجاهدنَّ في سبيلالله) أو قولنا: (في عُنُقي لأنصحَنَّ)، فالتقدير: (في ذمَّتي عهدٌ ـ في عُنُقي ميثاقٌ).
د: أن يُخبر عن المبتدأ بمصدرٍ نائب عن فعلِهِ، كما في: (سَمعٌ و طاعةٌ)، والتقديرُ: أمري سَمعٌ و طاعةٌ.
و كما في: (صبرٌ جميلٌ) و التقدير: صبري صبرٌ جميلٌ.
و كما في قول الشاعر:

فقالَتْ: حنانٌ ما أتى بِكَ هاهُنا   أذو نَسَبٍ أمْ أنتَ بالحيِّ عارفٌ

والتقديرُ: أمري حنانٌ.

Ÿ دخول الفاء على خبر المبتدأ:

الأصلُ في الخبر أن لاتدخلَ عليهِ (فاء)؛ لأنّه في علاقةِ تلازميهِ مع المبتدأ، تشبه علاقة الفعل بالفاعل و نسبته إليه، و تشبه نسبة الصفة إلى الموصوف، ولكنَّ الفاء قدتدخل في بعض المواطن على الخبر ـ كما نلحظ في بعض التراكيب ـ و ذلك لتقوية ارتباط الخبر بالمبتدأ.
و يكون ذلك إذا كان المبتدأ يشبه أسماء الشرط، كما في الاسم الموصول، فنقول: (الّذي يتّقي فلهُ النّجاةُ غداً).
و كما في المضاف إلى الاسم الموصول، كما في قولكَ لأجيركَ: (كلُّ الّذي تستحقُّ فهولك).
أو أن يكون المبتدأ موصوفاً بجملةٍ، كما لو قُلتَ: (كلُّ عبدٍ يخشى اللهَ فسعيدٌ).
و من هذا القبيل:
ـ مجيء الفاءفي خبر المبتدأ الواقع بعد (أمّا الشرطية)، كما في: (أمّا النّحوُ فَصَعْبٌ، و أمّا الأدبُ فسَهلٌ).

Ÿ فائده:

الظروف في اللُّغة العربية نوعان: زمانية و مكانية.



والمبتدأـ أيضاً ـ نوعان: مبتدأ له وجود ماديّ و هو الّذي سمّاهُ النُّحاةُ (جُثّة) و مبتدأ (حَدَثٌ) أي: اسم معنى، كالصدق والشجاعة و العلم.
فإذا كان المبتدأ (جُثَّة) أي شيئاً محسوساً منظوراً تعيَّن الإخبار عنه بظرف المكان، و لايجوز الإخبار عنه بظرف الزّمان، فنحن نقول: (محمّدٌ عندنا) أو (المُتحفُ أمامنا). و لانقول: (محمّدٌ أمس) أو (يُوسفُ غداً). و يمكن أن نخبرَ عن (الجثّة) بظرف الزمان، إذا تخصّص هذا الظرف بأيّ نوعٍ من أنواع التخصيص، بشرط أن يكون مجروراً بحرف جرّ. كما في: (بَلَدُنا في يومٍ عصيبٍ) أو (بَلَدُنا في عام تحدٍّ و جهادٍ).
أمّا ظرف المكان فهو صالح للإخبار به عن المبتدأ (الجثّة) و عن المبتدأ (الحدث) أي: إسم المعنى، كما في: البحرُ أمامكُم ـ العدوّ وراءكم) (الشجاعةُ عندكَ ـ الخيرُ أمامَك).

Ÿ تطبيقات حولَ المبتدأ و الخبر:

أوّلاً: علامَ يستشهدُ النُّحاة بالآتي:
١ـ غيرُ مأ سوفٍ على زمنٍ ينقضي بالهمّ و الحَزَنِ
الشاهدُ: سدّ نائب الفاعل (على زمنٍ) مسدَّ خبر المبتدأ (غير).
٢ـ أمُنجزٌ أنتم وَعْداً وثِقْتُ به   أم اقتضيتُم جميعاً نهجَ عُرقوبِ

الشاهدُ: جعلَ (أنتم) فاعلاً سدّمسدَّ الخبر، ولا يقال: (أنتم) مبتدأ مؤخر، و (مُنجز) خبر مقدّم،لأنّ ذلك يفوت التطابق بين المبتدأ و الخبر.

٣ـ بنونا بَنو أبنائنا و بناتُنا — بنوهنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعِدِ

الشاهد: تقديم الخبر (بنونا) على المبتدأ (بنو أبنائنا) لوجود قرينة معنوية تحدّد المبتدأ و الخبر.

٤ـ فيا ربّ هل إلّا بك النّصرُ يُرتجي — عَلَيْهِم و هل إلّا عليْك المُعوَّلُ

الشاهد: تقديم الخبر (بك) و (عليك) شذوذاً؛ لأنّ كلاً منهما محصور ب(إلاّ).

٥ـ كلامُ النبيين الهُداةِ كلامُنا — و أفعالَ أهلِ الجاهليةِ نفعَلُ

الشاهد: تقديم الخبر على المبتدأ، و كلاهما معرفة؛ لوجود قرينة معنوية تحدِّد المبتدأ و الخبر.

٦ـ نحنُ بما عندنا و أنتَ بما — عندكَ راضٍ والرأيُ مختلفُ

الشاهد: حذف الخبر احترازاً من العبث و قصداً للأيجاز، و التقدير: (و نحن بما عندنا راضون).

٧ـ كم من عليلٍ قدتخطّاهُ الردى — فنجا و ماتَ طبيبُهُ و العُوَّدُ

الشاهد: وجوب تقديم الخبر؛ لأنّه من الألفاظ التي لها الصدارةُ في الكلام.

٨ـ والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليسَ يدركُهُ — والعيشُ شحٌ و إشفاقٌ و تأميلُ

الشاهد: تعدُّد الأخبار لمبتدأ واحد، فكلمة (العيش) مبتدأ، و كلٌّ من: (شحٌّ ـ إشفاقٌ ـ تأميلٌ) أخبار لذلك المبتدأ.

ثانياً: عيّن فيما يأتي المبتدأ و الخبر و نوعَ كلٍّ منهما:

١ـ قال تعالى: «*ما المسيحُ ابنُ مريم إلّا رسولٌ قدخَلَتْ مِنْ قبلِهِ الرُّسُل*».[٢]

المبتدأ هو (المسيحُ) و هو معرفة، و الخبرُ (رسولٌ) و هو مفرد نكرة.

٢ـ قال تعالي: «*فَلَمّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رأي كوكباً قال هذا ربّي*».[٣]

المبتدأ (هذا) و اسم إشارة، والخبر (ربّي) اسم معرفة.

٣ـ قال تعالى: «*و لَلآخرةُ خيرٌ لكَ منَ الأولى*».[٤]

المبتدأ (الآخرة) اسم معرفة، و الخبر (خيرٌ) مفرد نكرة.

٤ـ قال تعالى: «*وما بكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّه*».[٥]

المبتدأ (ما) اسم موصول، و الخبر (من الله) جار و مجرور.

٥ـ «*هذا ما وَعَدَ الرحمنُ و وَعَدَ المرسَلون*».[٦]

المبتدأ (هذا) اسم إشارة، والخبر (ما وعد) اسم موصول و صلته.

٦ـ «*هَلْ مِنْ خالقٍ غيرُ اللّه*».[٧]

المبتدأ (خالق) مجرور لفظاً مرفوع محلاً، و الخبرٌ (غيرُ) المضاف لما بعدَهُ.

٧ـ «*كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ*».[٨]

المبتدأ (كل) نكرةً مخصّصة، و الخبر (ذائقة) اسم معرَّف بالإضافة.

٨ـ «*الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ*».[٩]

المبتدأ (الحجُّ) و الخبر (أشهر) نكرة موصوفة.

٩ـ «*فأيُّ الفريقين أحقّ بالأمن*».[١٠]

المبتدأ (أيُّ) من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

ثالثاً: عيّن المبتدأ و اذكر مسوِّغَ الإبتداء بالنكرة:

١ـ أمرٌ بمعروفٍ صَدَقَةٌ.

المبتدأ (أمرٌ) جوّز الإبتداء بهِ كونه نكرةً قدخصّصت بالوصف.

٢ـ كمْ مِنْ أبٍ لِيَ يا جريرُ كأنّهُ قمَرُ المجرَّةِ أو سِراجُ نهار

المبتدأ (أب) سوّغ الإبتداء به مجيؤهُ بعد (كم) الخبريّة.

رابعاً: ما الفرقُ في الإعراب و الدلالة بين قولنا:

أ:

١ـ زيدٌ متفوّق.

٢ـ زيدٌ المتفوّق.

٣ـ المتفوّقُ زيدٌ.

---

[٢] سورة المائدة، الآية: ٧٥.
[٣] سورة الأنعام، الآية: ٧٦.
[٤] سورة الضحي، الآية: ٤.
[٥] سورة النحل، الآية: ٥٣.
[٦] سورة يس، الآية: ٥٢.
[٧] سورة فاطر، الآية: ٣.
[٨] آل عمران: ١٨٥.
[٩] البقرة: ١٩٧.
[١٠] الأنعام: ٨١.

ب:
١ـ ما خالدٌ إلّا شاعرٌ.
٢ـ ما شاعرٌ إلّا خالدٌ.
ج:
١ـ محمَّدٌ أخونَ.
٢ـ أخونَ محمَّدٌ.
د:
١ـ صبرٌ جميلٌ.
٢ـ صبراً جميلاً.
ه:
١ـ عزيبيٌ أنا.
٢ـ أنا عزيبيٌ.
و:
١ـ له بأسٌ يخيف الأعداءَ.
بأسٌ له يخيفُ الأعداءَ.

الحلُّ:

أ: في (زيدٌ متفوّق) أثبتنا التفوُّقَ لزيد من غير نفيه عن آخرين، فقديكون التفوق من صفات: محمّد أو سعيد أو غيرهما، مع كون السامع لم يعرف أنَّ هناك تفوُّقاً، لا من زيد و لا من غيره، و أنت قدأفدتَ ذلك المعنى ابتداءً.
و في قولنا: (زيدٌ المتفوِّق):
إفادة ثبوت التفوُّق لزيدٍ و انحصاره فيه دونَ غيرهِ، مع علم السامع بحدوث التفوّق له، و قطعنا بالتفوّق لزيد علي وجه الثبوت والحقيقة، لا علي وجه المجاز و الجواز.
و في قولنا: (المتفوّق زيدٌ).
إثبات التفوُّق لزيد دونَ غيره، و ذلك حين يظنُّ السامع أنَّ المتفوّق زيد أو محمد أو سعيد، فقال المتكلّم: المتفوّقُ زيد، أي: هذا الشخص الذيكنت تظنّ أنّه متفوّق.
ب: في رقم (١) حصر للمبتدأ في الخبر، و في رقم (٢) حصر للخبر في المبتدأ، لأنَّه في الجملة الاولي أثبت أنَّ (خالد) شاعر و ليس كاتباً و لا صحفياً.
و في الجملة الثانية أثبت أنَّ (خالد) متفرّد في صفة الشاعرية.
ج: في الجملة رقم (١) يمكن فرض أخ آخر غير محمّد لكَ. و في الجملة الثانية، لايمكن فرض أخ آخر، بل هي تعريف للإسم ينفي أن يكون له أخ ثانٍ.
د: في الجملة رقم (١) حذف المبتدأ و أُقيم الخبر مقامه. و في الجملة الثانية نابَ المصدر عن فعلهِ لإرادة الحدوث و التجدّد. و التقدير في رقم (١): (صبري صبرٌ جميل) و في رقم (٢): (اصبر صبراً جميلاً)
ه: في الجملة رقم (١) فخر بالنفس و الانتماء، و في الثانية إخبار عن النّفس و فخر بها.
و: في الجملة رقم (١) جملة (يُخيفُ الأعداء) صفة للبأس. و فيالجملة (٢) تكون شبه الجملة (له) هي الصفة أو هي المتعلّقة بالصفة المحذوفة، و جملة (يخيف الأعداء) خبر للمبتدأ (بأس).
والجملةالثانية أقوي في الدلالة من الاولي؛ لتقدُّم البأس و الإخبار عنه في الجملة.
خامساً: لِمَ لايجوز ـ من الناحية الدلالية ـ تقديم الأخبار علي المبتدءات فيما يأتي:
قال تعالي:
١ـ «*هل جزاءُ الإحسان إلّا الإحسانُ*».
٢ـ «*هؤلاءِ ضيفي فلاتفضحون*».
٣ـ «*والكافرونَ هُم الظالمون*».
٤ـ «*ذلك الكتابُ لاريبَ فيه*».

الحلُّ:

١ـ لايجوز التقديم؛ لأنّه لوقلنا: (هل الإنسانُ إلّا الإحسان) تغيَّر المعنى؛ إذ إنّه تعالى أراد الإخبار عن جزاء الإحسان.
٢ـ لأنّه إخبار عن المشار إليهم، و لو قال: (إنَّ ضيفي هؤلاء) لاختلف المعنى، فصار المشار إليهم عن سؤال: (مَنْ هؤلاء)، و الثانية جواب عن سؤال: مَنْ ضيفُك؟
٣ـ لأنّنا بتقديم (الكافرون) قصدنا المبالغة في الخبر و أردنا الإخبار عن أنَّ الكافرين هم المختصون بهذه الصفة دونَ غيرهم.

٤ـ لأنَّ الله تعالى أرادَ الدلالة على الكمال؛ لإثبات أنَّ القرآن هو الكتاب الكامل دونَ غيرهِ.

الخلاصه

١ـ الحذف في الجملة الاسمية نوع من الاختصار و الإيجاز.
٢ـ قديكون الحذف المشار إليه واجباً و قديكون جائزاً.
٣ـ يحذف الخبرُ وجوباً في أربعة مواضع.
ـ أن يكون الخبر لمبتدأ واقعٍ بعد (لولا).
ـ أن يكون المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم.
ـ أن يكون الخبر لمبتدأ متبوع بـ (واو) هي نصٌ في المعيّة.
ـ أن يكون المبتدأ مصدراً بعده حال تسدُّ مسدَّ الخبر.
٤ـ و يحذف المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع أيضاً ـ:
ـ أن يكون الخبر مخصوص (نِعْمَ ـ بِئْسَ) مؤخراً عنهما.
ـ أن يخبر عن المبتدأ بنعتٍ مقطوع لمدحٍ أو ذمٍّ أو ترحُّمٍ.
ـ أن يخبر عن المبتدأ بما يُشعِرَ بالقسم، أي: بلفظٍ غير صريحٍ في القسم.
ـ أن يخبر عن المبتدأ بمصدرٍ نائبٍ عن فعله.
٥ـ الأصلُ في الخبر أن لايقترن بالفاء، و لكنّه قديقترنُ بها من أجل تقوية ارتباط الخبر بالمبتدأ.
٦ـ المبتدأ نوعان: جُثَّةٌ و حدث.
٧ـ الظرف الزماني لايخبربه عن الجثّة. والظرف المكاني يُخبربه عن المبتدأ بكلا نوعيه: المادي المحسوس، و الحدث المجرّد.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 33

النواسخ

المقدمه

بعد أن انتهينا من المبتدأ و الخبر، نأتي على ذكر النواسخ التي تنسخ حكم المبتدأ و تجعله اسماً لها، و تغير موقعه في جملته من الصدارة إلى داخل الجملة، و كذلك تغير حكم الخبر و حركته الإعرابية فتجعله خبراً لها منصوباً.
و سنبيّنُ كيف أنَّ النواسخ على أنواع: نوع يرفع اسمَهُ و ينصب خبره، و نوع ينصب اسمهُ و يرفع خبره، و نوع ينصب المبتدأ و الخبر مفعولين له. هذا من حيث تأثير النواسخ في الجملة الاسمية.
أمّا من حيث نوع الكلمة التي تكون ناسخاً، فهي تنقسم إلى حروف، و هي: (إنّ و أخواتها) و أفعال، و هي: (كانَ و أخواتُها) و (ظنَ و أخواتِها).
و سنجث عن الشروط التي لا بدَّ في توفرها عند دخول (كان و أخواتها) على الجملة الاسمية، و سنسلط الضوء علي (ليسَ) و هل هي فعل أم حرف، مع ذكر أدلّة كلٍّ من القولين فيها.

المحتوى العلمى

أوّلاً: معنى الناسخ:
الجملة الاسمية كما في (الطَّوافُ صَلاةٌ) تتكون من اسمين مرفوعين، يُسمّي أولّهما: المبتدأ، و له الصَّدارة في الكلام ـ غالباً ـ و يُسمّى الثاني خبراً.
و قد يدخلُ على المبتدأ و الخبر ألفاظ معيّنة، فتغير اسمَ كلٍّ منهما، و تغيِّرُ حركة إعرابهما، و تغيِّر مكان المبتدأ من صدارة الجملة و مِن هذه الألفاظ: (كانَ، إنَّ، ظنَّ و غيرها).
و كما في قول الشاعر: و إذا كانَتِ النفوسُ كباراً تعِبَت في مرادها الأجسامُ
فأصل الجملة الاسمية قبل دخول (كان) عليها: ـ النفوسُ كبارٌ ـ فصار المبتدأُ مرفوعاً و فقد صدارته في الكلام، و صار الخبرُ منصوباً، و تغيّر اسم المبتدأ و الخبر، فصارا: اسم كانَ و خبر كانَ.
و هذه التّسمية هي مجرّد مصطلح نحوي لا مناسبةَ له في الجملة، فنحن عند ما نقول: (كانَ عليٌّ وصياً) نعربها هكذا: (عليٌّ) اسم كانَ، مع العلم أنّه اسم للذات المعيَّنة، و ليسَ اسماً لـ (كان) و لا عَلَماً عليها.
و نقول: (وصيّاً) خبر كان و هو في الحقيقة و الواقع خبر عن: (علي) و (كان) ليست مبتدأ حتى تحتاج إلى خبر.
و كذلك لوقلنا: (إنَّ الصلاةَ مشروطةٌ بالطهارةِ) نجد أنّ المبتدأ قد تحوَّل إلى اسم (إنَّ) و فقد صدارته في جملتهِ. و هكذا تحوّل الخبرُ من خبرٍ للمبتدأ إلى خبرٍ لـ (إنّ).
و نقول: (ظَنَنْتُ العامِلَ أميناً) فقد صار المبتدأ ـ هنا ـ مفعولاً به أوّلَ للفعل (ظنّ)، و صار الخبرُ مفعولاً به ثان لـ (ظنّ) أيضاً.
و هذه الكلماتُ التي تدخلُ على المبتدأ و الخبر، و تغيّر اسمهما و حركةَ إعرابِهما، و مكانَ المبتدأ من الجملة بـ: النواسخ و سمّيت النواسخ بهذا الاسم؛ لأنَّها تنسخ الحُكمَ الثابتَ قبلَ دخولها، لأنَّ النسخ هو إبطالُ الشيء و إقامةُ آخرَ مقامه.
و في القرآن الكريم:«*ما نَنْسَخُ مِنْ آيةٍ أو نُنسِها نأتِ بخير منها أو مثلها*»[1]
و ممّا تقدَّم يتبيّنُ أنّ النواسخ بحسبِ التغيير الذي تحدثهُ في الكلامِّ ثلاثةُ أنواع:
ـ **نوعٌ** يرفَعُ اسمهُ و ينصبُ خبَرهُ، و لا يرفع فاعلاً و لا ينصب مفعولاً، مثل: (كانَ و أخواتُها).
ـ و **نوعٌ** ينصبُ اسمهُ و يرفع خبره، مثل: (إنَّ و أخواتُها).
ـ و **نوعٌ** ينصب الاثنين معاً، و لا يستغني عن الفاعل.
و لكلّ نوع أحكامُهُ و أحوالهُ المفصّلة في بابهِ الخاص.

كانَ و أخواتُها:

نتكلّم الآن على (كان و أخواتِها) و هي المسمّاة بـ (**الأفعال الناقصة**) و هي: كانَ ـ ظَلَّ ـ باتَ ـ أصبَحَ ـ أضحى ـ أمسى ـ صارَ ـ ليسَ ـ زالَ ـ بَرِحَ ـ فتِيءَ ـ انفكَّ ـ دامَ . و الكلامُ هنا في نقاط:

[1] . سورة البقرة، الآية: ١٠٦.

أوّلاً: سمِّيت هذه الأفعالُ بـ (الناقصة)؛ لأنَّ كل فعلٍ منها يدلُّ على حدث ناقص، أي: معنى ناقص، لأنَّ هذه الأفعال مع الاسم المرفوع اسماً لها، لا تفيد الفائدةَ الأساسية المطلوبة من الجملة الفعلية، و لا يتمّ المعنى إلاّ بعد مجيء الخبر المنصوب و هذا المنصوب هو الذي يُتمّم المعنى.

ثانياً: شروط عمل كانَ و أخواتُها:

١. لا تعملُ هذه الأفعال الناقصة إلا بشرط أن يتأخّر اسمُها عنها و سيأتي هذا عند الكلام عن حكم معمولها من حيث التقديم و التأخير.

٢. و من شروط عملها أن لا يكون خبرها إنشائياً، فلا يصحُّ أن تقولَ: (كانَ الفقير ساعِدْهُ) حيث جاء الخبر جملة انشائيةً طلبية، و لا فرق في عدمِ الجواز بين مجيء الخبر جملة إنشائيةً طلبية، أو انشائيةً غير طلبية، كما لو قُلنا: (كان محمدٌ يحفظُهُ اللّه).

٣. أن لا يكون خبرها جملة ماضوية، ما عدا (كان) فيجوز أن نخبرَ عنها بالجملة الماضوية.

٤. أن لا يكون الاسم الذي يراد إدخال (كان و أخواتها) عليه، من الأسماء التي تلزمُ الصدارة في الكلام، كأسماء الشرط، و أسماء الاستفهام و (كم الخبريّة)، و المبتدأ المقرون بـ (لام الابتداء) (ما عدا ضمير الشأن، فيجوز دخولها عليه و إنْ كانَ ممّا له الصدارةُ في الكلام، كقول الشاعر:

إذا مِتُّ كان الناسُ صنفان: شامِتٌ   و آخر مُثْنٍ بالّذي كُنْتُ أصنَعُ

و ذلك عند إعراب (الناس) مبتدأ، و (صنفان) خبر، و اسم كان ضمير شأن محذوف و جملة المبتدأ و الخبر في محل نصب خبر (كان).

٥. أن لا يكون الاسم الذي تدخل عليه ملازماً لعدم التّصرُّف، أي: يكون ملازماً للوقوع في موقعٍ واحدٍ، مثل كلمة (طُوبى) فهي ملازمة لأن تقع مبتدأ، كما في قولنا: (طُوبى للمؤمنين).

و نحو (سُبحانَ اللّه) فهذه الكلمة (سُبحانَ) ملازمة للوقوع مصدراً (أي: مفعولاً مطلقاً).

٦. أن يكون الاسم الذي تدخل عليه ممّا يلزم الابتداء بالواسطة، كالاسم الواقع بعد (لولا) و (إذا الفُجائية)، فهما لا يدخلان إلّا على المبتدأ كما هو معلوم.

ثالثاً: الكلام في فعلية (ليسَ):

هناك رأيان في أنّ (ليسَ) هل هي فِعلٌ أم هي حرف؟

ـ **رأي جمهور** النحاة أنّها فعلٌ ناقص.

ـ **رأي بعضِ النُّحاة كابن السرّاج و أبي علي الفارسي** أنّها حرف و **استدلوا على ذلك بدليلين**:

١. أنَّ (ليسَ) تشبه الحرف **من وجهين**:

الوجه الأوّل: أن يدلَّ على معنى يدلّ عليه الحرف و ذلك أنّها تدلُّ على النفي الذي تدلُّ عليه (ما) و غيرها من حروف النفي.

الوجه الثاني: أنَّ (ليسَ) جامد لا يتصرَّف، كما أنَّ الحرف جامدٌ لا يتصَّرف.

٢. و الدليل الثاني على كونه حرفاً مخالفته لسُنن الأفعال العامَّة؛ لأنّها بوجهٍ عامٍ مشتقة من المصدر للدلالة على الحدث دائماً و الزمان، بحسب الصيغ المختلفة، و هذه الكلمة لا تدلُّ على الحدثِ أصلاً. و ما فيها من الدلالة على الزمان يُخالف ما في عامّة الأفعال، فإنّ عامّة الأفعال الماضية تدلُّ على الزمان الذي انقضى و هذهِ الكلمة تدلُّ على نفي الحدث الذي دلَّ عليه خبرها في الزمن الحاضر، إلاّ أن تقوم قرينة تصرفه إلى الماضي أو المستقبل.

فإذا قُلتَ: (ليسَ خَلَقَ اللّهُ مِثلَهُ) فإنّ (ليس) أداة نفي و اسمُها ضمير شأن محذوف، و جملة (خَلَقَ اللّهُ) في محلّ نصب خبرها.

و في المثال المتقدّم قرينة ـ و هي كون الخبر ماضياً ـ على أنّ المُراد نفي الخلقِ في الماضي، و كذلك قوله تعالى: «*ألا يَوْمَ يأتيهِمْ لَيْسَ مَصْروفاً عَنْهُم*» يشتمل على قرينة تدلّ على أنّ المرادَ نفي صرف ذلك عنهم فيما يُستقبل من الزمان. و لأجل ما تقدّم قالوا بأنّها حرف.

و كلام هؤلاء مردود بأنَّ (ليس) تقبلُ علامات الفعل ، كقبولها (تاء التأنيث الساكنة)، فنقول: (لَيْسَتِ المرأةُ كالرَّجُل).

و كذلك دخول (تاء الفاعل عليها)، وكما في قول الشاعر:

و لَسْتُ أُبالي حينَ أُقتلُ مسلماً   على أيّ جَنْبٍ كانَ في اللّهِ مَصْرَعي

و أمّا عدم دلالة (ليس) على الحدث، فإنّه موضع نقاش و خلاف، فهناك مَنْ قال: إنَّ (ليس) تدلُّ على الحدث و هو حدث الانتفاء. و هكذا الكلامِ في (كان و أخواتها) فعند ما نقول: (كانَ عليٌّ زاهداً) قصدنا أنّه كانَ متّصفاً بهذه الصفة، و الزهدُ نفسهُ متّصف بصفة (الكون) أي الحصول و الوجود، و لدلالتها على الحدوث، و جاءت منها صيغة اسم الفاعل (كائن) و صيغة المصدر (كوْن).

الخلاصه

١. الجملة الاسمية تتكون من اسمين مرفوعين، كما في (الصّدقُ نجاةٌ). يُسمّي أوَّلهما المبتدأ و له الصدارةُ في الكلام، و يُسمّى الثاني خبراً.

٢. النواسخُ ألفاظ تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ و الخبر) فتغير اسمه و حركة الإعراب، و تحرم المبتدأ من صدارة الجملة الاسمية.
٣. من النواسخ ما هو فعل، مثل: (كان و أخواتها) و هي ثلاثة عشر فعلاً، و مثل (ظنَّ و أخواتها). و منها ما هو حرف، و هي: (إنّ و أخواتُها).
٤. ترفع (كان و أخواتها) المبتدأ اسماً لها، و تنصب الخبر خبراً لِها. و تنصبُ (إنَّ و أخواتُها) المبتدأ اسماً لها و ترفعُ الخبرَ خبراً لها. و تنصبُ (ظَنَّ و أخواتُها) المبتدأ و الخبرَ مفعولين لها.
٥. النسخُ هو إبطال الشيء و إقامة أخرَ مكانه.
٦. تُسمّى (كان و أخواتها) بالأفعال الناقصة؛ لأنَّها تدلُّ على حدث ناقص، أي: معنى ناقص، لأنَّها مع مرفوعها لا تعطي فائدةً يحسُنُ السكوتُ عليها، إلّا بعد ذكر منصوبها.
٧. تعملُ (كان و أخواتُها) بشروط:
ـ أن لا يتأخّر الفعل الناقص عن اسمه.
٨. أن لا يكون خبرُها إنشائياً، لا إنشاءً طلبياً و لا غير طلبيّ.
٩. أن لا يكونَ خبرها جملة ما ضويةً من حيثَ الزمن.
١٠. أن لا يكون الاسم الداخلة عليه من الألفاظ التي لها الصدراةُ في الكلام.
١١. أن لا يكون الاسم الداخلة عليه من الأسماء التي تلازم الابتداء بالواسطة، كالاسم الواقع بعد (لولا) و الاسم الواقع بعد (إذا الفجائية).
١٢. (ليس) من أخوات (كان) و قد اختلف في فعليتها و حرفيتها، فالمشهور يقول: إنّها فعلٌ، و بعضُ النحاة يقول: إنّها حرف، و لكلّ من الفريقين أدلّته.

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 34

أقسام النواسخ

المقدمه

ما زلنا في النواسخ، و حديثنا ـ هنا ـ حولَ أقسامِ الأفعال الناقصة و ذلك من حيثُ شروط العمل، فمنهما ما يعمل بغير شروط، و منها ما يعمل بشروط معيّنة.
و تطرّقنا كذلك الى تقسيمها من حيث التصرُّف و الجمود، و إلى ما يتصرف تصرُّفا تامّاً و ما يتصرّف تصرُّفاً ناقصاً، و ما يمتنع تصرُّفهُ، و كلّ قسم يخص مجموعة من الأفعال الناقصة. و ذكرنا كذلك تقسيماً آخر بلحاظ كونها تامّة تكتفي بالفاعل أو غير تامَّة.
و زوّدنا البحث بمجموعة من الفوائد الهامّة التي لابدّ أن يطلع عليها دارسُ النحو العربي، ثمَّ بدأنا ببيان معاني الأفعال الناسخة الناقصة، و اكتفينا في هذا الدرس بالحديث عن الجزء الأكبر من (كان) و هي أمُّ الباب كما يعبّر بذلك النُحاة.
و قد وصل بنا البحث الى حذف كان أو أحد معموليها أو حذف كلا معموليها، و ذكرنا الحالة الاولى حول حذف (كان) وحدها، و سنأتي على الحالات الثلاث الأخري في الدرس القادم.

المحتوى العلمى

أقسام النواسخ من حيثُ شروط العمل:

١. منها ما يعمل في الجملة الاسمية من غير شرط، و هو: (كانَ ـ ظلَّ ـ بات ـ أضحى ـ أصبَحَ ـ أمسى ـ صار ـ ليسَ).
٢. ما يعملُ منها بشروط:
أ: ما يعملُ بشرط أن يُسبَقَ بنفي ظاهر أو مُقدَّر، أو بشبه نفي، و هو: (زالَ ـ بَرِحَ ـ فَتِيء ـ انفَكَّ) فنقول: ما زالَ الإسلامُ حيّاً ـ ما بَرِحَ المؤمِنُ مُتَهجّداً. و نقولُ: لا يزالُ الإسلامُ حيّاً ـ لا تزالُ مؤمِناً باللّهِ.
و لا يُحذف النفي قبلها إلّا بَعدَ القسم، كما في قوله تعالى: «*تاللّهِ تفتؤُ تذكُرُ يوسُفَ*»[1]
ب: ما يعملُ بشرط أن يُسبَق بـ (ما) المصدرية، و هو الفعل (دامَ)، كما في قولِكَ: (أُصادِقُكَ مادام لِسانُكَ صادقاً). أي: مُدَّةَ دوام لسانِكَ صادقاً، فحذف المضاف و هو (المدّة) و أنابَ المضاف إليه مقامَهُ في النصب على الظرفية.

أقسام النواسخ من حيثُ التصرَّف و عدمهُ:

١. ما يتصّرف منها تصرُّفاً تامّاً، أو شبه تام، و هي (كان ـ أصبح ـ أضحى ـ أمسى ـ صار ـ باتَ ـ ظلَّ) فيأتي منها الماضي و المضارع و الأمر و المصدر و اسم فاعل.
و المتصرّف من هذه الأفعال يعملُ عملها، أي: أنَّ المضارع و الأمرِ و المصدر و اسم الفاعل من الفعل (كان) مثلاً، كلّها تعمل عملَ (كانَ)، فترفع المبتدأ اسماً لها و تنصبُ الخبر خبراً لها، كما في قول الشاعر:

و ما كلُّ مَنْ يُبدي البشاشةَ كائناً أخاكَ إذا لمْ تُلفِهِ لكَ مُنْجدا

فنري أنَّ (كائناً) اسم فاعل من (كان) رفع اسماً و هو الضمير المستتر، و نصبَ خبراً، و هو أخاكَ. و هكذا في باقي الأفعال الستّة التي ذكرتها مع (كان) في هذا القسم.
٢. قسمٌ جامد، لا يتصرَّف أبداً، و هو: (ليسَ) و (مادامَ).
٣. قسمٌ يتصرَّف تصرُّفاً ناقصاً، و هو: (مازالَ ـ ما فَتِىء ـ ما بَرِحَ ـ ما آنفَكَّ) <u>فلا يُشتق</u> من هذه إلّا المضارع، فنقول: (ما يزالُ ـ ما يَفْتَؤ ـ ما يبرحُ ـ ما ينفكُّ).

أقسام النواسخ من حيث التّمام و النقصان:

نقصدُ بذلك أنَّ من الأفعال الناقصة ما قد يأتي تامّاً ليس ناقصاً، و ذلِك قسمان:
ـ ما يستعمل تامّاً، أي: يكتفي بالمرفوع بعدهُ، و هو كلّ الأفعال ما عدا (فَتِىءَ ـ زالَ التي مضارُعها يزالُ لا الّتي مضارعها يزولُ.
ـ ما لا يُستعمل تامّاً، كما في (زالَ و أخواتُها)

---

[1] . سورة يوسف، الأية: ٥٨.

فائده:

١. عندما تُستعملُ الأفعال الناقصة تامَّةً، يتغيّر معناها، فتصبحُ (كانَ) بمعني حصلَ، و تُصبحُ «ظلَّ» بمعنى (استمرَّ) و يصبح (أصبحَ) بمعنى دخلَ في الصباح، و (أضحى) بمعنى دخلَ في الضحي، و (صار) بمعني انتقلَ، و انفكَّ بمعنى انفصلَ، و دامَ بمعنى بقي، و كمثالٍ على ذلك، قوله تعالى: «*فسُبحانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ و حينَ تُصبِحونَ*»[2] أي: حينَ تدخلونَ في المساءِ و حين تدخلونَ في الصباح.
و كقولك: (التقى الصديقانِ فكانَ العِناقُ)، فإنَّ (كانَ) هنا تامّةٌ، والعناقُ فاعلٌ مرفوع لـ (كان) التامَّة.
٢. قد يسبقُ النفيُ الأفعال الناقصة فيكثرُ حينئذٍ دخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها لتأكيد النفي، مثل: (ما كُنتُ بمُهمِلٍ)، فكلمة (مهمل) اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر كان.
٣. إذا كان خبر الأفعال الناقصة جملة فعلية، فالأكثر أن يكونَ فعلُها مضارعاً، مثل: (مازالَ المطرُ مُنهمراً. و قد يأتي ماضياً مقترناً بـ (قد) بعد (كانَ ـ أمسى ـ أضحى ـ ظلّ ـ باتَ ـ صارَ) وقد يتجرّد الماضي من (قد) بعد (كان ـ أضحى) فنقول: (كان الشاعرُ أجادَ) و (أضحى التلميذُ عَرَفَ درسَهُ).

معانى الأفعال الناقصه و خصائصها:

١. **كانَ**: نفهمُ معني (كان) من وجودها في الجملة، فعند ما نقول: (كانَ الطفلُ نائماً) ندرك أنَّ المراد هو إفادة السامع أنَّ الطفلَ موصوفٌ بشيءٍ، و هو (النوم) و أنّ النوم في زمنٍ خاص هو الماضي، بدليل الفعل (كان).
و لو قلنا: (يكونُ الطفلُ نائماً)، يكونُ المراد هو: إفادة السامع أنّ الطفل موصوف بالنوم، و أنّ هذا النوم في الزمن الحاضرِ و المستقبل.
و لو قلنا: (كُنْ نائماً) لكان المرادُ إفادة السامع أنَّ المخاطبَ موصوف بتوّجهِ طلبٍ مُعيَّنٍ إليه، و هو مباشرة النوم، أي: مطالبته بالنوم في المستقبل، بدليل فعل الأمر (كُنْ). و ممّا تقدّم نفهم المرادِ من قول النحاة: كان مع معموليها تفيدُ مجّرد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافاً مجرداً في زمنٍ يناسبُ صيغتها.
و قد تُستعملُ (كان) بمعني (صار) فتأخذ أحكامها، مثل: (استحالَ العصيرُ فكانَ خمراً) أو (احترقَ الخشبُ فكانَ تُراباً) أو (جَمَدَ الماءُ فكانَ ثلجاً).
و قد تستعمل (كان) بمعنى: بقيَ على حالِه و استمر شأنه من غير انقطاع و لا تُقيَّد بزمن، مثل:«إنَّ اللّهَ كانَ غفوراً رحيما».[3]
و قد تستعملُ تامَّةً لا ناقصة، و كثيراً ما تكون بمعنى (حَصَلَ ـ ظَهَرَ) أي: وُجِدَ، فتكتفي بفاعلها مثل: (أشرقتِ الشمسُ، كانَ النورُ و كانَ الدفءُ و كانَ الأمنُ) أي: حصلَ و ظَهَرَ.
و ما تقدّم من الأحكامِ لـ (كان) الفعل الماضي، يثبتُ لباقي المشتقات منه ـ كما أشرنا ـ فالمضارع و الأمر و اسم الفاعل و... كلُّها تعملُ عملَ (كان).
و من أحكامِ (كان) أنَّ (الكاف) في أوّلِها تُضَمُّ إذا اتّصلت بضمائر الرفع المتحرّكة، كالتاء، و نون النسوة، فنقول: (كُنْتُ ـ كُنَّ ـ كُنّا).
حذف (كان مع اسمها و خبرها) و هل يكون ذلكَ في غيرها؟:
كانَ تتفرَّدُ من بين أخواتها بأنّها تعملُ مذكورةً، و تعملُ محذوفةً، و الأصل أن تُذكر مع معموليها؛ ليقوم كلُّ واحدٍ من الثلاثة: كان ـ اسمُها ـ خبرها ـ بوظيفتهِ في الجملة، و تأدية المعنى المراد منها.
لكنّه قد يطرأ على هذا الأصل ما يقتضي العدولَ عنه، لأسباب بلاغية تدعو إلى حذفِ واحدٍ من الثلاثة أو أكثر.
صور حذف (كان أو معموليها) أربعةٌ:
١. حذف كان وحدَها.
٢. حذف (كان) مع اسمها فقط.
٣. حذف (كان) مع خبرها فقط.
٤. حذف (كان) مع معموليها.
فأمّا حذفهما وحدها دون معموليها أو أحدهما: فبعدَ (أنْ) المصدرية في كلّ موضع أُريدَ فيه تعليل شيء بشيء، مثل: (أمَّا أنتَ غنياً فتصدَّق) و تقدير هذه الجملة الذي يقدّره النُّحاة لتوضيحها:«تصدَّق لأن كُنتَ غنياً» ثم حذفت (اللام) تخفيفاً، فصارت: تصدَّق أنْ كنتَ غنياً). ثمّ تقدَّمت أنْ و ما دخلت عليه، أي: تقدَّمت العلّة على المعلول، فصارت الجملة: (أن كُنتَ غنياً تصدَّق). ثمَّ حذفت (كان) و أتينا بكلمة (ما) عوضاً عنها و أدغمناها في (أنْ) فصارت أمّا، و الحذف هنا واجب لوجود العوض عن (كانَ) و بقي اسم (كان) بعد حذفها، و هو (تاء الخطاب)، و لمّا كانت التاء ضميراً للرفع متّصلاً، لا يمكن أن يستقلَّ بنفسه،

[2] . سورة الروم، الآية، ١٧.
[3] . سورة النساء، الآية: ٣.

أتينا بدلَهُ بضمير منفصل للرفع يؤدّي معناه، و هو (أنتَ) فصارت الجملةُ: (أمَّا أنتَ غنياً فتصدَّق). و مثلها: (أمَّا أنتَ شاباً فحافظ على شبابكَ).
و بهذا ننهي هذا الدرس و نترك المواضع الثلاثة الأُخري الى الدرس الآتي.

الخلاصه

١. تنقسم النواسخُ من حيث شروط العمل إلى:
ـ ما يعمل في الجملة الاسمية من غير شرط، و هو: (كان ـ ظلَّ ـ بات ـ أضحى ـ أصبح ـ أمسى ـ صارَ ـ ليسَ).
ـ ما يعمل بشرط أن يكون مسبوقاً بنفي ظاهرٍ أو مقدَّر، مثل: (زالَ ـ برحَ ـ فَتِىء ـ انفكَّ).
ـ ما يعمل بشرط أن يُسبقَ بـ (ما) المصدرية، و هو الفعل (دامَ).
٢. تنقسمُ من حيثُ التصرُّف و عدمُهُ إلى:
ـ أفعال تامَّة التصرُّف، مثل: (كان ـ أصبحَ ـ أضحى ـ أمسى ـ صارَ ـ باتَ ظلَّ) فيأتي منها المضارع و الأمر و اسم الفاعل و المصدر.
ـ أفعال تتصرّف تصرُّفاً ناقصاً، و هي: (مازالَ ـ مابرحَ ـ مافتِيء ـ ما انفكَّ).
ـ أفعال ممتنعة التصرُّف، و هي الفعل (ليسَ) و الفعل (مادامَ).
٣. و تنقسم الافعال الناقصة من حيث التَّمام و النقصان، إلى:
ـ ما يستَعمل تامّاً، أي: يكتفي بالمرفوع بعدَهُ، و هي كل الأفعال الناقصة ما عدا: (فَتِىء ـ زال) التي مضارعها يزال.
٤. عندما تكون الأفعال الناقصة (تامَّةً) يتغيَّر معناها، فمثلاً (كانَ) تصبح بمعنى (وُجِدَ)، (ظلَّ) تصبح بعمني (استمرَّ) و هكذا بقية الأفعال الناقصة.
٥. إذا كان خبر الأفعال الناقصة جملة فعلية، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً، و قد يأتي ماضياً مسبوقاً بـ (قد).
٦. قد يسبق النفي الأفعال الناقصة و عند ها يكون خبرها مجروراً بـ (الباء) الزائدة.
٧. تنفرد كان من بين الأفعال الناقصة التي تعملُ محذوفةً و تعملُ مذكورةً، و الأصل ذكرها مع معموليها.
٨. قد تطرأ أشياء على الأصل المذكور تفتضي العدول عنه لأسباب بلاغية، تدعو إلى حذف واحدٍ من الثلاثة أو أكثر.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 35

أقسام النواسخ

المقدمه

ما زالَ الحديثُ عن الافعال الناقصةِ، ولابُدَّ من الإشارةِ في أوَّلِ هذا الدرس إلى أُسلوب شائعٍ عند العرب ـ نذكرهُ على سبيل الفائدة ـ وهو قولهم: (كائناً ما كانَ) و(كائناً من كان) وكيفيةِ فهم المرادِ وطريقةِ إعرابهِ.
وبعد ذلكَ نشرعُ في بيان ما تبقّى من أخوات (كان) وذكرِ معانيها وشروطِ عملها واحدةً بعدَ الأخرى.
وسنتحدثُ مفصّلاً عن (صارَ) لأنّها تستقلُّ بشروط خاصَّةٍبها، ولكثرة الأفعال الناقصة وغيرها من الأفعال التي يصحُّ أن تحِلَّ (صار) محلَّها.
ثمَّ ننتقل الى الحديث عن (ليسَ) مفصَّلاً أيضاً، لإنّها تستقل بشروط خاصّه بها في المعنى والعمل، معزّزين كلَّ ما نذكرُه بالأمثلة النافِعَةِ ان شاء اللّه تعالى.

المحتوى العلمى

فائده:

من الأساليب الشائعة في اللُّغة العربية، قولهم (كائناً ما كان) و قولهم (كائناً مَنْ كان)، مثل: (سأنجزُ ما عليَّ كائناً ما كان) و مثل: (سأرفُضُ الظالِمَ كائناً مَنْ كان)، و المعنى هو: سأفعلُ الذي عليَّ فعلُهُ مهما كلّف الأمر، و معني المثال الثاني: أنّني سأفعَلُ ذلك مهما كان الانسانُ الظالُم.
و أشهر إعراب لهذا التركيب أن نقول: (كائناً) حال منصوب، و اسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، لأنَّ (كائناً) مشتق من (كان) الناقصة.
و نعرب (ما) و (مَنْ): نكرة مبنية على السكون في محل نصب خبر (كائناً).
ظلّ: و يفيد هذا الناقص مع معموليه اتّصاف اسمها بمعنى خبرها طولَ النهار، كما في: (ظلَّ المطرُ منهمراً).
و قد تستعمل بمعنى (صار) فتعمل بشروط (صار) التي سنذكرها بعد قليل، كما في قوله تعالى: «*و إذا بُشّرَ أحدُهُم بالأنثي ظلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً و هو كظيم*»[1]، أي: صارَ. و قد تُستعمل (ظلَّ) تامَّةً، كما في: (ظلَّ الحرُّ) بمعنى: دامَ وطالَ. و لا يشترط في عملها سوى شروط الأفعال الناقصة العامّة التي تقدَّم ذكرُها.
أصبحَ: و هي تفيد اتّصاف اسمها بخبرها صباحاً، مثل: (أصبَحَ المذنِبُ تائباً)، و تستعملُ (أصبحَ) كثيراً بمعنى (صار)، كما في: (أصبَحَ الإعلامُ دِعامةَ الفكر)، فليسَ المراد هنا مقصوراً على وقت الصبح.
و تستعملُ تامَّةً بكثرةٍ، كما في قولنا: (أيُّها الساهرُ قد أصبحتَ)، أي: قد دخلتَ في وقت الصَّباح. و شروط عمل (أصبَحَ) هي الشروط العامّة المذكورة.
أضحى: و هي تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في وقت الضُّحى، كما في: (أضحى الطالبُ مُنكبّاً على دراسته). و تستعمل كثيراً بمعنى (صار) فتعملُ بشروطها، كما في: (أضحى التطوُّرُ العلميُّ ضرورةً)، و ليسَ المرادُ هنا اقتصار ضرورة التطوُّر العلمي على وقت التطوُّر العلميّ ضرورةً)، و ليسَ المرادُ هنا اقتصار ضرورة التطوُّر العلمي علي وقت الضحى. و إنّما المراد هو الانتقالُ من حالةٍ إلى أُخرى. و قد تُستعملُ (تامَّةً)، كما في: (أضحى النائمُ)، أي: دخلَ في وقت الضُّحى، و شروط عملها هي الشروط العامّة، كما في سابقاتها.
أمسى: و هي تفيد مع معموليها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في وقت المساء، كما في: (أمسى التائبُ قريراً).
و تستعمل كثيراً بمعنى (صار) فتعمل بشروطها، كما في: (اكتشفَ العلماءُ أسرارَ الكونِ فأسمي معلوماً)، أي: صارَ ملعوماً؛ لأنَّ المُراد ليسَ التقيُّد بوقت المساء و شروط عملها هي الشروط العامَّة ـ أيضاً ـ.
باتَ: و هي تفيدُ اتّصاف اسمها بمعنى خبرها طولَ اللَّيل، كما في: (باتَ المسافرُ نائماً)، و كما في قول الشاعر:

أبيتُ نجيّاً للهمومِ كأنّما خلالَ فراشي جَمَرةٌ تتوهَّجُ

و تأتي (باتَ) تامّةً، كما في: (باتَ الطائرُ) بمعنى: نزلَ ليقضي اللَّيلَ في بعض الأمكنة.
صارَ: و هي تفيدُ مع معموليها، تحوُّلَ اسمها و تغيُّرَه من حالة إلي أُخرى ينطبق عليها معنى الخبر، كما في: (صارَ الخشبُ باباً)، أي: تحوَّلت الشجرةُ ـ و هي اسم (صار) ـ من حالتها الأولى إلى حالة جديدة، سمّيت فيها باسمٍ جديد و هو (باب) الذي هو الخبر.

---

[1] . سورة النحل، الآية: ٥٨.

و تستعملُ (صارَ) تامّةً، كما في: (صارَ القرارُ إليكَ)، أي: انتقلَ القرارُ إليك. و كما في قوله تعالى: «*ألا إلى اللّه تصيرُ الأُمورُ*»[٢] أي: إليه ترجعُ الأُمورُ.

شروط عمل صار و الأفعال التي تأتي بمعناها:

ـ الشروط العامّة المذكورة في أوّل النواسخ.

ـ أَلّا يكونَ خبرها جملة فعلية فعلُها ماضٍ، فلا يصحُّ: (صارَ الجالِسُ وَقَفَ) و لا (صارَ المتكلّمُ سكتَ). و سبب ذلك أنَّ خبر (صار) لابُدَّ أن يكون معناهُ ممتداً إلى وقت الكلام، فإذا قلنا: (صارَ الماءَ بُخاراً) فلابُدَّ أن يكون البُخارُ موجوداً عند النُّطق بالكلام، فلو كان الخبر ـ جُملةً ماضويةً ـ لدلّ على الانقطاع و عدم الاستمرار، فيفسد المراد.

فائده:

يقترنُ معَ (صارَ) في العمل و المعني و الشروط، أفعالٌ أخرى ـ غير التي سبق ذكرُها ـ و أشهر هذه الأفعال أحَدَ عَشَرَ فعلاً، كلُّ منها يصحّ أن تحِلّ (صار) محلَّهُ.

و هي:

١. آضَ: كما في: (آضَ الطفلُ غُلاماً) و (آضَ الشاب كهلاً)، بمعنى (صارَ).

٢. رَجَعَ: كما في قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:«لا ترجِعوا بعدي كفّاراً يضربُ بعضكم رقابَ بعضٍ» أي: لا تصيروا كفّاراً.

٣. عادَ: كما في: (عادَ الشعبُ المقهورُ ثائراً)، بمعنى (صارَ).

٤. استحالَ: كما في: (استحالَ الخلُّ خمراً)، بمعنى (صارَ).

٥. قَعَدَ: كما في: (قَعدتِ الأمُّ مكافحةً في ميادين الجهادِ)، أي: صارت.

٦. حارَ: كما في قول الشاعر:

و ما المرءُ إلّا كالشهابِ وضوئِهِ   يَحورُ رماداً بَعْدَ إذْ هوَ ساطِعُ

أي: يصير رماداً.

٧. ارتدَّ: كما في قولِهِ تعالى: «*فَلَمَّا أنْ جاءَ البشيرُ ألقاهُ على وجهِهِ فارتدَّ بصيرا*»[٣]

أي: فصارَ بصيراً.

٨. تحوَّلَ: كما في: (تحوَّلَ النسيجُ ثوباً)، أي: صار ثوباً.

٩. غدا: كما في قول الشاعر:

إذا غدا مَلِكَ باللَّهو مشتغلاً   فاحْكُمْ علي مُلكِهِ بالويل و الحَرَبِ

أي: إذا صارَ الملكُ مشتغَلاً باللّهو.

١٠. راحَ: كما في: راحَ المرءُ مقدَّراً بما يُحسِنُهُ.

١١. جاء: كما في القول الصحيح المأثور عن العرب: (ما جاءَتْ حاجَتَكَ؟) بنصب كلمة (حاجَتَك)، أي: ما صارت حاجَتَكَ؟ و المُرادُ: أيُّ حاجةٍ صارَت حاجَتَكَ؟ فنُصبت كلمة (حاجَتَكَ) لأنَّها خبر (جاء) التي بمعنى (صارَ). و اسمها ضمير يعود على ما الاستفهامية التي تعربُ هنا (مبتدأ) لأنّها تُبعت بفعل ناقصٍ استوفى اسمَهُ و خبرهُ كما تقدّم في إعراب أسماء الاستفهام. و الجملة من (جاء و معموليها) خبر للمبتدأ (ما).

ليسَ: و هي تفيد مع معموليها نفي اتّصاف اسمها بخبرها في الزمن الحالي، كما في: (ليسَ الحاجُّ قادماً) فالمراد نفي القدوم عن الحاج في الزمن الحالي.

و لا تُفيد النفي في الزمن الحالي إلّا عند الإطلاق، أي: عند عدم وجود القرينة التي تدلُّ على أنَّ النفي وقع في الزمن الماضي أو في المستقبل، فإذا وجدت القرينة على أحدهما نأخذُ بها، كما في: (ليسَ الضّيفُ مُسافِراً أمس) فـ (ليس هنا فعل يفيد الاستثناء مع دلالته على النفي).

و أمّا القرينة علي أنَّ النفي للزمن المستقبل، فكما في: (لَيْسَ الصِيامُ واجباً غداً)، و كما في قوله تعالى: «ألا يومَ يأتيهم ليسَ مصروفاً عنهم» إشارة إلى عذاب الكافرينَ يوم القيامة. فقرينة (غداً) اللفظية تصرف النفي الى الزمن المستقبل.

و قد يكون المراد من النفي بـ (ليسَ نفياً مجّرداً عن الزّمان: كما في قول العرب: (ليسَ لكذوبٍ مروءة، و لا لحسودٍ راحة، و لا لِسيِّىء الخُلق سُؤدد).

شروط عمل (ليسَ):

١. الشروط العامّة التي تقدَّم ذكرها في أول باب النواسخ.

٢. لا تُستعمل تامَّةً.

٣. لا يجوز تقديم خبرها عليها في الرأي الأرجح.

---

[٢] . سورة الشوري، الآية: ٥٣.

[٣] . سورة يوسف، الآية: ٩٦.

٤. يجوز حذف خبرها إذا كانَ نكرةً عامّة، كما في: (لَيْسَ أحدٌ) أي: ليسَ أحَدٌ موجوداً. و يجوز جرُّه بالباء الزائدة بشرط أن لا تكون قد انتقضَ نفيها بـ (إلّا) فيجوز أن نقولَ: (ليسَ الغضبُ بمحمودِ العاقبةِ)، و كما في قولهِ تباركَ و تعالى: «و أنَّ اللهَ ليسَ بظلّامٍ للعبيد». و كما في قول الشاعِرْ:
قالَتْ حُبِّستَ فقلْتُ: ليسَ بضائري حبسي و أيُّ مهندٍ لا يُغمَدُ
و قول الشاعر: و لَيْسَ بِمُغْنٍ في المودَّةِ شافِعٌ إذا لم يكُن بينَ الضلوع شفيعُ
٥. لا يصح وقوع (إنْ) الزائدة بعدها.

الخلاصه

١. من الأساليب العربية، قولهم: كائناً ما كان) أو (كائناً مَنْ كان)، وتُعرب (كائناً) حالاً، واسمها ضمير مستتر، و(مَنْ ـ ما) خبر لـ (كائناً).
٢. (ظلّ) تفيد مع معموليها اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في طول النّهار، وقد تستعمل تامَّةً.
٣. (أصبح) تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في وقت الصباح، وقد تستعمل تامَّةً.
٤. (أضحى) تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في وقت الضحى،وتستعمل كثيراً بمعنى (صار). وقد تستعمل تامّةً.
٥. (أمسى) تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في وقت المساء، وتستعمل كثيراً بمعنى (صار).
٦. (باتَ) تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في طول اللّيل. وقد تأتي (باتَ) تامّةً.
٧. صار تفيد مع معموليها تَحوُّل اسمها وَتغَيُّرهُ من حالةٍ إلى أُخرى ينطبق عليها معنى الخبر، كما في: (صارَ الخشَبُ باباً).
٨. تعمل (صار) بالإضافة إلى توفّر الشروط العامَّة، بشرط أن لا يكون خبرها جملة فعلية فعلُها ماضٍ.
٩. هناك أفعال كثيرة تعملُ عمل صارٍ من غير أخوات (كان) التي ذكرنا أنَّها تعملُ عمل (صارَ).
١٠. (ليس) تفيد مع معموليها نفيَ اتِّصافِ اسمِها بخبرها في الزمن الحالي.
١١. إذا وجدت قرينة تصرف النفي بـ (ليسَ) إلى الزمن الماضي أو الزمن المستقبل، وجبَ الأخذ بها.
١٢. تعمل ليسَ بشروطٍ مضافاً الى الشروط العامة التي تقدَّم ذكرها في أوَّل باب النّواسخ.
١٣. لا تستعمل (ليسَ) تامّةً ولا يجوز تقديم خبرها عليها في الرأي الأرجح.
١٤. يجوز حذف خبر (ليسَ) اذا كان نكرةً عامّة.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 36

تَوَسُّط خبر (كان) و أخواتها بينها و بين اسمها

المقدمه

نبدأ هذا البحث بالحديث عن توسُّط خبر (كانَ و أخواتها) بنيها و بين اسمها و ذكر الحالات الستّ التي يأتي بها خبرُ كانَ و أخواتها.
ثمَّ نبحث عن تقديم (كان و أخواتها) و جواز أن يأتي بعدها معمولُ خبرها و متى يكونُ ذلك.
ثمَّ نتحدّث عن زيادة (كان و بعض أخواتها) فنذكر شروط كونها زائدةً، و معنى الزيادة، و كذلك مواقع هذه الزيادة بين الأشياء المتلازمة، خلا الجار و المجرور. وبعد ذلك نتحدّث عن حذف النون في مضارع (كانَ) و تفصيل العملية التي تجري على الفعل الناقص، و سبب حذف النون في آخر مضارعه.

المحتوى العلمي

توسُّط الخبرِ جائز، كما في قوله تعالى: «*و كانَ حقّاً علينا نَصْرُ المؤمنين*»[1] حيثُ تقدَّم الخبر (حقّاً) على الاسم (نصرُ).
و كما في قول الشاعر:
لا طيبَ للعيشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً لذّاتهُ بآدّكار الموتِ و الهرم
حيث تقدم خبر (مادام) و هو (مُنَغَّصَةً) على اسمها و هو (لذّاتُهُ).
و قد ذكر النُّحاة لخبر (كان و أخواتها) ستَّةَ أوجهُ:
١. وجوب التأخّر، و ذلك في مسألتين:
إحداهما: أن يكون إعراب الاسم و الخبر غير ظاهر، كما في: (كانَ صديقي عدوِّي).
ثانيتها:أن يكون الخبر محصوراً؛ كما في قوله تعالى: «*و ما كانَ صلاتهم عند البيت إلّا مُكاءً و تصديةً*»[2] لا نحصار الخبر بـ (إلّا) و حكم تأخّر الخبر هنا واجب.
٢. وجوب التوسط بين الفعل الناقص و اسمه، و ذلك في نحو: (يَسرُّني أن يكونَ في الرئاسةِ مستحقُّها)، فلا يجوز في مثل هذا تأخير الخبر عن الاسم؛ لئلّا يعود الضمير على متأخّر لفظاً و رتبةً.
و كذلك لا يجوز هنا تقدُّم الخبر على (أنْ) المصدرية لكي لا يلزم تقديم معمول الصّلة على الموصول، فلم يبق إلّا توسُّط هذا الخبر على ما ذكرنا.
٣. وجوب تقدُّم خبر (كان و أخواتها) على الفعل الناقص و على اسمه، و ذلك فيها إذا كان الخبر لفظاً له الصدارةُ في الكلام، كما في: (أينَ كانَ زيدٌ).
٤. امتناع تأخُّر الخبر عن الاسم، مع جواز التوسُّط بين الفعل و اسمه، أو التقدُّم عليها، و ذلك إذا كان الاسم متّصلاً بضمير يعود على بعض الخبر. و ليسَ هناكَ مانعٌ من التقدُّم على الفعل، مثل: (كانَ في الدار صاحِبُها) و كما في:(كانَ عزاءَ فاطمةَ بكاؤها) بنصب كلمة (عزاء). و لا يجوز في المثالين التأخير عن الاسم.
٥. امتناع التقدُّم على الفعل و اسمهِ جميعاً، مع جواز التوسُّط أو التأخُّر عنهما، مثل: (هل كانَ زيدٌ صديقَكَ) ففي هذا المثال يجوز هذا، و يجوز: (هل كان صديقَكَ زيدٌ). و لا يجوز تقديم الخبر على (هل)؛ لأنَّ لها الصدارةُ في الكلام، و لا توسيط الخبر بين (هل) و الفعل؛ لأنَّ ذلك غير جائز.
٦. جواز الأُمورِ الثلاثة: (التقدُّم ـ التأخُّر ـ التوسُّط)، كما في قولكَ: (كانَ محمّدٌ صديقَكَ) و (صديقَكَ كان محمَّدٌ) و (كانَ صديقَكَ محمَّدٌ)، بنصب (صديقَكَ).

تقديم (كانَ و أخواتُها):

تقديمُ أُخبارِهِنَّ جائزٌ، كما في قولهِ تعالى: «*هَؤلاءِ إيَّاكُمْ كانوا يَعبُدونَ*»[3] حيثُ جاء (هؤلاء ـ إيَّاكُمْ) معمولين لخبر (كان)، أي: معمولين لـ (يَعبُدون). و تقدُّم المعمول يدلّ على جواز تقدُّم العامل.
جواز أن يلي الأفعالَ الناقصة معمول خبرِها:
و يجوز ذلك إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً و مجروراً، كما في قولنا: (كانَ عندَكَ زيدٌ معتكفاً) أو (كان زيدٌ في المسجدِ معتكفاً).
و من ذلِكَ قول الله تعالى: «*و لم يَكنْ له كُفُواً أحد*»[4]، فالجار و المجرور (له) تقدَّم على الخبر و هو معمول له.

---

[1] . سورة الرُّوم، الآية: ٤٧.
[2] . سورة الأنفال، الآية: ٥٨.
[3] . سورة سبأ، الآية: ٤٠.
[4] . سورة الإخلاص، الآية: ٤.

و في هذه الآية الشريفة ردٌّ على جمهور نُحاة البصرة الّذين يمنعونَ من ذلِكَ مُطلقاً.
زيادة (كانَ) و بعضِ أخواتِها:
نقصد بزيادة (كانَ) أنّها تأتي غير عاملة، فلا تحتاج إلى معمول من فاعلٍ أو مفعول أو اسم أو خبر، أو غيرها؛ إذا ليس لها عمل، و ليست هي معمولاً لغيرها، و هذا شأن كلّ فعلٍ زائد، هذا أوّلاً. و ثانياً: إن زيادتها بمعنى استغناء الكلام عنها، فلا ينقصُ معناه بحذفِها، و تقتصر فائدتها ـ حينئذٍ ـ على منح الكلام قوّةً و تأكيداً، فليسَ من شأنها أن تمنح الكلام معنىً جديداً.

موقع (كانَ) الزائده و شروط زيادتها:

وقعت (كان) زائدةً في كثير من الأساليب العربية، و ذلك بشرطين:
١. مجيؤها بلفظ (الماضي) و ذلك لخفّتهِ و لِتَعَيُّنِ الزمانِ فيه، و شذَّ مجي (كان) زائدةً بلفظ المضارع، كما في قول فاطمة بنت أسدٍ بن هاشم والدة أمير المؤمنين عليه السلام:

أنَّ عقيلاً كاسمِهِ عقيلُ و بأبي المُلَفَّفُ المحمولُ
أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ إذا تهبُّ شمألٌ بليلُ

و الشاهدُ هو زيادة (تكون) بين المبتدأ و الخبر، و هي بلفظ المضارع، و زيادتها في هذهِ الحال قليلة؛ لأنَّ الثابت زيادتها بلفظ الماضي.
٢. كونها بين شيئين متلازمين ليسا جاراً و مجروراً، كما في: ما كانَ أحسَنَ زيداً.

مواقع زياده (كان):

١. توسُّطها بين المبتدأ و الخبر، مثل: الطالبُ كانَ ناجحٌ.
٢. توسُّطها بين الفعل و الفاعل، مثل: لم يتكلّم ـ كانَ ـ غيرُكَ.
٣. توسُّطها بين الموصول وصلته، مثل: عادَ الذي ـ كانَ ـ طردتُه.
٤. توسُّطها بين الصّفة و الموصوف، مثل: عَفَوْتُ عن صديق ـ كانَ ـ مريضٍ.
٥. توسُّطها بين المعطوفِ و المعطوف عليه، مثل: الدُّعاءُ سلاحي في الشدَّةِ ـ كانَ ـ و الرخاءِ.
٦. توسُّطها بين ما التعجبية و فعل التعجُّب، مثل: ما ـ كانَ ـ أطيبَ كلامَكَ. و كما في قول الشاعر:

ما ـ كانَ ـ أسعدَ مَنْ أجابَكَ آخذاً بهُداكَ مُجتنباً هوىً و عنادا

و هي في كلّ ما تقدّم مقصورة في زيادتها على السَّماع، و لا قياسَ إلّا في زيادتها بين (ما) التعجبية و بين فعل التعجُّب.

حذف النون من مضارع (كان):

إذا دخلَ جازمٌ على الفعلِ المضارعِ من الفعل (كانَ) فإنَّه يجزمهُ؛ و تُحذف الواوِ التي قبلَ النون، كما في: (لم أكُن مِنْ أعوانِ الشرِّ ـ لَم تكُنْ مِنْ أنصارهِ)، و **كقولِ أمير المؤمنين عليٍّ** عليه السلام: (لا تَكُنْ عبد غيركِ و قد جَعَلَكَ اللهُ حراً).
و أصل الجازم: (أكوَنْ ـ تكونْ) فهو مجزوم و علامة جزمه السكون الظاهرة على النون، فالتقى ـ ساكنان ـ الواو و النون الساكنة ـ فحذفت الواو وجوباً للتخلُّص من التقاء الساكنين، فصار الفعل: (لَمْ أكُنْ ـ لَم تَكُنْ ـ لا تَكُنْ). و كما في قول الشاعر:

إذا لَمْ يَكُنْ فيكُنَّ ظلٌّ و لا جَنىً فأبْعَدَ كُنَّ اللهُ من شجراتِ

ويجوز بعد حذف (الواو) للتخلُّص من التقاء الساكنين، أن نحذف النون تخفيفاً، فنقول: (لَمْ أكُ ـ لَمْ تَكُ) و كما في قول الشاعر:

فإنّ أكُ مظلوماً فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وإنْ تكُ ذاعُتبى فمِثْلُكَ يَعْتِبُ

و بهذا نختم الحديثَ عنِ الأفعال الناقصة، و ننقل الحديث إلي الحروف المشبَّهات بـ (ليسَ) عملاً و معني، و الدرسُ القادم هو محلُّ الحديثِ عنها.

الخلاصه

١. توسُّطُ الخبر بين كانَ و اسمها جائز، كما في قوله تعالى: «و كانَ حقّاً علينا نصرُ المؤمنين».
٢. يتأخّر خبر (كان) وجوباً في مسألتين:
ـ أن يكون إعرابُ الاسم و الخبر جميعاً غير واضح، كما في: (كان رفيقي عدوّي).
ـ أن يكون الخبرُ محصوراً، كما في: (و ما كانَ صلاتُهم عند البيت إلّا مُكاءً و تصديةً).

٣. يجب توسُّط الخبر بينِ الفعل الناقص واسمه إذا خشي من عود الضمير على متأخّر لفظاً و رتبةً، كما في: (يُسعِدُني أن يكونَ في البيتِ أهلُهُ) فقد توسط الخبر هنا.
٤. يتقدم الخبر وجوباً على الفعل الناقص و اسمه، إذا كان الخبرُ له الصدارةُ في الكلامِ.
٥. جواز الأُمور الثلاثة: (التقدُّم ـ التأخّر ـ التوسُّط)، كما في قولك: (كانَ محمّدٌ صديقَكَ) و (كانَ صديقَكَ محمّدٌ) بنصب (صديقَكَ) و (صديقَكَ كانَ محمّدٌ).
٦. يجوز أنْ يَلِيَ الأفعالَ الناقصةَ معمولُ خبرها، إذا كانَ المعمولُ ظرفاً أو جارّاً و مجروراً. كما في: (كانَ عندكَ زيدٌ مُعتكفاً) و (كانَ زيدٌ في المسجدِ معتكفاً).
٧. تأتي (كانَ) زائدةً، و معنى زيادتها أنّها تأتي غير عاملة، فلا تحتاج إلى معمولٍ من فاعلٍ أو مفعولٍ أو اسمٍ أو خبر، و لكنّها تفيد التوكيد فقط.
٨. تأتي (كانَ) زائدةً بين شيئين متلازمين غير الجار و المجرور. و بشرط مجيئها بلفظ الماضي، و جاءت بلفظ المضارع شذوذاً.
٩. يُحذف الواو من مضارع (كان) عند دخول الجازم عليه، و ذلك للتخلُّص من التقاء الساكنين.
١٠. و تحذف النون كذلك من مضارع (كان) تخفيفاً للّفظِ.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 37

المشبَّهات بـ (ليسَ)

المقدمه

نبحث في هذا الدرس حولَ المشبّهات بـ (ليسَ)، و سنعرض أوّلاً إلى ماهية (ليسَ) و عملها و الأدلّة على أنّها فعل و ليست بحرف، و ما تفيده من نفي الخبر عن الاسم في الزمن الحالي ـ عند إطلاقها ـ و عدم وجود قرينة على زمن آخر.
ثم نبحث عن (ما) الحجازية، أي: التي تعملُ عملَ (ليسَ) عند أهل الحجاز، و نتطرّق إلى معناها و شروط إعمالها، و سبب إعمالها مع أنّها حرف غير مختص، و الحرف غير المختصِ لا يعمل.
و بعد ذكر شروط عملها نأتي على بيان حكم المعطوف على خبرها، و بيان نوعَي العاطف الذي يُعطف به على خبرها. و نختم الدرس بذكر زيادة (الباء) في خبر الأحرف المشبَّهات بـ (ليسَ)، معزّزين كلَّ ذلك بالأمثلة الوافية.

المحتوى العلمي

تقدّم القول: إنّ ليسَ فعلٌ ماضٍ جامد و هذا هو رأي الجمهور و الدليل الذي استدلوا به على أنّها فعلٌ، هو اتصال الضمائر البارزة المرفوعة بها، و كذلك قبولها لـ: (تاء التأنيث).
ـ و (ليسَ) ـ إذا كانت من أخوات (كان) فهي لنفي الحال عند الإطلاق، إلّا إذا قُيِّدت، فيكوف الزمنُ بحسبِ ذلك التقييد ـ و كما ذكرنا ذلك سابقاً ـ و لهذا استعملت لنفي الحاضر و لنفي غيرهِ ـ أي الاستقبال ـ كما في قولهِ تعالى: «*وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ*».[1]
و قد نُقِلَ عن العرب قولهم: (ليسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ) لنفي الماضي و اسمها ـ حينئذٍ ـ ضمير الشأن المحذوف. و مثالها لنفي الحاضر: (ليسَ محمدٌ موجوداً في الدار) أي: الآنَ و قد تستعمل (ليس) في الاستثناء، فنقول: نجَحَ الطّلابُ ليسَ زيداً بنصب المستثنى بها، فاسمها محذوف و خبرها (زيداً).
ـ و قد تكون (ليسَ) مهملةً لا عمل لها، كما في: (ليس الطيبُ إلّا المسكُ) في لغة قبيلة (تميم)، لا نتقاض النفي بـ (إلّا).
(ما) الحجازية: و هي عامِلَةٌ عملَ ليسَ عند الحجازيين و مهملة لا تعملُ عند تميم و تفيد (ما) عند الفريقين نفي المعنى في الزمن الحالي عند الإطلاق، فنقول: (ما الشجاعُ خوّافاً) عند الإعمال، و فقولُ: (ما الشجاعُ خوافٌ) عند الإهمال.
و مثل ذلكَ قولُ الشاعرِ:

و ما الحُسْنُ في وجهِ الفتى شرفاً له إذا لم يكُنْ في فعلهِ والخلائقِ

و كقول الآخر:

لعمرُكَ ما الإسرافُ فيَّ طبيعةٌ و لكنَّ طبعَ البُخلِ عِندِيَ كالموتِ

حيث جاءتِ عاملةً في البيت الأول و مهملةً في البيت الثاني.
و إلا عمالُ هو المعمول به في زماننا هذا؛ لأنّه اللُغة العالية، لغة القرآن الكريم و أكثر العرب.

و من المعروف عند العرب أنَّ (ما) لفظ مشترك يكون اسماً و يكون حرفاً، فما يكون اسماً هو (ما) الموصولة ـ ما الاستفهامية ـ ما الشرطية ـ ما التعجُّبية. و أمّا (ما) الحرفيّة، فلها ثلاثة أقسام هي: (ما المصدرية ـ ما الزائدة ـ ما النافية) .
و الذي نحنُ بصدد البحث عنه، هو (ما النافية).
و قد ألحقَ أهل الحجاز (ما) هذه بالفعل الناقص (ليسَ) في عملها، فجعلوا لها اسماً مرفوعاً و خبراً منصوباً.
و (ما) حرف غير مختص و الحرف غير المختصّ لا يعمل و لكنّ أهلَ الحجاز أعملوها، لأنّها أشبهت (ليسَ) في النفي؛ و لكونها لنفي الحال في الغالب؛ و لدخولها على الجملة الاسمية.

شروط عمل (ما) الحجازية: و هي خمسة شروط:

١. أن لا تقعَ بعدَها (إنْ) الزائدة، فيصحّ العمل في مثل: (ما الحقُّ مغلوباً) و لا يصحُّ قولكَ: (ما إن الحقُّ مغلوباً).
٢. ألّا ينتقض نفيها بـ (إلّا)، فتعملُ في مثل قولنا: (ما الجوُّ معتدلاً) و لا تعمل في مثل:«و ما محمّد إلّا رسولٌ قدخلت من قبلهِ الرسُلُ»[2]

---

[1] . سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.
[2] . سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٣. التزام الترتيب بين اسمها و خبرها الذي ليس شبه جملة، فلا يصحّ تقديم خبر (ما) الذي ليسَ شبه جملة على اسمها، و لذا فهي تعمل في مثل: (ما المعدنُ حجراً) و تحمل في مثل: (ما حجرٌ المعدنُ) لتقدم خبرها على اسمها.
فإن كان الخبرُ شبه جملة جاز إعمالها و إهمالها عند تقدُّمه و مخالفته الترتيب، مثل: (ما للسرور دواماً)، و كما في قول الشاعر:

و ما للمرء خيرٌ في حياةٍ إذا ماعُدَّ من سقطِ المتاع

بالإعمال و الإهمال، فعند الإعمال يكون شبه الجملة في محل نصب خبر لـ (ما)، و في حالة الإهمال يكون في محل رفع خبر للمبتدأ.
٤. ألّا يتقدَّم معمول الخبر على الاسم، بشرط أن لا يكون ذلك المعمول المتقدم شبه جملة، فهي مثل قولنا: (ما العاقلُ مصاحباً الأحمقَ) لا يصح الإعمال مع تقدُّم كلمة الأحمق على الاسم؛ لأنَّها معمول الخبر و ليست شبه جملة.
فإن كان المعمولُ شبه جملة جاز الإعمالُ و الإهمال، مثل: (ما في الشرِّ أنت راغباً) و (ما عندكَ جميلٌ ضائعاً) و يجوز (راغبٌ ـ ضائعٌ).
٥. أن لا تكرّر (ما)، فلا عمل لها في مثل: (ما ما الحرُّ مُقيمٌ علي الضيم) لأن كلمة (ما) الأُولى للنفي و الثانية للنفي أيضاً، و قد نفت الثانية معنى الأُولى، و نفي النفي إثباتٌ، و هو غير المراد.
و قد تعتبر (ما) الثانية مؤكِّدةً للأُولى فيبقي العملُ على حالهِ، كما في:

لا يُنْسِيَنَّكَ الأسى تأسِّياً فما ما من حمامٍ أحدٍ مُعتَصِما

حكم المعطوف على خبر (ما) المشبَّهه بـ (ليس):

إذا جاء بعد خبر (ما) عاطف فهذا العاطف على نوعين:

١. يقتضي الإيجاب
وهنا يتعيَّن دفع الاسم الواقع بعد العاطف، مثل: (بَلْ ـ لِكنْ)، فنقول: (ما الفضلُ مجهولاً لكنْ معروف) و(ما الإحسانُ منكوراً بل مشكورٌ) فيجب الرفع في كلمتي: (معروف ـ مشكور) والتقدير: (لكِنْ هو معروف) و(بل هو مشكور)؛ لأنَّ (ما) لا تعملُ في الموجب، ويعرب كلُّ من (بل، لكن) حرف ابتداء، ولا يصحّ اعرابهما حرفي عطف في التقدير كما هو واضح.

٢.لا يقتضي الإيجاب
وهنا يجوز النصبُ والرفع، والمختار هو النصب، كما في: ما) إنتَ قاسياً وعنيفاً على الضعيف) ويصحّ (رفع عنيف) ففي النصب تعطف على خبر (ما) المنصوب، وفى الرفع معطوفة على خبر (ما) باعتبار أصله، فقد كان خبراً مرفوعاً للمبتدأ قبل دخول (ما).
والأفضل الاقتصار على النصب لعدم التكلُّف.

زيادة (باء) الجرّ في خبر الأحرف المشبَّهات بـ (ليسَ):
ذكرنا أنَّ الباء تُزاد في خبر (ليسَ) و غيرها من أخبار الأفعال الناسخة، إذا كانت تلكَ الأخبار منفيةً، فلا تزاد (باء الجرّ) في أخبار (مازالَ و أخواتها الثلاثة)؛ لأنّ أخبارها تكون موجبةً.
و من زيادتها في خبر (ليسَ): قال تعالى: «*أليسَ اللّهُ بكافٍ عَبْدَهُ*»[٣]، و قوله تعالى: «*أ ليسَ اللّهُ بعزيزٍ ذي انتقام*».[٤]
و كذلك تُزاد في خبر (ما) المشبّهة بـ (ليسَ)، كما في قوله تعالى: «*و ما ربُّكَ بغافلٍ عمّا يعملون*»[٥]، و قوله تعالى: «*و ما ربُّكَ بظلّامٍ للعبيد*»[٦] ولا علاقة لزيادة الباء في خبر (ما) بكونها حجازية عاملة أو تميمية مهملة.
و من ذلك قول الشاعر:

أقصِرْ ـ فؤادي ـ فما الذكرى بنافِعَةٍ و لا بشافِعَةٍ في رَدِّ ما كانا

و قد تُزادُ (الباء) قليلاً في خبر (لا) كقول الشاعر:

فكُن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعَةٍ يمُغْنٍ فتيلا عن سَوادِ بن قاربِ

و تُزادُ (الباء) كذلك في خبر مضارع (كان) المنفي، كما في قول الشاعر:

إذا مُدَّتِ الأيدي إلى الزاد لَمْ أكُنْ بأعجلهمْ إذْ أعجَلُ القومِ أجْشَعُ

و سنتركَ الكلام عن (لا، لاتَ، إنْ) الى الدرس اللّاحق إن شاء الله تعالى.

---
[٣] . سورة الزُّمر، الآية: ٣٦.
[٤] . سورة الزمر، الآية: ٣٧.
[٥] . سورة الأنعام، الآية: ١٣٢.
[٦] . سورة فُصِّلت، الآية: ٤٦.

تطبيقات حولَ النواسخ:

أوّلاً: عيّن موضعَ الشاهد و علّق عليهِ فيما يأتي:

١. قالَ خُداش بن زهير:
و أبرَحُ ما أدامَ الله قومي بحمدِاللهِ منتطقا مُجيدا
٢. قال السموأل:
سَلِي إنْ جهلتِ الناسَ عنّا و عنهُمُ فليسَ سواءً عالمٌ وَ جَهولُ
٣. مادامَ حافظُ سرِّي مَنْ وَثِقْتُ به فهْوَ الذي لستُ عنهُ راغباً أبدا
٤. قال الفرزدق:
فكَيْفَ إذا مَرَرْتُ بدار قومٍ و جيرانٍ لنا كانوا كرامِ
٥. قد قيلَ ما قيلَ إنْ صِدقاً و إنْ كذباً فما اعتذارُكَ عن قولٍ إذا قيلا
٦. و قال آخر:
لا يأمَنِ الدهرَ ذو بغيٍ و لو مَلِكاً جنودُهُ ضاقَ عنها السهلُ والجبلُ
٧. قال الحُطيئة:
ألَمْ أكُ جارَكم و يكونّ بيني و بينكم المودَّةُ و الإخاءُ
٨. و قال النابغةُ الذبياني:
حَدِبَتْ عليَّ بُطونُ ضُبَّة كلُّها إنْ ظالماً فيهم و إنْ مظلوما
٩. و قال آخر:
لا طيبَ للعيش ما دامَتْ منغصَّةً لذّاتُهُ بادّكار الموتِ و الهَرَمِ

الحل:

١. استعمال (أبرح) من غير (ما) مع كونه مسبوقاً بالقسم، و التقدير: لا أبرحُ.
٢. الشاهدُ قوله: (فليسَ سواءً) حيث قدّم خبر (ليس) على اسمها، و مثل هذا سائغ في الشعر و غيره.
٣. الشاهدُ تقديم: مادامَ حافظَ سرّي، و هو خبر (مادامَ) على اسمها و هو: (مَنْ وثقتُ به).
٤. الشاهد هو زيادة ـ كانوا ـ بين الصفة و الموصوف.
٥. الشاهد هو حذف (كان) و اسمها جوازاً بعد (إنْ) الشرطية.
۶. الشاهدُ: (و لو ملكاً) حذف كان و اسمها جوازاً بعد (لو) الشرطية.
٧. الشاهد في (أكُ) حيثَ حذفت النون بعد الجزم للتخفيف.
٨. الشاهد تقديم خبر مادام، و هو (منغّصَةً) على اسمها (لذّاتُهُ).

ثانياً: عين الأفعال الناقصه فيما يأتى مع أسمائها و أخبارها:

قال تعالي:
١. «*لا يُؤدِهِ إليكَ إلّا ما دُمْتَ عليهِ قائماً*» سورة آل عمران / ٧٥.
٢. «*و الّذين يبيتون لرّبهم سُجّداً و قياما*» سورة الفرقان / ٦٤.
٣. «*فأصبحتم بنعمتهِ إخوانا*» سورة آل عمران / ١٠٣.
٤. «*و إذا بُشّر أحدُهم بالأنثى ظلّ وجهُهُ مُسوّداً و هو كظيم*» سورة النحل / ٥٨.
٥. قال أبو الطيّب المتنبّي:
و مَنْ يَكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ يَجِدْ مُرّاً به الماءَ الزّلالا
٦. و قال آخر:
إنَّ السلامَ جميعُ الناس تحمِلُهُ و ليسَ كلَّ ذواتِ المِخلَبِ السَّبُعُ
٧. و قد كان ذكري للفراقِ يروعني فكيفَ أكونُ اليومَ و هو يقينُ

الحلّ:

الرقم	الفعل الناقص	اسمُهُ	خَبَرُه
١	مادامَ	الضمير المتّصل ـ التاء	قائماً
٢	يبيتُ	واو الجماعة	سُجّداً

٣	أصبَحَ	الضمير المتصل ـ تُمْ ـ	إخوانا
٤	ظلَّ	وَجْهُه	مُسوَدّاً
٥	يكُ	ضمير مستتر تقديره ـ هو ـ	(ذا) خبر منصوب و علامة نصبه الألف
٦	ليسَ	السَّبُعُ	كلُّ ذواتِ المِخلَبِ
٧	كان	ذكري	يَروعني

ثالثاً: عيِّن المتقدِّم فيما يأتى و حكم التقديم من حيث الجواز أو الوجوب، مع ذكر السَّبَب:

قال تعالي:
١. «*أهؤلاءِ إيَّاكم كانوا يعبدون*» سورة سبأ / ٤٠.
٢. «*و كانَ حقّاً علينا نَصرُ المؤمنين*» سورة الروم / ٤٧.
٣. قال الشاعر:
و ليسَ بمُغنٍ في المودَّةِ شافِعٌ إذا لم يكُنْ بينَ الضلوعِ شفيعُ
٤. كانَ القرآنَ زيدٌ حافظاً.
٥. كانَ يومَ الجُمُعةِ محمدٌ مسافراً.

الحل:

الرقم	المتقدّم	حكم التقديم	السبب
١	إيّاكُمْ	واجب	لأنّه ضمير منفصل للتوكيد
٢	حقّاً	جائز (اسم كان ضمير شأن)	الناس: مبتدأ. صنفان:خبر و الجملة في محل نصب خبر كان
٣	الخبر (بمُغنٍ)	جائز	لأنّ اسم الفاعل يجوز أن يبتدأ به بعد نفي
٤	القرآنَ	جائز	و هو معمول الخبر
٥	يومَ	جائز	و هو معمول الخبر

رابعاً: لِمَ لا تصحُّ التراكيبُ الآتيه:

١. لا أصحبُكَ مريضاً مادامَ زيدٌ.
٢. مالا يزالُ محمّدٌ مريضاً.
٣. كانَ ما أشجعَ زيداً.
٤. أضحى لَزَيدٌ متوعِكاً.
٥. أمسى مَنْ مُسافِرٍ.
٦. كانَ الماءَ يشربُ زيدٌ.
٧. كانت الحمّى زيداً تأخذُ.

الحلّ:

١. لأنّهم منعوا تقديم خبر (مادامَ) عليها.
٢. لأنَّ النفي في (يزال) موجب ثبوت أخبارها.
٣. لا تدخل (كان) على (ما) التعجبيّة.
٤. لا تدخل (كان) على المبتدأ المقترن بلام الابتداء.
٥. لا يدخل الفعل الناقص على لفظ له الصدارةُ في الكلام.
٦. لأنَّ تقديم معمول الخبر لا يجوز عند أغلب النُّحاة.
٧. لا يجوز تقديم (زيداً)؛ لأنه منصوب بـ (تأخذ) و (تأخذ هي الخبر، فيمتنع وقوع زيد بينَ (كان) و اسمها؛ لأنّه بمنزلة الأجنبي.

خامِساً: عيِّن ما جاءَ تامّاً أو ناقصاً من الأفعال الآتيه:

قالَ تعالى:
١. «*فأصبحوا في ديارِهِم جاثمين*» هودِ / ٦٧.
٢. «*فسبحانَ اللهِ حينَ تُمسونَ و حينَ تُصبحون*» الروم / ١٧.
٣. «*ألا إلى اللهِ تصيرُ الأمورُ*» الشوري / ٥٣.
٤. «*خالدينَ فيها مادامتِ السمواتُ و الأرض*» هود / ١٠٧.
٥. «*فلَنْ أبرحَ الأرضَ حتّى يأذنَ لي أبي أو يحكُمَ اللهُ لي*» يوسف / ٨٠.
٦. «*فأصبحَ هشيماً تذروهُ الرياح*» الكهف / ٤٥.
٧. قال الشاعر: إذا كانَ الشتاءُ فأدفئوني فإنَّ الشيخَ يهدِمُه الشّتاءُ
٨. بَرِحَ الخفاءُ.
٩. انفكَّ الأسيرُ.
١٠. صارَ إلي أهلهِ.
١١. كانَ اللهُ و لا شيءَ مَعَهُ.

الحلُّ:

١. أصبح (ناقص) اسمُهُ واو الجماعة و خبرهُ (جاثمين).
٢. (تمسون، تصبحون) فعلان تامّان، بمعنى تدخلونَ في الصباح ـ تدخلونَ في المساء.
٣. الفعلِ (تصير) تام، بمعنى (ترجعُ الأمور).
٤. مادامَ(ناقص) اسمُهُ(السموات) و خبره محذوف.
٥. (أبرَحَ) تام، أي: لا أترك الأرضَ.
٦. (أصبحَ) ناقصٌ، و اسمه ضمير مستتر تقديره (هو) و خبره هشيماً.
٧. (كان) فعل تام بمعنى (جاء) و التقدير: إذا دخلَ الشتاءُ فأدفئني.
٨، ٩، ١٠ و ١١. الأفعال (بَرِحَ ـ انفكّ ـ صارَ ـ كان) على الترتيب أفعال تامَّة رفعت بعدها فاعلاً لها

سادساً: عيِّن المعنى الذى أفادته الأفعال الناقصه فيما يأتى:

قال تعالي:
١. «*إنَّ اللهَ كانَ سميعاً بصيرا*» النساء/٥٨
٢. «*إنَّ الصلاةَ كانت على المؤمنينَ كتاباً موقوتا*» النساء/ ١٠٢.
٣. «*و كانَ الإنسانُ قَتورا*» الإسراء / ١٠٠.
٤. «*إنَّ الذينَ آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جناتُ الفردوس نُزُلا*» الكهف / ١٠٧.
٥. «*فإذا انشقّت السماءُ فكانت ورْدَةً كالدِّهان*» الرحمن / ٣٧.
٦. «*و ما كانَ لنفس أن تموتَ إلّا بإذنِ اللهِ كتاباً مؤجّلا*» آل عمران / ١٤٥.
٧. «*قالوا: نعبدُ أصناماً فنظلُّ لها عاكفين*» الشعراء / ٧١.
٨. «*و الّذينَ يبيتون لربِّهم سُجَّداً و قياما*» الفرقان / ٦٤.
٩. «*و اذكروا نعمةَ اللهِ عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمتهِ إخوانا*» آل عمران / ١٠٣.
١٠. «*و لا تزالُ تطّلِعُ على خائنةٍ منهُم*» المائده / ١٣.
١١. «*فلن أبرحَ الأرضَ حتّى يأذنَ لي أبي*» يوسف / ٨٠.
١٢. «*لم يكن الذين كفروا مِن أهلِ الكتاب و المشركين منفكّين حتي تأتيهم البيِّنة*» البيّنة / ١.

الحل:

١. المعنى هو أنَّه تعالى سميع بصير و هذا هو وجوده و حقيقته و صفته (صفاته عين ذاته).
٢. الدلالة على الماضي، أي: فرضت عليهِ منذ القديم، و كتبت عليه بأوقاتها.
٣. أي: هذهِ حقيقة الإنسان التي وجدَ عليها، و خلقته التي خُلِقَ عليها.
٤. تنزيل المستقبل ـ و هو النزول في الجنّة ـ منزلة الماضي لبيان أنَّه محقّق الوقوع.
٥. معنى الصيرورة و التحوُّل، أي: فصارت وردةً كالدّهان.
٦. بيان القدرة و الاستطاعة.
٧. تخصيص الفعل بوقت النهار.
٨. تخصيص الفعل بوقت اللّيل (و هذا هو الوضع الوحيد الذي وردت فيه (باتَ) لتخصيص الفعل باللّيل، و قد وردت في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، ليس فيها موضع واحدٌ يخصّص الفعل بالليل.

٩. بمعنى (صار) من غير قصد زمنٍ مخصوص.
١٠. أي: ستستمرُّ في الاطّلاع.
١١. أي: لن أتركَ المكان و أغادرَه.
١٢. التشبُّث بالشيء و عدم تركه.

سابعاً: أعرب ما يأتي دالاًّ على الشاهد:

قال تعالى:
١. «*تاللّهِ تفتؤُ تذكُرُ يُوسُفَ*» يوسف / ٨٥.
٢. «*و أوصاني بالصلاةِ و الزكاةِ مادمتُ حيّا*» سورة مريم / ٣١.
٣. «*و يكونَ الرسولُ عليكم شهيدا*» سورة البقرة / ١٤٣.
٤. «*كونوا قوّامينَ بالقسط*» النساء / ١٣٥.
٥. «*قل كونوا حجارةً أو حديدا*» الإسراء / ٥٠.
٦. «*و كانَ حقّاً علينا نصرُ المؤمنين*» الروم / ٤٧.
٧. «*ألا يومَ يأتيهم ليسَ مصروفاً عنهم*» هود / ٤٨.
٨. «*لن نبرحَ عليهِ عاكفين*» طه / ٩١.
٩. «*و إنْ كانَ ذو عُسرةٍ فنظِرَةٌ إلى مَيْسرَة*» البقرة / ٢٨٠.
١٠. «*خالدينَ فيها مادامت السموات و الأرض*» هود / ١٠٧.
١١. «*فسبحان اللّه حينَ تُمسون و حينَ تُصحبونَ*» الروم / ١٧.
١٢. قال الشاعر: إنَّ العداوة تستحيلُ مودَّةً بتدارُكِ الهفواتِ بالحسناتِ

الحلُّ:

١. تاللّهِ: حرف جر و قسم، و مُقَسم به مجرور، و الجار و المجرور (تاللهِ) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (قسمي).
تفتؤ: فعل مضارع ناقص مرفوع، اسمه ضمير مستتر وجوباً تقديرهُ (أنتَ) تذكرُ يوسفَ: فعل مضارع مرفوع، و الفاعل ضمير مستتر تقديرهُ ـ أنتَ ـ يُوسف ـ مفعول به. و الجملة في محل نصب خبر (تفتؤ). و الشاهد حذف (ما) قبل تفتؤ.
٢. أوصاني: فعل ماض و فاعل مستتر جوازاً، و النون للوقاية، و ياء المتكلّم في محلّ نصب مفعول به.
بالصلاة: جار و مجرور.
و الزكاة: معطوف على الصلاةِ.
ما دُمْتَ: ما: مصدرية ظرفية، (دام) فعل ماضٍ ناقص، و التاء اسمُها (حيّاً) خبرها منصوب. و الشاهد: كون (ما) قبل (دامَ) مصدريةَ ظرفية، و التقدير: مدَّةَ دوامي حيّا.
٣. يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع. (الرسولُ) اسمها مرفوع. (شهيداً) خبرها منصوب، و الشاهدُ عمل (كان) بصيغة المضارع.
٤. كونوا قوّامينَ: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة. و (واو الجماعة) في محل رفع اسم (كان). (قوّامينَ) خبر كانَ منصوب و علامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم. و الشاهد مجيء (كان) بلفظ الأمر.
٥. (كونوا): فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، (واو الجماعة) ضمير متصل في محل رفع اسم (كان).
حجارةً: خبر (كان) منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
أو حديدا: حرف عطف و اسم معطوف على (حجارةً).
٦. و كانَ حقّاً: (كان) فعل ماضٍ ناقصٌ مبني على الفتح ـ حقّاً ـ خبر كان مقدَّم جوازاً، (نصرُ) اسم كان مؤخّر ـ مضاف ـ المؤمنين: مضاف اليه مجرور.
٧. ألا: حرف استفتاح (يومَ) ظرف زمان منصوب على الظرفية مفعول فيه لمصروف ـ مضاف ـ يأتيهم ـ فعل مضارع و الفاعل مستتر تقديره ـ هو ـ و الضمير (هم) في محل نصب مفعول به. و جملة (يأتيهم) في محل جر بالإضافة.
ليس مصروفاً: (ليسَ) فعل ماض ناقص، و اسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره ـ هو ـ (مصروفاً) خبر ليس منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
٨. لن نبرحَ: أداة نصب، و فعل مضارع ناقص منصوب. اسمُه ضمير مستتر تقديره (نحنُ). (عاكفين) خبر نبرح منصوب و علامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم. و الشاهدُ: نفي (نبرح) بـ (لن).
٩. و إنْ كانَ: أداة شرط جازمة، و فعل ماض تام بمعنى (وُجِدَ) في محل جزم فعل الشرط. (ذو): فاعل مرفوع و علامة رفعة الواو؛ لأنّه من الأسماء الستّة، و هو مضاف (عُسْرَةٍ): مضاف إليه.

فَنظِرَةٌ: الفاء واقعة في جواب الشرط (نَظِرَةٌ): خبر لمبتدأ محذوف تقديرهُ: (فالذي تعملونه). و الجملة في محلّ جزم جواب الشرط. و الشاهد: مجيء كانَ تامَّةً.
١٠. خالدينَ: حال منصوب
ما دامت: (مادامَ) فعل ماضٍ تام، و التاء: تاء التأنيث الساكنة.
السمواتُ: فاعل (مادامَ) مرفوع و علامة رفعهِ الضمّة الظاهرة في آخرهِ.
و الشاهد: مجيء (مادامَ) تامّةً.
١١. فسبحانَ: مفعول مطلق لفعل محذوف ـ مضاف ـ (اللهِ): مضاف إليه مجرور. حينَ: ظرف زمان منصوب علي الظرفية الزمانية ـ و هو مضاف ـ تُمسونَ: مضارع مرفوع و علامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
و حين تصبحون: اعرابها كإعراب (تُمسون). و الشاهد: مجيء (تُمسون ـ تُصبحون) فعلين تامَّين.
١٢. إنَّ العداوةَ: (إنَّ) حرف مشبّه بالفعل و اسمه منصوب
تستحيلُ: مضارع مرفوع و علامة رفعهِ الضمّة ـ و اسمهُ ضمير مستتر تقديره (هي) مودَّةً: خبر (تستحيل) لأنّه بمعنى (صارَ).
الشاهدُ: مجيء الفعل (تستحيل) بمعنى (صارَ) عاملاً عملها.

الخلاصه

١. ليسَ فعل ماضٍ جامد على رأي الجمهور، و الدليلُ على فعليتها هو اتصال الضمائر البارزة بها، و قبولها تاءَ التأنيث الساكنة.
٢. (ما) عاملة عملَ (ليس) عند الحجازيين، و هي مهملة لا تعمل عند تميم. و هي عند الفريقين تُفيدُ نفي المعنى في الزمن الحالي.
٣. (ما) لفظ مشترك يكون اسماً، و يكون حرفاً، فما يكون اسماً هو: (ما الموصولة ـ ما الاستفهامية ـ ما الشرطية ـ ما التعجبيّة). و ما يكون حرفاً: (ما المصدرية ـ ما الزائدة ـ ما النافية)، و هي التي نحنُ بصددها.
٤. تعملُ (ما) بشروط خمسة، هي أن:
ـ لا تقع بعد (إنْ) الزائدة
ـ ألّا ينتقض نفيها بـ (إلّا).
ـ التزام الترتيب بين اسمها و خبرها الذي ليس بشبه جملة.
ـ ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم
ـ أن لا تتكرّر (ما)
٥. إذا جاء بعد خبر (ما) عاطفٌ، فيكون على نوعين:
ـ يقتضي الإيجاب، فيتعيَّن رفع الاسم الواقع بعد العاطف: (ما الفضلُ مجهولاً، لكن معروفٌ)
ـ لا يقتضي الإيجاب، فيجوز الرفع و النصب، و النصب أفضل،: (ما أنتَ قاسياً و عنيفاً على الضعيف)
٦. تُزاد (الباء) في خبر (ليس) و غيرها من أخبار الأفعال الناسخة؛ إذا كانت تلك الأخبارُ منفيةً. فلا تزاد في أخبار (ما زالَ و أخواتها)؛ لأنَّ أخبارها موجبة.
٧. تزاد الباء كذلك في خبر مضارع (كانَ) المنفي، مثل:

إذا مُدَّتِ الأيدي إلي الزادِ لَمْ أكُنْ بأعجَلِهم إذْ أعجَلُ القوم رأجْشَعُ

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 38

(لا ـ لاتَ ـ إنْ)

المقدمه

الحديثُ في هذا الدرس سيكون حول (لا ـ إنْ ـ لاتَ)، فنبدأ بذكر (لا) و عملها عملَ (ليسَ) في نفي معنى الخبر في الزمن الحالي ما لم تقم القرينة على إرادة الزمن الماضي أو المستقبل.
و سنذكرُ شروط عمل (لا) الخمسة بشكل مفصَّل، لكي ننتقلَ بعد ذلك إلى الحديث عن (إنْ) المشبَّهة بـ(ليس) في عملها و حكم دخولها على الجمل الاسمية و الفعلية.
ثمَّ نتحدَّث عن (لاتَ) و بيان المقصود من النفي بها، و الشروط التي لابَّد من توفُّرها بشكلٍ خاص مع (لاتَ) مضافاً إلى الشروط المذكورة في عمل (ما)، و نختم بعد ذلكَ ببيان الفرق بين (ليسَ) و (ما) الحجازية.

المحتوى العلمي

أوّلاً: (لا): و هي حرفُ نفي تعمَلُ ـ عند الحجازيّين ـ عملَ (ليسَ) و يكونُ النفيُ بها في الزمن الحالي ـ كما هو الحالُ في (ليسَ) ـ و عند قيام القرينة على إرادة الزمن الماضي أو المستقبل، فنحنُ و القرينة. و قد جعلها التميميون مهملةً غير عاملة كما هو رأيهم في (ليس).
و المهمُّ عند إعمالها فهمُ و إدراك أثرها المعنوي، ليحسُنَ استخدامَها في الجملة على الوجه الصحيح و إليكَ التفصيل:
١. في قولنا: (لا رُجلٌ غائباً) تشتمل هذه الجملةُ على (لا النافية) و بعدها اسم مرفوع مفرد، و بعده اسم منصوب ، فما الذي تفيدهُ هذهِ الجملة؟
الجواب: هو أنَّ هذه الجملة التي يكون فيها اسم (لا) مفرداً، أي لا مثنى و لا جمعاً، تحتمل أمرين: نفي الخبر و هو ـ الغياب ـ عن رجلٍ واحدٍ، و نفي الغياب عن جنس الرجل كلّه، فرداً فرداً، فلا غيابَ لواحدٍ أو أكثر.
و لو قلنا: (لا رَجُلانِ غائِبين)، (لا رجالٌ غائبينَ) لكان الكلام يحتمل نفي غياب اثنين فقط، أو غياب جماعة فقط، و يحتملُ أيضاً نفي الغياب عن جنسِ الرُجل كلّه، فرداً فرداً. بحيث لا يستثنى و احدٌ من الحكم عليه بالغياب.
٢. في قولنا: (لا طائرٌ موجوداً)، تفيد هذه الجملة التي يكون فيها اسم (لا) مفرداً، أي: غير مثنّيً و لا مجموع، ما أفادته (لا) التي في المثال المتقدِّم، و هو احتمال أمرين: نفي وجود طائر واحد، و نفي وجود جنس الطائر كلّه فرداً فردا، فلا وجود لطائرٍ واحدٍ و لا أكثر.
و لو قلنا: (لا طائرانِ موْجودَيْن) أو (لا طيورٌ موجودةً) لكانَ النفي إمّا واقعاً على طائرينِ فقط، و إمّا واقعاً على جماعة من الطيور فقط، و إمّا واقعاً علي الجنسِ كلّه واحداً واحداً، بحيث لا يُستثنى طائر واحدٌ من الحكم عليه بعدم الوجود.
و من خلال النظر فيما سَبَقَ نعلَمُ أنّ (لا) النافية التي تعمل عمل (ليسَ) لا تدلُّ على نفي الجنس كلّه فرداً فردا دلالةً قاطعةً لا تحتملُ معها أمراً آخر، و إنّما تدلُّ ـ دائماً ـ على احتمال أمرين:
فإنْ كانَ اسمُها مفرداً دلّت على نفي الخبر عن فردٍ واحدٍ، و على نفيه عن كلّ فردٍ من الأفراد. و إن كان اسمُها مثنىً أو جمعاً دلّت ـ أيضاً ـ على احتمال أمرين: إمّا نفي الخبر عن المثنى فقط، أو عن الجمع فقط، و إمّا نفيه عن كل فرد من أفراد الجنس، فدلالتها على نفي الخبر تحتملُ هذا، و تحتملُ ذاكَ في كلّ حالة.
و لأنّها تحتملُ نفي الخبر عن الفرد الواحد إذا كان اسمُها مفرداً، سمِّيت: (لا) التي لنفي الواحد. أو: (لا) التي لنفي الوحدة. و المعنى نفسه.

شروط عمل (لا) المشبَّهه بـ (ليسَ):

تعملُ (لا) بخمسة شروط:
أولاً: أن يكون اسمُها و خبرها نكرتين، مثل:
تَعزَّ فلا شيء على الأرضِ باقياً		و لا وزرٌ ممَّا قضى اللهُ واقيا
و كقولنا: (لا رجلٌ أفضلَ منكَ)، و كقولنا: (لا مالٌ باقياً مع التبذير).
فإنْ كانَ أحدُهما معرفةً لم تعمل، فلا يصحّ أن نقول: (لا السلاحُ مأموناً بيد الطائش).
و مذهبِ الكوفيين أنّها تعمل، و على رأيهم قالَ أبو الطيّب المتنبي:
إذا الجودَ لم يُرزق خلاصاً من الأذى		فلا الحمدُ مكسوباً و لا المالُ باقيا

ثانياً: عدم الفصل بينها و بين اسمها و هذا يستلزمُ الترتيبَ بين معموليها، فيجب تأخير الخبر و كذلك تأخير معموله عن الاسم، لكي لا يَفصِلَ بينها و بين اسمها فاصلٌ، مثل: (لا حصنٌ واقياً الظالِمَ) فلا يصح: (لا واقياً حصنٌ الظالمَ) لتقديم الخبر، و لا يصحّ: (لا ـ واقياً الظالمَ ـ حصنٌ) بتقديمهما معاً. إلّا إذا كان معمول الخبر شبه جملة، فيجوز تقديمه وحده، مثل: (لا ـ في العمل ـ حازم مهملاً) و (لا ـ ساعَةَ الجدِّ ـ عاقلٌ متوانياً).
ثالثاً: ألّا ينتقضَ النفي بـ (إلّا)، مثل: (لا سعيٌ إلّا مثمرٌ).
رابعاً: عدم تكرارها، فلا تعملُ في مثل: (لا لا مُسرعٌ سبّاقٌ)، إذا كانت (لا) الثانية لإفادة نفي جديد ـ كما تقدَّم في بحث (ما) الحجازية.
خامساً: أن لا تكونَ نصّاً في نفي الجنس؛ لأنّها ستعملُ عملَ (إنَّ) كما سيأتي.

فائده:

لا يتغيّر شيءٌ من الأحكام السابقة، إذا دخلت همزةُ الاستفهام على (لا) سواءٌ أكان الاستفهام حقيقياً أم خارجاً إلى أغراض بلاغيةٍ أخرى، كالتوبيخ و الإنكار.

ثانياً: (إنْ):

و هي لنفي الزمن الحالي عند الإطلاق و إعماله و إهمالُهُ سويّان و لكنَّها عند الإعمال يجب دخولها على الجملة الاسمية و عند إهمالها يجوز دخولها على الاسمية و الفعلية.
ـ مثال المهملة الداخلة على الاسمية:«*إنِ الكافرونَ إلّا في غُرور*».[1]
ـ مثال المهملة الداخلة على الفعلية:«*إنْ يَتّبعون إلّا الظنَّ*».[2]
و يشترط الّذين يُعملونها الشروط الخاصّة بإعمال (ما) النافية، إلّا الشرط الخاص بعدم وقوع (إنْ) الزائدة بعدها؛ إذ لا تقع (إنْ) الزائدة بعد (إنْ) النافية.
ـ أمثلة على إنْ:
نقول: (إنِ الذَّهبُ رخيصاً) بمعنى: ما الذَّهبُ رخيصاً. و هنا تُعربُ (إنْ) حرف نفي ناسخ بمعنى (ما)، و ما بعدها اسمُها و خبرُها.
و نقول: (إنِ الذهبُ رخيصٌ) فـ (إنْ) حرف نفي مهمل، و بعدها مبتدأ مرفوع هو (الذهبُ) و خبر للمبتدأ مرفوع أيضاً، هو (رخيصٌ).
و من أمثلة مجيئها عاملةً، قول الشاعر:

إنْ المرءُ مَيْتاً بانقضاءِ حياتهِ   و لكنْ بأنْ يُبغى عليه فَيُخذلا

ثالثاً: (لاتَ)

و هي لنفي الزمن الحالي عند الإطلاق، ما لم توجد قرينة على غير الزمن الحالي و يشترط في عملها عملَ (ليسَ):
١. الشروط المذكورة الخاصة بعمل (ما)، عدا الشرط الخاص بعدم وقوع (إنْ) الزائدة بعدها، إذ لا تقع (إنْ) الزائدة بعد (لاتَ).
٢. ثلاثة شروط أخرى، هي:
ـ أن يكون اسمُها و خبرها اسمين دالَّين على الزمان.
ـ أن يُحذفَ أحدُهُما دائماً ـ و الغالب أن يكون المحذوف اسمها.
ـ أن يكون المذكور منهما نكرةً.
كما في قولهِ تعالى: «و لاتَ حينَ مناصٍ» بنصب كلمة (حينَ) فحذف الاسم و بقي الخبرُ، و التقدير: (و لاتَ الحينُ حينَ مناص).
و مثل: (سهوتَ عن ميعادِكَ و لاتَ حينَ سهو) أي: (و لاتَ الحينُ حينَ سهو).
و اعرابُها هكذا:
ـ لاتَ: (لا) نافيةٌ عاملةٌ عملَ (ليسَ) و التاء للتأنيث اللفظي.
و اسم (لا) محذوف تقديرهُ (الحينُ) أو (الوقتُ) أو (الزَّمَنُ).
ـ (حينَ): خبرها منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ـ مضاف ـ
ـ (سهو): مضاف إليه مجرور و علامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخرهِ.
و من أمثلتها قولُ الشاعر:

نَدِمَ البغاةُ و لاتَ ساعةَ مندَمِ   و البغيُ مَرتَعُ مُبْتَغيهِ وَخيمُ

---
[1] . سورة المُلك، الآية: ٢٠.
[2] . سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

خاتمه في الفرق بين (ليس) و (ما) الحجازيه:

إنَّ (ما) أقوى في الدلالة على النفي من (ليسَ) بدليل أنَّ (ليس) وردت في القرآن الكريم في و احد و أربعين موطناً اسمُها نكرة لم تدخل عليه (مِنْ) الزائدة المؤكّدة مطلقاً.
في حين وردت (ما) في القرآن الكريم في واحدٍ و تسعين موطناً، و كان اسمُها نكرةً مسبوقةً بـ (مِنْ) الزائدة دلالةً على استغراق النفيِ و توكيده.
قال تعالى: «*و ما لَكُمْ مِنْ إلهٍ غيرُهُ*».
و قال تعالى: «*و ما لَهُمْ مِنْ دونِه مِنْ والٍ*».
و قال تعالى: «*ما لَهُمْ بذلِكَ مِنْ عِلمٍ*». بزيادة (مِنْ) الزائدة في خبر (ما).
و قال تعالى: «*ليسَ لَهُ من دونِهِ أولياءُ*».
و قال تعالى: «*ليس لهم من دونِهِ وليٌّ و لا شفيعٌ*».
و هكذا البواقي بتجريد اسم (ليس) مِنْ (مِنْ)، و عدم تجريده في (ما).

«تطبيقات على ليسَ و المشبَّهات بها»

أوّلاً: عيّن فيما يأتي المشبَّهات بـ (ليسَ) و دلَّ على أسمائها و أخبارها:
قال تعالى:
١. «إنّا أنزلنا عليكَ الكتابَ للناس بالحقّ، فمن اهتدى فلنفسهِ، و مَنْ ظلّ فإنّما يضِلُّ عليها و ما أنتَ عليهم بوكيل» الزمر / ٤١.
٢. «فنا دَوا ولاتَ حينَ مَناصٍ» ص / ٣.
٣. و قال الشاعر: طلبوا صُلْحَنا و لاتَ أوانٍ   فأجبنا أنْ ليسَ حينَ بقاءِ
٤. أقصِرْ فؤادي فما الذكرى بنافعةٍ   و لا بشافِعَةٍ في ردِّما كانا
٥. لهفي عليك لِلَهفَةٍ من خائفٍ   يبغي جوارك حينَ لاتَ جوار
٦. إذا الجودُ لم يُرزق خلاصاً مِنَ الأذى   فلا الحمدُ مكسوباً و لا المالُ باقيا

ـ الحلُّ:

الرقم	المشبّهات	الاسم	الخبر
١	ما	أنتَ	وكيلٍ
٢	لاتَ	محذوف (الحينُ)	حينَ مناصٍ
٣	لاتَ	محذوف تقديره (الأوان)	(أوان) بحذف المضاف إليه و نوي إثباته
۴	ما	الذكرى	نافعة
۵	لاتَ	بطل عملها لأنّها دخلت على اسم غير اسم الزمان (و هو جوار)	لا يوجد
۶	لا	الحمدُ	مكسوباً
۷	لا	المالُ	باقيا

ثانياً: أيُّ التراكيب أكثر توكيداً، و لماذا؟
أ: ليسَ قولك واضحاً.
ب: ليسَ قولُكَ بواضحٍ.
ج: ما قولُكَ بواضحٍ.
د: إنْ قولُكَ إلّا واضحٌ.

الحل:

أ: إخبارٌ من غير توكيد.
ب: إخبار و توكيد بالباء الزائدة.
ج: إخبارٍ و توكيد أقوى؛ لاستعمال (ما) في النفي.
د: إخبارٌ و توكيد أقوى من (ب) و (ج)؛ لأنّه نفي بـ (إنْ)، و النفي بـ (إن) أقوى من (ما).
ثالثاً: وضّح الوجوه الإعرابية فيما تحته خط فيما يأتي:
١. ليسَ محمد قائماً و لا قاعد.

٢. ما محمّد بقائم و لا قاعد.
٣. ليسَ الطيبُ إلّا المِسْكُ.

الجواب:

١. يجوز النصب في (قاعد) عطفاً على اللّفظ، و يجوز الجر من باب العطف على التوهُّم، أعني توهُّم وجود الباء في (قائم)، كأنّنا قلنا: ليسَ محمّدٍ بقائمٍ.
٢. قاعدٍ بالجر عطفاً على اللفظ، و بالنصب عطفاً على المحلّ. و الجر أقوى دلالةً.
٣.يجوز اعتبار اسم (ليس) ضمير شأن محذوف، الطيبُ: مبتدأ، و المسك: خبره و الجملة خبرية.
و يجوز أن يكون الطيب اسم (ليسَ) و (إلّا المسك) بدل منه، كأنّه قال: (ليسَ الطيبُ في الوجودِ إلا المسك).
و يجوز أن يكون (الطيب) إسم (ليس) و (إلّا المسك) نعتاً له، و الخبر محذوف، و التقدير: ليسَ الطيبُ الذي هو غير المسك طيباً في الوجود.
رابعاً: قال تعالى: «إنَّ في خلق السمواتِ و الأرضِ و اختلافِ الليل و النهارِ لآياتٍ لأُولي الألباب، الّذين يذكرون اللّهَ قياماً و قعوداً و على جُنوبِهِم و يتفكّرونَ في خلق السمواتِ و الأرضِ ربّنا ما خَلَقْتَ هذا باطلاً سبحانَك فقنا عذابَ النار، ربَّنا إنّك مَنْ تُدخِلِ النار فقد أخزيته و ما للظالمينَ من أنصار، ربَّنا إنّنا سمعنا منادياً يُنادي للإيمان أن آمِنوا بربّكم فآمنّا، ربّنا فاغفرلنا ذنوبَنا و كفّرعنا سيّئاتنا و توفَّنا مع الأبرار، ربَّنا و آتنا ما وعدتنا على رُسُلِكَ و لا تُخزنا يومَ القيامةِ إنّك لا تُخلِفُ الميعاد» آل عمران / ١٩٠ ـ ١٩٤.
أ ـ ما نوع (ما) و قد تكرّرت في النصّ القراني أكثر من مرَّة؟
ب ـ في النصّ نفي مؤكّد، دُلَّ عليه؟
ج ـ لِمَ بطل عمل (ما) في أحد التراكيب الواردة في النصّ الكريم؟
د ـ ما موقع (الّذينَ) من الإعراب.
ه ـ (ما خلقتَ هذا باطلاً) لِمَ الإشارةُ؟ و هل يجوز استخدام غير (هذا) هنا؟
و ـ ما المعاني التي خرجَ إليها الطلبُ في النصّ القرآني؟
ز ـ ما نوع (أنْ) في قولهِ تعالى:«أنْ آمِنوا بربّكُم».

الحلّ:

أ ـ نوع (ما) على التوالي: (نافية غير عاملة ـ نافية غير عاملة ـ اسم موصول).
ب ـ في قوله تعالى: «و ما للظالمين من أنصار» (أنصار) مبتدأ مؤخّر مجرور لفظاً مرفوع محّلاً اسم (ما).
ج ـ بَطُل عمل (ما) لتقدُّم الخبر (للظالمين) على الاسم (أنصار).
د ـ الّذين وصلتها في محلّ جر صفة لأُولي الألباب.
ه ـ الإشارة للخلق و التقدير يقولون ما خلقتَ هذا الخلق و لذلك لا يجوز الإشارة بـ (هذه) أو (هؤلاء) و نحوهما.
و ـ خرج الطلب في أفعالِ الأمر: (قِنا ـ اغفر ـ كفّر ـ توفَّنا ـ إنّنا ـ لا تُخزنا) إلى الدُّعاء.
ز ـ يُحتمل أن تكونَ مُفَسِّرة بمعنى (أي)، و أن تكون ناصبة للفعل؛ لأنّه يَصلُح في مثلهِ دخول الباء، مثل: يُنادي بأنْ آمنوا.
خامِساً: أعرب الآتي، و بين موضع الشاهد فيه:
قال تعالى:
١. «*ما هذا بشراً*» يوسف / ٣١.
٢. «*ما أنتُم إلّا بشرٌ مثلُنا*» يس / ١٥.
٣. «*إنْ هوَ إلّا نذيرٌ مُبينٌ*» الأعراف / ١٨٤.
٤. «*أليسَ اللّهُ بكافٍ عبدَه*» سورة الزُّمر / ٣٧.
٥. «*أليسَ اللّهُ بعزيزٍ ذي انتقام*» الزمر / ٣٧.
٦. «*و ما ربّك بغافلٍ عمّا يعملون*» الأنعام / ١٣٢.
٧. «*إنّ الّذين تدعونَ مِنْ دونِ اللّهِ عبادٌ أمثالُكُم*» الأعراف / ١٩٤.
٨. «*و لاتَ حينَ مناص*» ص / ٣.

الحلّ:

١. (ما) نافية مشبَّهة بـ (ليس)، (هذا) اسم اشارة مبني على السكون في محلّ رفع اسمها. بشراً: خبر (ما) منصوب، و الشاهد إعمال (ما) عمل ليس على لغة أهل الحجاز.

٢. (ما) نافية مهملة. (أنتُم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. (إلّا): أداة حصر. (بَشرٌ) خبر مرفوع. (مِثلُنا) صفة ـ مضافة ـ و الضمير (نا) في محل جر مضاف إليه. و الشاهد: إهمالُ (ما) لا نتقاض نفيها بـ (إلّا).
٣. إنْ: نافيه غير عاملة. (هُوَ): مبتدأ. (نذيرٌ): خبر. (مُبينٌ): صفة.
٤. الهمزة للاستفهام، (ليسَ) فعل ماضٍ ناقص.
اللهُ: لفظ الجلالة اسم (ليسَ)
بكافٍ: الباء حرف جر زائد، كافٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محّلاً خبر (ليسَ).
عبدَه: (عبدَ) مفعول به منصوب لـ (كافٍ) و هو مضاف. (الهاء) ضمير متصل مبني في محلّ جر بالإضافة.
٥. أليسَ: الهمزة للاستفهام (ليس) فعل ماضٍ ناقص.
اللهُ: لفظ الجلالة إسم (ليسَ) مرفوع و علامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخِرِهِ.
بعزيز: الباء حرف جرّ زائد، (عزيز) اسم مجرور لفظاً منصوب محلّاً خبر (ليسَ)
ذي: نعت لعزيز ـ مضاف
انتقامٍ: مضاف إليه مجرور و علامة جرّهِ الكسرة الظاهرة على آخره.
و الشاهدُ اقتران خبر (ليسَ) بالباء الزائدة للتوكيد.
٦. و ما: الواو ـ حسب ما قبلها ـ (ما) نافية عاملة.
(ربُّك): اسم (ما) مضاف (الكاف) مضاف إليه.
بغافِلٍ: الباء: حرف جر زائد. (غافلٍ) اسم مجرور لفظاً منصوب محّلاً خبر (ما).
عّما: (عن) حرف جر، (ما) اسم موصول بمعنى (الذي) في محلّ جر بحرف الجر.
يعملون: مضارع مرفوع بثبوت النون، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.
و جملة (يعملون) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.
٧. إنَّ: حرف مشبّه بالفعل. (الّذينَ) اسم موصول مبني في محل نصب اسم إنَّ.
تدعون: مضارع مرفوع بثبوت النون، (واو الجماعة) ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل. من دون: جار و مجرور، و (دون) مضاف، (اللهِ) مضاف إليه.
عبادٌ: خبر (إنّ) مرفوع و علامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.
أمثالكُم: (أمثالُ) صفة لـ (عباد) مرفوعة ـ مضاف ـ و الضمير (كُمْ) مبني في محل جر بالإضافة.

الخلاصه

١. (لا) حرف يفيد النفي، و هي عاملة عند الحجازيين عملَ (ليسَ).
٢. إذا كانَ اسم (لا) مفرداً، فهنا احتمالان، هما: نفي الخبر عن فردٍ واحدٍ، أو نفيه عن كلّ فردٍ فردٍ. و إنْ كانَ اسمُها مثنى أو مجموعاً، فهنا احتمالان أيضاً، هما: إمّا نفى الخبر عن المثنّى أو الجمع، و إمّا نفي الخبر عن كل فردٍ من أفراد الجنس.
٣. تعمل (لا) بشروط هي:
ـ أن يكون اسمُها و خبرُها نكرتين.
ـ عدم الفصل بين اسمها و خبرها، فيجب تأخير خبرها عن اسمها.
ـ ألّا ينتقضَ النفيُ بـ (إلّا).
ـ ألّا تتكرر في الكلام.
ـ أن لا تكونَ نصّاً في نفي الجنس، لأنّها ستعمل عمل (إنَّ).
٤. لا يتغير شيٌ من أحكام (لا) إذا سبقتها همزة استفهام.
٥. (إنْ) تأتي عاملةً و تأتي مهملةً. و يشترط في إعمالها الشروط الخاصة بـ (ما) عدا الشروط التي تخصّ وقوع (إنْ) الزائدة بعدها.
٦. (لات) تأتي لنفي الزمن الحالي مع عدم القرينة على إرادة غيره من الأزمنة.
٧. يشترط في إعمال (لاتَ):
ـ الشروط المذكورة في إعمال (ما)، عدا الشرط الخاص بمجيء (إنْ) الزائدة بعدها؛ إذ لا تقع (إنْ) الزائدة بعد (لا).
ـ و هناك ثلاثة شروط أُخرى، هي:
أـ أن يكون: اسمها و خبرها اسمين دالَّين على الزمان.
ب ـ يُحذف أحد معموليها ـ دائماً ـ و الأغلب أن يكون اسمُها هو المحذوف.
ج ـ أن يكون المذكور منهما نكرةً.
٨. (ما) أقوى في الدلالة على النفي من(ليسَ)، بدليل مجيء(ما) في واحدٍ و تسعين موضعاً في القرآن الكريم، و كان اسمها نكرة مجرورة بـ(مِنْ) الزائدة التي تدلّ على استغراق النفي و توكيده، كما في قوله تعالى: «ما لَكُم مِنْ إلهٍ غيرُهُ».

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 39

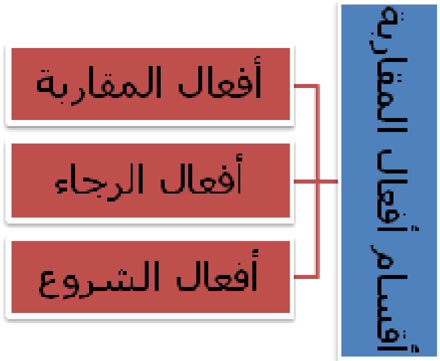
أفعالُ المقاربه

المقدمه

يتعلّق هذا الدرس بأفعال المقاربة و نقصد بذلكَ أفعال الرجاء و الشروع كذلك؛ لأنّها سمّيت بـ (أفعال المقاربة) من باب التغليب و سنذكر الفروق التي تفترق بها عن (كان و أخواتها) و حكم هذه الأفعال من حيث الاقتران بـ (أنْ) و عدمِ الاقتران.
كما سنذكر معاني هذه الأفعال وعملَها، ومتى تكون تامَّةً، وأحكامَها من حيثُ التقدُّمُ على معموليها، ومن حيث تقدُّمُ خبرها المقترن بـ (أنْ) عن اسمِها.

المحتوى العلمي

أفعالُ هذا الباب ثلاثة أنواع و سُمّيت (أفعال المقاربة) من باب التغليب و هذه الألفاظ ترفع المبتدأ و تنصب الخبر و قد أفردَها النُّحاةُ عن (كان وأخواتها) لما تختصّ به من أحكام.



و هي على ثلاثة أنواع:

١. أفعال المقاربة : و هي: (كادَ ـ كَرِبَ ـ أوشكَ ـ هلهلَ) وتدلُّ على قرب وقوع الخبر (الحدث) الذي لم يحصل بعد، بل أشرف على أن يحصلَ أو يقع.
٢. أفعال الرجاء : وضعت للدلالة على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة: (عسى[١] ـ اخلولَقَ ـ حرى).
٣. أفعال الشروع : و هي الأفعال التي وضعت للدلالة على الشروع في الخبر، وهي كثيرةٌ أشهرها: (أنشأ ـ أخذ ـ جَعَلَ ـ ابتدأ ـ انبرى ـ طفق ـ قامَ ـ هَبَّ ـ عَلِقَ)

وتعمل هذه الأفعال المذكورة كلّها عملَ (كانَ)، إلاّ أنَّ خبرها يجب أن يكون جملةً، وإذا جاء مفرداً فهو شاذٌّ.

و هناك أمور أخرى اختلفت فيها أفعال المقاربة عن (كان وأخواتها) سنذكرها فيما يلي:

١. أن يكون خبرها جملةً ـ كما ذكرنا ـ وندرَ مجيء خبر (عسى) و(كادَ) مفرداً. كما في قولِ الشاعر:

فَأُبْتُ إلى فهمٍ وما كنتُ آئِباً　　　وكَمْ مِثلِها فارَقْتُها وهي تَصفِرُ

وكما جاء في المثل العربي: (عسى الغُوَيْرُ أبْؤُساً) يضربُ للرجل يتوقعُ الشرَّ من جهةٍ بعينها. فهذا شاهد على مجيء خبر (عسى) مفرداً ليسَ بجملةٍ، وهو شاذ لا يُقاسُ عليه.

٢. أن تكون الجملة المخبرِ بها عن هذه الأفعال فعليةً، وندرَ مجيء خبرِ (جَعَلَ) جملة اسمية، كما فى:

وقد جَعَلَتْ قلوصُ بني سهيلٍ　　　مِنَ الأكوارِ مرتَعُها قريبُ

وهذا شاهدٌ على مجيء الجملة الاسمية (مرتَعُها قريبُ) خبراً للفعل (جَعَلَ) وهو من أفعال الشروع.

٣. إنّ فعل الجملة المخبر بها عن أفعال المقاربة يجبُ أن يكونَ مضارعاً، وندرَ مجيؤهُ ماضياً، كما روي عن ابن عبّاس(رض): افجَعَلَ الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرجَ أرسَلَ رسولا). فجاء خبر (جَعَلَ) ماضياً، وهو (أرسلِ رسولا).

٤. إنّ ذلك الفعل لا يكون فاعِلُهُ إلاّ ضميراً عائداً على الاسم، كما في: (كاد زيدً ينطلقُ أخوهُ) (كاد زيد ينطلق) فالفاعل للفعل ينطلق في المثالين يعود على (زيد) وهو اسم (كاد).

٥. الفعل المضارع الواقع خبراً لهذه الأفعال، يتأرجحُ بين الاقتران بـ (أنْ) أو عدم الاقتران كثرةً أو قلّةً، وجوباً أو جوازاً وعلى الشكل الآتي:

---

[١] . في (عسى) ثلاثة أقوال هي: ١. إنّها فعل في جميع الأحوال، سواء اتّصل بها ضمير رفع أو ضمير نصب. ٢. إنّها حرف في جميع الأحوال. ٣. إنّها حرف اذا اتّصلَ بها ضمير نصب، وفعل فيما عدا ذلك

أ: ما يجبُ اقتران خبره بـ (أنْ)، وهي: (حرى ـ اخلولَقَ).
ب: ما يكثر اقتران خبره بـ (أنْ)، وهي: (عسى ـ أوشك).
ج: ما يجب تجرد خبره من (أن)، وهي جميع أفعال الشروع.
د: ما يقترنُ خبرهُ بـ (أنْ) قليلاً، وهي (كاد ـ كربَ).

فائده:

الأفعال التي يكثر، بل يجب اقتران خبرها بـ (أن)، هي أفعال وضِعت لمقاربة الاستقبال، و(أنْ) إذا دخلت على المضارع خلّصته للاستقبال، لذلك ألزموا الفعل الذي وضعَ لمقاربة الاستقبال (أنْ).
أمَّا الأفعال التي يقلّ أو يمتنع اقتران خبره بـ (أن) كأفعال الشروع، فالسببُ هو أنَّ المقصود بالفعل بعدها الحال، وهذا يتنافى مع وجود (أن).

أقسامُها من حيثُ التّصرُّفُ و عدمُهُ:

كل هذه الأفعال جامدة لا تتصرَّف، سوى (كادَ ـ أوشكَ) فقد سُمِعَ منها مضارع هو: (يكادُ ـ يُوشكُ)، كما في:

نكادُ حينَ تناجيكم ضمائرُنا   يقضي علينا الأُسى لولا تأسينا

وكما في:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنيِّتهِ   في بعض غِرّاتهِ يُوافِقُها

ويأتي من (أوشكَ) اسم فاعل:

فمو شكةٌ أرضُنا أن تعودَ   خلافَ الأنيس وحوشاً يبابا.

ويستعملُ من هذه الأفعال تامّاً مكتفياً بالمرفوع بعدَه فاعلاً له، الأفعال (عسى ـ اخلولَقَ ـ أوشكَ) فنقول:
ـ عسى أن ينجحَ صديقي.
ـ أوشكَ أنْ يبدأ الامتحان.
ـ اخلولقَ أن ينهمرَ المطرُ. و يكون المصدر المؤوَّل في الامثلة السابقة فاعلاً لها.

١. أفعالُ الشروع:

ـ معانيها وعملها:
معنى (شرَعَ) أنَّه ابتدأ فعلاً في الشيء ودخل فيه وباشره، وكذلك معنى كلمة (أخذ) فهي تفيد أنَّه ابتدأ فعلاً بالشيء، كما في: (شرَعَ الطلاب يمتحنون) و(أخذ الشرطيُّ ينظِّم السيرَ).
فمعنى الشروع هو الدخول في الشيء، وبدء التلبُّس به و مباشرته و هذهِ الأفعال جامدة؛ لأنّها مقصورة على الماضي، إلاّ (طفِق) و(جَعلَ) فلهما مضارعان، وعمل هذه الأفعال الدائم هو رفعُ المبتدأ ونصب الخبر بشرط أن يكون المبتدأ ممّا تدخلُ عليه النواسخ، فلا ترفع فاعلاً ولا تنصب مفعولاً ما دامت ناسخة.
ولا تكون تامّةً حين إفادتها معنى (الشروع) **و خبر أفعال الشروع لابدّ أن يكون:**
١. جملة فعلها مضارع فاعلُها أو مرفوعها ضمير.
٢. المضارع فيها غير مسبوق بـ (أنْ) المصدرية، كالأمثلة السابقة.
٣. لا يجوز في هذه الأفعال تقدُّم الخبر عليها، كما لا يجوز توسطُهُ بينها وبينَ الاسم.

٢. أفعال الرجاء:

ـ معانيها وعملُها:
هي أفعال ماضية في لفظها، جامدة الصيغة، والأغلب أنَّها ترفع الاسم وتنصب الخبر، ـ فإذا كانا صالحين لدخولِ النواسخ ـ فهي من الأفعال الناقصة، وخبرها ـ في الأفصح ـ مضارع مسبوق بـ (أنْ) وفاعلُهُ ضمير، ويجوز في عسى أن يكون خبرها مضارعاً غير مسبوق بـ (أن)، مثل: (عسى الأمنُ يدوم). كما يجوز أن يكون فاعل هذا المضارع سببياً، أي: اسماً ظاهراً مضافاً لضمير يعود على الاسم، مثل: (عسى الوطنُ يدومُ عزّه).
حكمُها:
ـ يجب تقديم هذهِ الأفعالُ على معموليها ـ أي: على اسمها وخبرها.
ـ كما يجب تأخير الخبر المقترن بـ (أنْ) عن اسمها.
ـ الأغلب في استعمال هذه الأفعال أن تكون ناقصة، لكن يجوز في (عسى) و(اخلولقَ) أن تكونا تامَّتين، بشرط إسنادهما إلى (أنْ) والمضارع الذي مرفوعهُ ضمير يعود على اسم سابق. دونَ إسنادهما إلى ضمير مستتر أو بارز؛ فلابدَّ لتمامهما أن يكونَ فاعلهما مصدراً مؤوَّلاً من (أنْ) وما دخلت عليه من جملة مضارعية، مثل: (الرجلُ عسى أن يكونَ) و(الزرعُ اخلولَقَ أن يتفتحَ) فالمصدرُ المؤوَّلُ في المثالين، في

محل رفع فاعل، وليس في (عسى ـ اخلولقَ) ضمير مستتر. وفي حالة التمام تلزمُ (عسى وأُختها) حالةً واحدةً لا تتغير مهما كان نوع الفاعل مثنى أو مجموعاً.
أمّا عند النقص في (عسى ـ اخلَولَق) فلابدَّ أن يتَّصلَ بآخرهما ضمير مطابق للاسم السابق فتكونان ناقصتين، فإن لم يتصل بآخرهما ضمير وأُسندتا الى: أن و المضارع الذي فاعله ضمير ـ فهما تامّتان كما سلف ـ والمصدر المؤوّل فاعلهما.
ففي حالة النقص نقول:

الرجُلُ عسى أن يقومَ
الرجلانِ عسى أن يقوما
الرجالُ عسوا أن يقوموا
البنتُ عَسَت أن تقومَ
البنتان عستا أن تقوما
النساءُ عسينَ أن يَقمْنَ

فإن كان فاعل المضارع (أو مرفوعه) اسماً ظاهراً، جاز في كلّ منهما أن تكون تامّةً وأن تكون ناقصة، فعند التّمام يكون المصدر المؤوّل من (أنْ والمضارع) مع مرفوعه فاعلاً للناسخ.
وعند النقص لا يكون الاسم الظاهر المتأخّر مرفوعاً للمضارع، بل يكون هو اسم الناسخ، ويكون الخبر هو المصدر المؤوّل من (أنْ) والمضارع مع مرفوعهِ الفاعل أو ما يغني عن الفاعل.

الخلاصه

١. أفعال هذا الباب ثلاثة، وسمِّيت (أفعالَ المقاربة) من باب التغليب.
٢. ترفع هذه الأفعال المبتدأ وتنصب الخبر.
٣. أفعال المقاربة هي (كاد ـ كربَ ـ أو شكَ ـ هلهلَ) وهي تدلّ على قرب وقوع الخبر.
٤. خبر هذه الأفعال لابدَّ أن يكونَ جملةً، وندر مجيء خبر (عسى) مفرداً.
٥. لابدّ أن تكون الجملةُ المخبرُ بها عن هذه الأفعال جملةً فعليةً فعلُها مضارع وفاعلُه ضمير عائد على اسمها.
٦. حكمُ المضارع الواقع خبراً لهذه الأفعال من حيثُ الاقترانُ بـ (أنْ) وعدمُ الاقتران كالآتي:
ـ ما يجب اقترانُ خبره بـ (أنْ) وهي: (حرى ـ اخلَوْلَقَ).
ـ ما يكثر اقتران خبره بـ (أنْ) وهي: (عسى ـ أوْشَكَ).
ـ ما يجب تجرُّده من (أنْ) وهي جميع أفعال الشروع.
ـ ما يقترن خبره بـ (أنْ) قليلاً، وهي (كادَ ـ كرَبَ).
٧. معنى الشروع هو الدخول في الشيء، وبدء التلبُّس به ومباشرته، وأفعال الشروع أفعال جامدة.
٨. عمل هذه الأفعال (أفعال الشروع) الدائم هو رفع المبتدأ ونصب الخبر، ولا تكون تامَّةً عند إفادتها معنى الشروع.
٩. أفعال الرجاء ماضية في لفظها، جامدة الصيغة، والأغلب أنَّها ترفع الاسم وتنصب الخبر، وخبرها ـ في الأفصح ـ مضارع مسبوق بـ (أنْ) وفاعلُهُ ضمير.
١٠. يجب تقديم هذه الأفعال على معموليها ـ أي: على اسمها وخبرها ـ .
١١. الأغلب في استعمال أفعال الرجاء أن تكون ناقصةً، ويجوز في (عسى) و(اخلولقَ) أن تكونا تامَّتين.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 40

أفعالُ المقاربه

المقدمه

ما زالَ الحديث عن أفعال المقاربة بأقسامها الثلاثة، وبيان أقسامها من حيث التصرَّف والجمود، وذكر ما يستعمل منها تامّاً مكتفيا بالمرفوع بعده فاعلاً له. وسنتحدث بشيء من التفصيل عن معاني هذه الأفعال.
وبعد ذلک نذكر بعض الأحكام الخاصَّة ببعض الأفعال محلّ البحث، مثل: (كاد ـ عسى) ونختم حديثنا بذكر فوائد أربع، وبها ننهي الحديث عن أفعال المقاربة ومعانيها وعملها والآراء فيها.

المحتوى العلمي

أقسامها من حيث التصرُّف وعدمه:
كل هذه الأفعال جامِدة لا تتصرّف، سوى (كاد، أوشک) فقد سمع منها مضارع (يكادُ ـ يُوشِکُ) وسمع لها اسم فاعل (كائد ـ مُوشِک)
ما يستعمل منها تامّاً:
يستعمل من هذه الأفعالِ تامّاً مكتفياً بالمرفوع بعده فاعلاً له، الأفعالُ (عسى ـ اخْلَوْلَقَ ـ أوشکَ) فتقول:
ـ عسى أن يتوبَ المذنبُ.
ـ أوشک أن ينتصر الحقُّ.
ـ اخلولقَ أن يَعُمَّ الخيرُ.
بإسناد هذه الأفعال إلى المصدر المؤوّل، وهو في موضع فاعل له على أكثر الآراء قبولاً؛ إذ إنّ هناک من يعتقد أنَّ ما بعد الفعل هو اسم (عسى) (وأوشکَ) والمصدر المؤوّل في محل نصب بـ (عسى) تقدّم على الاسم، والفعلُ الذي بعد (أن) فاعله يعود على فاعل (عسى) وفي ذلک تكلُّفٌ واضح.
معاني أفعال المقاربة:
١. عسى: تفيد الرجاء في حصول الفعل، فعندما نقول: (عسى الله أن يرفع البلاء) هو أمل ورجاء في الله أن يرفع البلاء، وكلّ فعل من أفعال الرجاء يدلّ على ترقّب الخير والأمل في تحقّقهِ ووقوعه.
٢. (حرى ـ اخلَوْلقَ): شبيهان بـ (عسى)، وقولک: (حرى زيدٌ أن يعدِلَ) (أي: صار جديراً بأن يعدِلَ) ومثله اخلَوْلَقَ.
٣. (كادَ ـ كربَ ـ أوشک): وهي للدلالة على قرب وقوع أو حصول الحدث الوشيک السريع، وقد يستعمل بهذا المعنى (كربَ) أي: دنا ـ اقتربَ. ومنه: (كربَتِ الشمسُ) أي: دنَتْ للغروب.
٤. هلهلَ: وفيه مبالغةٌ في المقاربة، ومن الخطأ عدُّه من أفعال الشروع.
٥. طَفِقَ: وفيه معنى اللُّزوم والمواصلة، قال تعالى: «وطفِقا يخصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الجنّة»[1] أي لازما هذا الفعل وواصلاه.
٦. هَبَّ: ويشار به إلى السرعة والنشاط، مثل: (هبَّ الركبُ في سيره).
٧. عَلَقَ: وفيه معنى التعلُّق بالفعل والتشبُّث به، ممّا يشير إلى إحداثه باستمرار والملازمة عليه، مثل: (أراکَ علَقْتَ تظلم نفسکَ).
إذا دلَّ دليل على خبر هذه الأفعال جاز حذفُهُ، كقول النبيِّ(صلى الله عليه وآله): «مَنْ تأنّى أصابَ أو كاد و مَنْ عجل أخطأ أو كاد».

أحكام خاصّه:

أ: (عسى) فعل جامد يرد للرجاء والإشفاق و قد اجتمعا في قوله تعالى: «و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى أن تُحبُّوا شيئا و هو شرٌّ لكم».[2]
و الدليل على فعليته اتّصال ضمائر الرفع البارزة به، مثل: (عَسَيْتُ ـ عَسَيْتُم)، ولحوق تاء التأنيث له، مثل: (عَسِيَتْ المرأةُ أنْ تقومَ). قال تعالى: «فهَلْ عَسَيْتُم إنْ تولّيتُم أنْ تُفسدوا في الأرض».[3]
و الرأي الأرجح في (عسى) أنّها ناقصة تحتاج الى اسمٍ وخبر فعلي، أي: جملة فعليةٍ مضارعية) في محلّ نصب، هذا على التركيب الآتي: (عسى + اسم ظاهر + الجملة الفعلية مع أنّ أو بدونها).

---
[1] . سورة طه، الآية: ١٢١.
[2] . سورة البقرة، الآية، ٢١٦.
[3] . سورة محمد(ص)، الآية: ٢٢.

أمّا على تركيب: (عسى + أنْ والفعل) مثل: (عسى أن يرحمنا الله)، فليست (عسى) أو ما شابهها من النواسخ وإنّما هي فعلٌ تام كما بيّنا.

ب: (كاد): اشتهر القولُ بأنَّ (كاد) اثباتها نفي ونفيها إثبات، والواقع غير ذلک، بل حكم (كاد) حكم سائر الأفعال في أنَّ معناها منفي إذا صاحبها حرف نفي، ومثبت إذا لم يصحبها، فقولک: (كادَ الطفلُ يختنقُ) معناه: قاربَ الاختناق، أي: إنّ الاختناق منتفٍ، والمقاربة ثابتة.

فإذا قُلتَ: (لم يَكَدِ الطفلُ يختنقُ) فكلاهما مُنتفٍ، أي: مقاربة البكاء، ونفس البكاء) انتفاءً أبعد من انتفائه عن ثبوت المقاربة، تأمَّل قوله تعالى: «إذا أخرجَ يده لم يكد يراها»،[٤] فهو أبلغ في نفي الرؤية من أن يقال: لم يَرها؛ لأنّ مَن لم يرَ قد قاربَ الرؤية، بخلاف مَنْ لم يكد يرى.

وأمّا قوله تعالى: «فذبحوها وما كادوا يفعلون»[٥] فكلام يتضمَّن كلامين مضمون كلّ منهما في وقت غير وقت الآخر، والتقدير: فذبحوها بعد أن كانوا بُعَداء عن ذبحها غير مقاربين له.

وقد يكون نفيها إعلاماً ببطء الوقوع، والثبوت حاصل، كما في قوله تعالى: «فمالِ هؤلاء القومِ لا يكادون يفقهون حديثا»،[٦] أي: يفقهون ببطء و عُسر. وخلاصة الأمرِ أنَّه إذا قُلتَ: (كادَ يفعَلُ) إنّما تعني: (قاربَ ولم يَفعل)، وإذا قلتَ: (لم يكد يفعل) كان المعنى: إنّه لم يَفْعَل ولم يُقارب الفعلَ، و يجوز أن تقول: (لم يكد يَفعَل) تريدُ: فَعَلَ ببطءٍ و عُسْر.

فوائد:

أوَّلاً: ترد عسى للرجاء كثيراً و تأتي للإشفاق قليلاً.

ثانياً: أجاز بعض النُّحاة استعمال (كاد) زائدة، وجعل منه قوله تعالى: «إنَّ الساعةَ آتيةٌ أكادُ أُخفيها».[٧] والصحيح غير ذلک، و تقدير الآية الكريمة: أكاد أُخفيها، أي: أُقاربُ ذلک. أو: أكاد أُخفيها فلا أقول: هي آتيةٌ و الله أعلَم.

ثالثاً: الأشهر في قراءة (سين) عسى هو الفتح، سواء اتّصل بها ضميرٍ رفع لمتكلّم أو لمخاطب أو لغائب، قال تعالى: «فهَل عسَيْتُم إنْ تولّيتم».[٨] وقد قرئَ بكسر السين «عَسِيتُم».

رابعاً: في مثل: (عساني أزورکَ ـ عَساکَ تزورني ـ عساهُ يزورُنا) وقع فتكون (عسى) حرفاً للرجاء بمعنى (لعلَّ) وتعمل عملها، وهذا أيسرُ الآراء، ويجوز اعتبار (عسى) من أخوات (كانَ) وهذا الضمير في محل رفع اسمها، والأفضل الإعراب الأوَّل.

الخلاصه

١. أفعال المقاربة كلُّها جامدة لا تتصرَّف ماعدا: (كادِ ـ أوشکَ).
٢. الأفعال (عسى ـ اخلَولَقَ ـ أوشک) تستعمل تامَّةً، فتكتفي بالمرفوع بعدها فاعلاً.
٣. عسى تفيد الرجاء في حصول الفعل، و (حرى ـ اخلَولَقَ) شبيهان بـ (عسى).
٤. (كاد ـ كرَبَ ـ أوشکَ) تدلّ على حصول الحدث الوشيک السريع.
٥. (هَلْهَلَ) فيه مبالغة في المقاربة ومن الخطأ عدّه من أفعال الشروع.
٦. (طفِقَ) يفيد معنى اللزوم والمواصلة.
٧. (هبَّ) يُشار به إلى السرعة والنشاط.
٨. (علَقَ) فيه معنى التعلّق والتشبُّث بالفعل.
٩. إذا دلّ دليل على خبر هذه الأفعال جاز حذفه.
١٠. (عسى) فعل جامد يرد للرجاء والإشفاق.
١١. أجاز بعض النحاة استعمال (كادَ) زائدة، والصحيح غير ذلک.

[٤] . سورة النور، الآية: ٤٠.
[٥] . سورة البقرة، الآية: ٧٠.
[٦] . سورة طه، الآية: ١٥.
[٧] . سورة طه، الآية: ١٥.
[٨] . سورة محمّد(ص)، الآيه: ٢٢.

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 41

الأحرف المشبَّهه بالفعل

المقدمه

سوفَ نبحث في هذا الدرس عن قسم اخر من النواسخ، وهي الأحرف المشبَّهه بالفعل وسبب هذه التسميه وذكر أوجه الشّبه بينها وبين الفعل الذي تشبَّهت به. وسنعرض إلى مجموعة من الفوائد التي تخصُّ الأحرف المشبّهة بالفعل من مجموعة من النواحي الدلالية والنحوية والحكمية.
وسنبيّن من خلال بعض هذه الفوائد الشّبه في بعض الأحكام كالحذف وغيره بين الأحرف المشبَّهةِ بالفعل وبين المبتدأ والخبر، وما يترّتب على هذهِ الأُمور من آثار في فهم الكلام وإعرابه.

المحتوى العلمي

وهي سبعة أحرف تدخل على المبتدأ و الخبر و قد عدَّ **ابن هشام** (عسى) إذا جاءت بمعنى (لَعَلَّ) أي: تفيد الرجاء، حرفاً مشبَّها بالفعل، و هذه الأحرف تنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها.
فعمل (إنّ وأخواتها) عكس عمل (كان وأخواتها) وهذا أحد أوجه الفروق بينها، والفرق الثاني هو أنّ الأحرف المشبّهة بالفعل أحرف كما هو واضح من اسمها، وتلك أي: (كانَ وأخواتها) أفعال.
والفرق الثالث أنَّ هذه الحروف يجب أن تكون فى صدر الجملة ـ ما عدا أنَّ المفتوحة ـ كما سيأتي ـ بخلاف كان وأخواتها.

سبب التسميه:

سُمِّيت هذه الأحرف أحرفاً مشبَّهةً بالفعل لكونها تشبه الفعل في اللفظ والمعنى جميعاً .
ويمكن حصر أوجه الشّبه في خمسة أُمور، هي:
أ. إنّها كلّها على ثلاثة أحرف فأكثر، فـ (إنَّ ـ أنَّ ـ ليتَ) على ثلاثة أحرف، و(لَعَلَّ ـ كأنَّ) على أربعة أحرف، و(لكنّ) على خمسة أحرف.
ب. إنّها كلُّها مبنيةٌ على الفتح، كما أنَّ الفعل الماضي مبني على الفتح.
ج. إنّها تختصّ بالأسماء، كما أنَّ الأفعال تختصُّ بالأسماء.
د. إنّها تلحقها نون الوقاية عند اتّصالها بياء المتكلّم، كما تلزم هذه النون الفعل عند اتّصاله بها.
هـ. إنّها تدلُّ على معنى الفعل، فإنَّ وأنَّ تفيدان معنى: أكّدْتُ. و(كأنَّ تفيد معنى (شبَّهتُ) و(لَيْتَ) تدلّ على معنى (تمنّيتُ) و(لعلَّ) تدلُّ على معنى (رجَوْتُ). فلمّا كانت الأحرف المشبَّهة بالفعل تتضمّن تلكَ المعاني، عملت عمل الأفعال.

فائده 1:

ذهب بعضُ النُّحاة إلى أنَّ الأحرف المشبَّهة بالفعل تنصب المتبدأ والخبر معاً، واستدلوا بقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا كانَ جنحُ اللَّيل فلتأتِ ولتكُنْ ... خُطاكَ خِفافاً إنَّ حرّاسَنا أُسْدَا

بنصب (حرّاسَنا) و (أسدا).
و جمهورِ النُّحاة يمنعون من ذلك و يؤوِّلون هذا الشاهد بأنّ الجزء الثاني حال والخبرُ محذوف، و التقدير: إنَّ حرّاسَنا تلقاهم أُسداً، كما في حاشية الصبّان.

فائده 2:

لا تدخل الأحرف المشبَّهة بالفعل على جملة يجب فيها حذف المبتدأ، و لا تدخل على مبتدأ لا يخرج عن الإبتدائية، مثل: (ما) التعجبية. ولا تدخل على مبتدأ يجب له التصدير ـ أي الوقوع في صدر الجملة، مثل (اسم الاستفهام) ويستثنى في هذه الحال ضمير الشأن، فهو ممّا يجب له التصدير وقد دخلت عليه (إنَّ) في قول الأخطل:

إنَّ مَن يدخلِ الكنيسةَ يوماً ... يلقَ فيها جآذراً وظباءا

فـ (إنَّ) حرف مشبَّه بالفعل واسمُه ضمير الشأن محذوف، و(مَنْ) اسم شرط في محلّ رفع مبتدأ، وجملة الشرط والجواب أو إحداهما في محلّ رفع خبر المبتدأ. وجملة (المبتدأ والخبر) في محل رفع خبر إنَّ. ومعلوم أنّه لا يجوز إعراب (مَنْ) في محلّ نصب اسم (إنّ) لكون (مَنْ) اسم شرط يجب له التصدير.

فائده 3:

لا تدخل هذه الأحرف على جلمة يكون الخبرُ فيها طلبياً أو إنشائياً، و قد خرّجوا قوله تعالى: «إنَّهم ساءَ ما كانوا يحكمون»،[1] وقوله تعالى: «إنَّ الله نعمّا يعظكم به»[2] و قول الشاعر:

إنّ الَّذينَ قتلتُم أمسِ سيِّدَهُم   لا تحسبوا ليلَهُم عن ليلكم ناما

بأنّها على تقدير قول محذوف يقع خبراً لـ (إنَّ) وتقع هذه الجمل الإنشائية معمولةً له، فيكون الكلام من باب حذف العامل وإبقاء المعمول، والتقدير: إنَّ الَّذينَ قتلتم أمسِ سيِّدهم مقول فيهم: لا تحسبوا ليلهم ... الخ) وهكذا، واستُثنى (أنَّ) المفتوحة الهمزة، فيجوز وقوع خبرها جملة إنشائية، كما في قولهِ تعالى: «وأن عسى أن يكون قد اقتربَ أجلهم»[3] وقوله تعالى: «والخامسة أن غضِبَ الله عليها»[4] على قراءة تخفيف النون بعدها جملة.

فائده 4:

إذا كانَ خبر هذه الأحرف ظرفاً أو جارّاً ومجروراً جاز تقديمه؛ لأنّه ليسَ في الحقيقة خبراً، وإنّما هو معمول الخبر المقدَّم آخراً، فقولنا: إنَّ عندكَ محمّداً، إنَّ عندك ضيفاً، والمعنى: (إنَّ عندك محمَّداً ـ إنَّ عندكَ ضيفاً) كائِنٌ، فحذف (كائن) وأُقيم الظرف مكانه لدلالته عليه.

فائده 5:

تراعى في أحكام تقدُّم خبر هذه الأحرف على الاسم جوازاً أو وجوباً الأحكامُ نفسُها التي أثبتها النُّحاة في المبتدأ. ومن هنا لا يجوز استعمال بعض المعربين عبارة: (إنَّ: حرف مشبّه بالفعل ينصب الأوّل ويسمّى اسمها ويرفعُ الثاني ويُسمَّى خبرها)؛ لأنَّ الأوّل قد يكون خبراً مقدَّماً والثاني هو المبتدأ، والأصحّ أن نقول: حرف مشبّه بالفعل ينصب المتبدأ اسماً ويرفع خبر المبتدأ خبراً.

والرأي الراجح في رافع الخبر هو أنَّ عامل النصب والرفع هو إنَّ وأخواتُها.

فائده 6:

كما جاز حذف خبر المبتدأ إذا دلَّ عليه دليل يجوز حذف خبر هذه الأحرف أيضاً إذا قام على هذا الحذف دليل، كقولكَ لمن حكي لك إجابته في الامتحان: (إنَّ ذلك) أي: إنَّ ذلك صحيح.

أو قولكَ (لعلَّ ذلكَ) رداً على مَنْ طلب مساعدتك، والتقدير: (لَعَلَّ الّذي طلبته حاصل) ومنه ما حكاه سيبويه: (إنَّك وخيراً) يريد: معَ خير، استغناءً بالواو التي بمعنى (مَعَ) عن خبر (إنَّ)، وقد تقدَّم هذا في باب حذف الخبر بعد الواو التي هي نصٌّ في المعيَّة.

وكذلك بحذف الخبر لسدِّ الحال مسدَّه، كما هو الحالُ في باب الابتداء، فتقول: (أنَّ أكثر قراءتي القرآنَ جالساً) بحذف خبر (إنَّ) لسدّ الحال (جالساً) مسدّهُ، كما كنت تقول: (أكثرُ قراءتي القرآنَ جالساً) بحذف خبر المبتدأ للسبب نفسه. ومن حذف الخبر قول القائل: (لَيْتَ شعري) فالخبر محذوف تقديره (حاصِلٌ).

الخلاصه

١. الأحرف المشبَّهة بالفعل تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ وترفع الخبر.
٢. هناك ثلاثة فوارق بين (كانَ وأخواتها) وبين (إنَّ وأخواتها).
٣. سمِّيت هذه الأحرف أحرفاً مشبَّهة بالفعل لوجود أوجه شبه بينها وبين الفعل، وهي خسمة أوجه:
ـ إنّها على ثلاثة أحرف فأكثر.
ـ إنّها تختصُّ بالأسماء كما تختصُّ الأفعال بالأسماء.
ـ إنّها كلّها مبنية على الفتح كما هو حال الفعل الماضي.
ـ إنّها تلحقها نون الوقاية.
ـ إنَّها تفيد معاني أفعال موجودة في اللغة العربية.

---

[1] . سورة التوبة، الآية: ٩.
[2] . سورة النساء، الآية: ٥٨.
[3] . سورة الأعراف، الآية: ١٨٥.
[4] . سورة النور، الآية: ٩.

٤. لا تدخل الأحرف المشبَّهة بالفعل على جملة يجب فيها حذف المبتدأ، ولا على المبتدأ الذي يلازم الابتداء، ولا على المبتدأ الذي له الصدارة في الكلام.
٥. لا تدخلِ هذه الأحرف على جملة يكون فيها الخبر طلبياً أو إنشائياً.
٦. إذا كانَ خبر هذه الأحرف ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز تقديمهُ؛ لأنَّه ليسَ في الحقيقة خبراً، وإنّما هو معمول الخبر.
٧. يُراعى في أحكام تقدُّم خبر هذه الأحرف على الاسم جوازاً أو وجوباً الأحكام التي أثبتها النّحاة في المبتدأ.
٨. كما جاز حذف المبتدأ إذا دلَّ عليه دليل يجوز حذف خبر هذه الأحرف أيضاً.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 42

تخفيف إنَّ و أخواتها

المقدمه

خصَّصنا هذا الدرس للبحث عن بعض الأمور التي تتعلّق بالأحرف المشبّهة بالفعل، و سنبدأ ببحث تخفيف هذه الأحرف وحكمها من حيث العمل والإهمال، وسنذكرها واحداً واحداً ونبيّن الفرق بينها والآراء فيها.
ثمّ نتحدّث عن دخول (ما) الكافّة على (إنَّ وأخواتها) والآثار المترتبة على ذلك، من حيث العمل والاختصاص بالدخول على الجمل الاسمية.
وبعد ذلك نعرّج على ذكر مجموعة من الأحكام الخاصة بـ (إنَّ) و(أنَّ) وذكر الفوارق بينهما من حيث الإعمال والإهمال عند التخفيف، معزّزين كلَّ ذلك بالأمثلة التوضيحية من القرآن الكريم والأدب.

المحتوى العلمي

يمكنُ تخفيف هذه الأحرف، و عندها يبرز السؤال التالي: ما حكمُ عمل هذه الأحرف بعد تخفيفها؟ هل تبقى عاملة أو يبطل عملها وتعود الجملة الاسمية إلى أصل وضعها، أي: مبتدأ وخبر كلاهما مرفوع.
و للجواب عن هذا السؤال نقول:
١. إنْ بالتخفيف = الإهمال غالباً + لام فارقة (للتفريق بين (إنْ) المخفّفة وبين (إنْ) النافية المشبّهة بـ (ليسَ)، مثل: (إنْ الحقُّ لواضح) بكسر نون (إنْ) للتخلّص من التقاء الساكنين.
٢. أنْ بالتخفيف = الإعمال بشرط أن يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً، وخبرها جملة كقوله تعالى: «عَلِمَ أن سيكونُ منكم مرضى».[١]
فـ (أنْ) حرف مشبّه بالفعل مخفّف عامل، واسمه ضمير شأن محذوف وجوباً والسين للاستقبال. و(يكون) فعل مضارع تام. (منكم) جار ومجرور. و(مرضى) فاعل لـ(يكون). وجملة (سيكون منكم مرضى) في محل رفع خبر لـ (أنْ) المخفّفة.
ولعلّ السّبب في بقاء (أن) عاملة مع التخفيف، وإهمال (إنْ) يعود إلى كون (أنْ) المفتوحة الهمزة أشبه من (إنْ المكسورة الهمزة) بالفعل كما يقول النُّحاة.
أو لأنّها موصولة بمعمولها، أو لأنّ طلبها لما تعمل فيه من جهة الاختصاص، ومع هذا فقد أعملوها على وجه تبيّن منهُ ضعفها في العمل، وذلك باشتراطهم جعل اسمها ضميراً محذوفاً. علماً بأنَّ (أنْ) العاملة هذه لا تقع إلاّ بعد علمٍ أو ظنّ.
٣. كأنَّ بالتخفيف = الإعمال + اسمها (ظاهراً أو مستتراً) + خبرها (جملة أو مفرداً) مثل قوله تعالى: «فجعلناها حصيداً كأنْ لم تَغْنَ بالأمس».[٢]
فاسمها ضمير شأن محذوف، وجملة (لم تغنَ بالأمس) في محلّ رفع خبر، وقولُك: (صاحبي كريم كأنْ عطاياه بحر) بحذف الاسم، والخبر جملة اسميه.
أو نقول: (كأنْ يديهِ بحر) فالاسم مفرد والخبر كذلك، فهي أوسع تصرُّفاً وتركيباً من (أنْ).
٤. (لكنْ) بالتخفيف = الإهمال على الرأي الأرجح، قال تعالى: «لكن الظالمونَ اليومَ في ضلالٍ مبين».[٣]
٥. (لَعَلَّ) لا تُخفَّف أبداً.
٦. (لَيْتَ) مخفَّفة أصلاً.

– دخول (ما) الكافّة على (إنَّ وأخواتها):

يشترط لإعمال الأحرف المشبَّهة بالفعل عدم اقتران (ما) الحرفية بها، فإنْ اقترنت بها كفّتها عن العمل، فلا تعمل النسخ و أزالت اختصاصها بالجمل الاسمية، وصارت تلك الأحرف أحرف ابتداء تدخل على كلٍّ من الجملتين الاسمية والفعلية، فمن دخولها على الجمل الاسمية قوله تعالى: «إنّما اللّهُ إلهٌ واحد»[٤]
وقوله تعالى: «إنّما الهكم إلهٌ واحد».
ومن دخولها على الجمل الفعلية قوله تعالى: «إنَّما يخشى اللّهَ من عبادهِ العلماءُ»[٥] وقوله تعالى: «واعلموا أنَّما غنمتم من شيءٍ فأنَّ للّهِ خمسَهُ» وقوله تعالى: «كأنَّما يُساقونَ إلى الموت».
وقول الشاعر:

فو اللهِ ما فارقتكُم قالياً لكُم ... ولكنَّما يُقضى فسوفَ يكونُ

---

[١] . سورة المزّمِّل، الآية: ٢٠.
[٢] . سورة يونس، الآية: ٢٤.
[٣] . سورة مريم، الآية: ٣٨.
[٤] . سورة النساء، الآية: ١٧١.
[٥] . سورة الأنبياء، الآية: ١٠٨.

وقول الآخر:

أعِدْ نظراً يا عبد قيسٍ لعلَّما   أضاءت لكَ النارُ الحمارَ المقيَّدا

و يُستثنى من ذلك (ليتَ) فيجوز فيها الإعمالُ والإهمالُ، وقد رويَ بالوجهين قولُ النابغة:

قالت: إلا ليتما هذا الحَمامُ لَنا   إلى حمامَتِنا أو نصفُه فَقِدِ

فيروى بنصب الحمام ورفعه، والنصب بإعمال (ليتَ) في اسم الإشارة، والحمام بدل منه أو عطف بيان أو نعت له. والرفع بإهمالها.
وقد اختلف النُّحاة في)(ما) هذهِ، هل تغيّر مدلول (إنَّ وأخواتها) عندما تتّصل بهنَّ، فمنهم مَن يرى أنّها لا تغيِّر شيئا من مدلولها الذي كان قبل دخول (ما)، والراجح أنَّها تغيِّر، وسنوضح ذلك عند بيان الأحكام الخاصَّة بكلِّ حرف.

أحكام خاصَّة:

١- (إنَّ): إنَّ بكسر الهمزة هي الأصل، لأنَّ الكلام معها جملة مؤوَّلة بمفرد، وتفيد (إنّ) توكيد الجملة الاسمية، والذي يدلُّنا على ذلك أنَّها يجابُ بها القسم، قال تعالى: «ويحلفون باللّهِ إنَّهم لمِنْكُم».[٦] «لَعَمْرُكَ إنَّهم لفي سكرتهم يعمهون».[٧]
وقد تفيد ربط الكلام بعضه ببعض، فلايحسُن سقوطها منه، كقوله تعالى: «قالوا سبحانكَ لا علمَ لنا إلاّ ما علَّمتنا إنَّكَ أنت العليمُ الحكيمُ».[٨]
وقد تفيد التعليل، كقوله تعالى: «ولا تعتدوا إنَّ اللّهَ لا يُحبُّ المعتدين».[٩]
وقوله تعالى: «وصلِّ عليهم إنَّ صلاتكَ سَكَنٌ لهم».
٢- وممّا تختصُّ به (إنَّ) وقوع لام الابتداء بعدها مقارنةً لاسمها المتأخّر، كما في: (إنَّ في المكتبةِ لطلبة).
ودخول اللاّم مطّرد في إنَّ المكسورة، تقول: (إنَّك لنِعْمَ الرَّجُل) أو (إنّك لقد أحسنتُ).
إلاّ إذا كانَ الخبرُ فعلاً متصرّفا غير مقترنٍ بـ (قد) أو منفياً، فلا يجوز اقترانه باللاّم. وقد تدخل اللام على معمول الخبر مثل: (إنّي لَإيّاك مؤتمِنٌ). هذا إذان تقدَّم المعمول على الخبر، فإن تأخّر فلا يجوز اقتران المعمول باللاّم.
و وظيفة هذه اللام حيثما وقعت هي التوكيد وتحقيق معنى الجملة وإزالة الشكّ، واجتماع هذه اللام مع (إنَّ) أقوى توكيداً من استعمال (إنَّ) وحدها، أو (اللاّم) وحدها، قال عزّوجلّ: «إنَّ ربَّك لسريعُ العقاب وإنَّه لغفورٌ رحيم». ففي الآية الثانية تأكيد سرعة العقاب على بني اسرائيل.

(أنَّ):

ـ أنَّ بالفتح فرع؛ لأنَّ الكلام بعدها يشكّل معها جملة في تأويل مصدر المفرد، ولذلك لم تقع في أوَّل الكلام، ولا جواباً لقسم، كالمكسورة.
ـ أهم وظيفة أسلوبية لـ (أنَّ) أنَّها توقع الجملة موقع المفرد فتُهيّؤها لأن تكونَ فاعلة أو مفعولةً ومبتدأ ومجرورة ومثل ذلك؛ ولذلك عدّت من الأحرف المصدريات، ونصَّ أغلب النحويّين على إفادتها التوكيد كـ (إنّ) المكسورة.
و تختلف (أنَّ) هذه عن (إنَّ) المكسورة الهمزة، في كون الثانية يتمّ بها الكلام من غير ضمير معها، بخلاف مفتوحة الهمزة، ففرق بين قولنا: (إنَّكَ مُخلِصٌ) وقولنا: (أنَّكَ مُخلِصٌ). فالجملة الثانية لا يحسن السكوت عليها؛ لأنَّها في معنى المصدر، وتقع من التركيب موقع المفردات.
وهناك فرق آخر بين (إنَّ) و(أنَّ) هو أنَّ مفتوحة الهمزة تبقى عاملة إذا خفِّفت، في حين لاتعمل (إنَّ) مكسورة الهمزة عند التخفيف كما ذكرنا آنفاً.

الخلاصه

١. يمكن تخفيف هذه الأحرف، ويبقى بعضها بعد التخفيف عاملاً وبعضها مهملاً.
٢. (إنْ) بالتخفيف تهمل غالباً.
٣. (أنْ) بالتخفيف تعمل بشرط أن يكون اسمها ضميراً شأن محذوفاً، وخبرُها جملةً.

---

[٦] . سورة التوبة، الآية: ٥٦.
[٧] . سورة الحجر، الآية: ٧٢.
[٨] . سورة البقرة، الآية: ٣٢.
[٩] . سورة التوبة، الآية:نم ١٠٣.

٤. (كأنْ) بالتخفيف تعمل ويكون اسمها ظاهراً أو ضميراً مستتراً، ويكونُ خبرُها جملةً أو مفرداً.
٥. (لكِنْ) بالتخفيف تكون مهملةً على الرأي الأرجح.
٦. (لَعَلَّ) لا تخفَّف أبداً.
٧. (لَيْتَ) مخفّفة أصلاً.
٨. يشترط في إعمال الأحرف المشبَّهة بالفعل عدم اقتران (ما) الحرفية بها، فإنْ اقترنت بها كفَّتها عن العمل فلا تعمل النسخ.
٩. (إنَّ) بكسر الهمزة هي الأصل، و(أنّ) بفتح الهمزة هي الفرع.
١٠. (إنَّ) المكسورة مع الكلام تؤلِّف جملة مؤوَّلة بمفرد، وهي تفيد التوكيد للجملة الاسمية.
١١. (أنّ) المفتوحة لا تؤلف مع معموليها جملة يحسُنُ السكوتُ عليها.
١٢. أنَّ مفتوحة الهمزة تبقى عاملة بعد التخفيف، في حين لا تعمل (إنَّ) مكسورة الهمزة بعد التخفيف.

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 43

كسر همزه (إِنَّ) أو فتحها

المقدمه

نبدأ هذا الدرس بذكر المواضع التي تكسر فيها همزة (إنَّ) أو (تُفتح)، والمواضع التي يجوز فيها الأمران، مستوعبين أكثر وأهم المواضع التي يكون فيها ذلك.
ثمَّ نبحث عن العطف على اسم (إنَّ) بالرفع وتوجيه ذلك باعتباره خلاف الأصل؛ لأنَّ الأصل في العطف على اسم (إنَّ) هو النصب). مع تبيين الفرق في المعنى بين الرفع والنصب من حيث إرادة (أنَّ وعدم إرادتها.
ثمَّ نختمُ الدرسَ بذكر فائدة هامَّة حول (أنَّ) المفتوحة الهمزة مشدَّدة النون، وبيان أنَّ ما يسري عليها من أحكام يسري على (أنْ) المخفّفة من الثقيلة.

المحتوى العلمى

قال ابن مالك في الألفية:
و همزَ إنَّ افتح لسدِّ مصدر مَسَدَّها وفي سوى ذاكَ اكسِرِ
ويمكننا اعتبار أنَّ فتح الهمزة في (أنَّ) يعود في جميع الحالات الى مقياس واحد هو صحَّة سبک مصدر منها ومن معموليها (اسمها وخبرها) .
وهذا المصدر يحتلُّ موقعاً إعرابياً معيّناً :
كأن يكون فاعلاً كما في: (يسرُّني أنَّک متفوِّقٌ) والتقدير: يسرُّني تفوُّقُک.
أو نائب فاعل، كما في: أُذيعَ أنَّک مُسافِرٌ. والتقدير: سَفَرُکَ.
أو مفعولاً، كما في: علمتُ أنَّک مسافرٌ. والتقدير: سَفَرَک.
أو مبتدأ، مثل: مِنْ دواعي سروري أنَّک قادم. والتقدير: قدومُکَ. أو مجروراً، مثل: عجبتُ من أنَّک راسبٌ. والتقدير: من رسوبِکَ.
وحين لا ينسبک من أن ومعموليها هذا المصدر و لا يحتلُّ موقعاً إعرابياً،
تكسر همزة إنَّ وذلک في:
ـ ابتداء الكلام، كقولهِ تعالى: «إنَّا أنزلناهُ في ليلة القدر».[1]
ـ في أوَّل جملة الصفة: مررتُ برجلٍ إنَّه فاضِلٌ.
ـ في أوَّل الجملة الحاليّة: جئتُ وإنِّي مُشتاقٌ.
ـ في أول جملة الصِّلة: أرسلتُ إليکَ ما إنَّ قيمتهُ بالِغةٌ.
ـ في جملة الحكاية: قالت: إنِّي نادمةٌ وكقوله تعالى: «قالَ إنِّى عبدُ الله».
ـ في جواب القسم: و اللهِ إنَّک صادقٌ .
أو في غير ذلک من المواضع التي ذكرها أكثر من مصدر، ومنها شرح ابن عقيل، ولو حاولنا أن نسبکَ منها في هذه الموارد التي تكسر فيها الهمزة، ومن معموليها مصدراً لما استطعنا ذلک، ولما استقامَ التركيب.

مواضع جواز كسر أو فتح همزة (أنَّ) (أى: جواز الأمرين):

ذكر النحاة بعض المواضع التي يجوز فيها كسر أو فتح الهمزة من (إنَّ)
و أهمّ تلک المواضع:
١. وقوعها بعد فاء الجزاء، كقوله تعالى: «مَنْ عمِلَ منكم سوءاً بجهالةٍ ثمَّ تابَ من بعده وأصلحَ فأنَّهُ غفورٌ رحيمٌ».[2]
٢. وقوعها بعد إذا الفجائية، كقول الشاعر:
وكنتُ أرى زيداً كما قيلَ سيِّداً إذا أنَّهُ عَبْدُ القفا واللَّهازِمِ
٣. أن تقعَ في موضع التعليل، كقوله تعالى:
«و صلِّ عليهم إنَّ صلاتکَ سَكَنٌ لهم».[3]
٤. إذا وقعت خبراً عن قول وخبرها قول، وفاعل القولين واحدٌ، نحو: (أوَّلُ قولي: إنِّي أحمدُ الله)

[1] . سورة القدر، الآية: ١.
[2] . سورة الأنعام، الآية: ٥٤.
[3] . سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

واعلم أنَّ إجازة القولين لا تعني ثبوت المعنى، فلكسر الهمزة دلالة غير دلالة فتحها فتقول: أمَّا في الدار فإنَّكَ قائمٌ (بكسر همزة إنَّ) إذا قصدتَ أنَّ قيام المخاطب حاصل في الدار.
و تقول: (أمّا في الدار فأنَّكَ قائمٌ) بفتح الهمزة في (أنّ) اذا قصدتَ أنّ في الدار هذا الحديث وهذا الخبر.
و تقول: (خرجتُ إذ أنَّ زيداً صائحٌ) بالفتح، تريدُ: إذا صياحُ زيد و تكسر إذا إردتَ: فإذا زيدٌ صائح.

العطف بالرفع على اسم (إنَّ):

يجوز العطف على اسم (إنَّ ـ أنَّ ـ لكنَّ) من دون (ليتَ ـ لعلَّ) بعد استيفاء الخبر بالرفع، فتقول:
(إنَّ محمّداً متفوِّق وزيدٌ) والأصل: وزيداً عطفاً على المحلّ .
و قد خرَّجه النحاة على أحد أمرين:
الأوّل: إنّهن عطف على موضع اسم (إنَّ)، وموضعه الابتداء، فالعطف هنا على المعنى.
والثاني: إنَّ (زيدٌ) مرفوع على أنَّه مبتدأ وخبره محذوف، والجملة ابتدائية عطفت على محلّ ما قبلها من الابتداء، أو هو معطوف على الضمير في الخبر. ومِن ذلك قوله تعالى: «إنَّ الّذينَ آمنوا والّذين هادوا والصابئون والنصارى مَن آمَنَ بالله واليوم الآخر وعملَ صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون».[٤]
والذي يبدو أنَّ هناكَ فرقاً في المعنى بين الرفع والنصب، فإنّ العطف بالنصب على تقدير إرادة (إنَّ) والعطف بالرفع يكون على غير إرادة (إنَّ) ومعنى هذا العطف بالرفع غير مؤكّد، فإذا عطفنا على الاسم قبل ذكر الخبر فالنصب أرجح، فنقول: إنَّ محمداً وزيداً متفوِّقان.

ــ فائده:

(أنَّ) مفتوحة الهمزة مشدَّدة النون ـ معناها التوكيد ـ كما ذكرنا و هي مع اسمها وخبرها تؤوَّل بمصدر معمول لعامل محتاج له، فمن الواجب أن يكون الفعل وغيره ممّا هي معمولة له ـ مطابقاً لها في المعنى، بأن يكون من الألفاظ الدالّة على العلم واليقين، لكيلا يقع التعارض والتناقض بينهما، أي: (بين ما يدلّ عليه العامل وما يدلّ عليه المعمول) وهذا ما جرت عليه الأساليب الفصيحة، حيث يتقدَّمها ما يدلّ على القطع واليقين، مثل: اعتقدتُ ـ عَلِمْتُ ـ وثِقْتُ ـ تيقّنْتُ ـ اعتقادي) و لا يقع قبلها شيء من ألفاظ الإشفاق والرَّجاء، مثل: (أرَدْتُ ـ اشتهَيْتُ ـ ودِدْتُ) وغيرها من الألفاظ التي يجوز أن يوجدَ ما بعدها أو لا يوجد، والتي لا يقع بعدها إلاّ (أنْ) الناصبة للفعل المضارع. وهذه لا تأكيد فيها ولا شبه تأكيد، فتقول: (أرجو أنْ تُحسِنَ إلى الضعيف) و(أرغبُ أن تُعاونَ المحتاجَ). وكالتي في الآية الشريفة: «والذي أطمعُ أن يغفرَ لي خطيئتي يومَ الدين».
و ما ذكرناه في أنَّ المشدَّدة، يسري على (أنَّ المفتوحة الهمزة المخفّفة من الثقيلة، فكلاهما في الحكم سواء، مثل قوله تعالى: «عَلِمَ أن سيكون منكم مرضى».[٥]
وهناك ألفاظ لا تدلُّ على اليقين ولا على الطمع والإشفاق، ولكن يقع بعدها (أنَّ) المشدَّدة والمخفّفة الناسختان، كما يقع بعدها (أنْ) التي تنصب الفعل المضارع، و ذلك النوع من الألفاظ هو ما يدلُّ على الظنّ، مثل: (ظَنَنْتُ ـ حَسِبْتُ ـ خِلتُ) و معنى الظن: أن يتعارضَ الدليلان، و يرجّح أحدهما على الآخر.
وقد يقوى الظنّ فيستعمل بمعنى اليقين، مثل قوله تعالى: «الّذين يظنونَ أنّهم ملاقوا ربِّهم».[٦]

الخلاصه

١. يمكن اعتبار أنّ فتح الهمزة في (أنّ) يعود في جميع الحالات الى مقياس واحد هو صحَّة سبك مصدر منها ومن معموليها.
٢. يحتل المصدر المنسبك من (أنَّ ومعموليها) موقعاً إعرابياً، فقد يكون فاعلاً وقد يكون نائب فاعل، وقد يكون مفعولاً أو مبتدأ أو مجروراً.
٣. تكسر همزة إنَّ في مواضع هي:
ـ ابتداء الكلام.
ـ في أوّل جملة الصفة.
ـ في أوّل جملة الصلة.
ـ في جملة الحكاية.
ـ في جواب القسم.
٤. يجوز فتح همزة إنَّ وكسرها في:

---

[٤] . سورة المائدة، الآية: ٦٩.
[٥] . المزّمّل، الآية: ٢٠.
[٦] . البقرة: ٤٦.

ـ وقوعها بعد فاء الجزاء.
ـ وقوعها بعد إذا الفجائية.
ـ أن تقع في موضع التعليل.
ـ أن تقع خبراً عن قول وخبرها قول وفاعل القولين واحد.

٥. يجوز العطف على اسم (إنَّ ـ أنَّ ـ لكنَّ) بالعطف بعد استيفاء الخبر. ويُعرب معطوفاً على موضع اسم إنَّ. أو معطوفاً على الضمير في الخبر.

٦. هناك فرق في المعنى بين الرفع والنصب عند العطف المذكور، فالعطف بالنصب على تقدير إرادة (إنَّ) والعطف بالرفع على غير إرادة (إنَّ).

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 44

معانی الأحرف المشبَّهه بالفعل

المقدمه

وصلَ بنا المطاف بعد أن فرغنا من البحث عن كثير من الأمور التي تتعلّق بـ (إنَّ وأخواتها) من قبيل حكم اسمها وخبرها من حيثُ الإعرابُ والتقديمُ والتأخيرُ، والعطف على الاسم بعد استيفاء الخبر. وكذلك مواضع كسر أو فتح همزة (إنَّ).
وسنبحث هنا عن معاني الحروف المشبَّهة بالفعل بشيء من التفصيل والتحليل، وبيان دلالات هذه الأحرف والآراء فيها بشكل واضح مع مناقشة تلك الآراء واختيار المناسب منها.
وسيكون لـ (عسى) بحث مركّز لأنّها حرف عند بعض النُّحاة واسم عند بعضهم الآخر، وكذلك (لعلَّ) واستعمالاتها، و(كأنَّ) والفوارق بينها وبين الكاف من حيث الدلالة على التشبيه و بعض الفوارق الاستعمالية.

المحتوى العلمي

١. **(إنَّ ـ أنَّ)**: وهما حرفان لتوكيد النسبة و نفي الشك عنها و الإنكار لها.
٢. **(لكِنَّ)**: وهو للاستدراك و التوكيد، فمثال الأول: (زيدٌ شجاعٌ لكنّه بخيل) و مثال الثاني: (لو جاءني أكرمتُهُ لكنّه لم يجىء).
و معنى الاستدراك هو تعقيب الكلام بنفي يُتوهَّم ثبوته أو تعقيبه بإثبات ما يتوهَّم نفية و هذا يستلزم أن يسبقها كلام له صلة بمعموليها (اسمها وخبرها) وأن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها في المعنى و مغايراً له و تقع (لكِنَّ) بعد النفي و الإثبات.
و استعمال (لكِنَّ) في الاستدراك هو الغالب فيها و قد تستَعمل لتأكيد النسبة و تقويتها في ذهن السامع، إيجابية كانت أو سلبية.
ومن استعمالها في التوكيد ، قول الشاعر:

فلو طارَ ذو حافرٍ قبلها لطارَتْ، ولكنَّهُ لم يَطِرِ

٣. **(كأنَّ)**: و هو حرف للتشبيه المؤكّد؛ لأنّه مركَّب من الكاف وأنَّ، وهي لا تخرج عند نحاة البصرة عن ذلك، و لكنَّ الكوفيين زعموا أنَّ (كأنَّ) كما تأتي للتشبيه تأتي للتحقيق، وجعلوا منه قول الشاعر:

فأصبحَ بطنُ مكّةَ مُقشعِراً كأنَّ الأرضَ ليسَ بها هشامُ

و زعم **ابنُ السيِّد**: أنَّها تأتي للظن إذا كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو صفة من صفات أسمائها. و زعم بعض أنَّها تأتي للتقريب. و زعم **أبوعلي الفارسي**: أنَّها قد تأتى للنفي.
٤. **(ليتَ)**: وهو حرف للتمنّي و هو طلب ما لا طمع فيه و لا أملَ في تحقُّقه، أو ما فيه عُسر، والفرق بين هذين المعنيين أنَّ ما لا طمع فيه ولا أملَ في تحقُّقِهِ مستحيل، كرجوع الشباب لمن هو طاعن في السنّ:

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً فأُخبرَهُ بما فَعَلَ المشيبُ

وأمَّا ما فيه عُسرٌ فيكون ممكناً عادةً، ولكنّه نادر الوجود والوقوع. ومن ذلكَ نفهم أنَّ (ليتَ) لا تدخل على جملةٍ يكون مضمونها واجبَ الوقوع. فلا تقولُ: (ليتَ غداً يأتي).
ومن مجيئها لما لا طمع فيه قولُ منقطع الرجاء (الشخص الذي انقطع رجاؤه تماماً): (ليتَ لي قصراً من عشرةِ طوابق).
٥. **(لَعَلَّ)**: وهو حرف يفيد التوقُّع، وعبَّر عنه قوم بالترجّي في الأمر المحبوب، كقوله عزّوجلّ: «لعلَّ اللهَ يُحدثُ بعد ذلِكَ أمرا»،[1] فقد جاء (لعلَّ) فيى الآية الكريمة حرفاً مشبَّهاً بالفعل بمعنى التوقُّع والترجّي؛ ولفظ الجلالة في موقع الاسم له، وجملة (يُحدِثُ بعد ذلكَ أمرا) في محل رفع الخبر، وقد أتت (لعلَّ) بمعنى الترجّي؛ لأنَّ توقُّع المحبوب يُسمّى في اللُّغةِ ترجِّياً.
و تأتي لعلَّ للإشفاق كقول جلَّ شأنُهُ: «فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نفسَكَ»[2] فقد جاء (لعلَّ) بمعنى الإشفاق في الشيء المكروه؛ لأنَّ المعنى: لعلَّكَ قاتِلٌ نفسَكَ؛ أي: أشفِق على نفسِكَ من أن تقتلها حسرةً على ما فاتَكَ من اسلامِ قومِكَ. فأتت (لَعَلَّ) بمعنى الإشفاق؛ لأنَّ توقُّع المكروه يُسمَّى إشفاقاً.
و تأتي (لعلَّ) للتعليل، مثل: (أفرغْ عملَكَ لعلَّنا نتغدَّى)ن ومنه قوله جلَّ شأنُه: «لعلَّهُ يتذكّر»،[3] وقد جاءت (لعلَّ) في الآية تفيد التعليل ـ على مذهب الأخفش والكسائي ـ ومعنى (لعلَّه يتذكّر) أي: ليتذكّر، ومن لا يرى هذا الرأي حملَ (لعلَّ) على الرجاء وصرفه للمخاطب.

---
[1] . سورة الطلاق، الآية: ١.
[2] . سورة الكهف، الآية: ٦.
[3] . سورة طه، الآية: ٤٤.

و هناك من قالَ بمجيئها للاستفهام، مثل: (وما يُدريكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) وهو رأي الكوفيين.
وآخر ما نثبته بخصوص (لعلَّ) هو رأي (عُقيل) الذي يجيز جرّ اسمها وكسر لامها الأخيرة، مع حذف لامها الأولى وإثباتها، وحينئذٍ لا تعمل عمل (أنَّ) على الأصح، بل تنزَّل منزلة حرف الجرِّ الزائد مع عدم تعلُّقها بشيء.
ويكون مجرورها في موضع رفع بالابتداء وما بعده خبر، وعلى هذا الرأي قال شاعرهم:
فقُلْتُ ادعُ أُخرى وارفع الصَّوْتَ جهرةً   لَعَلَّ أبي المغوار منكَ قريبُ
فـ (أبي المغوار) مبتدأ و(قريبُ) خبر.
٦. **عسى**: إذا استُعملت بمعنى لعلَّ، في الترجي والإشفاق، فحُملت في العمل عليها كما حُمِلَت لعلَّ على عسى في إدخال أنْ في خبرها كما في الحديث «لعلَّ أحدَكم أنْ يكون ألحنَ بحجَّته من بعض».
وشرط اسمهِ أن يكون ضميراً، ومنه قول الشاعر:
فقلتُ عساها نارُ كأسٍ وعلَّها   تشكّى فآتي نحوَها فأعودُها
و وجه الشاهد مجيء (عسى) بمعنى)(لعلَّ) واتّصل بها ضمير (ها) فهو منصوب محلّاً بها ورفع ما بعده على الخبرية، وفي هذا دليل على عملها عملَ (إنَّ) وهذا هو مذهب سيبويه الذي رأى أنَّ (عسى) قد تجيء حرفاً دالّاً على الترجّي، فتعملُ عملَ (إنَّ).
وهذا رأي قوي، لأنَّ الرأي القائل بأنَّ (عسى) هنا تعمَل عملَ (كأنَّ) وأنَّ الضمير المتصل بها خبر لها تقدَّم على اسمهِ، وأنَّ الاسم المرفوع بعده اسم (عسى) قد تأخّر عن الخبر، رأي فاسد؛ لاستلزامه جعل خبر (عسى) مفرداً، وهو نادر أو ضرورة.

فائده:

التشبيه بـ (كأنَّ) أبلغ من التشبيه بالكاف وحدها .
و هناك فروق أُسلوبية بينهما نذكرُ منها:
١. إنَّ التشبيه بـ (كأنَّ) قد يقع على الفعل، مثل:
(كأنّكَ تجري كالريح) ولا يجوز أن تقول: (أنّك لَتجري ...).
٢. إنَّ المشبّه به بعد (كأنَّ) قلّما يكون معرفة، في حين أنَّ المشبه به بعد الكاف قلّما يكون نكرة، فنحن نقول: (كأنّكَ أسدٌ) و(أنتَ كالأسد) ولا نقول: (أنتَ كأسدٍ).
٣. ومن المعاني التي يذكرها النحاة لـ (كأنَّ): التحقيق ـ الشك ـ التقريب ـ وكل هذه المعاني تنجسم مع وظيفتها الأصلية وهي إفادة التشبيه المؤكّد.
٤. إذا زيدت (ما) الكافَّة بعد (كأنَّ) ألغت عملها وهيأتها للدخول على الجملة الفعلية لتتوسع دائرة التشبيه الذي كان مقصوراً على الجملة الاسمية، قال تعالى: «كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون».[٤] فنلاحظ أنَّه إذا أُريد الاهتمام بذكر الحالة المشبَّهة بها من غير الاهتمام بالمشبّه. ففرق بين قولكَ:
ـ كأنَّ عليّاً ألقيَ في سجن، و قولكَ:
ـ كانّما أُلقي عليٌّ في سجن.
إذ إنَّ تقديم علي في الجملة الأُولى دلالة على الاهتمام به. وتقديم الفعل في الجملة الثانية دلالة على الاهتمام بالحالة الفعلية المشبَّهة بها.
قال عزّوجلّ: «أنَّه مَن قتلَ نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ومَن أحياها فكأنّما احيا الناسَ جميعاً»[٥]
وذلك بتقديم الفعل، و لم يقل: فكأنَّه قتلَ الناسَ؛ لأنَّ الغرضَ إنَّما هو بيان شناعة الفعل أيّاً كانَ الفاعل.
فإذا تلتها جملة اسمية، مثل: (كأنَّما الحقُّ نورٌ)، كانَ المعنى قصر المشبّه بهِ لشدَّة العناية بالمشبَّه، فإن كانت (ما) زائدة أفادت (كأنّما) التشبيه المؤكّد، مثل: (كأنّمَا محمّداً أسدٌ) بزيادة (ما) واعمال (كأنَّ).

الخلاصه

١. (إنَّ ـ أنَّ) يفيدان التوكيد للنسبة ونفي الشّك والإنكار عنها.
٢. (لكنَّ) تفيد الاستدراك والتوكيد.
٣. (كأنَّ) حرف يفيد التشبيه المؤكّد؛ لأنَّه مركَّب من (الكاف + أنّ).
٤. (ليت) حرف التمنّي، وهو طلب ما لا طمع في تحقُّقهِ أو ما فيه عُسر.

[٤] . سورة الأنفال، الآية: ٦.
[٥] . سورة المائدة، الآية: ٣٢.

٥. (لعلَّ) حرف يفيد التوقُّع، وقد عبَّر عنه قوم بالترجّي، وتأتي لعلَّ أيضاً لـ (الإشفاق ـ التعليل ـ الاستفهام).
٦. أجاز قوم جرّ اسم لعلَّ وكسر لامها الأخيرة مع حذف لامها الأُولى أو إثباتها.
٧. (عسى) يستعمل بمعنى (لعلَّ) للرجاء والإشفاق، وشرط اسمه أن يكونَ ضميراً، فهي تعمل عمل (إنَّ) المشبّهة بالفعل.
٨. التشبيه بـ (كأنَّ) أبلغ من التشبيه بالكاف وحدها.
٩. قلّما يكون المشبَّه به بعد (كأنَّ) معرفةً، في حين أنَّ المشبّه به بعد (الكاف) قلَّما يكونُ نكرةً.
١٠. تفيد (كأنَّ) أحياناً معنى (التقريب ـ التحقيق ـ الشك).
١١. إذا زيدت (ما) الكافة بعد (كأنَّ) ألغتها عن العمل وهيّأتها للدخول على الجملة الفعلية؛ لتوسيع دائرة التشبيه إلى الجملة الفعلية بعد أن كانَ مقتصراً على الجملة الاسمية.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 45

ظنّ وأخواتُها

المقدمه

سنتحدث في هذا الدرس عن (ظنَّ واخواتها) أو ما يسمّى بـ (أفعال القلوب) وسبب التسمية، وأقسام هذه الأفعال.
ثمَّ نذكرها واحداً واحداً، ونوضّح معناها وعملها وإفادتها معنى (ظنّ)، والخلاف في كون مفعوليها، هل هما مبتدأ وخبر أو غير ذلك.
وهي قد تفيد اليقين، وقد تفيد الرُّجحان، ولكلٍّ أفعاله الخاصّة التي تدلُّ عليه. مع ذكر فوائد تخصّ بعض أفعال القلوب من حيثُ معانيها ودلالاتها المتنوعة، وقد زوَّدنا البحث بالأمثلة الوافية التي توضّح المراد بشكل كامل.

المحتوى العلمى

والكلام هو عن الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفائها فاعلها، فتنصبهما مفعولين، و هذا هو رأي جمهور النحاة.
وقد ذهب بعض إلى : أنَّ المفعولين هما كمفعولي (أعطى) ليسَ أصلُهما مبتدأ وخبراً، واستدلَّ بـ (ظَنَنْتُ زيداً عمراً) وهذا قول لا ينكر؛ لأنَّ قولكَ (زيدٌ عمرو) على أنَّهما مبتدأ وخبر لا يصحّ إلاّ على معنى التشبيه، و أنت لا تريدُ ذلك مع (ظنَنْتُ).
و رأى بعضٌ: أنَّ المنصوب الأوّل لـ (ظنَّ) مفعول لها، والمنصوب الثاني نُصِبَ على التشبيه بالحال، واستدلّ لذلك بأنَّ الثاني يأتي جملةً، مثل: (ظنَنْتُ زيداً يؤدِّي واجبة). ويأتي ظرفاً، مثل: (ظنَنْتُ زيداً عندكَ) ويأتي جارّاً ومجروراً، مثل: (ظنَنْتُ زيداً على خُلُقٍ حَسَنٍ) وقد عهدنا الحال تأتي على هذه الوجوه.
والردُّ على هذا الرأي : هو أنَّ المنصوب الثاني يأتي معرفة مثل: (ظنَنْتُ زيداً أخاكَ)، ويأتي ضميراً مثل: (زيدٌ ظننتُكَهُ) و يجيء جامداً، مثل: (ظنَنْتُ زيداً أسداً) و لا يقتصر في شيء من ذلك على السَّماع، ثمَّ هو في جميع أحواله لا يستغني الكلام عنه، إذ لا يتمّ الكلام بدونه، و الحال لا يكونُ كذلك.

ــ أفعالُ القلوب:

أفعالُ هذا الباب نوعان:

أحدهما : أفعال القلوب وإنَّما سمِّيت كذلك لأنَّ معانيها قائمة بالقلب، و ليس كلُّ فعلٍ قلبيٍّ ينصب مفعولين، بلِ القلبيُّ على ثلاثة أقسام: ما لا يتعّدى بنفسه، مثل: (فكَّر ـ تفكَّر) وما يتعدّى لواحدٍ، مثل: (عَرَفَ ـ فهمَ) وما يتعدَّى لاثنين ـ وهو المراد ـ وينقسم الى إربعة أقسام.

ما يتعدّى لاثنين أربعة أقسام:

أوّلاً: ما يفيد اليقين و هو أربعة: (وَجَدَ ـ ألفى ـ تعلَّمْ (بمعنى اعلَمْ) ـ درى) قال جلَّ شأنه: «تجدوهُ عند اللّهِ هو خيراً».[1] فقد جاء الفعل (تَجِدْ) فعلاً قلبياً ناصباً لمفعولين هما: (الهاء) و(خيراً)، وهو يفيد العلم واليقين؛ لأنَّ مّنْ وجدَ الشيء على حقيقته فقد عَلِمهُ.
و قوله عزّوجلّ: «أنَّهم ألفَوا آباءهم ضالّين»،[2] فجاء الفعل ألفى قلبياً مفيداً اليقين وناصباً مفعولين اثنين هما: (آباءهم) و(ضالّين).
و كقول الشاعرِ:

تَعَلَّمْ شفاءَ النفسِ قهرَ عدوِّها فبالِغْ بِلُطْفٍ في التحيُّلِ والمكر

فقد جاء الفعل (تَعَلَّمْ) فعلاً قلبياً بمعنى (اعلَمْ) مفيداً اليقين، وقد نصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر.
والفعل (تعلَّمْ) فعل أمر مبني على السكون، وهو ملازم لهذه الصيغة ومعناهُ: اعلَمْ وتيقَّن، وفاعلهُ ضمير مستتر تقديره (أنتَ).
والأكثر وقوع هذا على (أنَّ وصلتها)، و حينئذٍ تسدُّ (أنَّ ومعمولاها) مسدّ مفعولي (تعلَّمْ).

---

[1] . سورة المزّمّل، الآية: ٢٠.
[2] . سورة الصافات، الآية: ٦٩.

و مثل ذلک قول الشاعر:

فقلتُ تَعَلَّمْ أنَّ للصيدِ غِرَّةً وإلاَّ تُضيِّعها فإنَّکَ قاتِلُه.

فـ (تعلَّم) بمعنى (اعلَمْ) والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتَ)، وجملة (أنَّ للصيدِ غِرَّةً) من أنَّ واسمها وخبرها سدَّ مسدّ مفعولي (تعَلَّمْ). فالشاهدُ في هذا البيت استعمال (تَعَلَّمْ) بمعنى (اعلَمْ)، وقد تعدَّى هذا الفعل إلى مفعوليه بوساطة (أنَّ ومعموليها).

أمَّا الفعل (درى) فالأكثر فيه أنْ يتعدّى بالباء، فإنْ دخلت عليه همزة التعدية تعدى لمفعول آخرَ بنفسه، مثل قوله جلّ شأنه «ولا أدراكم بهِ»،[٣] فدخلت همزة التعدية وتعدّى بها إلى مفعولٍ واحدٍ، وتعدَّى إلى الثاني بالباء.

ثانياً: ما يفيدُ في الخبر رجحاناً، والرجحانُ ما ينشأ من تغلُّب أحد الدليلين المتعارضين في أمر من الأمور على الآخر؛ بحيث يصير أقرب إلى اليقينِ من الشک.

والأفعالُ التي تفيد رجحاناً خمسة: (جَعَلَ ـ حجا ـ عدَّ ـ هَبْ ـ زعَمَ ـ كما في قوله جلَّ شأنه: «جَعَلوا الملائكةَ الّذين هُمْ عِبادُ الرحمن إناثاً».[٤]

فقد جاء الفعل (جَعَلَ) مفيداً رجحان الخبر، فنصب مفعولين اثنين، الأول: الملائكة والثاني: إناثاً.

ومثال الفعل (حجا) قول الشاعر:

قد كنتُ أحجو أبا عمرو أخاثقةٍ حتّى ألمّتْ بنا يوماً مُلِمَّاتُ

فقد استُعمِلَ الفعل (أحجو) بمعنى (أظنُّ) فنصبَ مفعولين هما (أبا عمرو ـ أخاثقةٍ)، والفعل حجا لا يتعدّى إلى مفعولين، إلاّ إذا دلَّ على الرُّجحانِ والظنّ.

فائده 1:

ذكر **العيني** أنّه لم يذكر أحد من النُّحاة أنَّ الفعل (حجا ـ يحجو) ينصب مفعولين غير **ابن مالک**.

فائده 2:

يأتي الفعل (حجا) بمعانٍ عدّة، منها المغالبة في المحاجاة، وذلک إذا ألقيتَ على المخاطب كلمة يخالفُ لفظُها معناها، **و تسمَّى هذه الكلمة أُحجية**.

ويأتي الفعلُ (حجا) بمعانٍ كثيرةٍ أُخرى لا مجالَ لذكر ها هنا.

ومنها الفعل (عدَّ) كقول الشاعر:

فلا تَعْدُدِ المولى شريکَکَ في الغنى ولكنَّما المولى شريکَکَ في العُدْمِ

فاستُعمل مضارع (عدَّ) بمعنى (ظنَّ) ونصب به مفعولان، أحدهما: المولى والآخر: شريکَکَ.

و مثل هذا قول الآخر:

لا أعُدُّ الإقتارَ عُدْماً ولكِنْ فَقْدُ مَنْ قد فقدتُهُ الإعدامُ

فـ (أعُدّ) بمعنى (أظنّ)، وقد نصب مفعولين هما: (الإقتارَ ـ عُدْماً). والشواهدُ على استعمال (عدَّ) بمعنى (ظنَّ) كثيرة.

ومنها الفعل (هَبْ) كما في: (هَبْني أخاً ناصحاً) فقد نصَبَ الفعل (هَبْ) مفعولين هما: (أخاً ـ ناصحاً) وهي هنا بمعنى الظنّ. والفعل هَبْ يعرب: فعل أمر مبني على السكون ملازم لصيغة الأمر، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنتَ).

و(هَبْ) هنا فعل جامد لا يتصرَّف، فلا يأتي منه مضارع ولا ماض، والغالبُ على هذا الفعل أن يتعدَّى إلى مفعولين صريحين.

ومنها الفعل (زعَمَ) كما في قول الشاعر:

زعمتني شيخاً ولَستُ بشيخٍ إنَّما الشيخُ مَنْ يدِبُّ دبيبا

فـ (زَعَمَ) هنا بمعنى (ظنَّ) فقد نصب مفعولين، أحدهما ياء المتكلِّم، والثاني قوله (شيخاً) وهذا مُستعمل شائع في لغة العرب؛ وإن كانَ الأكثر فيه أن يقع على أنَّ الثقيلة أو الخفيفة وصلتها.

الخلاصه

١. ظنَّ وأخواتها أفعال تدخل على المبتدأ والخبر بعد استيفائها فاعلها، فتنصب مفعولين.
٢. تسمّى هذه الأفعال بـ (أفعال القلوب) لأنّها قائمة بالقلب. وليسَ كلُّ فعلٍ قلبي ينصب مفعولين.

---

[٣] . سورة يونس، الآية: ١٦.
[٤] . سورة الزخرف، الآية: ١٩.

٣. من هذه الأفعال (ما لا يتعدَّى بنفسهِ)، ومنها ما يتعدَّى لواحدٍ، ومنها ما يتعدَّى لاثنين، وهو المراد في هذا البحث.
٤. ما يتعدّى لاثنين ينقسم إلى أربعة أقسام:
ـ ما يُفيد اليقين، وهي أربعة أفعال: (وَجَدَ ـ ألفى ـ تعلَّمْ (بمعنى (اعلَمْ) ـ درى).
ـ ما يفيد الرُّجحان، وهي خمسة أفعال: (جَعَلَ ـ حجا ـ عدَّ ـ هَبْ ـ زعَمَ).
٥. لم يذكر أحد من النّحاة أنَّ (حجا ـ يحجو) ينصب مفعولين.
٦. للفعل (حجا) معانٍ كثيرة غير الظن.
٧. الأكثر في الفعل (زعمَ) أن يقع على (أن) الثقيلة أو الخفيفة وصلتها.

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 46

ظنّ وأخواتُها

المقدمه

نبحث في هذا الدرس مجموعة من الأبحاثِ التي تتعلّقُ بالأفعال (ظن وأخواتها) وأوّل ما نبحثه هو الأفعال التي تأتي لليقين والرجحان، حسبَ ما تعيّنهُ القرينة، ثمَّ نبحث عن الأفعال التي تأتي بالوجهين والغالبُ فيها الرجحان، لننتقل بعد ذلك إلى بيان فائدةٍ تتعلّق بمجيء الأفعال (عَلِمَ ـ ظنَّ ـ رأى) بمعاني أُخرى، وذكر فائدةٍ أُخرى حولَ إلحاق (رأى) الحُلمية بـ(رأى) البصريَّة.
والبحث الآخر في هذا الدرس سيكون حولَ أفعالِ التصيير ومعانيها وعددها وعملها في الجملة، ممثلين لكل ما تقدَّم بأمثلة وافية من القرآن والأدب والشِّعر.

المحتوى العلمي

ما يأتي لليقين والرجحان من الأفعال:
و نعني بذلك الأفعال التي تأتي بمعنى اليقين أحياناً، وبمعنى الرجحانُ أحياناً، والقرينة تُعيِّن المراد.
فمنها ما يأتي بالوجهين و لكنّه غالباً يأتي لليقين و هما فعلان: (رأى ـ عَلِمَ)، قال عزّوجلّ: «*إنّهم يَروْنَهُ بعيداً و نراه قريبا*»[1] و **موطن الشاهد في الآية هو**: (يَروْنَهُ) بعيداً ونراهُ قريبا) فقد جاء الفعل (يرى) في الآية الشريفة دالّاً على المعنيين، فالأوّل يدلُّ على الرجحان؛ لأنّ الضمير عائد إلى الكفَّار الّذين يظنّون البعث ممتنعاً، والثاني يدلُّ على اليقين؛ لأنَّ المتكلّم هو الله تعالى، ومعناه: ونعلمهُ واقعاً لا محالةَ.
و قال جلّ شأنُهُ: «*فاعْلَمْ أنّه لا إله إلّا الله*»،[2] **والشاهدُ في هذهِ الآية** : مجيئ الفعلِ (اعلَمْ) بمعنى (تيقّن واعتقد)، و(أنَّ وصلتها) سدَّت مسدّ مفعولي (اعلَمْ). وقال عزّوجلّ: «*فإنْ علمتموهُنَّ مؤمناتٍ*».[3]
والشاهد في الآية المباركة : مجيء (عَلِمَ) في الآية الكريمة بمعنى (ظنَّ)، والضمير (هُنّ) مفعوله الأوَّل و (مؤمناتٍ) مفعوله الثاني.
و منها ما يأتي لليقين والرجحان والغالب الرجحان: وهي ثلاثة أفعال: (ظنَّ ـ حَسِبَ ـ خال)، كقولهِ جلَّ شأنُهُ: «*يظنُّونَ أنَّهم مُلاقوا ربِّهِمْ*»،[4] فقد جاء الفعل (يظنّون) من الظن بمعنى اليقين؛ لأنَّ المؤمنين على يقين من ملاقاة الله و (أنَّ وصلتها) سدَّت مَسَدَّ مفعولي (يظنُّون). ومن استعمال (ظنَّ) بمعنى الرجحان قول الشاعر:

ظننْتُكَ إنْ شبَّت لظى الحربِ صالياً فعرَّدتَ فيمن كانَ عنها مُعرِّدا

والشاهد في قوله: (ظَنَنْتُكَ صالياً) حيث استعملَ (ظنَّ) بمعنى الرجحان و نصب به مفعولين: الأول (الكافِ) والثاني (صالياً).
ومثالُ (حَسِبَ) قول الشاعر:

وكنّا حسبنا كلَّ بيضاء شحمةً عشيةَ لاقينا جُذامَ وحِمْيَرا

فقد جاء الفعل (حَسِبَ) بمعنى الرُّجحان، ونصبَ مفعولين اثنين: الأوّل (كُلَّ) والثاني: (شحمةً).
وكقول لبيد بن ربيعة:

حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ رباحاً إذا ما أصبحَ المرءِ ثاقلا

فقد استعمل الفعل (حَسِبَ) بمعنى (عَلِمَ) القلبي، ونصبَ به مفعولين اثنين: الأول (التقى) والثاني (خيرَ) وهكذا بقية الأفعال، أعني: (خالَ).

فائده (1):

تأتي (عَلِمَ)بمعنى (عَرَفَ) و(ظنَّ) بمعنى (اتَّهم) و(رأى) بمعنى (الرأي) أي: المذهب، و(حجا) بمعنى (قصدَ) فيتعدَّينَ إلى مفعولٍ واحدٍ، مثل: «*واللهُ أخرجكم من بطون أُمَّهاتكم لا تعلمون شيئاً*».[5] فجاء الفعل (تعلمون) بمعنى (تعرفون) أي: ليسَ قلبياً؛ ولذا نصبَ مفعولاً واحداً واكتفى به، وهو كلمة (شيئاً).
وكقوله جلّ شأنُهُ: «*وما هوَ على الغيبِ بضنين*»،[6] فقد جاءت (ظنين) على قراءة (الظاء) بمعنى (مُتَّهم).
ونقول: (رأى النبيُّ صلّى الله عليه وآله حِلَّ هذا، ورأى غيرُهُ حرمتَهُ) فقد تعدّى الفعلُ (رأى) إلى المفعول حرمتَهُ.

[1] . سورة المعارج، الآية: ٦.
[2] . سورة محمّد، الآية:١٩.
[3] . سورة الممتحنة، الآية ١٠.
[4] . سورة البقرة، الآية: ٤٦.
[5] . سورة النحل، الآية: ٧٨.
[6] . سورة التكوير، الآية: ٢٤.

وكقولنا: (حَجَوْتُ بيتَ الله).
وتأتي (وَجَدَ) بمعنى (حَزِنَ) أو (حَقَدَ) فلا يتعدَّيان حينئذٍ، بل يكونات لازمين.
وتأتي أفعال هذا الباب وأفعال أُخرى لمعانٍ أُخَرَ غير قلبية، فلا تتعدّى لمفعولين و لم يذكرها النُّحاة لأنَّها لم يشملها قولنا: (أفعال القلوب).

فائده (2):

ألحقوا (رأى) الحُلميَّة بـ(رأى) العلمية في التعدِّي لاثنين من المفاعيل ، كما في قول الشاعر:

أراهُم رفقتي حتّى إذا ما تجافى اللَّيلُ وانخزلَ انخزالا

والشاهدُ في البيت: (أراهُمْ رفقتي) فأعمل (أرى) مضارع (رأى) الحُلميّة ـ أي رأى في المنام ـ عملَ التي بمعنى (عَلِمَ) لما بَيْنهما من تشابه؛ لأنَّ الرُّؤيا إدراك بالحسّ كالعلم، ولهذا نصبَ بالفعل مفعولين اثنين.
وقالَ جلّ شأنُهُ: «*هذا تأويلُ رؤيايَ من قبل*»[٧] فجاءت (رؤيا) مصدراً لـ (رأى) الحلمية.
وقد تأتي (الرؤيا) مصدراً لـ (رأى) البَصْريّة، كقوله جلّ شأنهُ: «*وما جعلنا الرؤيا التي أريناكَ إلّا فتنةً للناس*»[٨] **فقد قال ابن عبّاس**: (هي رؤيا عين) وهذا هو الشاهدُ فيها:

أفعالُ التّصيير:

وهي: (جَعَلَ ـ ردَّ ـ تركَ ـ اتّخذَ ـ تَخِذَ ـ صَيَّرَ ـ وَهَبَ) قال تعالى: «*فجعلناه هباءً منثورا*»،[٩] فجاء الفعل (جَعَلَ) دالّاً على الانتقال والتحويل من حالةٍ إلى أُخرى، فنصبَ مفعولين: الأول (الهاء) وهي ضمير عائد الى عملِ الكفّار، و الثاني: (هباءً) وهي ذرّات التراب الصغيرة التي تُرى في شعاع الشمس. و مثال (ردَّ) قوله جلّ شأنُهُ: «*لو يردُّونكم مِن بعدِ إيمانكم كُفّارا*»،[١٠] فقد جاء الفعل (يردُّونكم) مضارع (ردَّ) الدال على التحويل والتصيير ناصباً لمفعولين، هما: الضمير المتّصل (كُم) و(كَفّاراً) و المعنى: يودَّ الذّينَ كفروا لو يصيِّرونكم كفّاراً.
ومثال (تركَ) قوله عزّوجلَّ: «*وتركنا بعضهم يومئذٍ يموجُ في بعض*»[١١] فالفعل (تركَ) يدلّ على التصيير، وقد نصبَ مفعولين: الأوَّل: (بَعْضَهم) والثاني: جملة (يموج). وهناك مَنْ ينصبُ بـ (تركَ) مفعولاً واحداً، وينصب الثاني على أنّه حال.
ومثالُ (اتّخذَ) قوله جلّ شأنه: «*واتّخذ اللهُ إبراهيمَ خليلا*»،[١٢] فجاء الفعل (اتّخذ) ناصباً لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: الأوّل (ابراهيمَ) والثاني (خليلا). وأمَّا الفعل (تَخِذَ) فكما في قول الشاعر:

تَخِذْتُ غُرازَ إثرهُمُ دليلاً وفرُّوا في الحجازِ ليُعجِزوني

و(غُراز) اسم وادٍ، وقيل: اسم جبل. وقد نصبَ الفعل (تَخِذَ) مفعولينِ: الأوَّل (غُرازَ) والثاني (دليلاً). وقد دلَّ هذا الفعل على التصيير. ومثالُ (صيَّرَ) قول الشاعر: (وصُيِّروا مِثْلَ كعَصْفٍ مأكول).
فقد جاء (صيَّر) بمعنى التحويل من حالةٍ إلى أُخرى ونصبَ مفعولين: الأوَّل (واو الجماعة) الذي ناب عن الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول، والثاني (مِثْلَ). ومثال (وَهَبَ) قولهم: (وهبني اللهُ فداكَ) أي: صيَّرني اللهُ فداكَ.

الخلاصه

١. من الأفعال ما يأتي لليقين والرجحان، والغالب اليقين، وهما (رأى ـ عَلِمَ).
٢. ومنها ما يأتي بالوجهين ـ أيضاً ـ والغالبُ الرجحان، وهي ثلاثة أفعال (ظنَّ ـ حَسِبَ ـ خالَ).
٣. تأتي (عَلِمَ) بمعنى (عَرَفَ)، و تأتي (ظَنَّ) بمعنى (اتَّهمَ)، وتأتي (رأى) بمعنى (الرأي) أي: المذهب. وتأتي (حجا) بمعنى (قصد). وعندها تتعدّى الأفعال المذكورة إلى مفعولٍ واحدٍ.
٤. ألحقَ بعضٌ (رأى الحُلمية) بـ (رأى البصَرِيّة) في التعدّي لمفعولين اثنين.
٥. تأتي (الرؤيا) بصريّةً، قال تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التي إريناكَ الاّ فتنةً للناس»، قال ابن عباس: هي رؤيا عين.

---

٧ . سورة يوسف: ١٠٠.
٨ . سورة الإسراء: ٦٠.
٩ . سورة الفرقان: ٢٣.
١٠ . سورة البقرة: ١٠٩.
١١ . سورة الكهف: ٩٩.
١٢ . سورة النساء: ١٢٥.

٦. أفعال التصيير تدلُّ على الانتقال مِن حالةٍ الى أُخرى، وهي: (جَعَلَ ـ ردَّ ـ تَرَكَ ـ اتَّخذَ ـ تخِذَ ـ صيَّرَ ـ وَهَبَ) وهي تنصب مفعولين حالها حالَ ماسبق.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 47

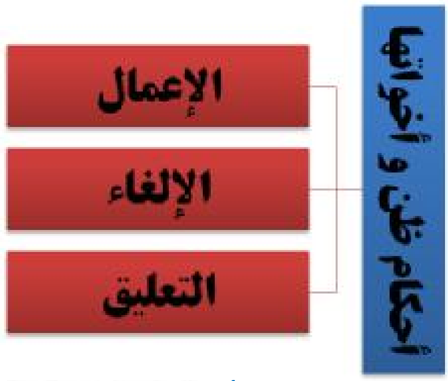
ظنّ وأخواتُها

من حيث الإعمال والإنعاء والتعليق

المقدمه

مازالَ الحديثُ عن أحكام (ظنَّ وأخواتها) من حيث إعمالها وإهمالها وتعليقِها، ونبيِّن أنَّ الأصلَ هو الإعمال في أفعال القلوب وأفعال التصيير سواء منها الجامد والمتصرِّف. وسنشرحُ معنى الإلغاء والتعليق والفرق بينهما. مع ذكر التفاصيل الإعرابية في هاتينِ الحالتين (الإنعاء والتعليق) معزّزين كلَّ ذلك بالأمثلة الواضحة الوافية والمعربة إعراباً مفصَّلاً لا غموضَ فيه.
ثمَّ نذكر بعض الحالات التي يجب فيها الإعمال، والمواضع التي يجب فيها الإهمال، ثمَّ نتطرَّق إلى جواز حذف المفعولين اقتصاراً، أي: لغير دليل يدلُّ عليهما، مع ذكر الأمثلة التي تجعلُ الطالب على إلمامٍ كافٍ بهذا الباب.

المحتوى العلمي



لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:
أولاً: الإعمالُ و هو الأصل و هو واقع في الجميع، أي: في أفعال القلوب، وفي إعمال التصيير، سواء منها المتصرِّف والجامد على النحو الذي تقدَّم.
وقد مرَّ أنَّ الأفعالَ القلبية متصرِّفة إلاّ فعلين، هما: تَعَلَّمْ (بمعنى (اعلَمْ) و(هَبْ) بمعنى (ظُنَّ) والذي يعمل من المتصرِّف هو الماضي وحدَهُ في الغالب، أمَّا أفعال التصيير فالجامدُ منها هو (وَهَبَ) ويلزم المضيّ كما سبق ذكرُهُ.
ثانياً: الإلغاء، وهو إبطالُ العمل لفظاً ومحلّاً؛ لضعف العامل بسبب توسُّطهِ أو تأخّره، مثل: (زيدُ ظَنَنْتُ قائمٌ) و(زيدٌ قائمٌ ظَنَنْتُ).
وإلغاء الفعل المتأخر أقوى من إعمالهِ، وذلك لضعفهِ بالتأخُّر و يشترط لجواز الأمرين عدم انتفاء العامل، وإلا وجب الإعمال، مثل: (محمداً مسافراً لم إدر) والشرط الآخر هو كون العامل غير مصدر، مثل: (عليٌّ مجدٌّ ظنّي). والشرط الثالث هو أن لا تدخل على الاسم لام الابتداء،مثل: (لرأيكَ ناضجُ خِلْتُ) وإلاّ وجب الإلغاء في الموضعين.
الثالث: التعليق، وهو إبطال العمل لفظاً لا محلّاً، لمجيء ماله صدر الكلام بعده، وهو (لام الابتداء)، قال جلَّ شأنه: «*ولقد علموا لَمَن اشتراه مالهُ في الآخرةِ من خلاق*» حيث وقع الفعل (عَلِمَ) القلبي معلَّقاً عن العمل لدخول لام الابتداء على المبتدأ والخبر، ولام الابتداء لا يعمل ما قبلها فيما بعدها وإلاّ فقدت صدارتها.
و يكون إعراب هذه الآية بالشكل الآتي:
اللاّم: حرف ابتداء
مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ أوَّل. وجملة (اشتراهُ) صلة لا محلَّ لها من الإعراب.
ما: نافية، (له) جار ومجرور متعلِّقان بخبر مقدَّم محذوف
مِنْ خَلاق: (مِنْ) حرف جر زائد (خَلاق) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلّاً مبتدأ ثانٍ مؤخّر. و جملة (ماله من خَلاق) خبر للمبتدأ الأوَّل، وجملة المبتدأ الأوَّل وخبره سدَّت مسدَّ مفعولي (عَلِمَ) المعلَّق عن العمل في اللَّفظ فقط، بسبب لام الابتداء التي لا يتخطّاها العامل.
و كذلك التعليق بسبب مجيء لام القسم، كقول الشاعر:
و لقد عَلِمْتُ لتأتِيَنَّ منيَّتي   إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامها

و موطن الشاهد : هو مجيء الفعل (عَلِمَ) معلّقاً عن العمل؛ لوقوعه قبل لام جواب القسم، ولذا عُلِّق عن العمل في لفظ الجملة فقط، ولولا وجود لام القسم لنَصبَ المفعولين، والتقدير: ولقد عَلِمتُ منيَّتي آتيةً، بنصب (منيَّتي) نصباً تقديرياً، على أنَّه المفعول الأوَّل، ونصب (آتيةً) على أنَّه المفعهول الثاني.

والتعليق يكون أيضاً بسبب وجود (ما) النافية، مثل: «*لقد عَلِمْتَ ما هؤلاء ينطقون*»[1] وقد عُلِّقَ الفعل (عَلِمَ) عن العمل في الجمة بعدهُ لفظاً، لأنَّه وقع قبل (ما) النافية. فـ (ما) نافية (هؤلاء) مبتدأ (ينطقون) خبر، وجملة المبتدأ والخبر في محلّ نصب سدَّت مسدَّ مفعولي (عَلِمَ).

وكذلك بسبب (لا ـ إنْ) النافيتين في جواب قسم ملفوظ به أو مقدَّر، لأنَّ لهما الصدارة حينئذٍ، مثل: (عَلِمْتُ واللهِ لا زيد في الدار ولا عمرو) و(عَلِمْتُ إنْ زَيدٌ قائمٌ). وكذلك الاستفهام .

و له صورتان:

إحداهما: أن يعترض حرف الاستفهام بين العامل والجملة، قال تعالى: «*وإنْ أدري أقريبُ أم بعيد ما توعدون*»،[2] حيث اعترضت همزة الاستفهام بين الفعل القلبي (أدري) وبينَ معموليهِ، فعُلِّقت عن العمل لفظاً لا محلّاً، فـ (قريبٌ) مبتدأ و(بعيدٌ) معطوف عليه، و(ما) خبر للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في موضع نصب سدَّت مسدَّ مفعولي أدري المعلَّق.

والثانية: أن يكون في الجملة اسم استفهام (عمدة) مثل: «*لِنَعْلَمَ أيُّ الحزبين أحصى*»،[3] حيث عُلِّق الفعل (نَعْلَم) عن العمل لفظاً لا محلّاً، فـ (قريبٌ) مبتدأ و(بعيدٌ) معطوف عليه، و(ما) خبر للمبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في موضع نصب سدَّت مسدَّ مفعولي أدري المعلَّق.

أو يكون اسم الاستفهام فضلةً ليس بعمدة، قال عزَّوجل: «*وسيعلَمُ الَّذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون*».[4] حيث عُلِّق الفعل (يَعلَم) عن العمل لفظاً؛ لأنَّه أُتبعَ بـ (أيّ) اسم الاستفهام، وهو لا يعمل فيه ما قبله، فـ (أيّ) مفعول مطلق مقدَّم، والعامل فيه (ينقلبون) والأصل: ينقلبونَ أيَّ منقلبٍ، وليست (أيّ) مفعولاً به لـ (يَعْلَم) كما يتوهَّم المبتدئوت، لما ذكرنا، وجملة ينقلبون معلَّق عنها العامل؛ فهي في محلّ نصب سدَّت مسدَّ مفعولي (يَعْلَم).

فائده 1:

هناكَ بعض الحالات التي يجبُ فيها الإعمالُ، منها إذا كانَ الناسخُ منفياً، سواءٌ أكانَ متأخراً عن المفعولين أم متوسطاً بينهما،مثل:

(شتاءً بارداً لم أظنَّ ـ شتاءً لم أظنَّ بارداً).

ويجب الإهمالُ في المواضع التي ذكرناها في أوَّل البحث، مضافاً إليها فيما إذا وقع الناسخ بين اسم إنَّ وخبرها مثل:

(إنَّ التردُّدَ ـ حَسِبتُ ـ مَضيَعَةٌ).

فائده 2:

من الفروق بينَ الإلغاء والتعليق : أنَّ الإلغاء يكون مؤثراً في المفعولين، بينما يؤثّر التعليق فيهما أو في أحدهما. والإلغاءُ لا يجوز في توابعه إلاّ مراعاة الناحية الظاهرة، أمَّا التعليق فيجوز في توابعهِ مراعاة الحالة اللفظية والناحية المحليّة كما سبق ذكره.

جواز حذف المفعولين اقتصاراً :

أجاز أكثر النّحاة حذف المعمولين لهذه الأفعال اقتصاراً، أي: لغير دليل يدلُّ عليهما مطلقاً، وذلكَ لقولهِ تعالى: «*واللهُ يعلَمُ وأنتم لا تعلمون*»،[5] فهي دليل على جواز حذف مفعولي العامل القلبي (تعلمون). وتقدير الآية قد يكون: يَعْلَمُ الأشياءَ كائنةً.

وقوله تعالى: «*فهوَ يرى*»،[6] حيث حذف المفعولين من غير دليل عليهما.

وقولهِ تعالى: «*وظننتم ظنَّ السوء*» حيث حذف ما يسدُّ مسدَّ المفعولين؛ لأنَّ التقدير: ظننتُم انقلابَ الرسول والمؤمنين إلى أهليهم منتفياً أبداً، و(ظنَّ السَّوء) مفعول مطلق لبيان النوع، والأرجح أن يكون الحذف في الآية الكريمة إختصاراً؛ لوجود دليل في قوله تعالى: «*بل ظننتم أن لن ينقلبَ الرسول*» يشعر بمفعولين أو ما يسدُّ مسدَّهما.

ومنه المثل العربي القائل: (مَنْ يسمع يَخلَ) أي: مَنْ يسمع أخبارَ الناس و معايبهم فيقع من ذلك في نفسه عليهم مكروه، ويخال ما سمِعَهُ صادقاً.

---

[1] . سورة الانبياء، الآية: ٦٥.
[2] . سورة الانبياء، الآية: ١٠٩.
[3] . سورة الكهف، الآية: ١٢.
[4] . سورة الانبياء، الآية: ١٠٩.
[5] . سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
[6] . سورة النجم، الآية: ٣٥.

الخلاصه

١. لهذه الأفعال ثلاثة أحكام:
ـ الإعمال، وهو الأصل.
ـ الإهمال (الإلغاء)، وهو إبطالُ العمل لفظاً ومحلّاً.
ـ التّعليق. وهو إبطال العمل لفظاً لا محلّاً.
٢. يعلَّق الفعل عن العمل إذا جاء بعده ماله صدر الكلام، وهو:
ـ لام الابتداء.
ـ ويكون التعليق بسبب مجيء لام القسم.
ـ ويكون بسبب مجيء (لا ـ إنْ) النافيتين في جواب قسم ملفوظ أو مقدَّر.
ـ وكذلک بسبب الاستفهام المعترض بين الفعل والجملة، أو مجيء اسم استفهام عمدة أو فضلة في الجملة.
٣. يكون الإعمال واجباً إذا كانُ الناسخُ منفياً، سواء أكان متأخراً عن المفعولين أم متوسطاً بينهما.
٤. يجب الإهمالُ في مجموعة من المواضع، ومنها وقوع الناسخ بين اسم إنّ وخبره.
٥. يجوز حذف المفعولين اقتصاراً، أي: لغير دليلٍ يدلُّ عليهما مطلقاً، كما في قوله تعالى: (فهو يرى) فقد حذف مفعولي (يرى)، ومنه القولُ العربيُّ الشائع: (مَنْ يسمَعْ يَخَلْ).

بسمه تعالى

علم النحو (2)

الدرس 48

شروط إجراء القول مجرى الظنّ

المقدمه

ستناولُ في هذا الدرس عدداً من المباحث، أوَّلها شروط إجراء القول مجرى الظنّ، وبيان أنَّ الجملة الفعلية تحكى بعد القول في محلّ نصب على المفعولية للقول.
وسنضربُ أمثلة وافية تبيّن مجيء بعض الأفعال، مثل: (تقولُ) بمعنى (ظنَّ). وبعدها نبحث حولَ الأفعال التي تنصبُ ثلاثة مفاعيل، وبيان أصلُهما وذكر الأفعال التي ضمِّنت معناهما.
وبعد ذلک نتطرَّق إلى مسألة جواز حذف المفعول الأوَّل أو الاقتصار عليه، وكذلک حذف المفعول الثاني والثالث اختصاراً لدخول لام الابتداء.
ونختم الدرس بذكر ثلاث فوائد حول الاستغناء عن لفظ الفعل إذا حضر معناه، وحولَ المفاعيل التي لا يجوز حذفها وأين يكون ذلک، ثمَّ ذكر أنواع المحذوف، مع بيان أمثلة لذلک.

المحتوى العلمى

الجملة الفعلية تحكى بعد القول و تكون الجملة الفعليةُ في موضع نصب على المفعولية للقول، ويعمل القول ـ حينئذٍ عملَ (ظنَّ) مطلقاً .
و هناک من يشترط شروطاً، وهي: كون الفعل مضارعاً، كما في: ـ فمتى تقول: الدارَ تجمعُنا ـ فجعل الفعل تقول بمعنى (تظنُّ) ونصبَ به مفعولين: أحدهمان (الدار) والثاني (تجمعُنا)، والشاعر لم يُرد الحكاية؛ لأنّه لو أراد الحكاية لرفع الدار على الابتداء، ولكانت جملة (تجمعُنا) في محلّ رفع خبر، ومن هنا كانت جملة (الدار تجمعنا) في محلّ نصب مقول القول، على سبيل الحكاية.
ومثلهُ قول الآخر:

علامَ تقول الرمحَ يُثقِل عاتقي إذا أنا لم أطعَنْ إذا الخيلُ كرَّتِ

حيث استعمل الفعل (تقول) بمعنى (تظنّ) بعد اسم الاستفهام، ونصب مفعولين: الأول (الرُّمحَ) والثاني (جملة: (يثقلُ كاهلي) ودليل استعماله بمعنى الظن نصب (الرمحَ) ولو كانَ بمعنى الحكاية لرفعَ الرمح على أنَّه مبتدأ، وتكون جملة (يثقلَ عاتقي) الخبر، والجملة في محلّ نصب مقول القول؛ لأنَّ القول لا ينصب اسماً مفرداً متى كان المقصود الحكاية، وإنَّما ينصب الجملة أو ما يؤدِّي معنى الجملة.
وأقوى دليلٍ على إجراء القول مجرى الظنّ، قول الشاعر:

إبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً شمْلِي بهِمْ أو تقولُ البُعْدَ مَحتُوما

حيث استعمل (تقولُ) بمعنى (تظنُّ) في الموضعين، ونصبَ به مفعولين اثنين ظاهرين في كلا الموضعين، والمفعولان في الموضعين منصوبان لفظاً، ومعلوم أنَّ القول إذا أُريدَ به الحكاية لم ينصب إلاّ الجمل أو ما يؤدّي معناها، فإذا لم يقصد هنا الحكاية، وجب أن يقصد به الظنّ.
و يجوز الفصل بين الاستفهام والفعل بمعمول الفعل، كقول الشاعر:

أجُهَّالاً تقولُ بني لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أبيکَ أم متجاهلينا

حيث نصبَ بـ (تقولُ) التي عملت عملَ (تظن) مفعولين رغم الفصل المشار إليه، بمعمول الفعل (جُهَّالاً) الواقع مفعولاً ثانياً، و حكم الفصل بمعمول الفعل هنا هو الجواز.

– الأفعال التى تنصب ثلاثه مفاعيل:

وهذه الأفعال هي: (أعلم ـ أرى) اللّذان أصلهما (عَلِمَ ـ رأى)، المتعدّيان لاثنين، وما ضُمِّنَ معناهما: (نبّأ ـ أنبأ ـ خبَّرَ ـ أخبرَ ـ حدَّثَ قال جلَّ شأنهُ: «كذلِکَ يريهم اللهُ أعمالَهُم حَسَراتٍ عليهم»؛[1] إذ تعدَّى الفعل (يُريهم ـ مضارى (أرى) متعدياً الى ثلاثة مفاعيل هي: الضمير ـ هم ـ و (أعمالَهُم) و(حَسَراتٍ)، وإذا كان الفعل من (رأى) البَصَرِيَّة، فـ (حسراتٍ) حال وليس مفعولاً ثالثاً.
وقال عزَّوجلَّ: *«إذْ يُريكَهُمُ اللهُ في مَنامِکَ قليلاً، ولو إراكَهُمْ كثيراً»*،[2] فقد جاء الفعل (يُري) مرَّتين في الآية ناصباً لثلاثة مفاعيل هي: (الكاف ـ هم ـ قليلاً) في الموضع الأوَّل. و(الكالف ـ هم ـ كثيراً) في الموضع الثاني.

جواز حذف المفعول الأوَّل أو الاقتصار عليه:

يجوز عند أكثر النُّحاة حذف المفعول الأوَّل، كما في: (أعْلَمْتُ كبْشَکَ سميناً) ولم يذكر مَنْ أعلمه بهذه الجملة وهو (زيداً) مثلاً.

---

[1] . سورة البقرة، الآية: ١٦٧.
[2] . سورة الانفال، الآية: ٤٣.

ونقول: (أعلَمْتَ زيداً) بحذف المفعول الثاني والثالث، فالتقدير: أعلَمْتُ زيداً كبْشَكَ سميناً) مثلاً. وذلك لأنَّ الفائدة لا تنعدم بحذف المفعول الأول أو الاقتصار عليه وحذف الثاني والثالث.

جواز حذف الثاني والثالث اختصاراً:

ومن ذلكَ قوله عزَّوجلَّ: «*يُنَبِّئُكُم إذا مُزِّقْتُم كلَّ مُمزَّقٍ إنّكم لفي خَلْقٍ جديد*»[٣] حيث عُلِّقَ الفعل (يُنبِّىء) عن العمل في المفعولين الثاني والثالث لدخول لام الابتداء. والمفعول الأوَّل هو (كُمْ) وجملة الشرط وجوابه اعترضت بثين المفعول الأوّل وما سدَّ مَسَدَّ المفعولين «*إنّكم لفي خَلْقٍ جديد*».

وكذلك منه قولُ الشاعر:

حَذَارِ فَقَدْ نُبِّئتُ إنَّكَ لَلَّذي ستُجزى بما تَسْعَى فتسعَدُ أو تَشقى

فقد جاء الفعل (نُبِّىءَ) المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل، مُعلَقاً عن العمل في الثاني والثالث؛ لدخول اللّام المزحلقة في خبر (إنّ) وأمَّا مفعوله الأوَّل فهو (التاء) وهي هنا نائب فاعل، ومعلوم أنَّ تعليق الفعل عن العمل في المفعولين الثاني والثالث معناه إبطال عملهِ في لفظهما، ولكنَّهُ يظل عاملاً في محلِّهما. و(إنَّ وما دخلت عليه سدَّ مسدّ مفعولي (نبّىء) الثاني والثالث.

فوائد:

١- يجوز الاستغناء عن لفظ الفعل إذا حضر معناهُ، ومثال ذلك قولُكَ لمن شرَعَ في إعطاءٍ: (محمَّداً) أي: أعطِ محمداً. ولمن شرعَ في ذكر رؤياَها: خيراً لنا وشرّاً لعدونا، أي: رأيتُ خيراً لنا وشرّاً لعدوّنا.
وقولُكَ لِمَن قطع حديثاً: حَديثَكَ، أي: أكمل حديثَكَ.
وقد يحضر ما يقارن المعنى للفعل لا المعنى نفسه، كما في قولك لمَنْ تأهَّبَ للحجّ: مَكَّةَ، بإضمار: أرادَ.
وقولُكَ للواقفين فطلع الهلال فكبَّروا: الهلالَ، أي: رأوا الهلالَ، بإضمار (رأوا).
٢- من المفاعيل ما لا يجوز حذفه، كالمفعول في جملة التعجب، كما في قولكَ: (ما أعظَمَ الحقَّ).
وكذلك لا يجوز حذف المفعول به المحصور، كقولكَ: (ما صنعتُ إلاَّ خيراً). ولا يجوز حذف المفعول به الذي أُضمِرَ عامله، كقولكَ: (خيراً لنا وشرّاً لعدوِّنا) وما عداها يجوزُ حذفهُ.
٣- المحذوف يكونُ على نوعين:
أحدهما: ما حُذِفَ لفَظاً وأُريدَ معنىً، كالعائد إلى الموصول في قوله عزَّوجلَّ: «*فعَّال لما يريدُ*».[٤]
وثانيهما: ما حذفَ لفظاً ومعنىً، وذلك إمَّا على تضمين الفعل معنىً يقتضي اللُّزوم، وإمَّا لقصد المبالغة، أو بعض أسباب النيابة عن الفاعل. فمن الأوّل قوله عزّوجلَّ: «*وأصلح لي في ذرّيّتي*»،[٥] بتضمين (أصلَحَ) معنى (لَطُفَ).
ومن الثاني قولكَ: ـ(الكريمُ يعطي ويصلُ ويَهَبُ) مبالغةً بكمال الاقتدار.
ومن الثالث، قوله تعالى: «*وإن تفعلوا فإنّه فُسُوقٌ بِكُمْ*»[٦]

الخلاصه

١. الجملة الفعلية تحكى بعد القول، ويعمل القولُ ـ حينئذٍ عمل (ظنَّ).
٢. يجوز الفصل بين الاستفهام والفعل بمعمول الفعل، كقولنا: (أجُهَّالاً تقولُ أصدقاءَكَ).
٣. الأفعال التي تنصبُ ثلاثة مفاعيل هي: (أعلم ـ أرى) اللّذين أصلهما (عَلِمَ ـ رأى) المتعدّيان لاثنين.
٤. كذلكَ تنصبُ بعض الأفعال التي ضُمِّنت معنى (أعلم ـ أرى) ثلاثة مفاعيل.
٥. يجوز حذف المفعول الأول أو الاقتصار عليه، كما في: (أعلَمْتُ عِلْمَكَ نافعاً).
٦. يجوز حذف المفعول الثاني والثالث للاختصار.
٧. يجوز الاستغناء عن لفظ الفعل إذا حضر معناه، كقولك لمن شرعَ في إعطاءٍ: (محمّداً) أي: أعطِ محمّداً.
٨. المحذوف يكون على نوعين:
ـ ما حُذِفَ لفظاً وأُريدَ معنىً، كالعائد إلى الموصول في قوله تعالى: «فعَّالٌ لما يريد»
ـ ما حُذِف لفظاً ومعنىً.

[٣] . سورة سبأ، الآية: ٧.
[٤] . سورة هود، الآية: ١٠٧.
[٥] . سورة الاحقاف، الآية ١٥.
[٦] . سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 49

لام الإبتداء

المقدمه

نتناولُ في هذا الدرس (لام الابتداء) وما تفيده من توكيد الجملة المثبتة وإزالة الشك عن معناها، ونوضِّح أنَّ لام الابتداء هي وسيلة من بين وسائل أخرى وضعتها اللغة العربية لتقوية معنى الجملة وتأكيد مضمونها.
ونذكر سبب تسمية هذه اللام بـ (لام الابتداء، والمواضع التي تدخل فيها هذه اللاّم جوازاً، وما يشترط في الخبر الذي تتصدّره لام الابتداء.
ثمَّ نتعرَّض إلى الشرطين اللازم توفُّرهما لدخول اللام على معمول الخبر، ونعرض لدخول لام الابتداء على ضمير الفعل، ودخولها على اسم (إنَّ) إذا تقدَّم عليه الخبر الذي هو شبه جملة.

المحتوى العلمى

حين نقولُ: أصلُ الماسِ فحمٌ أو نقول: بعضُ الحيوانات برِّيٌّ، بَحريٌّ. قد يشكُّ السامعُ في صدق الكلام، أو قد ينكره، فنلجأ ـ حينئذٍ ـ إلى الوسائل التي ترشدُ إليها اللُّغة لتقوية معنى الجملة وتأكيد مضمونها وإزالة الشك والإنكار عنها و من بين هذه الوسائل التي ترشد إليها اللُّغة العربية تكرار الجملة، لكنَّ التكرار قد تنفر منه النفسُ و لا تميل إليه، فنعدل عنه إلى وسائل أخرى لها دور التكرار في تأكيد الجملة وتقويتها.
فقد نلجأ إلى القسم ـ مثلاً ـ فنقول: (واللهِ إنَّ أصلَ الماسِ فحمٌ) أو: (واللهِ إنَّ بعضَ الحيواناتِ بريٌّ بحريٌّ).
و قد نلجأ الى (لام الابتداء) التي تدخلُ على المبتدأ كثيراً؛ و لهذا سُمِّيت بـ (لام الابتداء) أو: (لَيَدٌ كاسبةٌ خير من يدٍ عاطلةٍ).
و تدخُلُ على غير المبتدأ، كخبر (إنَّ) فنقولُ: (إنَّ أبطالَ السَّلامِ لخيرٌ من أبطالِ الحرب) و هذه اللام تكون مفتوحةً.

فائدتُها:

فائدةُ هذه اللام توكيد الجملة المثبتة وإزالة الشك عن معناها المثبت وأثرها النحوي أنَّ لها الصدارة في الكلام ـ غالباً ـ وأنَّها إذا دخلت على المضارع خلَّصته للزمن الحالي، مثل: (إنَّ الحقَّ لَيَنْتَصِرُ) أي: الآنَ. هذا ـ طبعاً ـ إذا لم توجد قرينة على الاستقبال، كقوله تعالى: «*إنَّ ربَّكَ لَيَحْكُمُ بينهُم يومَ القيامَةِ*».[1]
وكقوله عزَّوجلَّ: «*إنّي لَيَحزُنُني أنْ تذهبوا به*». سورة يوسف، الآية: ١٣.
فالمضارع للاستقبال في المثالين؛ لأنَّ يومَ القيامة لم يأتِ بَعْدُ ويعقوب قال هذا الكلامَ لأولاده قبل أن يذهبوا بيوسفَ.

مواضع لام الابتداء:

لهذه اللاّم مواضعُ تدخلُها جوازاً، وأشهرها الآتي:
١. المبتدأ، كما مثَّلنا، وكما في قول الشاعر:

وَلَلْبَيْنُ خيرٌ من مُقامٍ على أذىً ... وَلَلْمَوْتُ خيرٌ مِنْ حياةٍ على ذُلِّ

وكقول الآخر: و لَلْكفُّ عن شتم اللَّئيمِ تكرُّماً ... أضَرُّ لَهُ من شتمهِ حين يُشتَمِ

٢. على الخبر المتقدِّم على المبتدأ، مثل: (لَصادِقٌ أنتَ) أو (لَحاضرٌ جوابُكَ) أو (لَصائبٌ رأيُكَ).
٣. على خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة المشدَّدة، دونَ أخبار أخواتها في الرأي الأصحّ، مثل: إنَّ الشّتاءَ لَفَصْلُ النَّشاطِ).
واللام قد تسمّى في هذا المثال وأشباهه بـ (اللاّم المزحلقة).
و من ذلكَ قولُ الشاعر:

إنَّا على البعادِ والتَّفرُّقِ ... لَنَلْتَقي بالفكر إنْ لم نَلْتَقِ

و يشترط في خبر إنَّ الذي تتصدَّره لام الابتداء شروط هي:
ـ أن يكون متأخّراً عن الاسم، فلا يجوز دخولها في قولك: (إنَّ فيكَ إنصافاً) ولا في مثل قولك: (إنَّ عِنْدكَ مَيْلاً للحقِّ) وذلك بسببِ تقدُّمِ الخبر.
ـ أن يكون مثبتاً، فلا يجوز: إنَّ العَملَ لما طالَ بالأمس) أو: (إنَّ العملَ لَما نَفْعُهُ قليل)، بل يجب حذف لام الابتداء قبل (ما) النافية وغيرها من أدوات النفي الداخلة على خبر (إنَّ).
ـ أن لا يكون جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرِّف غير مقرون بـ (قد) فلا يصحُّ: (إنَّ الطيّارة لأسْرَعتْ).

[1] . سورة النحل، الآية: ١٢٤.

فإن كان الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ غير متصرِّف جار دخولها في الخبر وعدم دخولها، مثل: (إنَّ القِطارَ لَنِعْمَ وسيلةُ السَّفر) أو تقول (نِعمَ وسيلةُ السَّفر) بدون اللام. ونقول: (إنَّ إسراعَ السائقِ لَبئسَ العمل) أو (بئسَ العمل) بدون اللام.

ـ وكذلك يجوز دخول اللام إنْ كان الفعلُ ماضياً متصرِّفاً ولكنّه مقرونٌ بـ(قد)، مثل: (إنَّ العِلْمَ لقد رفَعَ صاحبَهُ) وتقول: (قد رفعَ صاحبَهُ) بدون اللام.

ـ إذ كان الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، فيجوز دخول اللام على المضارع المثبت سواء أكان متصرِّفاً أم غير متصرِّفٍ تصرُّفاً كاملاً، إلاّ في حالةٍ واحدة هي: إذا ما كانَ المضارع مبدوءاً بالسين أو سوفَ، فلا يصحّ في الرأي الأحقّ أن تقول: (إنَّ الطائرةَ لَستحضَرُ) أو (لَسَوْفَ تحضَرَ)، بل يجب حذف السين أو سوف من المضارع قبل دخولها.

ومن أمثلة دخولها: (إنَّ العُجْبَ لَيَأكل الحسناتِ كما تأكُل النارُ الحطبَ).

فإن كانت الجملة اسمية دخلت اللام على مبتدئها ـ وهو الأنسبُ ـ أو على خبرها، مثل: (إنَّ الصدقَ لأثرهُ كبيرٌ في حياتنا) أو بدون اللام في الخبر.

٤. تدخل اللام على معمول خبر (إنّ) بشرطين:

ـ أن يكون هذا المعمول متوسطاً بين اسمها وخبرها، فتقول مثلا: (إنَّ الشدائدَ لَأبطالاً مُظهرةٌ) فدخلت اللام على (أبطالاً) وهي مفعول به لـ (مظهرة) الخبر. وتقول: (إنَّ المحنَ لَنفوساً صاقلةٌ) فدخلت اللام على (نفوساً) وهي مفعول به لـ (صاقلةٌ) الخبر، وذلك لأنَّ المعمولِ (المفعول به في المثالين) قد توسَّط بين اسم إنَّ وخبرها. فإنْ تأخَّر المعمول كقولنا: (إنَّ الشدائِدَ مُظْهِرَةٌ أبطالاً) و(إنَّ المحنَ صاقلة نفوساً) لم يجز إدخال اللام على المعمول.

ـ وكذلك لا يجوز ادخالها على المعمول إذا كانَ الخبر مشتملا على لام الابتداء، فلا يصحّ أن نقول: (إنَّ المؤمِنَ لَيَرفُضُ لهواناً) لأنَّ اللام دخلت على يرفض فلا يجوز أن تدخل على معموله (هواناً) وهو مفعول به لهذا الفعل.

ـ وكذلك لا يجوز دخول اللام على المعمول إنْ كان الخبر الخالي من اللام غير صالح لقبولها، كأن يكون جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرِّف غير مقرون بـ (قد)، ففي قولنا: (إنَّ الحُرَّ اختارَ كفاحاً) لا يصحَ أن نقولَ: (إنَّ الحُرَّ لَكفاحاً رَضِيَ)

٥. تدخل اللّام على ضمير الفصل، مثل: (إنَّ العظمةَ لهيَ الترفُّعُ عن الدَّنايا). و(إنَّ العظيم لَهُوَ البعيدُ عن الأدناس)، فإذا دخلت على ضميرِ الفصل لم تدخل على الخبر.

٦. تدخل على اسم (إنَّ) إذا تقدَّم عليه الخبر الذي هو شبه جملة، مثل: (إنَّ أمامَكَ لمستقبلاً سعيداً) أو (إنَّ في العملِ الحرِّ لمجالاً واسعاً) وكقول الشاعر مخاطباً زوجته:

إنَّ من شيمتي لبذلَ تلادي ... دونَ عرضي فإنْ رضيتِ فكوني

وحينئذٍ لا تدخلُ على الخبر.

وقد أشار **ابن مالك** إلى تِلكَ المواضعِ بقوله في الألفية:

وتَصْحَبُ الواسطَ معمولَ الخبرْ ... والفصلَ واسماً حلَّ قبله الخبر

الخلاصه

١. ترشد اللغة العربية إلى بعض الوسائل التي تقوّي مضمون الجملة وتزيل عنها الشك والإنكار، ومنها (لام الابتداء).
٢. تدخل (لام الابتداء) على المبتدأ كثيراً، ولهذا سمِّيت بـ (لام الابتداء).
٣. تدخل هذه اللّام على غير المبتدأ، كخبر (إنَّ).
٤. فائدة (لام الابتداء) تفيد توكيد الجملة المثبتة، وإزالة الشَّك عن معناها المثبت، وأثرها النحوي أنَّ لها الصدارة في الكلام، وأنّها اذا دخلت على المضارع خلَّصت زمنه إلى الحال.
٥. تدخل لام الابتداء جوازاً على:
ـ المبتدأ.
ـ الخبر المتقدم على المبتدأ.
ـ خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة المشدَّدة، دونَ أخبار أخواتها على الرأي الأصح.
٦. يشترط في خبر (إنّ) الذي تتصدَّره اللام شروط هي:
ـ أن يكون مثبتاً.
ـ أن يكونَ جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرِّف غير مقترن بـ (قد).
٧. تدخل اللام على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ غير متصرِّف جوازاً.
٨. إذا كانَ الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، جاز دخول اللام بغض النظر عن كون الفعل متصرِّفاً أو غير متصرِّف تصرُّفاً كاملاً.
تدخل اللام على معمول خبر (إنّ) بشرطين:

ـ أن يكون هذا المعمول متوسطاً بين اسمها وخبرها.
ـ أن لا يكونَ الخبرُ مشتملاً على لام الابتداء.
١٠. تدخل (لام الابتداء) على ضمير الفصل.
١١. تدخل (لام الابتداء) على اسم (إنَّ) اذا تقدَّم عليه الخبر الذي هو شبه جملة.

بسمه تعالی

علم النحو (2)

الدرس 50

لا النافيه للجنس

المقدمه

نبحث في هذا الدرس عن (لا) النافية للجنس، والفرق بينها وبين (لا) المشبّهة بـ (ليسَ) في المعنى وفي العمل. وبيان أنّ (لا) النافية للجنس تفيد النفي على نحو الاستغراق، وتسمّى بـ (لا) التبرئة.
ونشير إلى استلزام (لا) التي لاستغراق الجنس وجود (من) الجنسية لفظاً أو تقديراً. ونؤكّد على أنّ (لا) النافية للجنس أقوى وآكد من النفي بغيرها من أدوات النفي. وأنّ النفي بها يكون المطلق الزمن مع عدم وجود القرينة على إرادة زمن معيَّن.
ونعرّج على ذكر اسم (لا) هذه الذي يأتي دالّاً على اسم جنس، وقلّما يأتي اسم مكان مشتق.
ثمّ نتحدث عن شروط عمل (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إنَّ) المشبَّهةن بالفعل وأحوال اسمها وأحكامها الإعرابية، وسبب بناء اسمها المفرد، والأقوال في ذلك. ثمّ نختم بذكر مجموعة من الفوائد التي تتعلّق بهذا الموخوع.

المحتوى العلمي

(لا) التي تدخل على الجملة الاسمية قسمان:
(لا) المشبَّهة بـ (ليس) و هذه تحتاج الى اسم مرفوع و خبر منصوب و يقصدُ بها نفي الوحدة و قد تقدَّم بحثها مفصَّلاً في المشبَّهات بـ (ليس).
١. (لا) نافية تعمل عملَ (إنَّ) الحرف المشبَّه بالفعل في أنَّها تحتاج إلى اسم منصوب و خبر مرفوع.
و (لا) هذه تُسمَّى بـ (**لا التبرئة**)؛ لأنَّها تدلَّ على تبرئةِ جنسها كلّه على سبيل الاستغراق، فإذا قُلتَ: (لا طالبَ ناجحٌ) نفيتَ صفة النجاح عن مجموع الطلبه من غير استثناءٍ لواحدٍمنهم.
و هذا غير قولنا: (لا كتابٌ في الحقيبةِ) أو (لا مصباحٌ مكسوراً) و واضح أنَّ هذين المثالين ينفيان أن يكون في الحقيبةِ كتابٌ واحد مع جواز أن يكونَ فيها كتابان أو أكثر.
و كذلك المثال الثاني فإنّه ينفي إن يكون مصباحٌ واحدٌ مكسوراً، و لا ينفي جواز أن يكون هناك مصباحان أو أكثر قد كسرت.
إذن: عندنا احتمال أن يوجد مصباح واحد مكسوراً، و ينفي احتمال وجود مصباح مكسور أو أكثر. ولصحّة أن تكون نافية للفرد الواحد سمَّاها النحاة: (لا التي لنفي الواحد) و هذه هي الناسخة المشبَّهة بـ (ليسَ)، كما سبق أن أشرنا اليها في بحث سابق.
٢. (لا) التي هي تنفي على سبيل الاستغراق، وهي التي تجعل النفي صريحاً في غرضٍ واحدٍ لا احتمالَ معه لغيره، كما تجعله عامّاً ينصَبُّ على كل فردٍ من الجنس، ولا يسمح لأيِّ فردٍ من الجنس بالخروج عن دائرته.
وهذا النوع من (لا) يسلزم تغيير ضبط الحركات في الكمالات،فنصب الكلمتين: (مصباح) و(كتاب) بعد أن كانتا مرفوعتين فى الأمثلة السابقة.
٣. إنَّ قصد استغراق الجنس على سبيلِ التنصيص يستلزمُ وجود (مِن) الجنسية لفظاً أو تقديراً، فنقول: (لا سبيلَ إلى النجاةِ) على تقدير: (لا مِنْ سبيل إلى النجاة).
٤. إنَّ النفي بـ(لا) أقوى و آوكد من النفي بغيرها من أدوات النفي؛ لأنَّها لنفي الكينونة التي هي صفة الجنس.
٥. إنَّ النفي بها قد يكون مطلقَ الزَّمن فلا يقع على زمنٍ مُعيَّنٍ و إنّما يراد بها مجرَّد نفي النسبة بين معموليها و سلب المعنى من غير تقييد بزمنٍ معيَّن، مثل: (لا وفاءَ لِغادرٍ).
وقد يرادُ بها زمنٌ مُعيَّنٌ عند وجود قرينة لفظية أو معنوية تدلُّ على زمنٍ خاصّ معيَّن و يكثر أن يكونَ الحال، قال جلَّ شأنُهُ: «*لا عاصمَ اليومَ من أمر اللهِ إلاّ من رحمَ*»[١] وقد يكون الزمنُ مستقبلاً، قال عزّوجلَّ: «*لا بُشرى يومئذٍ للمجرمين*».[٢]
٦. من الملحوظ أنَّ الاسم الذي يأتي بعد (لا) النافية للجنس، يدلُّ على اسم جنسٍ، و هو كثير في القرآن الكريم و قلّما يأتي اسم مكان مشتقل، قال جلَّ شأنه: «*و ظنُّوا أن لا ملجأ إلاّ إليه*»،[٣] و كقوله تعالى: «*يا أهلَ يثربَ لا مقامَ لكم بها*».[٤]
أمَّا خبر (لا) النافية للجنس فأكثر ما يأتي ظرفاً أو جارّاً ومجروراً، كقوله عزّوجلّ: «*لا تثريبَ عليكم اليومَ*».[٥]

---

[١] . سورة هود، الآية: ٤٣.
[٢] . سورة الفرقان، الآية: ٢٢.
[٣] . سورة التوبة، الآية: ١١٨.
[٤] . سورة الأحزاب، الآية: ١٣.
[٥] . سورة يوسف، الآية: ٦٢.

و كقوله تعالى: «*فإذا نُفخَ في الصُّور فلا أنسابَ بينهم يومئذٍ*».[٦]
و يُحذف خبرها كثيراً إذا دلَّ عليه الدليل و من ذلك قوله عزّوجلّ: «*كلاَّ لا وزرَ إلى ربِّك يومئذٍ المستقرّ*».[٧]
و كقوله تعالى: «*ولو ترى إذ فزعوا فلا فوتَ*».[٨] و كقولهِ عزّوجلّ: «*قالوا لا ضيرَ إنّا إلى ربِّنا منقلبون*».[٩]

شروط عمل لا النافيه للجنس:

تنصبُ (لا) النافية للجنس اسمها وترفع خبرها بشروط محدَّدة، هي:
أ. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا تعمل في المعرفة، أمَّا قولهم: «قضية و لا أبا حَسَن لها» فالتقدير: ولا مسمّى بهذا الاسم لها، على تأويل أنَّه نكرة.
ب. أن تكون نافية، فلا تكون عاطفةً أو زائدة.
جـ . أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصلٌ، فإذا فُصِلَ بينهما أُلغيت، كقوله تعالى: «*لا فيها غَوْلٌ*».[١٠]
د. إلاَّ يتقدَّم خبرها على اسمها وإن كانَ شبه جملة، مثل: (لا لهازلٍ هيبةٌ ولا توقير).
هـ . إلاَّ تتوسط بين عاملٍ ومعموله، مثل: (حضرتُ بلا تأخير)، ويمكن معالجة هذا بِعدِّهِ بمعنى: (جئتُ بغير تأخير) وحينها يكون مفرداً، و(لا) نافية بمعنى (غير).
و. أن يكون النفيّ بها شاملاً جنسَ اسمها كلّه على سبيل الاستغراق، فإن لم يكن كذلك لم تعمل، مثل: (لا مصدرٌ واحدٌ كافياً للبحث الرصين) فكلمة (واحد) تشير إلى أنَّ النفي لم يشمل أفراد الجنس كلهم.

أحوال اسمها وأحكامها الإعرابيه:

يأتي الاسم بعد (لا) النافية للجنس على ثلاث صور:
ـ مضافاً: (لا طالِبَ عِلْمٍ خاسِرٌ).
ـ شبيها بالمضاف: (لا طالباً علماً خاسرٌ).
ـ مفرداً (لا مضافاً ولا شبيها بالمضاف): (لا طالِبَ راسبٌ).
و حكم اسمها إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف البناء على الفتح وكذلك إذا كانَ مفرداً.
إمَّا إذا كان الاسم مثنى أو جمعاً، فيُبنى على ما يُنصب به، فنقول: (لا مُسْلِمَيْن خائبانِ) أو (لا مُسْلِمينَ خائِبينَ). ونقول: (لا مسلماتِ خائباتٌ) بالبناء على الكسر

سبب بناء اسم (لا) النافية للجنس المفرد:

يرى النُّحاة أنَّ إسمها بني في هذه الحالة؛ لتركُّبِهِ مع (لا) تركيب (خمسةَ عَشَرَ) وأمثاله من الأعداد المبنية. وهذا تشبيه بعيد؛ إذ لا وجه للشبه بين الأمرين، والعلّةُ الصحيحة هي استعمال العرب. هذا من جانبٍ ومن جانب آخر أنَّ العلاقةَ بين (لا) واسمها علاقة إعراب لابناء، والدليل على ذلك أنَّ الأصلَ في الاسم المضاف والشبيه بالمضاف هو الإعراب لا البناء. وقد يكون اسمها معربٌ سقط عنه التنوين للتخفيف، بل هناك من النّحاة مَن نصَّ على كونه معرباً في حالتي التثنية والجمع، لبُعده حينئذٍ عن مشابهة الحرف.

فوائد:

أ. إذا تكرَّرت (لا) وتكرّر الاسم المنفي بعدها، كقولهم: (لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله) فلنا في هذه الحالة إعمالها وإهمالها، وحينها يكون للاسم الواقع بعدها خمس صور:
١. فتح + فتح بإعمال، وعطف جملة على جملة.
٢. فتح + نصب بالإعمال في الأولى، وجعل الثانية زائدة، والاسم معطوف على المحلّ الإعرابي للاسم الواقع بعد لا) الأُولى.
٣. فتح + رفع بإعمال الأُولى، والثانية مشبَّهة بـ (ليسَ) ملغاة، والاسم بعدها مبتدأ. أو أنَّ الاسم معطوف على الاسم الواقع بعد (لا) الأُولى قبلَ دخولها عليه.
٤. رفع + رفع، بجعل الأُولى مشبَّهةً بـ (ليسَ) و الثانية كذلك، أو اعتبارهما زائدتين، والاسم بعدهما مبتدأ.
٥. رفع + فتح، فالرفع بالابتداء، و (لا) زائدة أو أنَّه اسم (لا) المشبَّهةُ بـ (ليسَ) والفتح بإعمال الثانية.
والصورتان (٤ ـ ٥) هما أضعف الآراء و أرجحها الصورة (١) لأنَّ فيها مراعاة لأصل القاعدة، والدلالة على المعنى المراد الذي يقتضي نفي القوّة والعظمة عن كلّ جنسٍ إلاّ الله تعالى.
ب. إذا نَعِت اسم لا النافية للجنس، فلنا اتّباع أحد الأوجه الآتية:
١. بناء النعت على الفتح، مثل: (لا إنسانَ كاذبَ محترمٌ).

---

[٦] . سورة المؤمنون، الآية: ١٠١.
[٧] . سورة القيامة، الآية: ١١ ـ ١٢.
[٨] . سورة سبأ، الآية: ٥١.
[٩] . سورة الشعراء، الآية: ٥٠.
[١٠] . سورة الصافات، الآية: ٤٧.

٢. النصب مراعاةً للمحلّ، مثل: (لا إنسان كاذباً محترمٌ).
٣. الرفع على اعتباره نعتاً لـ(لا) واسمها معاً، وهما بمنزلة المبتدأ المرفوع، فنقول: (لا إنسانَ خائنٌ محترم).
ج. إنَّ دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس لا يغيِّر من عملها ولا من أحكامها، سواءٌ أكان الاستفهام للتوبيخ أم للتمنّي، أم كان الاستفهام على النفي المحض، أو غير ذلک، فنقول: (ألا مخافةَ للهِ من الظالمِ) ونقول: (إلا ماءَ باردٌ) و(ألا معينَ للفقير) و (إلا اصطبارَ لکَ).

الخلاصه

١. لا النافية للجنس تعمل عمل (إنَّ) المشبَّهة بالفعل، فتحتاج اسماً منصوباً وخبراً مرفوعاً.
٢. تسمّى (لا) النافية للجنس بـ (لا) التبرئة.
٣. (لا) النافية للجنس، تجعل النفي صريحاً في غرض واحد لا احتمالَ معه لغيره، كما تجعل النفي عامّاً ينصبُّ على كل فردٍ من أفراد الجنس.
٤. إنّ النعي بـ (لا) أقوى وآکد من النفي بغيرها من أدوات النفي، لأنَّها لنفي الكينونة التي هي صفة الجنس.
٥. النفي بـ (لا) التي لنفي الجنس يكون مطلقاً من حيث الزمن، إلاّ إذا قامت القرينة على إرادة زمن معيَّن.
٦. اسم (لا) النافية للجنس يدلُّ على اسم جنس وهو كثير في القرآن الكريم.
٧. يشترط في عمل (لا) النافية للجنس هي:
ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.
ـ أن لا تكون زائدةً ولا عاطفة.
ـ أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.
ـ أن لا يتقدَّم خبرها على اسمها وإنْ كان شبه جملة
ـ أن لا تتوسَّط بها شاملاً جنسَ اسمها كلّه على سبيل الاستغراق.
٨. أحوال اسم (لا) النافية للجنس هي:
ـ يأتي الاسم بعد (لا)ن النافية للجنس:
أ: مضافاً.
ب: شبيهاً بالمضاف.
ج: مفرداً.
٩. سبب بناء اسم (لا) النافيةللجنس المفرد هو شبهه بـ (العدد المركَّب المبني على فتح الجُزأين) وهذا ضعيف؛ إذا لا وجه للشبه، والصحيح هو أنَّ ذلک هو الذي سمعناهُ من العرب.